جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط . كلية التربية
الدراسات العليا . قسم اللغة العربية

اللّهَجات العَرَبيّة في شعر الهجاء في العَصْرِ الأمَويّ

(دِراسة لُغويّة)

رسالة تقدّم بها الطالب

عبد الوهّاب ارزوقي عبد الرّضا العبيديّ

إلى مجلس كليّة التّربية وجامعة واسط

وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها / اللغة

بإشراف

الأستاذ الدكتور

محمّـــد مزعل خـــلاطي

١٤٤٣ هـ **٢٠٢١ م**

الإهداء

إلى مَن لَم أَنسهم على الرّغم مِن مرور السّنين...

إلى روح والديَّ العزيزينِ...

حبًّا واعتزازًا بهما

الباحث

عبد الوهّاب

ۆ ۇ ۈ ۋ ۅ ۉ ۊ ۏ ې ى ئا ئە ئو ئۇ ئۆ ئۈ ئې ئى ی

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ العَظِيمُ

[طه: ٢٥ - ٢٨]

إقرار المشرف

أَشهد أَنَّ إعداد هذه الرّسالة الموسومة بـــــ (**اللهجات العربيّة في شعر الهجاء في العصر الأمويّ ــ دراسة لغويّة ــ**) والّتي قدَّمها الطالب **(عبد الوهّاب ارزوقي عبد الرضا العبيدي)**, قد جرت بإشرافي في (قسم اللغة العربيّة) كليَّة التَّربيّة للعلوم الإنسانيّة , جامعة واسط ـــــــــ وقد استوفت خطّتها استيفاءً تامّاً، يؤهّلها للمناقشة؛ للحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها , لغة .

الإمضاء :

المشرف: أ.د محمّد مزعل خلاطي

اللقب العلميّ: أستاذ دكتور

التاريخ : / / ٢٠٢١

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيّات المتوافرة أرشّح هذه الرّسالة للمناقشة .

رئيس قسم اللغة العربية

الإمضاء :

الاسم: أ. د جاسم حسين سلطان

اللقب العلميّ: أستاذ دكتور

التاريخ : / / ٢٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة: نشهد أنّنا اطّلعنا على الرّسالة الموسومة (**اللّهَجَات العربيّة في شعر الهجاء في العصر الأمويّ ـ دراسة لغويّة**) الّتي أَعدّها الطّالب (**عبد الوهّاب ارزوقي عبد الرضا العبيدي**), وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها, فوجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة / اللّغة, وبتقدير (ممتاز).

التوقيع **التوقيع**

الاسم أ. د إسراء عريبي فدعم **الاسم أ.م.د جمانة عبد المهدي جاسم الوائليّ**

(عضواً) **(عضواً)**

/ / ٢٠٢ **/ / ٢٠٢**

التوقيع **التوقيع**

الاسم أ.د محمّد مزعل خلاطي **الاسم أ.د جبار اهليّل زغيّر**

(عضواً مشرفاً) **(رئيساً)**

/ / ٢٠٢ **/ / ٢٠٢**

صادق مجلس كلّية التّربية للعلوم الإنسانيّة جامعة واسط على قرار لجنة المناقشة.

التّوقيع

عميد الكلّية أ. د محمود حمود عرّاك

التاريخ: / / ٢٠٢

المُحتَويات

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قائمة المحتويات	ا – و
المقدّمة :	١- ٦
التّمهيد :	7-٢٢
الفصل الأوّل : المستوى الصوتي	23-١٠١
توطئة	24
المبحث الأوّل: الهمز والتسهيل	25-٤٥
الهمز في اللغة	25
الهمز في الاصطلاح	25- ٣١
الفعل (رأيت)	٣٢-٣٣
المبالغة في تحقيق الهمز	٣٤-٣٧
تخفيف الهمز	٣٨-٤٠
الفعل سأل	٤٠-٤٣
الفعل ثأر	٤٤-٤٥
المبحث الثاني: الإبدال .	٤٦-٨٨
الإبدال في اللغة	٤٦
الإبدال في الاصطلاح	٤٦-٤٨
أقسام الإبدال	٤٩
إبدال الهمزة ألفاً	٥٠- ٥١
إبدال الهمزة والهاء	٥١-٥٤

عنغنة)	٥٤-٥٧
	٥٧-٥٩
	٥٩-٦٢
	٦٢-٦٦
	٦٦-٧٠
خم)	٧٠-٧٢
	٧٣-٧٤
	٧٤-٧٥
ماء	٧٦-٧٨
	٧٨-٧٩
	٧٩-٨٢
	٨٢-٨٣
	٨٣ – ٨٤
شكشكة)	٨٧-٨٨
ام	٨٩-٩٥
	٩١
ح	٩١
	٩٢-٩٧
ف	٩٦-١٠١
	٩٦
	٩٦
	٩٦-١٠١

وى الصرفي	١٠٢-١٦٥
	١٠٣-١٠٤
تا (فعل وأفعل)	١٠٥-١١٠
	١١١-١١٢
	١١٢-١١٣
	١١٣-١١٥
	١١٦
	١١٦-١١٨
ير والتأنيث	١١٩-١٢٤
	١٢٤-١٢٦
	١٢٧-١٢٩
ب المكاني	١٣٠-١٥١
	١٣٥-١٣٦
	١٣٦-١٣٧
	١٣٨
	١٣٨-١٤٠
	١٤٠-١٤٢
	١٤٢-١٤٤
ريك والتسكين	١٤٥-١٤٩
صادر	١٥٠-١٥٤
صادر الأفعال الثلاثية	١٥٥-١٦٢
	١٦٢-١٦٤

	١٦٥
وى النحوي والدِّلالي	٢٣٤-١٦٦
ي	٢٠٨_١٦٦
	١٧٦
ماء **الستة**	١٧٩-١٦٨
المصدر وفعه:	١٨٠- ١٨٢
	١٨٧-١٨٣
	١٩٢-١٨٨
ماء الإشارة	**٢٠٥-١٩٣**
ظرف (لدن)	**٢٠٨-٢٠٦**
ي	**٢٣٤-٢٠٩**
	٢٠٩
	٢١٠
:	**٢١٠**
رك اللفظيّ	**٢٢١-٢١١**
	٢٢٤-٢٢١
	٢٢٨-٢٢٥
	٢٣١-٢٢٨
	٢٣٤-٢٣١
	٢٢٣-٢٢٢
	٢٢٣
اد	**٢٤٥-٢٢٤**

	٢٢٤-٢٢٥
	٢٢٦-٢٢٨
	٢٢٨-٢٣٠
	٢٣٠-٢٣١
ق	٢٣١ _ ٢٣٢
	٢٣٢ _ ٢٣٥
	٢٣٥-٢٣٧
	٢٣٨-٢٦٣
يّة	A

المقدِّمة

أ ب ب ب

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّــلاة والسَّــلام على رســولِهِ الأَمين وآله الميامين الطّيِّبين الطّاهرين وعلى صحبه المنتجبين, ومن سار بهديه إلى يوم الدِّين.

أَمّا بعد:

فإنَّ علماءنا الأَعلام من أَصــحابِ المعاجِمِ والغريب في ســالف العصــور,التفتوا إلى قضــيّة (اللّهجات), واعتنوا بها, وأفردوا لها أَبواباً, وســجَّلوا جلَّ ما ســمعوا من تلك اللهجات, وقد اختاروا سبعةً من القبائل ليأخذوا منها فوردت متناثرة في مصنفّاتهم, واهتمّ بعضــهم منذ بواكير هذه الدِّراســات اللُّغويّة بهذه الظَّاهرة الَّتي كانت يدعونها: (لغات)، فيطالعُنا في الدَّرس اللُّغويّ القديم سِفر صنع في هذه اللهجات, فقد ألَّفَ ابن حسنون كتاباً أسماه (اللُّغات في القرآن الكريم), وهو سفر جليل الشَّأنِ, فقد جاء باللهجات الواردة في القرآن الكريم, ونَسَــب كُلَّ لهجةٍ من هذه اللهجات إلى قبيلتها. ولكن هذه اللهجات تبقى منحســرةً, فما وصــل إلينا من هذه اللهجات يُعدُّ قليلاً إذا ما قُورِنَ بما ورد من اللغة الفصحى الَّتي اختارها علماء اللغة من القبائل السَّبعة.

واللهجات من الموضــوعات البالغة جداً في الأَهميّة, إذْ نزل القرآن الكريم بأَغلب لهجات العرب, وورد في الشِّــعر العربيّ الكثيرُ من هذه اللّهجات, فالشُّــعراء نطقوا باللغة الفصحى (المشتركة), وكذلك نطقوا بلهجات قبائلهم, ومنهم من نطق بلهجاتٍ غير لهجات قبائلهم؛ ولأَهمية هذه اللهجات, فقد أشــار عليَّ أُســتاذي الدّكتور (مُحمَّد مزعل خلاطيّ) بدراسة (اللهجات في شعر الهجاء في العصر الأمويّ, دراسة لغويّة), فقلت له في نفسي: "ربَّ علمٍ كنتَ سببه".

وقد حدَّدنا دراســة اللهجات في هذا العصــر من دون غيره؛ لأنَّه بداية انفتاح القبائل العربيّة بعضــها على بعضٍ فضــلاً عن الانفتاح على القبائل غير العربيّة, فنجد اللهجات في هذا العصــر قد أَثّرت وتأَثَّرت, ونطق باللهجةِ أهلُها, وغير أَهلها من القبائل الأُخرى, حتَّى أَنَّنا نجد من العلماء من نســب اللهجةَ الواحدةَ إلى أَكثر من قبيلةٍ, الأَمر الّذي دفعني

إلى التَّحقق من نســـبةِ بعض تلك اللهجات إلى قبائلها, فوجدتُ أَنَّ ثمَّةَ قبائل أُخرى قد اشـتركت في تلك اللهجات لم يُشِـر إليها العلماءُ السَّـابقون, فَنَسَـبتُ تلك اللهجات إلى تلك القبائل في أثناء ما ورد عنهم من أَبياتٍ شعريّةٍ ونصوصٍ أَدبيَّةٍ.

وقد اتّبعتُ في إعداد هذه الدِّراسة منهجاً عماده الاستقراء, والوصف, وذلك برصد اللهجات الواردة في القرآن الكريم, والشِّـعر العربيّ عموماً, ولا سـيما الشِّـعر الأُمويّ باعتباره موضـــوع بحثنا, ففي كلِّ لهجةٍ من اللهجات أُحاول إبراز وجود هذه اللهجة بالقرآن الكريم, وغرض الهجاء في العصـــر الأُمويّ, مؤيِّداً ذلك بالاســتشـــهاد بالشِّـــعر العربيّ الّذي سـبق العصـــر الأُمويّ من جهة؛ ولنسـبة هذه اللهجات إلى قبائلها من جهة أُخرى. ولم تسـبقْ هذه الدّراسـة بحسـب ما اطَّلعتُ عليه من الدِّراسـات أيَّة دراسـة لهجيّة لغرض الهجاء في العصر الأُمويّ.

وقد اقتضـت طبيعة الدِّراسـة أَنْ تتألف مِن ثلاثةِ فصـولٍ يسـبقها تمهيد, وتليَّها خاتمة.

. وقد جاء التّمهيد على قســـمين: فالقســـم الأوَّل لبيان مفهوم اللهجة في اللغة وفي الاصـــطلاح, والعلاقة بين اللغة واللهجة, واللســـان عند القدماء والمحدَثين, وكذلك المصـــطلحات الواردة للدلالة على اللهجة, وأَهميَّة دراســـة اللهجات, وموقف اللغويين والنَّحويين القدماء, والمحدثين من اللهجات العربيّة, وأمَّا القسـم الآخر: فالتّعريف بالهجاء في اللغة وفي الاصـطلاح, وبيان غرضـه في العصـر الأُمويّ, والتَّطور الّذي حدث في هذا الغرض, والأَساليب المستعملة فيه.

وجاء الفصل الأول لدراسة (اللهجات) في المستوى الأول المستوى الصّوتيّ, فكان على أربعةِ مباحث: المبحث الأوَّل (مبحث الهمز), والمبحث الثّاني (الإبدال), والمبحث الثّالث(الإدغام), والمبحث الرّابع (الوقف).

وأمَّا الفصل الثّاني فقد خصَّصته بدراسة المستوى الصّرفيّ, ودرست فيه اللهجات في شـعر الهجاء بمباحث سـتَّةٍ, فالمبحث الأوَّل صـيغتي (فعل وأَفعل), والمبحث الثّانيّ (التّذكير والتّأنيث), والمبحث الثّالث (القلب المكانيّ), والمبحث الرّابع (التَّحريك

والتّسكين), والمبحث الخامسس وهو الأَخير من هذا الفصل ودرست فيه (مصادر الأفعال الثُّلاثيّة).

وأَمَّا الفصـــل الثّالث, فقد درســـت فيه المســـتوى النحويّ, والمســـتوى الدِّلاليّ. فأمَّا المستوى النَّحويّ فقُسم على خمسة مباحث, عُنونَ المبحث الأوَّل بعنوان (الأَسماء السِّتَّة), والمبحث الثّاني (هيهات), أَمَّا المبحث الثّالث فوســـم بعنوان (المثنّى), والمبحث الرّابع (أَسماء الإشارة) والمبحث الخامس, (الظرف لدن) وختم بالمبحث السادس وكان بعنوان (المصادر ونصبها ورفعها في أَوَّل الكلام),.

وأمَّا المستوى الدِّلالي, فقد قُسِمَ على مبحثين, خُصِصَ المبحث الأوَّل بدراسة (المشترك اللفظيّ), بينما خُصِّـصَ المبحث الثَّانيّ بدراســة (التَّضــاد), وبه خُتِم الفصــل ومن ثمَّ الخروج بخاتمةٍ للبحث. ولا بد من الإشـــارة إلى عدم تســـاوي بعض المباحث, فنجد أنّ بعض المباحث أَكثر من بعضـها الآخر, وذلك يرجع إلى المادَّةِ نفسها كثرة وقلة, أَو وفرة وشحَّة.

وقد أَفدت في عملي هذا من كتب اللغة, والنَّحو, والصَّـرف القديمة, والحديثة, وكذلك كتب التَّراجم والأَنساب والوفيّات والمعاجم؛ لمعرفة مكان وزمان اللهجة, وممَّا أَفدتُ منه أَيضـــاً الدَّواوين الشِّـــعريَّة؛ وذلك لغرضـــين, فالغرض الأَوَّلُ؛ لمعرفة ورود اللهجة في الشِّـعر ولاسـيما العصـر الأُمويّ, والآخر لمعرفة غرض الهجاء في القصـيدة الأُمويَّة, واعتمدت أيضـــاً على بعض الأَطاريح و الرَّســـائل الجامعيّة الَّتي تنفعني في هذا المجال ومن الكتب القديمة الّتي أَفدتُ منها كتاب العين للخليل, والكتاب لسيبويه, وكتاب الأُصول لابن السّـــرّاج, والتّكملة لأَبي علي الفارســـيّ, والشَّـــافيَّة في علم التَّصـــريف لابن الحاجب,وكتاب النوادر لأبي مسحل, فضلاً عن الكتب الصَّوتيَّة, وكتب اللهجات القديمة والحديثة, فمن الدراسات اللُّغويّة الحديثة الَّتي تناولت اللهجات نذكر منها

أ- اللهجات العربيّة في التُّراث للدكتور أَحمد علم الدِّين الجنديّ .

ب ـ لهجة تميم وأَثرها في العربيّة الموحّدة لغالب فاضل المطلبيّ.

ت ـ اللهجات العربيّة نشأةً وتطوراً للدكتورعبد الغفار حامد هلال.

ث ـ المقتضب في لهجات العرب للدكتورمحمّد رياض كريم.

ج ـالمقتبس من اللهجات العربيّة والقرآنيّة للدكتورمحمّد سالم محيسن.

ح ـ في اللهجات العربيّة للدكتورإبراهيم أَنيس .

خ ـ لهجة قبيلة أَسد للدكتورعليّ غالب ناصر .

د ـ اللهجات العربيّة في كتاب سيبويه للدكتورعبد الله بن عبد الرحمن بن سعد العيّاف.

ذ ـــــ الفصيح الّذي حفظته العاميَّة العراقيَّة بين الدِّراسة والتَّطبيق لهجة محافظة واسط انموذجاً للدكتورمُحمّد مزعل خلاطي.

ر ـــــ اللهجات العربيَّة في الرَّجز حتّى نهاية العصر الأُموي (دراسة لغويّة) (رسالة ماجستير), للباحثة وجدان محمّد حلو البدريّ وغيرها كثير.

أمَّا الصُّعوبات الّتي واجهتني في إعداد هذا العمل فكثيرة منها, صعوبات تتعلق بالبحث نحو استقراء اللهجات الواردة في شعر الهجاء, فيحتم منهج البحث استقراء, وإبراز الهجاء الوارد في الدّواوين الشِّعريّة في العصر الأُمويّ, ومعرفة ما ورد منه في لهجات العرب, ونسبة هذه اللهجة إلى القبيلة الّتي استعملتها, وهل هيَّ لغتهم فقط؟ أَم اشتركت معهم قبائل أُخرى من القبائل العربيّة؟ وذلك ممّا ورد عن الشُّعراء الّذين طرقوا هذا الباب كالفرزدق, وجرير, والأخطل الّذين بالغوا فيه حتى عُرِفوا به, أو غيرهم من الشُّعراء الّذين طرقوا هذا الغرض كـأَيِ غرضٍ آخر من الأَغراض الشِّعريَّة. ثمَّ إبراز هذه اللّهجات, وهذا يحتِّمُ على الباحث جمعها وتقسيمها على وفق المستويات اللُّغويّة, ولا يخفى على أَحد, لاسيما الّذين لهم شأن في البحث, حجم الصّعوبة الّتي تواجه الباحث في الوصول إلى بعض الدّواوين الشّعريّة.

ولا يخلو عملي هذا من الهناتِ والزَّلّات, فلست أَدّعي الكمال وما ينبغي لي, وحسبنا ما قاله المزنيّ:"قرأتُ كتاب الرِّسالة على الشّافعيّ ثمانينَ مرَّة فما من مرَّةٍ إلَّا وكان

يقف على خطأٍ, فقال الشَّــافعيّ هيه: "أَبى الله أَنْ يكونَ كتاباً صــحيحًا إلَّا كتابه. ويقول العماد الأَصـفهاني: "إنّي رأَيت أنَّه لا يَكتُبُ إنسـانٌ كتاباً في يومه إلَّا قال في غدِه: لو زِيد كذا لكان يُستحسَن، ولو قُدِّم هذا كان أَفضل، ولو غُيِّر هذا لكان أَحسن، ولوتُرِك هذا لكان أَجمل، وهذا من أَعظم العبر، وهو دليل على اسـتيلاء النَّقص على جملة البشـر".ومن الله العونَ والسّداد.

وفي الختام أَشـكر الله تعالى على ما أَفاض وأَنعم, والشّـكر أَيضـاً لأسـتاذي الفاضـل النّاصــح الدّكتور محمّد مزعل خلاطيّ, فقد كان لي نعم العون, ونعم السَّــند, كما أَشــكر أَساتذتي في قسم اللغة العربيّة الّذين أفاضوا عليَّ من علمهم ونصحهم, والشّكر موصولٌ إلى كلِّ من مدّ لي يدَ العون والمساعدة. والحمد لله ربِ على تسديده وتوفيقه وآخرُ دعوانا أَن الحمد لله ربِ العالمين.

الباحث

التّمهيد

اللهجات العربية والهجاء في العصر الأموي

اولًا: اللهجات العربيّة في العصر الأمويّ.

ثانيًا: الهجاء في العصر الأمويّ.

اولًا: اللهجات العربيّة في العصر الأمويّ

اللَّهجة في اللغةً والإصطلاح:

اللَّهجة في اللُّغة:

تعرّفُ اللَّهجةُ في اللُّغةِ على أنَّها [1]: "اللِّسانُ"[2]، أو "طرفُ اللِّسانِ"[3]، أو" جرسُ الكلامِ"[4]، ويقال: " فلان فصيح اللَّهجةِ، أو هي لغتُه الّتي جُبِلَ عليها"[5]، وهي" اللِّسان بما ينطقُ من الكلام"[6]، قال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[الروم: ٢٢] وسمِّيَّت لهجةً؛ لأنَّ كلاً يلهجُ بلغتِهِ وكلامِهِ[7]، ومنه قول الهمدانيّ(ت٣٣٤هـ): " ومدينة صنعاء مختلفة اللُّغات واللَّهجات لكلّ بقعةٍ منهم لغةَ"[8]. وأيضاً وردت كلمة اللحن بمعنى: (اللهجة), فقد رُوِيَّ أَنَّ القُرآنَ نزل بلحن قُرَيْش أَي: بلغتهَا[9].

اللَّهجة في الاصطلاح:

اللَّهجةُ "هي مجموعة من الصِّفات اللغويَّة الَّتي تنتمي إلى بيئةٍ خاصَّةٍ ويشترك في هذهِ الصِّفات جميع أفراد هذه البيئة"[10]. "وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع, وأشمل تضمُّ عدة لهجات".[11]

وهناك صفاتٌ تنماز بها اللَّهجةُ تكادُ تنحصرُ في الأَصواتِ وطبيعتِها وكيفيَّةِ صدورِها، فالّذي يُفرِّق بين لهجةٍ وأخرى هو بعض الاختلافِ الصّوتيّ في أغلب الأحيان

(١) العين: ٣٩١/٣, باب الرباعي من العين. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم :٤/.٢٠. وينظر: لسان العرب: ٣٥٩/٢.
(٢) لسان العرب: ٣٥٩/٢. وينظر: المعجم الوسيط :٨٤١/٢.
(٣) ينظر: العين: ٣٩١/٣, باب العين والشين والراء. وتهذيب اللُّغة :٥٥/٦, باب الهاء والجيم مع الراء.
(٤) ينظر: العين: ٣٩١/٣. وينظر: لسان العرب :٣٥٩/٢.
(٥) العين: ٣٩١/٣.وينظر: تهذيب اللُّغة :٥٥/٦, باب الهاء والجيم مع الراء.وينظر: لسان العرب ٣٥٩/٢.
(٦) مقاييس اللُّغة: ٢١٥/٥(لهج).
(٧) المصدر نفسه والصفحة نفسها .وينظر: لسان العرب: ٣٥٩/٢
(٨) صفة جزيرة العرب : ١٣٥. وينظر لهجة تميم: ٦.
(٩) غريب الحديث: ٢.
(١٠) في اللهجات العربية: ١٦. وينظر: التطور اللّغوي التاريخي: ٢٨. وينظر: لهجة تميم وأثرها في العربيَّة الموحدة: ٣٠,٢٩. اللهجات العربية في كتاب سيبويه:٤.
(١١) في اللهجات العربية: ١٦.

نحوُ: فُزْتُ: فزدُ[١] والأجلَح و الأجلَه[٢] ، وقد تنمازُ اللَّهجاتُ بقليلٍ من صفاتٍ ترجعُ إلى بنيةِ الكلمةِ ونســـجِها، أَو معاني بعض الكلماتِ، نحو قولِ بعضِ تميم (مَديُون)، وغيرهم يقول(مَدِين)، و(سَكرَانَة)، بدل (سكرى)، كما ورد أَنَّ كلمة (الهِجْرِس) عند أهلِ الحِجَاز بمعنى (القِرْد)، وعند تميم بمعنى (الثَّعلَب)[٣].

- **العلاقة بين اللُّغة واللَّهجة واللِّسان عند القدماء والمحدثين .**

إنَّ علاقةَ اللُّغةِ باللَّهجةِ لم تكنْ علاقةً واضـــحةً عند علماءِ العربيَّة القُدماء؛ إذ لم تكنْ هناكَ حدودٌ فاصـلةٌ واضـحةً بين لهجةٍ، وأُخرى أو بينَ اللَّهجَةِ وبينَ اللُّغةِ المشـتركةِ[٤]، وقد خلطَ علماؤنا القُدماءُ بينهما، فقد عدَّ ابنُ جنيّ اللَّهجاتِ العربيَّة لغاتً مختلفةً، وكلّها حُجَّة والنَّاطق بها لم يجانبِ الصّـوابَ ولا يُخطأ[٥]، وقد وردتْ كلمةُ (اللِّسـانِ) وحدها في معنى اللُّغة بالقرآنِ الكريمِ نحوُ ثمان مرات[٦]، وإنَّ العرب القدماء في العصـورِ الجاهليةِ، وعصر صدر الإسلام لم يكونوا يُعبّروا عمَّا نسمّيهِ نحنُ – باللُّغةِ – إلّا بكلمةِ اللِّسانِ تلكَ الكلمةُ المشـتركةُ في اللَّفظِ, والمعنى في معظمِ اللغاتِ السّـاميَّةِ شـقيقاتِ اللُّغةِ العربيَّة[٧]، وكانوا يستعملون كلمةَ (اللُّغة)؛ لأنَّ اللَّهجَةَ لم تكنْ شائعةً عندهُم على الرَّغمِ من استعمال النبيِّ الكريم(ﷺ)لها في حديثِهِ عن ابنتِه فاطمة الزَّهراء(عليها السلام): ((ما رأيْتُ أحداً كان أصـــدقُ لهجةً منها إلّا أَنْ يكونَ الّذي ولدها)) [٨] ، وكذلك حديثه عن أبي ذرٍّ (رضي الله عنه): ((ما أظلَّت الخضـــراء وما أقلت الغبراء من رجلٍ أصـــدقَ لهجةً من أبي ذرٍّ)) [٩]، فكانوا يســـتعملون لفظ اللِّســـان واللَّحن، فهل تراه يريد بقوله: ليس هذا لحني، ولا لحن قومي خطأي! كلا, و لا بل يريد لغتي، والشَّواهدُ على ذلِكَ كثيرةٌ, نذكر منها:

---

(١) ينظر: المخصص: ١٨١/٤. وينظر: المقتضب في لهجات العرب: ٥٥.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٦٨/٤.
(٣) ينظر: العين :١١٥/٤,باب الهاء والجيم .وينظر: المقتضب من لهجات العرب:٥٦ . وينظر: الجراثيم: ٢٧٩/٢.
(٤) فصول في فقه اللغة : ٧٣. وينظر: اللَّهجات العربيَّة في كتاب سيبويه : ٥.
(٥) ينظر: الخصائص :١٢،١٤/٢.وينظر: اللَّهجات العربيَّة في كتاب سيبويه دراسة نحوية تحليلية:٥.
(٦) ينظر : اللَّهجات العربيَّة في كتاب سيبويه دراسة نحوية تحليلية:٥.
(٧) فصول في فقه اللغة : ٧٣. ينظر: اللَّهجات العربيَّة في كتاب سيبويه: ٥.
(٨) المستدرك على الصحيحين :١٧٥/٣.
(٩) مسند أحمد:٢٠٧,٢٠٦/١١, ٦٥٠. وينظر: سنن ابن ماجة :٥٥/١.

أولاً: ما رأيْتُ بعينيَّ هاتين أصدقُ لهجةً من الكسائيّ[١] .

ثانياً: "إنَّ سعيداً كان أفصحُ النّاسِ وأشبهُهُم لهجةً برسول الله" (ﷺ)[٢] .

ثالثاً: قال(ﷺ)((مَا أَظَلَّتِ الْخَضْـرَاءُ،وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْـدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ)).[٣]

وإنَّهم لم يستعملوا مصطلح اللَّهجَةِ على النّحوِ الّذي نعرفه اليوم، بل كانوا يُطلقُون لفظَ اللُّغَةِ، أو اللّحنِ, ويريدون به اللَّهجةَ، ومنهُ قولُ الأعرابيّ : "ليس هذا لحني ولا لَحْنُ قومي".

أَمّا علماءُ اللُّغةِ المحدَثون فقد وجدوا ثمّةَ فرقٍ في دلالةِ كلِّ لفظةٍ، فالعلاقة عندهم علاقةُ الخاصِّ بالعامِ[٤]، فاللُّغةُ الواحدةُ تشتملُ على لهجاتٍ عدّةٍ تحتفظُ كلُّ منهما بخصائصِها الّتي تُميّزُها عن غيرِها, إلَّا أنَّها ترتبطُ ببعضِها في صفاتٍ لغويَّةٍ تمثّلُ اللُّغةَ الموحَّدةَ الّتي تضمُّ تلكَ اللَّهجَات[٥]، وكلُّ لغةٍ كانت يوماً ما لهجةً من لهجاتٍ كثيرةٍ, لِلُغةٍ من اللُغاتِ، فطرأَت عليها عدَّة عوامل أدَّت إلى موتِ اللُّغةِ الأُمّ أو اندثارِها, وانتشارِ كلّ لهجةٍ من هذهِ اللَّهجات النَّاتجة عن اللُّغةِ الأمّ الميّتة في بقعةٍ من بقاع الأرضِ وإذا ما تهيأت الأسبابُ للهجةٍ أَنْ تنموَ وتكتملَ وتفي بحاجاتِ المجتمعِ, الّذي تعيشُ فيه، فإنَّ العواملَ اللُّغويَّةَ تُحتِّم على الباحثينَ إطلاق اللُّغةِ على تلكَ اللَّهجةِ . أليست العربيَّةُ، والعبريَّةُ، والبابليَّةُ، والفينيقيَّةُ تمثّلُ فروعاً لشجرةٍ واحدةٍ أصبحت أشجاراً تتفرعُ من جديدٍ؟[٦] .

- **المصطلحاتُ الواردةُ للدلالةِ على اللَّهجةِ.**

(١) جامع البيان القراءات السبع: ٢١٩/١. وينظر: جمال القراء وكمال الإقراء: ٥٢٣ و٥٧٤.
(٢) المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: ٦٥ .
(٣) مسند ابن أبي شيبة :٤٧/١. وينظر: مسند الامام محمد: ٢٠٦/١١ .
(٤) المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها :٢٤١. وينظر دراسات في فقه اللُّغة: ٧٦.
(٥) ينظر فصول في فقه اللُّغة : ٧٢. و ينظر: اللَّهجات العربيَّة في .وينظر: لهجة قبيلة أسد :٣٢.
(٦) نظريات في اللُّغة: أنيس فريحة :٤٩، ٥٠. وينظر: المقتضب في لهجات العرب :٥٧، ٥٨.

إنَّ من أشـهرِ المصـطلحاتِ الواردة عندَ عُلماءِ اللُّغةِ للدلالةِ على اسـتعمالِ اللَّهجةِ هي: ("اللِّسانُ"(١)، "اللحنُ"(٢)، "اللُّغةُ"(٣)).

اللِّسانُ: جارحةُ الكلامِ، واللِّسانُ المقولُ، يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ والجمعُ ألسنة(4) **ٹ ٹ چ ں ڻ ڻ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ...چ** [الروم: ٢٢]
اللحن: (ما تلحن إليه بلسانك, أي: تميل إليه بقولك)(5)، **ٹ ٹ چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ٹ** [محمد:٣٠], وله معان عدة(6) منها: (الخطأُ في الإعرابِ، والغِناءُ، والفِطنةُ، والتَّعريضُ، والمعنى)

اللُّغة في اللُّغة والاصطلاح:

اللُّغة في اللُّغة : لغو :اللُّغة واللّغات واللّغون اختلافُ الكلامِ في معنى واحد، ولغا يلغو لغوا يعني اختلاط الكلام بالباطل و**ٹ ٹ چ گ گ گ گ** چ[الغاشـية: ١١] كلمة قبيحة أو فاحشة(٧) .

اللُّغة في الاصطلاح:

اختلاف الكلام في معنى واحـدٍ(٨) ، أَوهي" أَصـوات يعبِّر بهـا كـلُّ قومٍ عن أَغراضـهم"(٩) أَو هيَ: ما يعبِّرُ بها كلُّ قوم عن أَغراضـهم(١٠)، ويبدو أنَّ ما جاء به الجرجانيّ في كتابه

التَّعريفات هو أكثرُ وضـوحاً من تعريفِ ابنِ جنيّ؛ إذ أنَّ ابن جنيّ حدَّ اللُّغة بالأصـواتِ، والحالُ أنَّ اللُّغةَ لم تقتصرْ على هذا فحسْب، بل يوجد غيره من طرقِ التَّفاهم، مثل الإيماءِ الّتي ربّما كانت أسبق وجوداً من الكلام، ومثل التَّعبير بالصُّور الّذي ربَّما كان متأخِّراً في

(١) ينظر: غريب الحديث: للقاسم بن سلام :٥١/٤
(٢) ينظر العين :٢٢٩/٣. وينظر: غريب الحديث :٢٣٣/٢.
(٣) العين :١٢٣,١٢٩/١، وينظر: الجيم :٢٣٤/١،ينظر غريب الحديث :١٣٩/١.
(٤) ينظر :الصحاح:٢١٩٥/٦.
(٥) العين :٢٢٩/٣.وينظر المنجد في اللُّغة : ٣٢٢،وينظر :جمهرة العرب :/٥٧٠.
(٦) ينظر: العين :٢٢٩/٣.وينظر:تهذيب اللُّغة ٤٠/٥.
(٧) العين :٤٤٩/٤. وتهذيب اللُّغة :١٩٧/٨, باب الغين واللام.
(٨) العين :٤٤٩/٤, باب الغين واللام.
(٩) الخصائص :٣٤/١.وينظر :٢٥١/١٥، ٢٥٢، وينظر :القاموس المحيط :٣١٣١/١.
(١٠) التعريفات للجرجاني ١٩٢/١.

الوجود، وأَدّى إلى اختراع الكتابة، ولكن الحقيقةَ الباقيَّةَ حتَّى الآن, أَنَّ لغةَ الحديثِ هيَ أهمُّ وسائلِ الاتِّصال الإنسانيّ، وأوسَعها انتشاراً[١].

وعرفَّها إبراهيم أنيس بأنَّها: نظامٌ عُرفيٌّ لرموزٍ صوتيَّةٍ يستغلُّها النّاس في الاتِّصال بعضهم ببعض[٢]، ويرى (دي سوسير) أنَّ اللُّغةَ: نظامٌ من الرُّموزِ الصّوتيّةِ، أَو مجموعةٍ من الصُّورِ اللّفظيةِ تُختَزنُ في أذهانِ، أو أفراد الجماعةِ اللُّغويّة، وتستعمل للتفاهمِ بين أبناءِ المجتمَعِ المُعَيَّن، ويتلقاها الفرد عن الجمَاعةِ الّتي يعيشُ معها عن طريق السَّماع[٣]، ويبدو أنَّ هذا التَّعريف يقتصر على الأَصواتِ كما قصرهُ ابنُ جنيّ إذ إنَّ اللُّغةَ ليست أصواتاً فحسب، بل هناك طرق أُخرى كالإيماءِ والكتابةِ... وغيرها .

- **أهمِّيّة دراسة اللَّهجات .**

"تُعدُّ دراسة اللَّهجاتِ المختلفةِ في اللُّغةِ الواحدةِ من وجهةِ نظرِ علمِ اللُّغةِ الحديثِ مساعداً حسناً؛ لفهم طبيعةِ تلك اللُّغَة، ومراحل نشوئها وتطورها، وبيان تاريخها، والكشف عن تأثير البيئة في ذلك كلِّه"[٤] سيطلعُنا على أَنواعٍ من اللَّهجاتِ جليلةِ الشَّأْنِ، بل وتفسِّر لنا أيضاً كثيراً من الأمُورِ الغامضةِ كصلاتِ القبائلِ بعضُها ببعضٍ، ونظام حياتِهم والتَّغيير في بنيةِ الكلماتِ نتيجة تغير صوتٍ من أصواتِها، ومعرفةِ انتماءِ هذهِ اللَّهجةِ وردِّها إلى القبيلةِ الّتي نَطقَت بها[٥]، فقد رُوِيَ أنَّ كلمةَ (إصبع) نُطِقَت بثمانِ لغاتٍ، وقيل عشر لغاتٍ: (إصْبَع، إصْبِع، إصْبُع، أصَبَع، أصبِع، أصبُع، أُصْبَع، أُصْبِع، أُصْبُع، أصْبوع)، وكذلك لمعرفةِ الصِيغةِ المستعملة فيها، وردّ الصِّيَغِ الحديثةِ المستعملة إلى أُصُولِها، وتسجيل ما انصرفَ العلماءُ عن تسجيلِهِ .

---

(١) أسس علم اللُّغة ٣٨/١.
(٢) اللُّغة بين القومية والعالمية ،إبراهيم انيس :١١.
(٣) علم اللُّغة العام دي سوسير :٣٢.
(٤) لهجة تميم وأثرها في العربيَّة الموحدة: غالب فاضل ،٣٢.
(٥) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة :١٥٨، ١٥٩. وينظر: العربية الحديث :٢٩٨/١.

وكذلِكَ وردت لكلمةِ(أصـبع)لغات عدة منها: إصْـبَع، وأصْـبُع، وأُصْـبُع . قال أبو إسحاق: وقد ذكر من اسم الإصبع أكثر من هذا(١)، وقد أورد إبراهيم أنيس اللّغات العشر, ولكنَّه شكّك في صيغتي(إصْبُع),و(أُصْبِع) وعدّهما من صنع واختراع الرُّواة(٢).

وتُعَدُ اللَّهجاتُ من الحقولِ المهمّةِ في دراسـةِ اللُّغةِ العربيَّةِ، ولكنّ هناكَ صـعوبات تعترضُ هذا المجالَ, منها انصـرافُ العلماءِ القدماء عن تسـجيل اللَّهجاتِ القديمةِ وأَصـواتِها وفي كثيرٍ من الأحيانِ لم يذكرْ لنا اللّغويّونَ القبائلَ الّتي تنتمي إليها هذهِ اللَّهجات، وخلطهم للمادة اللُّغويّة الّتي جمعوها بين الفصيح، وبين ما هو من اللَّهجات!(٣)، غير أنَّ هذهِ الصـعوباتِ لا تقفُ حائلاً أمامَ دراسـةِ الحدِّ الأدنى من مميّزاتِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ(٤)؛ إذ لا سـبيلَ إلى فهمِ حياةِ هذهِ الأمّةِ إلّا بدرسِ كتابِها، ودرسِ لغاتِها الّتي عاشت فيها، ولسْنا نعرفُ درساً لغوياً آصل، ولا أعمق من درسٍ يَصِلُ بينَ العربيَّةِ والقرآنِ(٥) .

- **موقِفُ اللُّغويّنَ والنحوُيّنَ القدماء والمحدثينَ من اللَّهجاتِ العربيَّةِ .**

لقد عزا اللُّغويونَ طائفةً من الظّواهرِ اللّهجيّةِ إلى بيئاتٍ خاصّـةٍ، كبيئةِ الحجازِ ونجدِ وغيرِهِما من البيئات الجغرافيةِ, الّتي عرضَتْها الجزيرةُ العربيَّةُ، إلَّا أَنَّ تِلكَ البيئات كانت مواطِناً لقبائِلَ عِدَّةٍ (٦)، وكان العلماءُ الأوائلُ يُسَـمُّونَ (اللَّهجةَ): (لغةً)، وقد يَصِـفُونَها بالجيّدةِ (٧)، والقبيحةِ! (٨)، قال الخليلُ: خَبَعَ : الخَبعُ: الخبء في لغةِ تميم يجعلونَ بَدَلِ الهمزةِ عيناً، وخبعَ الصـبيُّ خبُوعاً: أي: فحم من شـدَّةِ البكاءِ حتَّى انقَطَعَ نفسُـه!(٩)، فقد نَسَبَ الخليلُ هذهِ اللَّهجةَ إلى القبيلةِ الّتي قالتها.

(١) المجد في اللُّغة :٤٨/١ غريب الحديث لإبراهيم الحربي :٢٩٨/١.
(٢) ينظر: في اللهجات في العربيَّة: ١٥٩.
(٣) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة :٣٢.
(٤) المصدر نفسه:٣٣.
(٥) اللَّهجات العربيَّة في القراءات القرآنية :١ .
(٦) لهجة قبيلة أسد:٣٧.
(٧) ينظر الكتاب: لسيبويه: ٢٢٦/١.
(٨) العين: ٤٣٠/٧, باب العين , والراء, والواو معهما.
(٩) المصدرنفسه : ١٢٣/١.

وقال سيبويه: ومن العربِ من يقول: (خمسةَ عشركَ وهي لغةٌ رديئةٌ)[١]، ثم ينسبُها إلى القبيلةِ الَّتي قيلت فيها وقال الجوهري: (أرْقأ على ظِلِعِك لغةٌ في قولِكَ: ارْقَ على ظِلْعِكَ)، أي: أرْفُقْ, والجوهريُّ لم ينسبْها، ولا يحملُ عليها أكثر ممَّا تُطيق[٢].

وقال: ابن منظورٍ: والمُقْرَنْشِـــع بـالشِّـــينِ المُعجمَةِ: لغة في المُقْرَنسِـــع، وهو المُنْتَصِب[٣]، وذهبَ بعضُ العلماءِ إلى أنَّ اللَّهجاتِ لا وجودَ لها بمعنى أنَّه لا توجد حدودٌ فاصلةٌ واضحةٌ بين لهجةٍ وأُخرى، غير أَنَّ بعضَ العلماءِ دافعَ عن إمكانِ التَّقسيمِ اللَّهجيّ لِلُّغات كأنطوان ميبه, إذ يقول: من حقِّنا أنْ نتكلَّم عن وجودِ اللَّهجاتَ كلَّما رأينا عدداً من الخطوطِ الّتي تفصل بينَ الخصائصِ ينطبق بعضُها على بعضٍ، ولو بشكلٍ تقريبيّ، فكلُّ منطقةٍ تنمازُ في مجموعِها ببعضِ السِّـــماتِ العامةِ الّتي لا توجدُ في المنطقةِ الأُخرى[٤]، وقال إبراهيم أنيس: إنَّ اللَّهجاتِ أُهْمِلَت عند اتســـاعِ الدولةِ العربيَّةِ لِضَـــمانِ وحْدَتِها، ولِلقضاءِ على عواملِ الفُرقةِ، فلم يروَ منها إلَّا القليل النّادر في ثنايا – أثناء – كتب اللُّغَةِ، والأدب، والتَّاريخ![٥]. وإنّي لأَعْجَبُ من هذا التَّعليلِ، ولسـتُ أَتَّفِقُ معَهُ في هذا، فقد جَمَعَ الإسـلامُ العربَ في دولةٍ واحدةٍ قويةٍ، وفي دسـتورِ هذهِ الدولةِ العديد من اللَّهجات العربيَّة القديمة.

ويبدو أنَّ القبائلَ مالت إلى اللُّغةِ المُوَحَّدة شيئاً فشيئاً لا سِيَّما بعدَ انتشارِ الإسلام، وثباتِ قواعِدِه، وكأنَّ انتصارَ الإسلامِ نُصْرةٌ لِلُغَةِ قريشٍ بعدِّها لغة النبيّ (ﷺ)، والخلفاء بعده، فتعلّمُ أحكامَ دينِهم وفهمهِ مقرونٌ بفهم لغته(ﷺ)، فكثيراً من الألفاظِ القرآنيّةِ جاءَت تُحاكِي بعض لهجات العرب, فقد قيل أنَّ القُرآنَ نزلَ بأغلب لغات العرب وكذلك النبيُّ (ﷺ)[٦]، فضلاً عنه لُغتِهِ(لهجة قريش), فقد وردَ عنه (ﷺ)، أنّهُ كلَّمَ بعضَ العربِ بلهجاتِ قبائِلِهم؛ إفهاماً لهم وسيراً على هديِّ القرآنِ الكريمِ النّاطقِ بتلك اللَّهجاتِ[٧]،وكان ابنُ

(١) الكتاب لسيبويه: ٢٢٩/٣.
(٢) ينظر: الصحاح:٥٣/١.
(٣) لسان العرب: ٢٧٠/٨, فصل القاف.
(٤) ينظر: فصول في فقه اللُّغة ٧٢،٧١.
(٥) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة: ٤٧.
(٦) ينظر: كتاب اللغات في القرآن:٢٠ـ ٥١.
(٧) ينظر: غريب الحديث لابن سلام:١٩٤/٤.

عباسٍ يُفسِّر القرآنَ بما وردّ من شعرٍ لِتلكَ القبائل الّتي نزلَ بها القرآن الكريمُ على النَّبي(ﷺ) [١]. ومِنْ هنا شَعَرَ العلماءُ بأَهمّيّتِها فأَخذوا يَجمعونَها, ولعلَ كتابَ ابنِ حسنون[٢]الّذي رواه عن ابنِ عباسٍ أصْدَق شاهد على ما نراهُ؛ إذ جمع ابن حسنون اللَّهجاتِ الواردةِ في القرآنِ الكريمِ ونسبَها إلى قبائِلِها أيضاً، وسار على هداهم اللّغويّون والنَّحوُيون العرب كالخليلِ (ت١٧٠هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) كما أسلفنا[٣].

- **مَوْقِفُ المحدَثِين من اللَّهجاتِ العربيَّةِ .**

الحقُ أنَّ اللغويينَ الأوائلَ لم يَهتمُوا باللَّهجَاتِ، وأوجهِ اختلافِها إلا حيْثُ يطلبُها الشّاهدُ وتَقتَضِيها النَّادرةُ[٤]، فَحِينَ جَمَعَ اللّغويّونَ المادةَ اللُّغويَّةَ في القرنين الأَول والثَّاني لم يهدفوا إلى جمعِ الظّواهر اللّهجيّة، ودِراسَتِها, بل قَصَرُوا هَمَّهُم على ما أثارَ اهتمَامَهُم[٥] .

وقد لَخَّصَ الدُّكتور (علي ناصر غالب) في كتابهِ لهجةِ قبيلةِ أَسد: نظرةَ اللّغويينَ والنحوُيينَ إلى اللَّهجاتِ بثلاثةِ مواقف تَتَلَخَصُ في الآتي:

أولاً: يذكر اللُغويُّ، والنُّحوُيُّ اللَّهجات من غير مفاضلة[٦]. نحوُ ما ذكرَهُ الخليل في مادة (وجع) قال: "فيه ثلاث لغات يَوْجَع، ويَيْجَع، ويَاجع"[٧].

ثانياً: موقف المفاضلة بين اللَّهجات[٨]. قال الخليل: "لصَق لغة تميم، ولسَق أحسن لقيسٍ،

(١) ينظر: كتاب اللُغات في القرآن الكريم:
(٢) عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السّامري مسند القرّاء في زمانه. كان عالما باللّغة.
من أهل سامراء. نشأ ببغداد، ونزل بمصر، وتوفي بها سنة (٣٨٦هـ). له كتاب (اللغات في القرآن):الأعلام:٧٩/٤.
(٣)ينظر: كتاب اللغات في القرآن:٦. وينظر: العين:٨٨/٥, باب, القاف , والزاي, والدال معهما. وينظر: الكتاب:١٥٨/٤.
(٤) ينظر: كتاب العين: ٣٠٩/١,باب,العين, الصاد, والباء معهما. وينظر: الكتاب لسيبويه: ٥٩/١, ٧١، ١٢٢.
(٥) لهجة قبيلة اسد: ٤١,٤٠.
(٦) المصدر نفسه:٤٣.
(٧) العين: ١٨٦/٢, باب القاف ,والزاي , والدال معهما. وينظر: تهذيب اللُغة: ٣٤/٣,باب العين والخاء مع الدال. وينظر: الصحاح : ١٢٩٤/٣. وينظر: لهجة قبيلة اسد: ٤٢.
(٨) لهجة اسد: ٤٣.

ولزَق لربيعة, وهي أقبَحُها"[١].

ثالثا: الحكم برداءة اللَّهجات, فقد وَصَفَت طائفةٌ من اللُغويينَ والنَّحْويين ظواهرَ لهجيّةٍ عدّة بأنَّهَا رديئةٌ وقَبيحَةٌ, فقد أَسقطَ البَصرِيُّونَ جانبَا كبيراً مِنَ اللَّهجاتِ العربيَّةِ, أمَّا الكُوفيُونَ فقد اعتدّوا بكثيرٍ مِنَ اللَّهجاتِ الّتي أسْقَطَها البَصرِيُونَ[٢]، ومِمَّا حَكمُوا بِرَدائتِه نحوُ: "طفق: طَفِقَ، وطَفَقَ لغة ردِيئَة، أي: جعل يفعل، وهو مثل ظلَّ وباتَ، وما جَمْعَهُما"[٣].

- **أَهمّ الدّراسات اللّهجية في الشّعر العربيّ .**

أولاً: المقتضب في لهجات العرب للدكتورمحمّد رياض كريم.

ثانياً: اللَّهجات العربيَّة في الضّرورة الشّعريّة, لأسو صبحي غزائيّ.

ثالثاً: الفصيح الّذي حفظته العاميَّة العراقيَّة بين الدِّراسة والتَّطبيق لهجة محافظة واسط انموذجاً للدكتورمُحمّد مزعل خلاطي.

رابعاً: اللهجات العربيّة في التُّراث للدكتور أَحمد علم الدِّين الجنديّ .

خامساً: أثر اللَّهجات العربيَّة في الشّواهد الشّعريَّة, لبلال عبد الله الصّرايرة.

سادساً: الأَدب الجاهليّ بين لهجات القبائل واللغة الموحّدة, لهاشم الطَّعان.

سابعاً: اللَّهجات العربيَّة في شعر الرَّجز إلى نهاية العصر الأمويُّ, لوجدان محمّد حلو البدريّ.

(١) العين: ٦٤/٥, باب القاف, والصاد, واللام معهما.
(٢) لهجة اسد: ٤٤.
(٣) العين: ١٠٦/٥, باب القاف, والطاء, والباء.

ثانيّاً: الهجاء في العصر الأمويّ

- **الهجاء في الشّعر العربيّ :**

إنَّ تحديدَ زمن ظهورِ الشّـعرِ أمرٌ غيرُ معلومٍ، ولكنَّه ظهر قبل مجيء الإسـلام بدليل وجود المعلقات على جدران الكعبة المُشرَّفة, يقول ابنُ سلَّام (ت٢٣١هـ): "لم يكن لأوائل العرب من الشِّـعر إلّا الأبيَات يقولها الرَّجلُ في حادثةٍ، وإنَّما قصـرت القصـائد وطول الشّعرِ على عهدِ عبدِ المطَّلِب، وهاشمِ بنِ عبدِ منافٍ, وهذا ما استقرَّ عليه العلماءُ, وأيَّدهُ الجَّاحظ (ت٢٥٥هـ)، وأكَّدهُ ابنُ رشيق القيروانيُّ (ت٤٥٦هـ)[١]. ووزّعَ قدامة في كتابه نقدُ الشّعرِ هذا الفن على ستَّةِ أنواعٍ[٢].

الهِجَاءُ في اللُّغة:

هجا يهجو هِجاءً، الوقيعةُ في الأشعارِ[٣]،"وهَجَت النّارُ تهج هجاً وهَجِيجَاً إذا سَمِعْتَ صَوْتَ اشتِعَالِها"[٤]، و"الهجاءُ: مَصْدَرُ هَجَاهُ هِجَاءً قَبِيحَاً من هِجَاء الشّعرِ وهِجَاءَ الحُروفِ مَمْدُودان"[٥]، و"الهِجَاء خلافُ المَدحِ، وقدهَجَوْتُهُ هَجْواً وهِجَاءً وتَهجَاءً، والمَرأَةُ تهجُو زَوْجَهَا أَي: تَذُمُّ صُحْبَتَهُ[٦]هَجَا يَهجُو، أَهْجُ، هِجاءً، وهَجْواً، فهو هَاج، والمفعول مَهجُو، والهَجْو"مَصْدرٌ صِنَاعيّ من هِجاء: قصيدة يذكرُ فيها قائِلَهَا مَعَايبَ إنسانٍ ويَذمَّه" [٨]، وذُكِرَ معنىً آخر لمادةِ الهِجَاءِ، وهو هِجَاء الحُروفِ، وتقطيع اللّفظَةِ

(١) طبقات فحول الشعراء:٢٦/١. دراسات نقدية في الأدب العربي: ١٦٢. وينظر: تاريخ الادب العربي/ الجاهلي د. شوقي ضيف ١٨٦.

(٢) ينظر: نقد الشّعر:٥٦ وينظر: دراسات في الهجاء السِّياسيّ عند شعراء الشَّيعة:٥٣- ٥٥.وينظر الهجاء عند الحطيئة:١٩,٢٠

(٣) العين :٦٥/٤. وينظر: تهذيب اللُّغة :٣٤٧/٦, باب الهاء والجيم .

(٤) جمهرة اللُّغة :٠٩٤/١،وينظر :المحيط في اللُّغة :٢٧٠/١,(جه).

(٥) جمهرة اللُّغة :١٠٤٦/٢.

(٦)الصحاح:٢٥٣٣/٦.

(٨) معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة :٢٣٢٩/٣.

(٩) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب:٣١٤/٣.

(١٠) المخصص:٢١/٥.

بحروفِها، وهو تعلُّم هِجَاء الحُروفِ يهجِيها... ويَتهجَاها، أو التَّلفُظ بأسماءِ الحُروفِ، لا مُسمَّيَاتها وتعداد حروفِ الكلمةِ المكتوبةِ[٩] وـ هذا على هجاء هذا– أَي على شكله وقدره [١٠].

الهجاء في الاصطلاح:

يعرف الهجاء في الاصـــطلاح بأنَّه: "أحد أغراضِ الشّـــعرِ العربيّ منذُ العَصْـــرِ الجاهليّ، وحتَى العَصـــرِ الحديث، وهو عملٌ أدبيٌّ يذمُّ الرَّذِيلَةَ، أو الحَمقِ البَشـــرِيّ مِنْ خِلالِ السُّـخرِيَةِ، وقد يَلجَأُ الهَّجاءُ إلى سَلبِ المَهجوّ ما يَعتزُ به مِنَ الفضـائلِ، أو رَميَهُ بما يَنفِرُ من الرَّذائِلِ، وأحْيَانَاً يَكُونُ الهِجَاء سِيَاسِيَاً بغَرضِ سَلْبِ الحَاكِمِ أو الأميرِ هَيْبَتَه"[١] .

والهَجْوُ: مَصدَرٌ صِنَاعِيٌّ مِنَ الهِجَاءِ, قصيدة يَذكُرُ فيها قائِلُها مَعايِبَ إنسَانٍ ويذمُّه[٢]،أَو هو: " ذِكرُ المساويء بالشِّعر"[٣]، وهو مِن فنونِ الشِّعرِ الغِنَائِيّ يُعبِّر بهِ الشَّاعِرُ عَن عاطفَةِ الغَضَبِ، أو الاحتقارِ، أو الاستهزاءِ، ويُمكِنُ أَنْ نُسَمِّيهِ فَنُ الشَّتمِ والسَّبَابِ، فهو نَقِيضُ المَدْحِ[٤] .

- **الهِجَاء في العَصرِ الأُمَويّ :**

الشِّعرُ مِنَ الفنونِ الأدَبيَّةِ، وهو فَنٌ قوليٌّ يُعبّرُ بالكَلمَةِ عن مكنونِ النّفسِ وخَفَايَاهَا، ولَعلَّه أقدرُ الفنونِ على التَّعبيرِ، وأكثرُها انتشاراً وأسْهلَها أداةً [5]، ومِنْ هذا الفَنِ غَرضٌ بارزولعلَّهُ يُعَدَ مِن بين أَبْرزِ الأَغراضِ الشِّعرية في هذا الفنِ في العصرِ الأمويّ عصر الدّولةِ الأمويّةِ في الشامِ مِن سنةِ (٤١هـ) إلى سنة (١٣٢هـ) (٦٦١-٧٥٠م) غرضِ الهِجَاءِ، وهو من فنونِ الشِّعرِ الغِنَائيّ يعبّرُ به الشاعرُ عن عاطفةِ الغَضَبِ، والاحتقارِ، والاستهزاءِ ويُمكِن أنْ نُسَمِّيهِ (فَنُّ الشَّتمِ والسَّبَابِ)، فهو نَقيضُ المَدحِ[6] ففي القَصائِدِ الهِجائِيَّةِ نَجِدُ نقَائِضَ الفَضَائِلَ الّتي يتَغَنى بها. فالغَدرُ ضِدَ الوَفَاء، والبُخْلُ ضِدَ

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة:٢٣٢٩.وينظر الهجاء في الشعر العربي:٨.
(٢) المصدر نفسه:٢٣٣٠.
(٣) غريب الحديث لإبراهيم الحربي :١٠٩٢/٣ .
(٤) الهجاء في الشعر العربي:٦ . وينظر: دراسات في الهجاء السياسي عند شعراء الشيعة:٤٩.
(٥) ديوان جرير:٥
(٦) ينظر: الهجاء في الشعر العربي:٦. وينظر: دراسات في الهجاء السياسي عند شعراء الشيعة :٥٠,٤٩.

الجُودِ، والكَذِب، ضِدَ الصِّدق، والجُبْنُ ضِدَ الشَّجَاعَةِ، والجَهْلُ ضِدَ العِلمِ، فغُنِيَ به نَحوُ تِسعِينَ عَامَاً من الدَّهر، فتألّقَ هذا الفَنُّ في هذا العصرِ حتى أصبحَ الأداة الفاعِلة للدِفاعِ عن الأحزابِ الّتي نَشَأت وقَوِيَّت فيه، وهما الحِزبُ الأُمَوِيُّ وحِزبُ الخَوَارِجِ[1]، فانبَرَى كُلُّ حِزبٍ بِدعْمِ شَاعِرِه، فأَصْبَحَ الشُّعَراءُ يُدَافعُون عن أحزَابِهِم، ولَيْس هذا فَحَسبٍ فقد نمت في هذا العصرِ الصراعات القبليّة كالصّراع بين القبائل الشّماليّة والجنوبيّة، والقبائل المتجاورة، فكان نتاجها معارك كلامية – هجاء- بين تلك القبائل المتصارعة [2]، وكذلك الصراع بين العرب والعجم (الشّعوبيّة)، وكلّ ذلك نتاج الخطّ الأمويّ السّياسيّ الّذي أعادوا فيه العصبيّة القبليّة[3] بعد أن قضى عليها الإسلام، وكذلك المنافسة الفكريّة في طلب الخلافة قسَّمت العرب على مذاهب فكريّة دينيّة في ظاهرها، وسياسيّة في حقيقتها كأهل السّنّة والخوارج، والمرجئة، وغيرهم... [4] ، فشُغِل النّاس بهذا الغرض الّذي استطاع أَنْ يكون حديث العامّة، والخاصّة، والأمراء، والقادة، والعلماء، والمتأَدِّبين[5] ، وفي ظلّ هذهِ الصّراعات زاد تألّق هذا الفن، وأَصبح فنّاً مستقلّاً يحترفه الشّعراء، فاشتركوا في المناظرات الدّينيّة والفكريّة، فتولّد من هذا الغرض(الهجاء) فن هجائي جديد عرف (بالنّقائض) اشترك فيه الأخطل، والفرزدق، وجرير، والراعي النميريّ، وكان الشّعر في هذا العصرِ شبيها بالشّعر الجاهليّ في أسلوبه، وأغراضه ، [6]والبعيث ثم كان الجانب الأكبر منه وقفاً على السّياسة الحزبيّة العصبيّة[7] .

الإسلام والشّعر(الهجاء):

(١) ينظر: الهجاء في الشعر العربي/٢٧.
(٢) الهجاء في الشّعر العربي: لسراج الدين محمد :٦وينظر:دراسات في الهجاء السياسي عند الشّعراء الشيعة:٤٩.
(٣) المصدر نفسه :٢٧
(٤) دراسات في الهجاء السياسي عند الشّعراء الشيعة:٧٧-٧٩.
والمرجئة: فرقة وقفت موقفا حياديا من الخلاف الذي وقع فى عصر الصحابة- بعد مقتل عثمان, وهم على قسمين مرجئة السُّنة ومرجئة البدعة. تفسير مقاتل بن سليمان:٥٠/١٩٠
(٥) ديوان جرير:٦.
(٦) ينظر الهجاء في الشّعر العربي٢٦.
(٧) ينظر: دراسات في الهجاء السياسي عند الشّعراء الشيعة:٨٤-٨٧.

إنَّ تحديد زمن ظهور الشّـعر أمر غير معلوم، ولكن يُتوقّع قبل ظهور الإسـلام ما يقارب (١٥٠)إلى (٢٠٠) سنة, كما ذكر ذلك الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، ولعدم ورود أي أشـعار جاهلية تحدد بدايته، وأصـوله قال الجاحظ في ذلك: "أما الشّـعر العربيّ فحديث الميلاد صغير السّن أَول من نهج سبيله وسهّل الطّريق إليه أمرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة"[١] ، وقال ابن سلام (ت٢٣١هـ): "لم يكن لأوائل العرب من الشّعر إلّا الأبيات يقولها الرّجل في حادثة ،وإنّما قصـرت القصـائد وطول الشّـعر على عهد عبد المطلب وهاشـم بن عبد مناف"[٢]. وحين جاء الإسـلام لم ينه عنه بل أيَّده، ولم يزلْ النبي (ﷺ)يعجبه الشّـعر، ويُمدَحُ به، ويثيب عليه، ويقول: (هو ديوان العرب)[٣]، وقال (ﷺ): "وإنَّ من الشّعر لحكمة، وإنَّ من البيان لسحراً"[٤]، وقال (ص): "الشّعر كلام من كلام العرب جزل تتكلَّم به في نواديها وتسـلُّ به الضّـغائن بينها"[٥] ، وقال (ﷺ)"من قال في الإسـلام هجاء مقذعا فلسـانه هدر"[٦] وجاء في الحديث :(من روى في الإسـلام هجاء مقذعا فهو أحد الشّاتمين) [٧] ، وجاء أيضاً :" الشّعر كلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيحه"[٨] ، فأرى أَنَّ النبيَّ (ﷺ)لم ينه عن الهجاء، وإنَّما نهى عن هجاء الإسـلام، ورموزه والمؤمنين, وإلّا لنهى حسّان عن هجاء المشركين.

- **أساليب الهجاء .**

يقسم الهجاء على أربعة أساليب:

أولاً: أسلوب الهجاء الواقعيّ: الّذي يصور فيه الشّاعرالمهجو على حقيقته من دون زيادة.

قال خلف الأحمر: أشد الهجاء أعفه وأصدقه، وقال: ما عفَّ لفظه وصدق معناه .

---

(١) الحيوان:٥٢/١.وينظر: تاريخ الادب العربي /العصر الجاهلي ٣٨/١.
(٢) : طبقات فحول الشّعراء لابن سلّام:٢٦/١. وينظر: دراسة نقدية في الأدب العربي: ١٦٢.
(٣) جمهرة اشعار العرب :٣٤/١.
(٤) :جمهرة اشعار العرب :٣٤/١،وينظر :مسند ابي داود الطيالسي :٣٩٤/٤.وينظر :مسند الشافعي :٣٦٦/١،
(٥) وينظر : الامالي في اثار الصحابة :٧٥/١.وينظر :الادب لابن ابي شيبة :٣٣٥/١.وينظر :مسند ابي شيبة :٢٦١/١
(٦) الصحاح:١٢٦١/٣. وينظر: مجمل اللُّغة لابن فارس :٤٤٦/١.
(٧) تهذيب اللُّغة :١/ ١٤٤, باب العين والقاف مع الثاء .وينظر: الفائق في الحديث :١٦٩/٣.وينظر: النهاية في غريب الحديث :٢٩/٤.
(٨) مسند الشافعي :٣٦٦/١.

ثانياً: أسلوب الهجاء التعريضي: فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية، ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه، وقال صاحب الوساطة: فأما الهجو فأبلغه ما خرج مخرج التّهزل والتّهافت، وما اعترض بين التّصريح والتّعريض، وما قربت معانيه وسهل حفظه، وأسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس .

ثالثاً: الأسلوب الصريح: أي الّذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر اسم المهجو، والإشارة إليه بشكل مباشر .

رابعاً: الأسلوب السّاخر: الّذي يتفنن فيه الشَّاعر بإلصاق الصّفات المثيرة للسخريّة بالشّخص المهجو(١) .

وأبلغ أنواع الهجاء ما يسمّى المزايا النَّفسيّة, كأن يصف الشّاعر خصمه بالجبن، والبخل، والكذب الخ...(٢)، وجميع الشّعراء يرون قصر الهجاء أجود، وترك الفحش فيه أصوب إلّا جريراً فإنَّه قال لبنيه: إذا مدحتم فلا تطيلوا الممادحَةَ، وإذا هجوتم فخالفوا, وقال أيضاً: إذا هجوت فأضحك(٣) .

ومن أَنواع الهجاء، الهجاء المطبوع، والهجاء الشَّخصيّ والهجاء الخلقيّ(٤)، والهجاء الدّينيّ، ومن أشد أنواع الهجاء، الهجاء المقذع(٥) .

ولم يكن الهجاء عند العرب في اعتبار السّباب والإفحاش، ولكنّه سلب الخلق, أَو سلب النّفس، أَو فصل المرء من مجموع الخلق الحيّ الّذي يؤلّف قوميّة الجماعة، ولا جرم كان للهجاء عندهم ذلك الشّأن (٦)، ولا يكون الشّاعر هجاءً إلّا أَنْ يكون عارفاً بمثالب المهجو ونسبه (٧).

(١) الهجاء في الشّعر العربي , لسراج الدين محمد :٦ .
(٢) الهجاء في الشّعر العربي: ٦.
(٣) العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده: ١٩١
(٤) بناء قصيدة الهجاء عند الحطيئة دراسة فنية: ٨،٩ وينظر: قصة الادب في الحجاز: ٥٣٧/١
(٥) ينظر: انوار الربيع في أنواع البديع: ٩٩. وينظر: الهجاء في الشّعر العربي:٨
(٦) تاريخ آداب العرب: ٥٥/٣
(٧) المصدر نفسه : ٦٠/٣

وكان من أَفحش الهجاء عند العرب أَنْ تصف رجلاً بوصف النِّساء، فكأن, تصفه بصاحب الخصر النَّحيل الّذي يشبه خصور النساء! . قال طرفة بن العبد:

"ولا خَيرَ فيه غَير أنَّ لهُ غنىً وأنَّ لهُ كَشحَاً إذا قَامَ, أَهضَمَا"(١)

وكان عمرو بن هند ملك الحيرة متذوّقاً للشعر يتوافد عليه الشّعراء من كلّ جانب، فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمّس، فأَنشده وأُعجب بشعره، وعاش في بلاطه نديماً ووليَّ عهده قابوس، وجاءت الصدَّف عكس ما يشتهي طرفة، فبينما كان يشرب يوماً بين يدي عمرو بن هند أطلّت أخته، فشبّب بها طرفة قائلاً:

ألا يا ثاني الظَّبي الـ ـذي يبرق شنفاهُ(٢)

ولولا الملك القاعد قد الثمني فاهُ

فنظر إليه عمرو بن هند نظرة غضب، ويقال أَنَّه وضعه في الإقامة الجبريَّة، وجعل عليه أَخاه قابوساً رقيباً. واتَّفق بعدها أَنَّ عمرو بن هند خرج يوماً للصيد فأَمعن في الطلب، فانقطع في نفرٍ من أَصحابه حتَّى أَصاب طريدته فنزل، وقال لأَصحابه اجمعوا حطباً، وفيهم عبد عمرو بن بشر صهر طرفة، فقال لهم عمرو: أوقدوا فأوقدوا وشووا. فبينما عمرو يأكل من شوائه، وعبد عمرو بن بشر يقدم إليه إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقاً، فأبصر كشحه، وكان من أحسن أهل زمانه جسماً، فقال له عمرو بن هند: يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك إذ يقول:

ولا خيرَ فيه غير أَنَّ له غِنىً وإنَّ له كَشحاً إذا قامَ أهضَما

وقال آخر(٣) في التّسويّة بينهم في موضع الذّمّ والهجاء:

---

(١) ديوانه:٧٧.
والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع. الأهضم: الرقيق:العين:٥٧/٣, باب, الحاء, والكاف, والشين معهما.
(٢) الشنفان: مفردها الشنف وهو أَعلى موضع القرط في الأُذن: ينظر: الكنز اللغوي في اللّسَن العربيّ:١٧٠.
(٣) ديوان طرفة بن العبد :٦/١.

سواس كأسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشيء فضلا[1]

ونخلص ممَّا ورد أَنَّ الهجاء كان من الأغراض البارزة في العصر الأمويّ, ولعلّه من أهم تلك الأغراض في ذلك العصر, وكان من أبرز الشُّعراء فيه, الشُعراء الثَّلاثة الفرزدق وجرير والأخطل, ولكن الهجاء ليس ذكر ما هو عيب أو فحش فقد يأتي بذكر ما هو حسن إلّا أنّه يعدّ من الهجاء نحو قول طرفة في وصفه لجسم عمرو بن هند.

(١) البرصان : ٣٦٤.

الفصل الأول

المستوى الصَّوتي

المبحث الأول: **الهمز والتسهيل**.

المبحث الثاني: **الإبدال**.

المبحث الثالث: **الإدغام**.

المبحث الرابع الوقف

توطئة:

عند دراسةِ المستوياتِ اللُّغويّةِ الأَربعةِ الصَّوتيّ، الصَّرْفيّ، النّحويّ، والمستوى الدّلاليّ يُلحظُ أنَّ أكثرَ هذهِ المستوياتِ سِعةً وأَوفرها حظّاً (مادةً ودراسةً) هو (المستوى الصَّوتيّ)؛ إذ أَنَّه يحتلُّ المرتبةَ الأُولى في وفرةِ المادة الدِّراسيَّة وكثرتها، وبهذهِ الدّراسةِ لَمسْنا الشّيءَ ذاتَه, هذا وأنَّ القبائِلَ العربيَّةَ بمواجهتِها للصعوباتِ النّطقيّةِ, لها عِدَّةُ اتجاهاتٍ تَختلِفُ بحسب بيئةِ القبائلِ وميولِها، فالقبائلُ البدويّةُ تَميلُ نَحْوَ الشّدّةِ والغِلْظةِ في الكلام وارتفاعِ الصَّوت ونبرتِهِ[1]، وهي ليسَت مخيرةً بهذا؛ بل بسببِ الظّروفِ الّتي فُرضَتْ عليها، فغالباً ما تكونُ بينَ المتكلّمينَ مساحاتٍ واسعةٍ وشاسعةٍ تشجعُهُم على انتقاءِ الأصواتِ الّتي لها صدىً أكبر, ووصولٌ أَبين لإفهامِ المُتلقّي، وإسْماعِهِ, وهذا ما ينشُدُهُ المُتكَلِّم، أَو المُنادِي، وأمثلةُ هذا حاضرةٌ عندَ أيِّ أحدٍ منّا، وهذا حال أَريافنا اليوم فهو لا يختلف كثيراً عن تلك الأَزمنة، والضِّدُّ تماماً في حياتنا المدَنيّة، فالمتحضّر لا يميل إلى كلّ ما ذُكِر, بل ينأى عنه ويتَّجه باتِّجاه السّهولةِ واللينِ والأصوات الّتي تخلو من الشّدَّةِ والغلظةِ، وهي بهذا تُحاكي الظّرُوف المُحيطةِ بها[2].

واللُّغة تَتَبدّلُ ألفاظُها ومدّلولاتُها بينَ عصرٍ وآخرٍ؛ نتيجةَ انعزالٍ، أو غزوٍ، وأسبابٍ أخرى هي بالحقيقة أكثر مما تناوله الباحثون ونتيجة لتلك الأَسباب يحصل التغيّر الصَّوتيّ كالإدغامِ والإبدال وتحقيقِ الهمزِ وغيرِهِ[3].

والْهَمْزُ مِنَ الظّواهرِ اللُّغويَّةِ المهمّةِ الّتي شَغلَت الباحثينَ في العَرَبِيَّةِ, إذ نالت هذهِ الظّاهرةُ عنايةً خاصّةً من الباحثينَ قديماً وحديثاً، فكتبُوا فيها كُتُباً مستقلةً، وأخرى في أثنَاءِ البحوثِ والرّسائلِ والأطاريحِ اللُّغويّة.

---

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:٤٢٠/١, باب, وقولهم اعتدى فلان على فلان. وينظر: تهذيب اللغة١٥/ ٦٩٢ ـ ٦٨٧, باب الراء والنون.

(٢) ينظر: لسان العرب:١٨٩/٥, فصل النون. وينظر. تاج العروس من جواهر القاموس:١٦٤/١٤, نبر.

(٣) ينظر: تكملة المعاجم العربية:١٤,١٣.

المبحث الأول

الهمز والتَّسهيل

الهَمْزُ في اللّغةِ " مِنْ همزَهُ رمَاهُ بالباطلِ"(١): ويقال: " الهَمْزُ صَوتٌ مَهتوتٌ في أقصَى الحَلْق، فإذا رُفِّهَ عَن الهَمْزِ صَارَ نَفَساً"(٢)، والهمْز: العَصْرُ، تقولُ : "هَمَزْتُ رَأسَه، وهَمَزْتُ الجَوزةَ بكفِي، وإنَّما سُمِّيَتِ الهَمْزةُ في الحرُوف؛ لأنَّها تهمزُ، فتُهَت فتُهْمَز عن مَخرَجِها، والهَمّاز والهُمَزَةُ : مَنْ يَهمِزُ أَخاهُ في قَفاه مِنْ خَلفِهِ بِعَيْبٍ"(٣). والهَمْزُ: النَّبْرُ بالكلام(٤)، وكَذلِكَ (فَرَأ) :الفَراء مقصور، ومَن تركَ الهمْزُ قال : فرا والهمزةُ أدخَلُ الحروفِ في الحلقِ، ولها نبرةٌ كريهةٌ تجري مجرى التّهوّعِ تثقلُ بذلِكَ على لسانِ المتلفّظِ بها(٥) .

الهَمْزُ في الاصْطلاحِ:

هو: "إعطاءُ الهمْزةِ حقَّها الصَّوتيّ أَثناء النّطقِ بها"(٦)، والهَمْزةُ أَقوى مِنْ سائِرِ الحروف الجوفيّة(٧)،وأبعدها مخرَجاً,إذ تخرج باجتهاد؛ فتثقل على المتكلّم, وهي كالتّهوّع(٨)، فإذا أَردت أَنْ تعرف إشباع الهمزة فأجعل (العَينَ) في موضعها كـ(الخَبعِ) في (الخبءِ)، و(قارِع) في(قارِئ).والهمزةُ صوتٌ ينتجُ من انطباقِ الوترينِ الصَّوتيَّينِ والغُضْروفَينِ الهَرَميَّيْن في الحَنْجرَةِ انْطِبَاقاً كامِلاً وشَدِيدَاً؛ بحيثُ لا يُسمحُ للهواءِ مُطلَقاً، فيُحبس داخِل الحَنْجرةِ، ثُمَّ يُسمَحُ لهُ بالخُروجِ على صُورَةِ انفِجَارٍ، فهُو مِنَ النَّاحِيَّةِ العُضْويَّة صوتٌ انفجاريٌّ شديدٌ؛ لذا يَحتاجُ إلى جُهدٍ عَضَليٍّ, قد يزيد على ما يَحتاجُ إليهِ أي صوتٍ آخرٍ!(٩) .

---

(١) الأدب الصغير والأدب الكبير: ٣٠.
(٢) العين:٣ /٣٤٩, باب الهاء مع الذال.
(٣) المصدر نفسه: ٤ /١٧, باب الهاء, والزاي, والميم.
(٤) ينظر:تهذيب اللغة: ١٥/ ٦٩٢ ـ ٦٨٧, باب الراء والنون.
(٥) شرح شافية ابن الحاجب: ٣ /٠٣١
(٦) المعجم الوسيط:١٨٨, باب الحاء.
(٧) العين: ٨ /٩١, باب اللفيف من الدال .
(٨) التّهوع: تكلّف القيء.
(٩) ينظر: الكتاب: ٥٤٨/٣. وينظر: الأصوات اللُّغويّة:٨٦, ٩٦,٩٥. وينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة:٨٤.

"وعلماءُ الأصواتِ اختلفُوا في وصْفهِ، فذهبَ (دانيل جونز) إلى أنَّهُ صوتٌ لا هوَ بالمهموسِ ولا بالمجهورِ، وذهبَ (هفنر) و(جان كانتينو) إلى أنَّه صَوتٌ مَهْمُوسٌ وعَلَلَ ذلِكَ بأنَّ الوترينِ الصَّوتيّنِ لا يَرتَعِشَان في أثناءِ النُّطْقِ به" [١]، "فقد أخذ يضْعُفُ في الآراميَّة حتَّى فقد تقريباً كلَّ قيمتِهِ الصَّوتيّة كسَاكِن، بلْ مالَت كلُّ اللَّهجات السّامية إلى التّخَلُّصِ منْهُ!"[٢]، والهمزةُ عندَ القدماء "صوتٌ حلقيٌّ، بل من أقصى الحلقِ، وهي أبعدُ الحروفِ مخرجاً"[٣]، أوهي نبرةٌ في الصّدرِ تخرجُ باجتهادٍ كالتَّهوعِ [٤]، ولِلهمزِ ثلاثُ حالاتٍ هي: "التّحقيقُ، والتّخفيفُ، والبدلُ؛ فالتّحقيقُ: قولُكَ: (قرأتُ، ورأسُ)،(وسَأل، ولُؤم، وبِئسَ) وأشْباهِ ذلِكَ"[٥] وفي الحديثِ :(أنَّ رجلاً قال: يا نبيءَ اللهِ، فقالَ له النبيّ (ﷺ) لا تنبر باسمي، أي: لا تهمز)[٦]، وروي عن الإمام علي (عليه السلام): (نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر*، ولولا أَنَّ جبريل (عليه السلام) نزل بالهمز ما همزنا)[٧] .

والحقيقة أَنّ الهمزَ والتَّسهيلَ لهجتانِ معروفتانِ، ومن الواضحِ أَيضاً نسبتهُ إلى قبائلهِ، فقريش لا تَهمِزُ وحقّق غيرهم الهمز، والتَّحقيقُ هو الأَصلُ والتّخفيفُ استِحسانٌ[٨]، فكلمةُ يأجوج ومأجوج منهم من يهْمزُها، ومِنهُم من يُسهّلُها، ومنْ لم يهمِزْ قال: هما مأخوذان من (يجَّ ومجَّ)على بناءِ فاعول[٩].

---

(١) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة:٨٤.
(٢) في اللَّهجات العربية:٧٧. وينظر:أثر اللَّهجات العربية في الشّواهد الشّعرية :١٢.
(٣) العين:١٧/١, منزلة العين. ,٣٤٩/٣, باب الهاء مع الذال. وينظر:المقتضب:١ /١٩٢.
(٤) الكتاب:٣ /٥٤٨.
(٥) المصدر نفسه: ٣//٥٤١. وينظر: تداخل الأصول اللُّغوية وأثره في بناء المعجم:٣٨٢/١.
(٦) ينظر: العين:٨/ ٢٦٩, باب الراء, والنون, والباء معهما. و ينظر: السنة لأبي بكر بن الخلال:١٩٢/١. وينظر: المستدرك على الصحيحين:٢٥١/٢
* النّبرة: ارتفاع الصَّوت، ويقال نبر الرجل نبرة، إذا تكلّم بكلمة فيها علو .
قال الشاعر: إني لأسمع نبرة من قولها فأكاد أن يعيش على سرورا
(٧) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار:١٢١/٦. وينظر: صحيح البخاري:١٨٠/٤.
(٨) ينظر شرح الشافية:٣٢/٣.
(٩) ينظر:العين:١٩٨/٦, لفيف من الجيم.

ويرى المحدَثُون أنَّ صوتَ الهمزةِ مُخرجُهُ من الحَلقِ[١]، وأمّا صِفَتُهُ فقد اتَّفقَ القدماءُ والمحدثونَ ـ إلّا بعضُهم ـ أنَّ الهمزةَ صوتٌ مجهورٌ[٢]، وذهبَ بعضُهم إلى أنَّهُ صوتٌ لا مجهورٌ ولا مهموسٌ[٣]، وقيل هي صوتٌ حَنجريٌّ انفجاريٌّ (شديدٌ) مرققٌ[٤]، وسبب هذا الخلاف هو أَنَّ الهمزةَ ليست لها صورةٌ واحدةٌ؛ فيختلفُ نُطقُها باختلافِ ما يأتي معها من أصواتٍ، وهناك من يقترح علاجاً لمشكلةِ تعدد صورة الهمزة بكتابتها على صورة واحدة على الألف؛ لأنَّ مشكلة الهمزة ناجمةٌ عن تعدّدِ صور الهمزةِ, الأَمرُ الَّذي أدّى إلى اختلافِ العربِ القدماء حولَها[٥]، ويبدو ممّا سبق ذكره: أَنَّ اختلافَ رسم الهمزة؛ نتيجةٌ لاختلافِ نُطقِها. فالمشكلةُ إذن ليست بالصورةِ، وإنَّما باختلافِ الأصواتِ الناتجةِ عن اختلافِ ما يأتي معها من أصوات .

والرّواياتُ تكادُ تُجمعُ على أَنَّ التزامَ الهمزِ وتحقيقَه من خصائصِ قبيلةِ تميمٍ, في حين أَنَّ القريشيينَ يتخلَّصُون منها بحذفِها أو تسهلِيها أو قلبِها إلى حرف مدٍّ[٦]. لأنَّ تحقيقَ الهَمْزِ من سماتِ البيئةِ البدويّةِ؛ إذ كان شائِعاً بينَ القبائلِ الّتي استوطنَت شِبهَ الجزيرةِ وشرقِها[٧]. والتّميميّون مالوا إلى تحقيقِ الهَمزِ في كثيرٍ من الألفاظِ الّتي كانت على وزنِ (فَعْل) إذا كان في موضعِ العينِ ألفاً ساكنةً، وقبلها فتحة، نحو:(رَأْس، وفَأْس، وكَأْس)[٨]، قال عيسى بن عمر:[٩] "ما آخذ من قولِ تميم إلّا بالنّبرِ، وهم أَصحابُ النّبرِ، وأَهلُ الحجازِ إذا اضطروا

(١) ينظر: الأصوات اللُّغويّة:٨٥,٨٦. وينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة٨٥. وينظر: المقتبس من اللهجات العربيّة والقرآنيّة:٨٤.
(٢) ينظر: المدّخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:٤٣/١.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة:٤٩/١.
(٤) المصدر نفسه:١ /٠٤٩
(٥) ينظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:٥/١، وينظر: فن التحرير العربي ضوابطه وإنَّماطه:١٢٢/١.
(٦) الشعر والشعراء:١ /٠١٠٢ وينظرا لكتاب لسيبويه: ٣ / ٠٥٤٢
(٧) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس انموذجا:١١٣/١.
(٨) الكتاب لسيبويه:٣ /٤٣، وينظر في اللَّهجات العربية:٧٥.٢٧
(٩) عيسى بن عمر البصرىّ الثَّقَفيّ المقرئ النّحويّ مولى خالد بن الوليد المخزوميّ ونزل في ثقيف. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة:٣٧٤/٢. وينظر: نور القبس:٤٦.

نبروا"[١]، والمراد بالنّبرِ ههنا: تحقيقُ الهمزِ. وقد فسّر د. إبراهيم أنيس الاضطرارَ باللجوء إلى اللُّغةِ النموذجيّة[٢]، ويرى د. أحمدُ عَلَمُ الدّينِ الجنديّ غير ما فسّرهُ، وفهمهُ إبراهيمُ أنيس إذ يقول : "ولكنّي ربّما أجِدُ فهْماً آخَر لهذا (الاضْطِرار) في قولِ عيسى، فالشّاعرُ قد يضطرّهُ الوزنُ الشّعريُّ إلى أَنْ يُبدّلَ منَ الحرفِ همْزةً"[٣]، والاضطرار ههنا مبهمٌ، ويبدو لي معنىً آخر غير ما فسّرَهُ العلمانِ السَّابقانِ في معنى الاضطرار: هو إفهامُ الآخرينَ بما في (لهجتِهم)، فكيف يصنعُ الحجازيُّ إذا أرادَ التَّغزّلَ بالتَّميميّةِ الّتي لا تعرفُ التَّسهيلَ، وكذا إنْ هجا من يَهمزُ من لا يهمزُ أليس الأولى به التَّكلُّم بلهجةِ خصمِهِ؟؛ حتَّى يفهمَه، وينبِّه قبيلتَه ومن حوله بهجوِه ومعايِبِهِ خاصّةً المطّلعونَ من الشّعراءِ العارفونَ بلهجاتِ خصومِهِم؛ لتكونَ سهلةً سائرةً على اللِسانِ يتداولُها من يُحيطُ به.

وتبيَّن في أثناء ما جُمعَ من نصوصٍ لهجيّةٍ, أنَّ ظاهرةَ تحقيقِ الهمْزِ لا تخُصُّ لهجةَ تميمٍ وحدَها، بل تعُمُّ طائفةً من لهجاتِ القبائلِ البدويّةِ, الّتي قَطنَتْ وسطَ الجزيرةِ العربيَّةِ وشرقيها كـ(تميم)، و(تيمِ الرّباب)، و(غني)، و(عكل)، و(أسدٍ)، و(عقيلٍ)، و(قيسٍ)، و(بني سلامة من أسدٍ)[٤]

وقد أخذَت اللغةُ العربيةُ الفصحى بالهمزِ، وبه نزَلَ القرآنُ الكريمُ، ٹ ڈ چ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ[سورة البقرة:١٨٦]، فقد ورد الفعل (سأل) مهموزاً و ٹ ڈ چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ چ[سورة البقرة: ٢٧٩].وموطن الشَّاهد همز لفظ (رؤوس).

(١) لسان العرب:٢٢/١, حرف الهمزة.
(٢) في اللَّهجات العربية: ٧٩.
(٣) اللهجات العربية في التراث: ٣١٨.
(٤) المصدر نفسه ٣٣٧.

ومالت القبائل البدويّة إلى الهمز؛ لشدَّتِه، وليتناسَبَ مع شدّةِ بيئتِهم، ولِيتناسَب أيضاً مع حاجتِهم إليهِ[١]. فقد وردت طائِفةٌ من الألفاظِ الّتي حقّقَت فيها الهمْزُ، وعُزيَت لأسدٍ[٢]، قال أبو المفضّل الأعرابيّ: "الضَّنْءُ: الوَلَدُ، والضَّنءُ :الأصلُ"[٣]. وقال: "ضِنْءُ كلُّ شيء: نَسْلُهُ"[٤]،

وممّا وردَ في تحقيقِ الهمزِ من الهِجاءِ في العصر الأُمَويّ، قول الفرزدق[٥] :

"أتَى الشأْمَ يَرْجُو أنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ وَفارِسَهُ إذْ لمْ يَجِدْ منْ يُبادِلُهْ"[٦] (الطَّويل)

وقوله أيضاً:

"فَقُلتُ لَهُ رُدَّ الحِمارَ فَإنَّهُ أَبوكَ لَئيمٌ رَأْسُهُ وَجَحافِلُه"[٧] (الطَّويل)

ومحلُّ الشَّاهدِ في البيتين السّابقين قوله:(الشّأم)، و(رأسه), فقد أورد البيتين على لسان قبيلته، وهو تحقيق الهمز فيهما . وكذلك قول: جرير بن عطية[٨] يهجو الفرزدقَ

"أمسى الفرزدقُ يا نوارُ كأنَّهُ قِردٌ يَحثُ على الزنَاء قرودا" [٩] (الكامل)

فقد همزَ (الزّناءَ) والزّناءُ يمدُّ، ويقصَرُ[١٠] "، وهو في كتابِ اللهِ تعالى مقصورٌ"[١١]

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ [الإسراء : ٣٢]

---

(١) ينظر: لهجة تميم وأثرها:٨٤.
(٢) ينظر: لهجة اسد /١٠٩
(٣) الغريب المصنف:٣٩٤/١. وينظر لهجة قبيلة أسد:١٠٩.
(٤) الغريب المصنف:٣٩٤/١
(٥) همام بن غالب بن سفيان بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن زيد مناة التميمي وهو من أهل البصرة، (ت١١٤ه). ينظر: الطبقات الكبرى:٤٥٢. وينظر: طبقات الشّعراء:١٤٣. وينظر:٩٣/٧.
(٦) ديوانه:٤٥٣.
(٧) ديوانه:٥٠٣.
(٨) جرير بن عَطِيَّة بن الخطفيّ بن بدر ابْن سَلمَة بن عَوْف بن كُلَيْب بن يَرْبُوع التميمي من شعراء البصرة, ومن فحول الشّعراء في العصر الامويّ, وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض زخرت بها كتب الأدب (ت١١٠ه). ينظر: طبقات فحول الشعراء:٢٩٧/٢. وينظر: تاريخ إربل:٦٠/٢. وينظر: تاريخ دمشق:٨٦/٧٢.
(٩) ديوانه:٣٤٠.
(١٠) ينظر: أدب الكاتب:٣٠٤/١, باب ما يمدّ ويقصر.
(١١) جمهرة اللغة:١٠٧١/٢, باب (زنواي).

وكذلِكَ ما ورد عن جريرٍ بن عطيّة هاجِياً بني تيم:

"عَمداً رَمَيتُ اِبنَ مَكحولٍ بِدامِغَةٍ حتَّى اِستَدارَ بَواهي الرَأسِ مَأمومِ"[١] (البسيط)

والفرزدق وجرير بن عطيّة كلاهما تميميّ وتحقيق الهمز من لغتهما

ومِمَّن اشترك في هذه اللهجة التَّغلبيّون على لسان شاعرهم القطاميّ التّغلبيّ[٢] إذ قال:

"بِعَضةِ رأسٍ أقرعَ ذي لُغامٍ يُسَكّرُ أو يُسَنّيْهِ العليمُ" [٣] (الوافر)

فقد حقّق الهمز في كلمة(رأس) وتحقيق الهمز هوالأصل, والتخفيف لهجة عربيّة قديمة, وكلاهما وردتا في الشِّعر العربيّ.

وممّا ورد في الشّعر الجاهليّ في تحقيق الهمز ما أنشده عنترة بن شدّاد العبسيّ:

"فتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ما بين قُلَّةِ رأْسهِ والمِعْصَمِ"[٤] (الوافر)

فقد حقَّقَ الهمزُ في كلمةِ (رَأْس)أيضاً, وقد وردت هنا على لغةِ قومِهِ

وقد ورد الهمز عند الشّعراء المخضرمين, والجاهليين أيضاً ما يدلُّ على أنّه ظاهرةٌ شائعةٌ في كلّ العصور السّابقة للعصر الأمويّ .فقد وردت في عصر المخضرمين نحو

قول أبي طالبٍ:[٥]

(١) ديوانه:٣٩٣.

(٢) عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن غانم بن تغلب الشاعر المشهور من شعراء العصر الأُمَويّ (ت١٣٠هـ). ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم : ٢١٨/١. وينظر: المنصف:٣٦٨/١.

(٣) ديوانه: ١١٧.

(٤) ديوانه:٧٤.

(٥) أبو طَالب بن عبد الْمطلب بن هَاشم من ولد إِبْرَاهِيم الْخَلِيل (عليه السلام) وهو أبو الإمام علي (عليه السلام). ينظر: أخبار الوافدين من الرّجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان:٢٠٣.وينظر: الطبقات الكبرى،:٢٦٤.

"بَلى لَهُما أَمرٌ وَلَكِن تَجَرجَما كَمَا جُرجمَت مِن رَأسِ ذي العَلَق الصَخرُ"[١] (الطَّويل)

ومحلُّ الشّاهد هنا: هو تحقيق الهمز في كلمة (الرَّأس) على الرَّغم من أنَّ أهل الحجاز معروف عنهم أنّهم لا يميلون للهمز[٢]، إلّا أنَّنا نجد أَنَّ أبا طالب قد همز، وهو قرشيٌّ من أهل الحجاز . وقال الطُّفيل الغنويّ[٣]:

"شَآمِيَّةٌ إنَّ الشَآمِيَّ دارُهُ تَشُقُّ عَلى دارِ اليَماني وَتَشغَبُ"[٤] (الطَّويل)

ومحلّ الشَّاهد: هو تحقيق الهمز في كلمتي (شآمية) و(الشآمي)، وقد وردت هنا على لهجة قومه، فـ(غني) من القبائل البدويّة المعروفة[٥] وكلاهما من الشّعراء المخضرمين.

وهؤلاءِ الشّعراء وإنْ كانوا من قبائل مختلفةٍ إلّا أنّنا نجدهم قد حقّقوا الهمزَ في كلمات عدةٍ نحو: (الشَّأم), و (الرَّأس)، و (الزّناء) وهي لغة قومهم (بني تميم)، وأنَّ الهمزَ، وإن كان لهجةً تميميّة إلّا أنّنا وجدناه عند بني عبسٍ وغنيّ, وعند أهل الحجاز كذلك، وربّما كان السَّبب في ذلِكَ هو الاضطرار إلى اللجوء إلى اللغة النَّموذجيّة؛ ذلِكَ أنَّ الحجازيّين يتخلّصون من(الهمز) بحذفِه أو تسهِيلِهِ[٦].أو ربّما هو الميل[٧] كما رأْيُنا. فوردت في العربيَّة أفعالاً حقق فيها العرب (الهمز), أو(التّسهيل), أو (القلب) منها :

- **الفعل (رأَيْت).**

(١) ديوانه:١٠٧.
(٢) ينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات لقبائل واللغة الموحدة:٩٦,٩٥.
(٣) طُفَيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان شاعر جاهلي، فحل من الشجعان وهو أوصف العرب للخيل وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها (ت ١٣ق.هـ). ينظر: معجم الشعراء العرب:٧٢٩/١.
(٤) ديوانه:٤١.
(٥) الطبقات الكبرى:٦٣٥-٦٣٧.
(٦) ينظر: اللَّهجات العربية في التراث: ٠٣٣٧
(٧) أن يعمد الشّاعر إلى النّطق بغير لغته حرصاً منه على إفهام السّامع أو إظهار قدرته على مجاراة غيره من القبائل البقية وقد يكون للتمليح والتّظرف فينطق بما ينطق به غيره. ينظر: في اللهجات العربية:٩١.

الفعل (رَأى) مهموز، وتركت العرب الهمز في مستقبله؛ لكثرته في كلامهم، وربَّما احتاجوا إلى همزه فهمزوه[١]، وكذلك الماضي, فقد نطقه بعضهم بغير همزٍ نحو(راى), وقد ورد في التّنزيل العزيز مهموزاً ﭽ ٹ ٹ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ[النصر: ٢]، وَقَوْلِهِ تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭒ ﭒ ﭒ ﭒ ﭒ ﭒ...ﭖ ﭽ [يُوسُف: ٥]، فقد ورد في القرآن العزيز الفعل (رأيت) مهموزاً، وهيَ لهجة تميميَّة.

وورد في الهِجاءِ في العصرِ الأُمَويّ قول الأخطل التّغلبيّ[٢] في هجاءِ جريرٍ بن عطيّة :

"فَإذا رَأَيتَ مُجاشِعاً قَد أَقبَلَت فَاِهرُب إِلَيكَ مَخافَةَ الظِرّانِ"[٣] (الكامل)

وقولُهُ في هجاءِ قبائل قيس:

"وَقَدْ سرّني من قيس عيلان أنني رَأَيْت بني العجلان سادوا بني بدْرِ"[٤] (الطَّويل)

ومحلّ الشّاهد في البيتين السّابقين قوله: (رأَيْت), فقد اشتركت قبيلته (بني تغلب) في الهمز مع بني تميم فالهمز لغة بني تميم[٥].وقول القطاميّ التّغلبيّ في الهجاء أيضاً :

"رأيْتُ ابنَ النُعامَةِ يدريني وَلَم يِكُ يدرِي مثْلي الحَلِيمُ"[٦] (الوافر)

فقد حقَّقوا الهمز في الفعل (رَأَيْت), ولم تكن تغلب وحدها من اشتركت في تحقيق الهمز فقد حقَّق النّميريّون أيضاً على لسان شاعرهم

---

(١) ينظر: الصحاح: ٢٣٤٧/٦.

(٢)عتّابُ بن عُوف وقيل غيّاث بن غوْث بن الصَّلتِ بن طَارقةَ بن عمْرو التغلبيُّ. ينظر: نسب معد واليمن الكبير:٨٨ . وينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب.٣٨٣/٤..

(٣) ديوانه:٣٤٣.

(٤) ديوانه:١١١.

(٥) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحدة:١٦٠,١٦٢.

(٦) ديوانه:٢٨٧

الرّاعي النّميريّ[١] هاجياً جريرَ بنِ عطيّة:

"رَأَيتُ الجَحشَ جَحشَ بَني كليبٍ تَيَمَّمَ حَولَ دِجلَةَ ثُمَّ هابا"[٢] (الوافر)

والشّاهدُ في هذه الأبياتِ هو تحقيقُ الهمزِ فيها على الرَّغمِ من اختلافِ قبائلِهم, فالأخطلُ والقطاميُّ كلاهما تغلبيٌّ, والرَّاعي النُّميريّ من أهلِ باديَّةِ البصرة.

ويبدو ممَّا سبَقَ ذكره من شواهدٍ أَنَّ تحقيقَ الهمزِ في العصرِ الأُمَويّ شاعَ بين القبائل ولم يَعُد مقتصراً على تميم وبعض القبائل.

وقد ورد التّحقيق (تحقيقِ الهمز) في الشّعر الجاهليّ نحوُ قول النّابغة الذُّبيانيّ [٣]

"رَأَيتُ نُعماً وَأَصحابي عَلى عَجَلٍ وَالعيسُ لِلبَينِ قَد شُدَّت بِأَكوارِ"[٤] (البسيط)

وكذلك ورد في شعر المخضرمين نحو قول أبي طالب:

"وَلَمّا رَأَيتُ القَومَ لا وُدَّ عِندَهُم وَقَد قَطَعوا كلّ العُرى وَالوَسائِلِ"[٥] (الطَّويل)

ومحلّ الشّاهدِ في هذينِ البيتينِ, الفعلُ (رأيْت)، فقد ورد هنا مهمُوزاً، وكلاهُما حجازيٌّ أي: على غيرِ لغةِ أهلِ الحِجَاز؛ لأَنَّ أهل الحجاز يتخلَّصون من الهمز بحذفه أوتسهيله[٦]. فظاهرة الهمز وإنْ كانت تميميّةً إلّا أنّنا وجدناها عند غيرهم من القبائل الأخرى وهي أيضاً من ظواهر العصر الأمويّ بعد أن كانت منحسرة في تميم وبعض القبائل.

---

(١) عبيد بن حُصين كان راعي إبل سمي بذلِكَ لكثرة شعره في الابل من أهل بادية البصرة.(ت٩٠ هـ) ينظر: الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة:١٨٣/٢.الأعلام:١٨٩/٤وينظر:المبهج في تفسير أسماء شعراء:١٠٥/١.

(٢) ديوانه:٤٦.

(٣) زِيَاد بْنُ مُعَاوِيَة بْنِ جَابِر بْنِ ضِبَابِ بْنِ يَرْبُوع بْنِ غَيْظِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ الغَطَفَانيّ الحجازيّ شاعر جاهلي(ت١٨ق.هـ). ينظر: التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة:٥٨٢/١.وينظر:الاعلام للزركليّ:٥٥/٣.

(٤) ديوانه:٢٠٢.

(٥) ديوانه:٧٠

(٦) ينظر: اللَّهجات العربية في التراث: ٣٣٦,٣٣٧.

المبالغة في تحقيق الهمز .

تبالغ بعض القبائل العربيّة أحياناً في همز بعض الكلمات ومنهم تميم[١]، سواء في الكلام, أَو الشّعر، أوالقراءات القرآنيّة، فقد ورد من ذلِكَ قراءة أيّوب السّختيانيّ[٢] في قوله ڈ چڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄچ[الفاتحة:٧]. فقد قرأ: و(الضألين)[٣]، وحكى أَبو العبَّاس عن أبي عثمان عن أبي زيدٍ قال:" سَمِعْتُ عمرو بن عبيد يقرأ:قوله ڈ چ ى ي ي □ □ □ □ □ □چ يقرؤها: (جأن) [الرحمن:٣٩]، فظننتُ أَنّه قد لحن، إلى أَنْ سَمِعتُ العرب تقول: شأْبة، ودأْبة"[٤]. وقال كثير عزّة[٥]:

"إذا ما العوالي بالعبيط احمأرَّت

يريد احمارت" [٦] وقال أيضاً:

"وَلِلأَرضِ أَمّا سُودُها فَتَجَلَّلَت بَياضًا وَأَمّا بِيضُها فَادهَأَمَّتِ"[٧]

وورد في الخصائص:(فاسوأدّت)[٨]. وقال اللحيانيّ[٩]:وممّا ورد في الهمز لفظة(الشأم),

(١) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:٨٦,٨٥.
(٢) أيوب بن كيسان يكنى أبا بكر روى عن أنس بن مالك كان ثقة ثبت وكان سيد فقهاء البصرة وكانو يفخرون به . ينظر: التاريخ الكبير:١٣/٨. وينظر: تاريخ الثقات:٢٧٠. وينظر: الجرح والتعديل:٢٥٦,٢٥٥/٢.
(٣) ينظر: الخصائص: ١٤٩/٣.
(٤) ينظر:المصدر نفسه:١٥٠,١٤٩/٣.
(٥) أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود من عمرو بن خزاعة, الأزديّ, في الطبقة الأولى من فحول شعراء الحجاز في الإسلام, ولكثرة نسيبه بعزة، نسب إليها وعرف بها فقيل: كثير عزة(ت١٠٥هـ). ينظر: معجم الشّعراء:٣٥٠/١. وينظر: تاريخ دمشق:١١١/٥٠.
(٦) الخصائص ١٥٠/٣
(٧) ديوانه: ٣٢٣.
(٨) الخصائص٣ :١٤٨.
(٩) هو عبد الواحد بْن علي اللحيانيّ كان مع الأصمعي وكانا بِبَغْدَادَ من رواة اللغة, وكان عازمًا عَلَى أن يملي نوادره فضعف عنه ولم يملِه: تاريخ بغداد:٥٩٤/١٣, ٧٧/١٤, ٣٩٧/١٦. وينظر: تاريخ دمشق:٢٤٨/٤٣.

وقد وردت في شعر الفرزدق:

"فَمَن مُبلِغٌ بِالشأمِ قَيساً وَخِندِفاً أَحاديثَ ما يُشفى بِبُرءٍ سَقامُها"[١] (الطَّويل)

ومحلّ الشّاهد هنا قوله: (الشَّأم), فقد بالغ الفرزدق هنا في همزها.

وممّا يبالغون في همزه (الزّنا). نحو قولهم:" زَنَى يزني زناً وزناء. وهو وَلَدُ زَنْيةٍ."[٢]. قال ابن سيدة :قَالَ اللِّحْيانيُّ "الزِّنا مَقْصُورٌ، لَغَةُ أَهْلِ الحِجازِ، والزِّناءُ مُمدّودٌ، لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ، وزَنَّاهُ: نَسَبَه إِلى الزِّنَا، وقد زَانَاها، مُزَانَاةً وزِناءً، وقَالَ اللِّحيانِيُّ:" قِيلَ لابْنَةِ الخُسِّ: ما أَزْنَاكِ؟ قالَت: (قُرْبُ الوِسادِ، وطُولُ السَّوادِ)، فكأَنَّ قَوْلَه، ما أَزْنَاكِ؟ ما حَمَلَكِ على الزِّنا، ولَمْ يُسْمَعْ هذا إِلّا فِي حَدِيثِ ابْنَةِ الخُسِّ، وهو ابنُ زَنْيَةٍ، وَزِنْيَةَ، والفَتْحُ أَعْلَى أي: ابنُ زَني. والزِّنى مقصور ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ[الإسراء:٣٢]،وزَنَّي عَلَيْه: ضَيَّقَ"[٣].وهَذا يَدُلُّ على أَنَّ هَمْزةَ الزِّناءِ ياءٌ. وبَنُو زِنْيَةَ: حَيٌّ[٤], وقد وردت المبالغة عند شعراء العصر الأمويّ في غرض الهجاء في قول جرير بن عطيّة:

"أَما يَدَعُ الزِناءَ أَبو فِراسٍ وَلا شُربَ الخَبيثِ مِنَ الشَّرابِ"[٥] (الوافر)

والشّاهد هنا كلمة (الزّناء) ذكر ابن سلّام وهو أَبُو عُبَيْدٍ: " الزَّناءُ - مَمدّود وَالْأَصْل مِنْهُ: الضّيق وكلُّ شَيْء ضيق فَهُوَ زَنَاءٌ"[٦] قَالَ الأخطل التّغلبيّ يذكر حُفْرَة الْقَبْر:

"وَإِذا قُذِفْتُ إِلَى زناءٍ قِعْرُهَا غبراءَ مظلمةٍ من الأحفار"[٧] (الْكَامِل)

---

(١) ديوانه:٤٥٢

(٢) ينظر: العين:٣٨٧/٧, باب الزاي والنون.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم:٩١/٩, ١٠٧.باب الزاي والنون والياء.

(٤) المصدر نفسه:٩١/٩, باب الزاي والنون والياء.

(٥) ديوانه:٣٠.

(٦) غريب الحديث للقاسم ابن سلام:١٤٩/١.

(٧) ديوانه : ٥٤.

وعن ابن السِّكّيت الزّناء :"عَهَر الرجلُ وزَنَى زِناً وزِناءً"[١] ويمكن أَنْ يكون هذا من المُفاعلةِ؛ لأنَّه بين اثنين[٢]، قال النّابغة الجعديّ:

"كانَت فَرِيضَةَ ما أَتَيتَ كَما كانَ الزِناءُ فَرِيضَةَ الرَجمِ"[٣]

أي: كان الرّجمُ فريضة الزِّناء"[٤]. والشّاهد في البيتين السّابقين همز لفظة (الزّناء).

وقال جرير بن عطيّة يهجو الفرزدق:

"أَمسى الفَرَزدَقُ يا نَوارُ كَأَنَّهُ قِردٌ يَحُثُّ عَلى الزِناءِ قُرودا"[٥] (الكامل)

ومحلُّ الشَّاهد همزه لفظة الزّناء). وقال اليزيديُّ:[٦] النّسبة إلى زِنا زِنويّ[٧] ." وزَنَأَ في الجَبَلِ يَزْنَأُ وزُنُوءاً " [٨]

وَفِي الحَدِيث:" لَا يُصَلِّيَن أحدُكُمْ وَهُوَ زَنَاءٌ "[٩] - أَي حاقِنٌ وَيُقَال: زَنَأ البولُ نفسُه يَزْنَأُ - احتَقَن وأزْنأه صاحبُه – حقَنَه –، وَيُقَال لحُفْرة الْقَبْر: زَنَاء؛ لضِيقِها وكلّ شيءٍ ضَيّق، فَهُوَ زَنَاءٌ وَ الرَّجُل زَنَاءُ الخُلُق – أَي: ضيّقة، وَيُقَال أيضاً للرَّجُل الَّذِي يُقارب خَطوَه: إِنَّه لَزنَاءٌ، وَقولهم: هَذَا أمرٌ زَناءٌ – أَي: قَرِيب[١٠] قال الأخطل التّغلبيّ:

---

(١) ينظر: إصلاح المنطق:٢٦٧,. والمخصّص:٣٦٢/١.
(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٢٨٥٠/٥.
(٣) ديوانه:١٦٩.
(٤) شمس العلوم ودواء الكلوم:٢٨٥٠/٥, فعال بكسر الفاء.
(٥) ديوانه:١٣٤.
(٦) أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي نسب إلى يزيد بن منصور خال المهدي لصحبته إياه وليس هو في النحو من طبقة الخليل ولا من طبقة سيبويه والأخفش وتأخر موته وكان مؤدب المأمون, وهو غلام أبي عمرو بن العلاء في النحو واللغة والغريب والقراءة(ت٢٠٢ه). ينظر: أخبار النحويين البصريين:٣٣. وينظر: معجم الشعراء:٤٩٨.
(٧) ينظر: الغريب المصنف:٤٠٥/١,باب النسبة. وينظر: الجراثيم:٢٦/١.
(٨) المحكم والمحيط الأعظم:٧٩/٩, باب الزاي والنون والهمزة. وينظر: لسان العرب:٩١/١, فصل الزاي.
(٩) شرح السنة:٣٦٠/٣.
(١٠) المخصص: ١٩/٥, باب, الممدود.

"وَإذاً دُفِعتُ إلى زَناءٍ بابُها غَبراءَ مُظلِمَةٍ مِنَ الأَجفارِ"(١) (الكامل)

ونُسِبَ إلى الفرزدق أنّه قال:

" يَا أَيُّها الجَالِسُ وَسْطَ الحَلَقَة أَفِي زِنًى أُخِذْتَ أَم فِي سَرِقه"(٢)

وقيل: أنَّه مصنوع(٣)، وممّا ورد من شواهد في الهجاء في العصر الأُمَويّ قول جرير:

"وَتَرَى القِتَالَ مَعَ الكِرامِ مُحَرَّماً وَتَرَى الزَّنَاءَ عَلَيكَ غَيرَ حَرَامِ"(٤) (الكامل)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله (الزّناء) ممدودة، وهذا من المبالغةِ بالهمزِ، وهي لغة تميميَّة، أي: هيَّ لغة الشّاعر. ومنه قول سراقة البارقي:(٥)

"أُرِي عَينَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ"(٦) (الوافر)

والشَّاهدُ هنا :همز (ترأَياه)، بينما رأى آخرون أَنَّ أصلَ الفعلِ "ترأى"، فحذفَت الهمزةُ، وأُبقِيت الألف بعد الجزمِ، والأصلُ في (ترأى) بِهَمْزَةٍ بعْدهَا ألف(٧).

ويبدو ممّا سبق أَنَّ المبالغة في الهمز سمة بدويَّة لا يكاد يشترك فيها حضريّ وإنْ اشتركوا في تحقيق الهمز؛ لأسباب مختلفة فهي بعيدة عنهم طبعاً وميولاً, فهم لا يميلون إلى المبالغة في الهمز, وإنْ مال منهم من مال إلى الهمز وما رأيناه من كثير عزة لا يتناسب وسليقتهم وأُرجح أنْ يكون سببه (الميل)(٨) .

---

(١) ديوانه:١٤٩.
(٢) المخصص:١٨٠/٥ بَاب مَا يحمل مرّة على اللَّفْظ وَمرَّة على الْمَعْنى مُفردا أَو مُضَافا فَيجْرِي فِيهِ التَّذْكِير والتأنيث.
(٣) المصدر نفسه
(٤) ديوانه:٤٣٨.
(٥) سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي: شاعر عراقي، يماني الأصل كان ممن قاتل المختار الثقفي (سنة٦٦ هـ) بالكوفة .أسره أصحاب المختار، وحملوه إليه، فأمر بإطلاقه, كان ظريفا، حسن الإنشاد، حلو الحديث، وكانت بينه وبين جرير بن عطيّة مهاجاة ينظر: الأعلام للزركلي:٣/ ٨٠.
(٦) ديوانه:٧٨.
(٧) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٣٦٦/١.
(٨) ينظر: في اللهجات العربية:٩١. وينظر: بحثنا: ٣٠,٢٨.

- **تخفيف الهمز.**

ورد في التَّهذيب للأزهريّ: (قال أبو زيدٍ الأنصاريّ[١] الهمزُ على ثلاثةِ أَوجهٍ: التّحقيقُ، والتّخفيفُ، والتّحويلُ).[٢] والتّخفيفُ ثاني أوجهِ الهمزِ، وهو نقيضُه، ومِن خصائصِ لغةِ أَهلِ الحجازِ والقرشيّين [٣] فهم يتخلّصونَ من الهمزة بحذفِها، أو تسهيلِها، أَو قلبِها إلى حرفِ مدٍّ[٤]، فأَهلُ الحجازِ يخفِّفونَ وَإِذا اضْطَروا نَبَرُوا[٥]، وكذلك هُذيل وأهلُ مكَّةَ والمدينةَ لا ينبُرون كأَهل الحجاز, إلّا إذا اضْطَرُوا نَبَرُوا، وكذلِكَ الأَنصَار، وكنانة، وسعد بن بكر، وفي (غاضرة) خلاف؛ لأنَّ ثمَّةَ قبائل مختلفة تسمّى بهذا الاسمِ[٦] وممَّا ورد في (تخفيفِ الهمزِ) قولنا: البريَّة، أَصلها من الهمز، ويُختار فيها تخفيفُ الهمز[٧]، ومنه قوله تعالى:

چھ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ[البينة:٦]

وورد التّخفيف في غرض الهجاء في العصر الأمويّ نحو قول ابن الدّمينة:[٨]

"رجالُهم شرٌّمن يمشى ونسوتُهُم شرُّ البَريَّةِ واستاً ذلَّ حاميها"[٩] (البسيط)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (البريّة), فقد خفَّف الهمز فيها والأصل فيه (البريئة) بالهمز[١٠].

---

(١) سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ بن ثابت ابن بشيرِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ وَهُوَ أَحَدُ السِّتَّةِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ينظر: الطبقات الكبرى:٢٠/٧. وينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار:٧٠.

(٢) تهذيب اللغة:٤٩٣/١٥, باب ابنية أفعالها وأسماءها. ولسان العرب:١٩/١,حرف الهمزة.

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه:٥٤٢/٣.

(٤) ينظر: لسان العرب:١/,حرف الهمزة ٢٢.

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦) ينظر: اللَّهجات العربية في التراث:٣٣٧.

(٧) ينظر: فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال:٢٢٢/١.

(٨) عبيد الله بن عبد الله, والدُّمَيْنَة أمّه الخثعمي الهمدّاني من قبيلة [illegible] من شعراء العصر الأُمَويّ شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً(ت١٣٠هـ). ينظر: الشعر والشعراء [illegible]٣٨٧٢ وينظر: معجم الأدباء:٣١٠٧/٧. وينظر: الاعلام للزركلي:٣٤١/٢.

(٩) ديوانه:٨.

(١٠) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٨٦/١٠. وينظر: لسان العرب: ٧١/١٤.

وممّا ورد في تخفيفِ الهمزِ أيضاً قول محمدِّ بنِ بشير الخارجيّ[١] هاجياً:

"كَذَبتُم ما السَلامُ بِقَولٍ زورٍ وَما اليَومُ الحَرامُ بِيَومِ ثارِ"[٢] (الوافر)

وموطن الشّاهد: هو كلمة (الثّار), فقد وردت هنا من غير همز, وقد يأتي مهموزاً[٣].

ومم ّا ورد في التّسهيل قول عبيد الله بن الرُّقيّات[٤](ت ٨٥هـ) :

أُري عَينَيَّ ما لَم تَرَياهُ كلانا عارِفٌ بِالتُّرَّهاتِ[٥] (الوافر)

ومحل الشَّاهدِ هنا قوله:(ترياه) فقد وردت بغير همزٍ، وقد أوردها سراقةُ مهموزةً[٦]

وكذلِكَ يختار التّخفيف في لفظ (النَّبيّ)، ومن جعل التَّخفيف لازماً قال في جمعه :(أَنبياء)؛ كما يُفعل بذوات الياء والواو، وكذلِكَ وصيّ وأَوصياء، ومن همز الواحد قال في الجمع: (نباء)؛ لأنَّه غير معتل كحكماء، وأنبياء لغة القرآن والرَّسول(ﷺ)[٧] وقد ورد التّخفيف أيضاً في شعر المخضرمين, قال العبّاس بن مرداس السّلميّ:[٨]

"يا خاتَمِ النُبَآءِ إِنَّكَ مُرسَلٌ بِالحَقِّ كلّ هُدى السَبيلِ هُداكا"[٩] (الكامل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (النباء), فقد خفَّفَ في لفظ (النباء).

---

(١) محمدّ بن بشير المدّني بن عبد الله بن عقيل . وهو من بني خارجة بطن من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر, وليس من الخوارج, أموي عاش في المدّينة المنورة في مكان يسمّى الروحاء. (ت١٣٠هـ) معجم الشعراء:٤١٢/١.وينظر: معجم الشعراء العرب:٢٠٢٢/١.

(٢) محمدّ بن بشير المدّني حياته ودارسة شعره ٣٢٠

(٣) ينظر: العين ٢٣٦/٨. وينظر: مجمل اللغة لابن فارس:١٦٥.

(٤)عبيد الله بن قيس بن شريح ، من بني عامر بن لؤي، ابن قيس الرقيات شاعر قريش في العصر الأُمَويّ. كان مقيماً في المدّينة ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير ولقب بابن قيس الرقيات لأنّه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كلّ واحدة منهن رقية. ينظر: معجم الشعراء العرب:١٦٧٣/١.

(٥) ديوانه:١٧٨.

(٦) ينظر: ديوانه:٧٨.

(٧) ينظر: الكامل في اللغة والأدب:١٦/٣. وينظر: الصحاح:٧٥٣٩.

(٨) العباس بْنِ أَبِي عَامِرِ بْنُ حَارِثَةَ من بني سليم أسلم قبل فتح مكة ووافى رسول الله (ﷺ)في تسعمائة من قومه كَانَ يَنْزِلُ بِوَادِي الْبَصْرَةِ كَثِيرًا وَرَوَى عَنْهُ الْبَصْرِيُّونَ مات في خلافة عثمان بن عفّان. ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٠٥,٢٠٦/٤

(٩) ديوانه:١٢٢ .

وممّن خففَّ من المخضرمين حسّان بن ثابت الأنصاريّ إذ قال:[١]

"سالَت هُذَيلٌ رَسولَ اللهِ فاحِشَةً ضَلَّت هُذَيلٌ بِما سالَت وَلَم تُصِبِ"[٢] (البسيط)

ومحلّ الشّاهدُ قولُهُ (سالت), فقد وردت مسهّلةً على لغةِ قومهِ، فالتّسهيل سِمَةٌ من سمات القبائل الحضريّة الّتي تميل نحو الألفاظ ذات الأَجراس الغنائيّة الرّقيقة والبعيدة عن خشونة الحياة البدويّة إلَّا أنّنا قد نجد من شعرائهم (شعراء القبائل البدويّة) من مال إلى الالفاظ والنّسج الحضريّ كابن الدّمينة حين خفف لفظ (البريّة) آنِفاً.

- **الفعل (سأل) .**

سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤالا ومَسأَلَةً، والعَرَبُ قاطبةً تحذفُ همزةَ سَلْ، فإذا وُصِلَتْ بفاءٍ أَو واوٍ هُمِزَتْ، كقولِكَ: فاسألْ، واسألْ ...[٣]، والدّليلُ على أنّ الأصلَ فِيهِ الْهَمْز قِرَاءَة الْقُرّاء، لقوله ﮈ ﭼ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ[طه: ٣٦]، أَي: أُعطِيتَ أمنيتَكَ الّتي سأَلتَ، وَقَرَأَ سَائِر القرّاء: ابْن كثير، وَأَبُو عَمْرو، والكوفيون، قوله تعالى: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ[طه: ٣٦] مَهْمُوز، بِالْهَمْز على معنى دَعا وهذا بلغة من حقق الهمز.[٤]، قال الزّجّاج: (يُقَال: سَأَلْتُ أسأَل وَسلْتُ أَسَلُ، والرَّجُلانِ يَتَساءَلان ويَتَسايَلان).[٥] ﭣ ﮈ ﭽ ﮛ ﮜ ﭼ[يوسف: ٨٢] وقال تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ[الانبياء:٧]. قال سيبويه :"اعلم أنَّ كلَّ همزةٍ مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف السّاكنة وتكون بزنتها محققّةً غير أنَّك تُضعِف الصَّوت، ولا تتمه وتخفي؛ لأنَّك تقرّبها من هذهِ الألف، وذلِكَ قولك: سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقَّق كما يحقِّق بنو تميم، وقد قرأ قبل بين بين[٦]"السُؤْلُ:

(١) حسَّان بْن ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْن حَرام بْن عَمرو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ من بني النجار من الشّعراء المخضرمين. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدّينة ومن بعدهم:١٣١/١.

(٢) ديوانه:٤٦.

(٣) ينظر:العين:٣٠١/٧.,باب السّين واللام. وينظر: الكتاب:٥٤١/٣.

(٤) الحجة للقراء السبعة:٢١٨/٢. وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:١٦٣/٣.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة/٤٧/١٣. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب:٣٤٠/٤. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف:٣٠٥.

(٦) الكتاب:٥٤٢,٥٤١/٣. وينظر علم اللغة العربية: ٢٢٩/٤٠.

ما يسأله الإنسانُ"[١]، وقُرئ (أُوتيتَ سُؤلَكَ يا موسى)[٢]. والأَمر منه سَلْ ورجلٌ سُؤَلَة: كثيرُ السّؤال، وتَساءَلوا، أي: وسَأَلَ بعضهم بعضاً، وأَسْأَلْتَهُ سُؤْلَتَهُ ومسأَلَتَهُ، أي: قضيتُ حاجَتَه. والعَرَبُ قاطبةً تَحذفُ همزةَ سَلْ، فإذا وُصِلَتْ بفاءٍ أو واوٍ هُمِزَتْ، كقولِكَ: فاسْأل، واسْأل[٣].

وممّا ورد من الهجاء في العصر الأُمَويّ في همزه قول جرير بن عطيّة يهجو الفرزدق:

"فاِسْألْ غمامةَ بالخيلِ الّتي شهِدت كأنهم يَومَ تيم اللاتِ غُيّابُ"[٤] (البسيط)

وهنا الفعل(سأل) أورده الفرزدق مهموزاً وقد سُبِقَ بالفاء على لهجة قبيلته (تميم).

ولكنَّنا وجدنا قبائل أخرى اشتركت في هذه اللهجة منها قبيلة (عبس) على لسان شاعرهم عنترة بن شدّاد العبسيّ من العصر الجاهليّ فقد أورد الفعل (سأل) مهموزاً, وقد سُبِقَ بالواو نحوُ ما ورد على لسانِهِ:

" وَاِسأَل حُذَيفَةَ حينَ أَرَّشَ بَينَنا حَرباً ذَوائِبُها بِمَوتٍ تَخفِق

فَلتَعلَمَنَّ إِذا اِلتَقَت فُرسانُنا بِلِوى النُجَيرَةِ أَنَّ ظَنَّكَ أَحمَقُ "[٥] (الكامل)

ومحلُّ الشَّاهد ههنا مجيء الفعل (واسأل) مهموز وقد سُبِقَ بالواو.

ومن القبائل الأخرى الّتي وافقتهما قبيلة (أَسد), ويبدوا أنَّ قبيلة أَسد تُجيزُ الأمرين

قال شاعرهم بشر بن أبي خازم:[٦]

---

(١) الصحاح:١٧٢٣/٥. و ينظر:مختار الصحاح:١٤٠.
(٢) غريب القرآن:٢٧٨.الحجة للقراء السبعة:٢١٨/٢.
(٣) ينظر: العين:٣٠١/٧ , باب السِّين واللام.
(٤) ديوانه:٤٣.
(٥) ديوانه:٢٩٢.
(٦) بشر بن القاسم بن دينار وكنيته هُشيم أبو معاوية السلمي الواسطي قيل أنّه بُخاري انتقل عَن واسط قديمًا إلى بغداد فسكنها إلى أن توفي. (ت٢٢ق .هـ) . ينظر تاريخ بغداد:١٣٠/٤١٦ وينظر: سير أعلام النبلاء:٣٠٢/٧.

"وَاِسأَل تَميماً بِنا يَومَ الجِفارِ وَسَل عَنّا بَنكمي لَأمٍ إِذ وَلَّوا وَلَم يَقِفوا"[١] (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (واسأل), و(سل) فقد أورده (مهموزاً) مرةً و(مسهَّلا)مرةً أخرى في البيت نفسِه. وقبيلة (تميم), و (أسد), و(عبس) من القبائل المعروفة[٢].

وقد يُسهَل الفِعلُ (سَلْ) وإن جاءت معَه الفَاءَ, قال الأقيشر الأسديّ [٣]

" سَأَلَ الشُرطِيُّ أَن نَسقِيَهُ فَسَقَيناهُ بِأُنبوبِ القَصَب

إِنَّما نَشرَبُ مِن أَموالِنا فَسَلوا الشُرطِيَّ ما هَذا الغَضَب"[٤]

ونلحظ هنا أنَّ الأُقيشر الأسديّ مال إلى الهمزِ مرةً وإلى التَّسهيلِ مرةً أخرى في الفعل (سأل), وهذا دأب الأسديّين كما أسلفنا فورد عن الشَّاعرين الأَسديَّين جواز الأمرين, همزاً وتسهيلاً, وإنَّ قبيلة أَسد تميل إلى الهمز كما مال التميميّون إليه:[٥]، فمن الشّعراء من يهمزه, ومنهم من يُسهله نحو قول عروة بن أُذينة[٦]

"وَقَد أَضمَنُ السِرَّ مُستَودِعاً يُسايِلُ مِن سَالَ عَنهُ نِفاثا" [٧] (المتقارب)

فقد سهّل الفعل بصيغتيه، الماضي (سال)، والمضارع (يسايل) على لهجة قومه

وممّا يؤيّد وجود ظاهرة التّخفيف في الشّعر الجاهليّ قول تأبّط شرّا[٨]، فقد سهل الفعل

---

(١) ديوانه:١٤٠.

(٢) ينظر: أخبار الوافدات من النّساء على معاوية بن أبي سفيان:٣٤,٣٥,٥١.

(٣) المغيرة بن عبد الله بن مُعرض الأسدي شاعر هجّاء عالي الطبقة من أهل بادية الكوفة، كان يتردد إلى الحيرة. ولد في الجاهلية ونشأ في أول الإسلام وعاش وعّمر طويلاً (ت٩٥هـ) : معجم الشعراء العرب:٥٥٥/١.

(٤) ديوانه:٥٥,٥٦.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:٤٨/١٢, باب الضاد والنون . وينظر لسان العرب:٤٨٦/١٤,ضنا. وينظر: لهجة قبيلة أسد:١٠٩,١١٠.

(٦) عروة بن يحيى بن مالك أبو سعيد بن الحارث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الليثي المدنيّ وقيل الحجازي (ت١٣٠ه) ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء:٦٥. وينظر: تاريخ دمشق, لابن عساكر:١٩٢/٤٠,١٩٣.

(٧): ديوانه:٢٩٤.

(٨) ثابت بْن جَابِر بْن سُفْيَان بْن عدي بْن تيم شاعر جاهلي، وإنَّما سمّي تأبط شرًا لأنّه أقبل وَقَدْ حمل أفاعٍ فِي جونة وجعلها تحت إبطه (ت٨٠ ق هـ). ينظر: جمل من أنساب الأشراف:٢٧٨/١٣.وينظر: المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة:٧٨/١.

(سأل) إذ قال:

"فَمَنْ سَالَ أَينَ ثَوَت جارَتِي فَإِنَّ لَها بِاللَوى مَنزِلا" [1] **(المتقارب)**

ومحلّ الشَّاهد قوله: (سال), فقد سهَّل الفعل ولم يأتِ به مهموزاً. وورد أَيضاً في شعر المخضرمين نحو قول الحُطيئة[2]:

"أَنا اِبنُ بَجدَتِها عِلماً وَتَجرِبَةً فَسَل بِسَعدٍ تَجِدني أَعلَمَ الناسِ" [3] **(البسيط)**

فحذفت همزته وقد وردت معها الفاء. وهذا ممّا يدل على ترابط أواصر العلاقة بين العصر الأمويّ والعصور المتقدمةِ عليهِ إذ هو امتداد طبيعيّ للعصور السّالفة, بل هو عصر الاتّساع, والانفتاح اللهجيّ على القبائل الأخرى .

- **الفعل(ثار)**

(١): ديوانه١٦٦.

(٢) جرول بن أوس بن مالك العبسي، يكنى أبا مليكة، وإنما لُقِّب الحطيئة لقصره كان بخيلاً عاش في الجاهليّةِ وتوفِيَ في العصر الاموي(ت٤٥ه)ينظر: تاريخ دمشق:٥٥/٦٨. وينظر: معجم الأدباء:٣١٥٧/٧.وينظر:تاريخ دمشق:٤٤/٥١.

(٣) ديوانه:٣٢٨.

من الأفعال الّتي ورد فيها الهمز والتَّسهيل الفعل (ثأر) "ثأر: الثَّأْرُ: الطَّلَب بالدّم.. ثأر فلانٌ لقتيله، أَي: قَتَل قاتِلَهُ، يثأر، والاسم: الثُّؤرة،"[١] ووردت اللهجتان معاً عند شعراء الهجاء في العصر الأمويّ, فقد ورد الهمز عند جرير إذ قال:

"فَلَم تُدرِكُوا بالعَمِّ ثأراً وَلَم يَكُنْ لِيُدرَكَ ثَأرٌ بِالتَّنابِلَةِ القُفدِ[٢] "[٣] (الطويل)

ومحلَّ الشّاهد هنا مجيء الفعل (ثأر) مهموز وهي لغة تميم على لسان شاعرهم (جرير).

وقد اشترك في هذه اللغة شعراء عدَّة وقبائل فأوردوها على ألسنة قبائلهم وأمصارهم. منهم النّعمان بن بشير الأنصاريّ[٤] إذ قال:

"فَمَالِيَ ثأرٌ غَيرُ قَطْعِ لسَانَهُ فَدونَكَ مِن يُرضِيهِ عَنكَ الدَراهِمُ" [٥] (الطويل)

وقد وردت اللغة الأخرى (التّخفيف) على لسان بعض الشّعراء ممثلين قبائلهم أيضاً بهذه اللغات منها ما قاله كعب بن معدان الأشقريّ:

"إذا ثار الفساء بهم تغنوا ألم تربع على الدِّمن المثول"[٦] (الوافر)

فقد ورد هذا الفعلِ مخففاً من الهمز وقال: محمد بن بشير الخارجيّ:

"كَذَبتُم ما السّلامُ بِقَولٍ زورٍ وَما اليَومُ الحَرامُ بِيَومِ ثارِ"[٧] (الوافر)

---

(١) العين:٢٣٦/٨.

(٢) القَفَدُ: صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا، تقول: قفدته قفدا. العين: ١٢٠/٥.تهذيب اللغة:٥٣/٩, أبواب القاف والدال.

(٣) ديوانه:٩٩.

(٤) النّعمان بن بشير بْنِ سَعْدٍ من بني الحارث بن الخزرج الأنصاريّ والي الكوفة في آخر خلافة معاوية وبعده أصح والياً عليها عند عبد الله بن الزّبير هلك وهو عليها. ينظر: الطبقات الكبرى:٤٥٩/١.وينظر: طبقات فحول الشّعراء:٤٦٣/٢.

(٥) شعر النعمان بن بشير الأنصاريّ:١٣٥.

(٦) كعب بن معدان الأشقري, حياته وما تبقى من شعره:١٠٠.

(٧) محمد بن بشير الخارجيّ حياته ودراسة شعره:٣٠.

وورد في الشّعر الجاهليّ ما يؤيد وجود هاتين الظّاهرتين (التّحقيق والتّخفيف) في الفعل (ثأر), فالتّحقيق نحو قول المهلهل بن ربيعة[١]:

" قَد قَتَلْنَا بِهِ وَلا ثَأرَ فيهِ أَو تَعُمَّ السُيوفُ شَيبانَ قَتلا" [٢] (الخفيف)

فمحلّ الشّاهد في البيت السّابق قوله: (ثأر)إذ حقّق فيه الهمز, وقد ورد التّخفيف أيضاً في

هذا العصر نحو قول تأبّط شرّاً:

فَمَن سَالَ أَيْنَ ثَوَتْ جارَتِي فإنَّ لّهَا باللِّوى مَنْزِلاً[٣] (المتقارب)

ونلحظ ممّا سبق أنَّ الهمزَ والتّسهيلَ من الظّواهر الشّائعة عند القبائل العربيّة فقد تنماز بها قبيلةٌ, أو عدة قبائل من دون القبائل الأُخرى, وقد يشترك بعض الشّعراء مع لهجاتٍ غير لهجاتهم الأصلية, ولكن ما نلحظه هنا وروده بصورة أكبر ممّا هو عليه في العصور السّابقة للعصر الأمويّ فإنَّ قضية الهمز وتسهيله قد شاعت, واتّسعت وذلك لأسباب بينتها, منها التّداخل المجتمعيّ, والميل فضلاً عمّا قرّره الباحثون من قبل.

(١) عدي بن ربيعة التّغلبيّ أول من قصد القصائد وَذكر الوقائع, وَإِنَّمَا سمى مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثَّوْب وَهُوَ اضطرابه وهو أول شعراء الجاهلية من ربيعة. ينظر: طبقات فحول الشّعراء:٣٩/١,٤٠. وينظر: طبقات فحول الشعراء:٦١.

(٢): ديوانه:٦٣.

(٣) ديوانه:١٦٦.

المبحث الثاني

الإبدال

الإبدال في اللغة: العوض والبدل"و أعْقَبَ هذا ذاك: أي: صارَ مَكانَه. وأعْقَبَ عِزَّه ذلاً: أي: ابْدَلَ "[١]، أو هو" جعلُ شيءٍ مكانَ شيءٍ آخرٍ"[٢]،

الإبدال في الإصْطِلاحِ: هو إبدال حرف بحرف آخر صحيحٍ أو معتلٍ[٣] . أوهو" جَعْلُ حَرْفٍ مكانَ آخرٍ أو حَركَةٍ مكانَ أُخرى، فهو عند اللغويينَ أوسعُ وأشملُ؛ لأنَّ نظرَتَهُم للإبدالِ لم تَقِفْ عندَ التغييرِ الذِي يَلحقُ حروفَ الكلمَةِ فقط، وإنَّما يلحظون التّغيرات الّتي تَلحقُ الحَرَكَاتِ أيضاً"[٤] ؛ نتيجة التطور الصَّوتيّ للكلمةِ على أنَّ لا يُجَاوز حَرفاً مِنْ حرُوفها، فالأولُ أصلٌ، والثّاني فرعٌ له, شرط أنْ تكونَ علاقةٌ بين الحرفينِ المبدل والمبدل منه, كاتّحادِهِما في الصِّفة أو المَخرَجِ[٥] .

والإبدال: هو تغييرٌ يحدثُ في حرفٍ آخر غير أحرفِ العلَّةِ والهمزة، ومن أمثلتِهِ التغيير الحاصل في كلمةِ (اصْتبَرَ) إلى (اصْطَبَرَ) بإبدالِ التَّاء طاءً، وتغير(ازْتَهَرَ) إلى (ازْدَهَرَ) بإبدالِ التَّاء دالاً، ويرى بعضُ عُلَمَاءَ الصَّرْف أَنَّ الإبدال هو تغييرٌ يحدثُ في أيِّ حرفٍ، وعلى هذا الرّأيُ يصدقُ الإبدال على مواضعَ الإعلالِ، ويكونُ الإبدال أعمُّ من الإعلالِ، فتغيير(قول) إلى (قال) يسمى إعلالا وإبدالاً[٦].

ومن المعروف أنَّ ثمّة فرق بين الإبدال والإعلال، فالإبدال يشبه الإعلال من حيث أن كلاً منهما تغير في الموضعِ، لكنَ الإعلالَ خاصٌّ بأحرفِ العلّةِ، والإبدال خاصٌّ بالأحرفِ

---

(١) العين:١/ ١٨٠, باب العين والقاف والباء.
(٢) لسان العرب:٤٨/١١. فصل الباء الموحدة.
(٣) ينظر: العين:٢٠٧/٥,باب القاف والراء,٢٨٧/٥, باب الكاف والميم. وينظر: الكنز اللغوي في اللّسَن العربيّ:٦٣.
(٤) المقتضب في لهجات العرب:١٢١.، وينظر :اللّهجات العربية في الضرورة الشعرية:٣٩.
(٥) ينظر: فصول في فقه اللغة :١٢١,١٢٢.
(٦) تيسير الاعلال والإبدال، عبد العليم ابراهيم، الناشر مكتبة الغريب : ٥

الصحيحة[١]، ومن المعروف أنَّ الصَّوت لا يُقلبُ إلى صوتٍ آخرٍ، إلَّا إذا كانَ بينَ الصَّوتيّنِ نوعٌ من القرابةِ الصَّوتيّةِ في المَخْرَجِ أو الصِّفَةِ[٢]، وتأتي الصُعوبةُ الّتي تُحيطُ بأيةِ دراسةٍ للخصائصِ الصَّوتيّةِ في أيةِ لهجةٍ عربيةٍ قديمةٍ، من كونِنَا لا نملكُ سوى تلكَ الملاحظات الّتي كتبَها اللغويونَ القدماء عن بعضِ الظّواهرِ اللّهجيّةِ كالكشكشةِ، والعنعنةِ، والعجعجةِ، والقطعةِ، وغيرها وكإبدالِ بعضِ الأصوات من بعضٍ ذلِكَ أنَّ اللغويينَ القدماء لم يعنوا بدراسةِ الأصواتِ في هذهِ اللَّهجات، وإنَّما اكتفوا بتسجيلِ تلك الملاحظات اللّهجيّة العامّة الّتي كانت دراستُهُم للعربيّةِ تستلزمُها[٣]، ومظاهرُ اختلافِ اللَّهجات كثيرةٌ ومتنوعةٌ[٤].

وهناك عوامل عدّة دعت إلى ظاهرةِ الإبدال بعضُها يرجع إلى أسبابٍ داخليةٍ ذاتيةٍ في الحروفِ نفسها منها ظاهرة التّشابه، وتأثّر أصوات الكلمةِ، وتفاعل بعضَها مع بعضٍ بهدفِ التّخفيفِ كاجتماعِ الصَّوت المهموسِ بالمجهورِ فيصيران مجهورين أو مهموسين، والغرض منه التّقريبُ بين الصَّوتيّنِ المتجاورينِ؛ تيسيراً لعمليةِ النُّطقِ والظّاهرةُ الأخرى :هي اشتمالُ الكلمتينِ على صوتينِ[٥] متماثلينِ، فيُقلب أحدُهما إلى صوتٍ آخرٍ (كأملَلت)، فتُصبحُ (أمليْت)، وأَنَّ الميلَ إلى التَّخفيفِ والمماثلةِ بين الاصواتِ يُعدُ أحد الأسباب الّتي تدفعُ إلى الإبدال بين الأصواتِ المتقاربةِ[٦]، وأنَّ كلّ لهجةٍ من اللَّهجات قد التزمت بخصائص معينة تميّزُها من غيرِها من باقي اللَّهجات الأخْرى[٧], وبعضُها الآخر يرجعُ إلى أسباب خارجية[٨] يقع الإبدال بين الأصواتِ المتقاربةِ مخرجاً أو صفةً، وهو تطورٌ طبيعيٌ في أصواتِ كلِّ لغةٍ، فإذا تشابَهَ

(١) سر صناعة الإعراب: ١٩٣,١٩٧.
(٢) فصول في فقه اللغة :١٢١٠
(٣) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:٧٨.
(٤) المقتضب في لهجات العرب :١٢١
(٥) ينظر: اللَّهجات العربية في التراث :٣٤٨٠ وينظر الاصوات اللُّغوية ٢٣٢٠
(٦) لهجة قبيلة أسد :٨٧٠
(٧) ينظر :في اللَّهجات العربية :١٦٨٠
(٨) ينظر: اللَّهجات العربية الغربية القديمة: ٤٠,٤١ المقتضب في لهجات االعرب:٦٧,٦٨,

الحرفان، أو تقارَبا في الصِّفةِ أَدّى هذا إلى تأثّر أحدُهُما بالآخر[١]، ويرى ابنُ فارس(ت٣٩٥هـ) أنَّهُ مِنْ سننِ العربِ؛ إذ يقول: "ومِنْ سُنَنِ العربِ إبدال الحروفِ وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون:(مدّحه) و(مدّهه) و(رفلٌ. ورفنٌ) (ورفنٌ)، وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء"[٢]، ويقول الفراءُ(ت٢٠٧): "والعربُ تبدلُ الفاءَ بالثاءِ فيقولون:(جدَثَ وجدَفَ)، ووقعوا في (عاثور شرٍ وعافور شر) (والأثاثي والأثافيً)[٣] ويقول:" وسمعت كثيراً من بني أسد يسمّي المغافير المغاثير"[٤]. "وأنَّ الميلَ إلى التّخفيف والمماثلة بين الأصوات يعدّ أحد الأسباب الّتي تدفع إلى الإبدال بين الأصوات المتقاربة[٥]، "والأصوات في تأثّرها تهدف إلى نوعٍ من المماثلةِ، أو المشابهةِ بينها؛ ليزدادَ مع مجاورتها قربها في الصّفات أو المخارج، ويمكن أنْ يسمَّى هذا التّأثر(بالانسجام الصَّوتيّ) بين أصواتِ اللغةِ، وهذهِ ظاهرةٌ شائعةٌ في كلِّ اللغات بصفةِ عامّةٍ غير أنَّ اللغاتِ تختلفُ في نسبةِ التأثرُ وفي نوعه"[٦].

(١) ينظر في اللَّهجات العربية:٧١., وينظر لهجة قبيلة أسد:٨٧.
(٢) ينظر:الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها:١٥٤/١٠
(٣) معاني القرآن الكريم: ٤١/١٠
المصدر نفسه والصفحة نفسها. وينظر: العباب الزاخر :٣٧٦/١٠
(٥) لهجة قبيلة أسد :٨٧ ٠
(٦) الاصوات اللُّغوية:١٠٦

أقسام الإبدال .

يقسمُ الإبدال على قسمينِ إبدالٌ مطّردٌ عند جميعِ العربِ، وهو الإبدال القياسيُّ، وهذا إذا استوفى شروطَهُ وجب تنفيذُه، كإبدال الهمزةِ السّاكنةِ الثّانيّةِ في الكلمةِ من جنسِ حركة ما قبلها، نحو:(آمنت أومن إيماناً)، والأصل : (أأمنت أؤمن إئماناً)وهذا النوع لا يعنينا[1].

وهناكَ نوعٌ أخر من الإبدال تلتزمُ به قبيلةُ من القبائلِ، أو جماعةٌ من الناسِ، وقد تشترك عدة قبائلٍ في هذا الأمرِ، وتُسمَّى في هذهِ الحال لهجةً: أي: لغةً، ولساناً لجماعةٍ من دون أُخرى، ومن هذهِ اللَّهجات الإبدال غير القياسيّ، وقد يسمّى المُعاقبَةُ بين الحروفِ،[2] والحقيقةُ أنَّ هذهِ اللَّهجة لا تقلّ أهميّة عن اللَّهجات الأخرى كالهمزِ والإدغامِ، وقد وجدتُ ثمّةَ شواهد رأيت من الجميل إظهارها؛ لمعرفة ما قد يتوافق ولهجاتنا الحالية, ومن هذهِ اللَّهجات لهجات كثيرة ، جاءت مرتبطةً بعنوان بحثنا نذكر منها ما يسمّى بمعاقبة الهمزة والهاء، "فقد عاقبت الهمزةُ الهاء في (أيا وهيا)، واتمأل السّنام واتمهل إذا انتصب، وأرقت الماء وهرقته"[3].

(١) ينظر: المقتضب في لهجات العرب: ١٢١.

(٢) ينظر: الصحاح:١٨٦/١.وينظر:المحكم والمحيط الأعظم:٤١٦/٤.وينظر: المخصص:٢٠٨/٤- ٢١٠.

(٣)ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٣٥٧/١. وينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢٢٠.

- **إبدال الهمزة ألفاً.**

مخرجُ الهمزةِ يتباعدُ عن مخارجِ الحروفِ ولا يَشْتركُ معه في المخرجِ شيءٌ، ولا يدانيه إلاّ حرفين هما الهاءُ والألفُ[١] فمن المعلومِ "أن لِلحَلْقِ ثلاثةُ مخارج فمِنْ أقصَاه الألفُ والهمزةُ" [٢] "والهمزةُ من مخرجِ الألف"[٣]، وهي "أقربُ إلى حروفِ المدِّ "[٤]، والهمزةُ والألفُ حرفانِ مجهورانِ[٥]، وكلّ هذا مُسوّغُ للإبدال بينهما.

وممّا ورد في إبدال الهمزة ألفاً في العصر الأمويّ من الهجاء قول الفرزدق :

"ومَضَتْ لَمْسَلَمَةَ الرِّكابُ مُوَدَّعاً فارْعَيْ فَزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ"[٦] (الكامل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (هناكِ) بدل (هنأكِ) إذ أبدل الهمزةَ ألفاً.

وقد ورد هذا الابدال في العصرين الجاهليّ والمخضرمين, ففي العصر الجاهليّ ما ورد عن زيد بن عمرو القرشيّ قوله[٧] :

"سَالَتَانِى الطلاقَ أنْ رَأَتَانَى قَلَّ مالى، وقد جِئتُمانى بنُكرِ"[٨]

وفي عصر المخضرمين نحو قول حسّان بن ثابت الأنصاريّ :

"سألَت هُذَينُ رسول اللهِ فاحِشَةً ظَلَّتْ هُذيلُ بما قالت ولم تُصِبِ" [٩] (البسيط)

---

(١) ينظر: المقتضب :١/ ١٥٥.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٢.
(٣)المخصص:١٦٠/٤.
(٤) علّل النحو: ٣٢٤.
(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب:٧٥/١.
(٦) ديوانه :٤٠٨.
(٧) زيد بن عمرو بن نُفَيل بن كعب بن لؤي من أهل مكة يكنى أبا الأعور وهو من الشّعراء الجاهليين صدق بالنبيّ ومات قبل أن يبعث رسول الله (ﷺ) . ينظر: الطبقات الكبرى:١٦١/١, ٢٩٠,٢٨٩/٣.وينظر: معجم الصحابة:٤٤٢/٢,٤٤٤.
(٨) الكتاب:١٥٥/٢. الاصول في النحو:٣/ ٤٧٠. أمالي الزجاجي:٢٣٢/١.
(٩) ديوانه:٤٧.

فكلا الشاعرين أبدلا الهمزة ألفا في قولهما (سالت)، و قول حسَّان هذا يرُدُّ به قبيلةَ هُذيل الّتي سألت رسول الله (ﷺ) أَنْ يحلَّ لها الزّنا[١]

- **ابدال الهمزة، والهاء.**

وممّا ورد من الإبدال, الإبدال بين الهمزة والهاء"فالهمزة صوت شديد"[٢] مجهور[٣]، و"الهاء حرف مهموس" [٤] "والهمز صوت مهتوت في أقصى الحلق، فإذا رُفُهَ عن الهمز صار نَفَساً، تحوّل إلى مخرج الهاء، ولذلِكَ استخف العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة، يقال: (أراَقَ وهراق)، و(أيهات وهيهات)"[٥]. ومن الشّواهدِ على إبدالِ الهمزة(هاءً) في الهجاءِ قولُ عمرِ بنِ لجإٍ التّميميّ[٦] من شُعراءِ العصرِ الأُمَويّ:

"أيهات حَلَّت في السَماء ِبُيوُتُهم وَأَقامَ بَيْتكَ بالحَضيضِ الأَقعَدِ

أَوسرتَ بالخَطَفى لتدرِكَ دارِماً أَيهاتَ جار بكَ الطَريقُ' المهتدي" [٧] **(الكامل)**

ومحلُّ الشّاهدِ في البيتين السَّابقين قوله:(أيهات), فقد أبدل الهاء همزة فقال:(أيهات) بدل (هيهات). ومن الهجاءِ أيضاً ما قاله جرير بن عطيّة:

فَأَيهاتَ أَيهاتَ العَقيقُ وَمَن بِهِ وَأَيهاتَ وَصلٌ بِالعَقيقِ تُواصِلُه[٨] **(الطَّويل)**

والشَّاهد هنا قوله:(فأيهات أيهات), بدل (هيهات هيهات), وهو نفسه الإبدال السَّابق

(١) : الكامل في اللغة والأدب:٧٦/٢.
(٢) المعجم الوسيط : ١.
(٣) وينظر: سر صناعة الإعراب:٧٥/١. . وينظر: الأصوات اللُّغويّة:٢٣.
(٤) عمد الكتاب لأبي جعفر النحاس ١٩٧/١
(٥) العين:٣٤٩/٣. وينظر: جمهرة اللغة :٤٤/١.
(6) وقيل: (لحأ) بن حدير ابن مصاد الّتيمي، بن عبد مناة: من شعراء العصر الأُمَويّ: اشتهر بما كان بينه وبين جرير بن عطية من مفاخرات ومعارضات (ت ١٣٠ه) . ينظر: الأعلام للزركلّي:٥٩/٥.
(٧) شعر عمر بن لجأ:١٣٩.
(٨) ديوانه:٣٨٥.

وقال طهمان بن عمر الكلابيّ[١]:

أيهات لن تطلب الأظعانَ مصعدة ولن ترى الخصم ذا المغلاق مردودا[٢] (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله:(أيهات), فقد أبدل (الهاء) (همزةً). وورد هذا الإبدال أيضاً في الرَّجَز نحو قول أبي النّجم العجليّ:[٣]:

"لا تسمعيني مِنكِ لَوماً واسمَعي

أيهاتِ، أيهاتِ ،فلا تَطَلّعي" [٤] (الرجز)

وموطنُ الشّاهدِ عند الشّعراء الأربعة هو قولُهُم: (أيهات) بدل (هيهات) فأبدلوا جميعاً (الهمزة), (هاءً) على الرّغم من اختلاف قبائلهم فعمر بنِ لجأٍ و جرير بن عطيّة كلاهما تميميّ, وطهمان من بني كلب, وأَبي النّجم من بني عجل, فنلحظ أنّ هذا الإبدال ورد عند أكثر من قبيلة من القبائل العربيّة؛ ولذا نعدُّ هذا من مميّزات العصر الأمويّ .

وقد ورد هذا الإبدال في الشّعر العربيّ القديم نحوُ قول: الأَخنس بن شهاب التّغلبيّ[٥]:

"تَطايَرُ عَن أَعجازِ حُوشٍ كَأَنَّها جَهامٌ أَراقَ ماءٌ فَهوَ آيبُ"[٦] (الطَّويل)

والشّاهد هو مجيء كلمة (هراق) بدل (أراق) أي: أبدل (الهمزة) (هاءً). يقول ابن دريد[٧]: اعْلَم أَن الْحُرُوف إِذا تقاربت في المخرج كَانَت أثقل على اللِّسَان؛ لِأَنَّك إِذا اسْتعْملت

---

(١) طهمان بن عمر من ولد عمرو بن سلمة وكان شاعرا فاتكا، أخذه نجرة الحروري في سرقة فقطع يده. مات في خلافة عبد الملك (ت٨٦هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة:٥٣١/٤.

(٢) ديوانه:٣٨.

(٣) الفضل بن قدامة بن عبيد بن عبيد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن مالك بن ربيعة بن عجل, من شعراء العصر الأمويّ, مقدم عند جماعة من أهل العلم على العجّاج (ت ١٣٠هـ) ينظر: معجم الشعراء:٣١٠/١.

(٤) ديوانه:٢٥٩.

(٥)لأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم التغلبي شاعر جاهلي (ت٦٩ق.هـ) .ينظر: معجم الشعراء العرب:٥١٧/١.

(٦) شعر الأخنس بن شهاب التغلبي:١١٥.

(٧) محمد بن الحسن(ت٣٢١هـ) صاحب كتاب جمهرة اللغة. ينظر: تاريخ واسط:٢٧٨. وينظر: تاريخ بغداد وذيوله:١٩٣/٢.

اللِّسَان فِي حُرُوف الْحلق من دون حُرُوف الْفَم, وَمن دون حُرُوف الذلاقة؛ لَكَلَّفت اللِّسان جرساً وَاحِدًا وحركات مُخْتَلفَة فلَو أَلَّفت بَين الْهَاء والألف الْهمزَة لوجدت الْهمزَة تبدل هَاء فِي بعض اللَّهجات؛ لقربها مِنْهَا نَحْو قَوْلهم: فِي(أم وَالله), (هم وَالله)، وقولهم فِي:(أراق الماءَ) (هراقَ المَاءَ)[١]. وقد وردت هذه اللغة في قولِ الطّفيلِ الغنويّ [٢]:

"برَمّاحَةٍ تَنفِي التُّرابَ كأنّها هَرَاقَةُ عَقٍّ من شَعَبَيْ مُعَجَّلِ"[٣] (الكامل)

والشَّاهد(هراقة),بدل (إراقة) أي أبدل الهمزة هاءً "وهراق الماء يهريقه بفتح الهاء، هراقة، أَي: صبَّه. وأصله أراق يرق إراقة"[٤], ومثله قول ذي الرُّمَّةِ [٥]يهجو الرّاعيّ النّميريّ:

"ألا حَيِّ أطلالا كحاشِيَةِ اِلبُردِ لميَّةَ أَيهاتَ المُحَيّا مِنَ العَهد

أحينَ أعاذَت بيَ تَميمٌ نساءَها وجُرِّدتُ تجريدَ الحُسام من الغِمدِ"[٦] (الطَّويل)

فقال (أيهات) بدل (هيهات),فقد أبدل (الهاء) (همزةً). ومثله قول قيس بن الخطيم: [٧]

"أَيهاتَ مَن أَهلُهُ بِيَثرِبَ قَد أَمسى وَمَن دونَ أَهلِهِ سَرِفُ"[٨] (المنسرح)

ومحلُّ الشّاهدِ في البيتِ السَّابقِ هو مجيءُ (أيهات) بدل (هيهات), أي: أبدل الهاء همزةً،

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة:٤٦/١.

(٢) الحارث بن ظالم بن غيظ المري، أبو ليلى أشهر فتاك العرب في الجاهلية، آلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة، وفد على النعمان بن المنذر ملك الحيرة (ت ٢٥ ق. هـ) . ينظر: معجم الشعراء العرب:٦٠٧/١.

(٣) ديوانه:٩٤.

(٤) الصحاح:١٥٦٩/٤.

(٥) غيلان بن عقبة بن بهيش من بني عدي بن عبد مناة كان شيخ الشعر يشبه فيجيد ويحسن ولم يكن هجّاء ولا مدّاحا في الطبقة الثانية من شعراء العصر الأمويّ(ت١١٧ه). ينظر: الاشتقاق:١٨٨.وينظر: تاريخ دمشق ١٤٤/٤٨.وينظر.: بغية الطلب في تاريخ حلب: ٢٠١٢/٤.

(٦) ديوانه:٧٠.

(٧) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج وقيل من الْأَوْس من الشّعراء المخضرمين وقيل وفاته سنة (٢ق .هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: ١١٩/٨. وينظر: طبقات فحول الشعراء ٢١٥/١.

(٨) ديوانه:٤١.

ونخلص ممّا تقدّم أَن الإبدال ظاهرة لغويَّة عربيّة قديمة, واستمرت إلى العصر الأمويّ. والإبدال سمة من سمات اللغة العربيّة, يُؤتى به في الأصوات الَّتي تكون متقاربة في مخارج الحروف, أو الصّفات, كالجهر, والهمس وغيرهما.

- **ابدالُ الهمزةِ عيناً (العنعنة) .**

العنعنة "هي إبدال العين من الهمزة"(١)؛ ذلِكَ أن مخرج العين والهمزة متقاربان(٢)؛ ولأن العين أشبه الحروف بالهمزة(٣)، ومخرج العين من الحلق, فهي أقصى الحروف كلّها(٤)، وأَمَّا الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق(٥)؛ فالهمزة والعين تشتركان في صفة الجهر، وهذهِ الصفة وتقارب مخرجيهما هما من قد سوى الإبدال بينهما، فجعلوا مكان الهمزة عينا في قولهم: (لعنك قائم وأشهد عنك رسول الله)، وهي لغة في تميم وقيس كثيرة، ويقال: (ذأتّه وذعتّه) إذا خنقه(٦) "قال ابو بكر: وفصحاء العرب، أهل الحجاز ومن جاورهم، يقولون: (أشهد أن محمدّاً رسول الله (ﷺ))، وجماعة من العرب يبدلون من الالف عيناً، فيقولون: (أشهد عن محمداً رسولُ الله (ﷺ)),(٧) وقد وردت العنعنة في الهجاء في العصرِ الأمويّ قال كعب بن معدان الأشقريّ(٨)

"لحاكِ اللهُ يَا شَرَّ البَرَايَا أَعَنْ قُبِرَ المهلَّب تَنْفُرِينا" (٩)

---

(١) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة:٨٦.
(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب:٢٦٩/٤.
(٣) ينظر: الكتاب:٣٠٦/٤.
(٤) ينظر: العين:٥٧/١.
(٥) ينظرالمصدر نفسه٥٢/١.
(٦) ينظر: القلب والإبدال:١٤.
(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٥/١, وقولهم: أشهدُ أَنَّ محمدّاً رسولُ الله.
(٨) أحد بني عمرو بن مالك بن فهم أكثر شعره في المهلب لايفارقهم في حروبهم, والأشاقر قبيلة من الأزد أصله من عمان سكن خراسان وهو من التابعين(ت٨٠ هـ). ينظر: الأنساب للصحاري:٢٠٩/١, ٢٤٦.وينظر: تاريخ دمشق:١٠٨/٥٠.
(٩) ديوانه:٦٦.

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (عن) بدل (أَنْ), وهي لغة في تميم وقيس, وقد وردت هذه اللهجة أيضاً في العصر الأمويّ في غير الهجاء, فقد وجدنا قبائل أخرى. قد اشتركت في هذه اللهجة منها قبيلة بني عامر على لسان شاعرهم مجنون ليلى [١]

فقد قال قيس المجنون:

"فعيناشِ عَينَاهَا وجيدُشِ جيدُها سوى عَنَّ عظمَ السَّاقِ منشِ دَقِيقُ[٢]

أراد : (سوى أن)" فأبدل من الهمزة عيناً وقال أيضاً:

"أَتُضْرَبُ ليلى أَنْ أُلِمَّ بأرضِها وما ذنبُ ليلى عَنْ طوى الأرضَ ذِيبُها

أراد:(أن طوى) فأبدل من الهمزة عيناً "[٣] ومن القبائل الأخرى التي اشتركت في هذه اللهجة قبيلة بني عذرة قال جميل بثينة[٤] :

"أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ"[٥] **(البسيط)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (أعَنْ) يريد (أَأَنْ). وممن اشترك في هذه اللهجة قبيلة بكر بن وائل.

قال جرانُ العودِ[٦] :

---

(١) مجنون ليلى وهو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، ويسمى أيضاً قيس المجنون, شاعر الغزل المشهور, من نجد هام بحب ليلى بنت سعد, (ت٨٠هـ). تاريخ إربل:٢١٥/٢.وينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناءالزمان:٢٥٤/١.

(٢) جمهرة اللغة:٤٣/١ ووجدتها في ديوانه:٤٥.رواية الوالبي ليسرى عبد الغني (أنَّ عظم السّأق منك دقيق)

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٦/١

(٤)جميل بثينة (ت٨٢ هـ): هو جميل بن عبد الله من بني عذرة العشيرة العربية المعروف اهلها بشدة العشق وغلبة الهوى من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، وأكثر شعره في النسيب والغزل والفخر . ينظر: تاريخ إربل:٦٧٤,٢٧/٢. وينظر: معجم الشعراء العرب:١٠٨٧/١.

(٥) ديوانه:٥٦٧.

(٦) شاعر أمويّ من بني عُقَيْل بن بكر بن وَائِل(ت٦٨ه). ينظر: المؤتَلِف والمختَلِف:٥٣٤/١. وينظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم:١٥٠/٦. وينظر: معجم الشّعراء العرب:١٠٥٦.

"فَمَا أُبن حتَّى قُلْنَ يَا لَيْت عَنَّنا ترابٌ وعَنَّ الأرضَ بِالنَّاسِ تخْسَفُ"[١] (الطَّويل)

فأبدل الهمزة عيناً, في قوله: (عنَّنا), يريد (أنَّنا). وممَّن اشترك أيضاً بني عديّ بن عبد مناة قال ذو الرُّمة :

"وعن سوفَ تدعوني على نأي دارِها دواعي الهوى من حبّها فأُجيبُها"[٢] (الطَّويل)

يريد (أن), بدل (عن) فأبدل الهمزةَ عينا, قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس[٣] قال: أنشدنا الزّبير ابن بكار قال[٤]:

"قالَ الوشاةُ لهندٍ عن تصارمَنا ولسْتُ أنسَى هوى هندٍ وتنْسَاني

أراد :أَنْ تصارمنا" [٥]، ووردت هذه اللهجة أيضاً في العصر الإسلاميّ عند قبيلة أسد ، فتقول في أَنْ :(عن)، قال منظور بن مرثد الأسديّ[٦]:

تَعَرَّضَتْ لِي بمكانٍ حِلّ تَعَرُّضَ المُهْرَةِ في الطِّوَلِّ

تَعَرُّضًا لَمْ يأْلُ عَنْ قَتْلاً لِي [٧]

فأبدل الهمزة عيناً في قوله: (عَنْ) يريد بذلك (أنْ)[٨]

---

(١) تهذيب اللغة :٨٢/١,باب العين والنون., لسان العرب :٢٩٥/١٣,فصل العين المهملة. ووجدتها في ديوانه :٢٢
" وما ابْنَ حتَّى قلن : ياليتَ أننا ترابٌ، وليَ الأرضَ بالناس تُخسَّفُ " .

(٢) ديوانه: ٩٢.

(٣) أَبُو الْعَبَّاس احْمَد بن يحيى ثَعْلَب ينظر: أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان:٥٥.

(٤) الزُّبَيْر بْنُ بَكَّار بْنُ عَبْد اللَّهِ بْنِ مُصْعَب بْنُ ثَابِت بْنِ عَبْد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْر: يُكْنَى: أَبَا عَبْد اللَّهِ. مِنْ أَهْل الْعِلْم. (ت١٩٥هـ) ينظر: التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة: السفر الثاني:٩٢٣/٢.

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٥/١, وقولهم: أشهدُ أَنَّ محمدّاً رسولُ الله.

(٦) منظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر الفقعسي شاعر اسلامي. ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء:١٣١/١. وينظر: معجم الشعراء:٣٧٤/١وينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب :٣٢٠/٢.

(٧) ينظر : القوافي للأخفش الأوسط:١٤. وينظر جمهرة اللغة:١٣٢٠/٣.

(٨) ينظر: لهجة قبيلة أسد:١٠٥

قالَ الْفراء: "لُغَة قُرَيْش وَمن جاورهم منَ القبائل العربيّة (أنَّ)، كتَمِيم وَقيس وأسدٌ يجْعَلُونَ ألف (أنَّ) إذا كَانَت مَفْتُوحَة عينا، يَقُولُونَ: أشهد عَنَّك رسولُ الله، فَإذا كسروا الهمزةَ ارجَعوا إِلَى الْألف[1]، فالعرب تقول: (لَعَنَّك تَقول ذَلك)، و(لأَنَّك تَقول ذَلك)، تريد: (لعلَّكَ)[2]"[3]. ومن الواضح أنَّ نسبة اللهجات إلى القبائل لم تكن تنسب إلى جميع من قالوا وإنمَّا يكتفون ببعض ويذرون البعض الآخر, فتكون النِّسبة غير دقيقة, وهذا ما عمدنا إلى التَّخلص منه باللجوء إلى دواوين الشّعراء؛ لمعرفة تلك القبائل وذكرها انصافاً لها من جهة, وللبحث العلميّ الدّقيق من جهة أخرى. ونخلص ممَّا سبق أنَّ الوجْهُ فِي هذا الإبدال أنَّ مخرج العين يَقْرُب من مخرج الهمزةِ, وَهِو أبْيَنُ منه ففرّوا إِلَيْهَ, خُصوصاً عِنْد اجتماعِ الهمزتين[4] فالأصوات المتقاربة متبادلة سواء أكان هذا التّقارب في المخرج أو الصِّفة.[5]

- **إبدال الواو همزة .**

بعض القبائل العربيّة تبدل من الواو السّاكنة المضموم ما قبلها همزة، فيقولون: مُؤقِنُ، ومُؤْقدُ[6]، ومنهم " قبيلة طيء الّتي اشتهر عنها أنَّها تقول: السّؤددَ بدلاً من السّودد ، وهو من السّيادة، وفعله ساد يسود، فأصلُه الواو لا الهمز" [7] وقولهم: "سوَّدتُه أي جعلته سيداً فلا أثر للهمزِ في أصلِهِ" [8] قال علقمة بن عبدة: سوَّدَ من السؤدَدَ الشَّرفُ معروف، وبضمِّ الدَّال الأُولى لغة طيء[9]، وقد يهمز. وممّا ورد في إبدال الواو همزة في العصر الأمويّ قول الطِّرماح الطّائيّ[10] :

---

(١) ينظر: لسان العرب:٣٩٥/١٣.وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس:٣٥:/٤٢٠.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة:٨٣/١, باب العين والنون
(٣) ينظر: اللباب في علّل البناء والإعراب:٣٠١/٢.
(٤) ينظر: الجمل في النحو:٢٢٩.وينظر: الكتاب:٤٨١/٤.وينظر:المقتضب:٦٥/١.
(٥) ينظر: تداخل الأصول اللُّغوية وأثره في بناء المعجم: ٣١٥.
(٦) بحوث ومقالات في اللغة: ١٩٥/١.
(٧) نفس المصدر:٢٣٤/١.
(٨)ينظر: العين:٢٨١/٧, باب السين والدال. وينظر: جمهرة اللغة:١١٦٣/٢.
(٩) الطِّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حُكْمِ بْنِ نَفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَحْدَرٍ بن عمرو بن الغوث بن طيئ (ت١٢٥هـ): ينظر: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد:٦٦٥/١. وينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٦٥/٢٤.

"هَلِ المَجْدُ إلّا السُّؤْدَدُ العَوْدُ وَاللُّهَا وَرَأبُ الثَّأَى وَالصَّبرُ عِنْدَ المواطِنِ"[١] (الطَّويل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (السُّؤدَد), بدل (السُّودَد), فقد وردت هنا على لسان قبيلته (طيء).

ويبدو أنَّ قبائل أخرى وأمصار كانت تبدِّل الواو همزة, كقبيلةِ تميم الَّتي تميل إلى الهمز.

وممّا وردَ من الهِجاءِ في العصر الأُمويّ أيضاً قول سراقة البارقيّ أحد شعراء العصر

الأمويّ إذ قال:

"تَرَكْتُ لِقَوْمِهِ عَيْباً مُبِيناً يَكُونُ عَلَى أُنُوفِهِمِ خِطَامَا (الوافر)

تَعَرِضُ بامرِيءٍ فيه أناةٌ قديم العيصِ يَنتقِمُ انتِقَاما"[٢]

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (أناة) والأصل (وناة), فقد أبدل (الواو) (همزةً) وممن اشترك في هذه اللغة بني تميم قال الفرزدق :

"أناةً وَحِلْماً وانتِظارَ عَشيرَةٍ لأَدفَعَ عني جَهلَ قَومِيَ مدفَعا"[٣] (الطَّويل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله : (أناة) بدل (وناة). والشّاهد في قول الطّرماح, و الفرزدق, وسراقة قولهم:(أناة) بدل (وناة), فهم أبدلوا الواو همزةً, و هؤلاءِ كلهم شعراء من العصر الأمويّ

فقد أبدل هؤلاء الشّعراء الثّلاثة في هذه الأبيات (الواو) (همزةً) على الرغم من اختلاف قبائلهم ومواطنهم فالطّرماح طائيّ, والفرزدق تميميّ, وسراقة كوفيّ من أهلِ اليمن.

وقد ورد هذا الإبدال في الشّعر الجاهليّ, واشتركت فيه بعض القبائل نحو قبيلة (بكر بن وائل) قال طرفة بن العبد البكريّ[٤]:

---

(١) ديوانه: ٢٨٢.
(٢) ديوانه:١٠١.
(٣) ديوانه: ٣٤٨.
(٤) طرفَة بن العَبْد بن سُفْيَان بن سعد بن مَالك بن ضبيعة بن قيس بن ثَعْلَبه من بني بكر بن وائل(ت٧٠. ق.هـ). ينظر: طبقات فحول الشعراء:١٣٧/١. وينظر: رجال المعلقات العشر:٢٣.

"وَرِثُوا السُّؤدُدَ عَن آبائِهِم ثمّ سَادُوا سُؤدُداً غَيرَ زَمِرْ"[١] (الرمل)

ومحلُّ الشَّاهد في بيت طرفة قوله: (السُؤدُد) بدل (السودد), وهي لغة لطيء[٢].

واشتركت قبيلة كندة الكوفيّة في استعمال هذه اللهجة قال ابن عمرو السّكونيّ[٣]

"وَلَيلى أَناةٌ كالمَهاةِ غَريرَةٌ منعَّمَةٌ تُصبي الحَليمَ وَتخلبُ"[٤] (الطَّويل)

وورد أيضاً في شعر المخضرمين من نحو أبدال الواو همزةً قول أبي طالب :

"وَما ذاكَ إِلّا سُؤدَدٌ خَصَّنا بِه إِلهُ العِبادِ وَاِصْطَفانا لَهُ الفَخرُ"[٥] (الطَّويل)

ومحلُّ الشَّاهد قولهم: (السؤدد) في قول طرفة, وأبي طالب, و(أناة) في قول عمر السّكونيّ إذ أبدلوا الواو همزةً. ويبدو أنَّ هذه اللهجة قد لقيت من النَّاطقين بها ما وجدته غيرها من بقية اللهجات. وكذلك أبدلو الواو المفتوحة همزة, فقالوا: في (وَناة) (أناة)، وفي (وحد) (أحد)، وفي (وجم) (أجم)، وفي (وسماء) (أسماء)[٦]. وقد وردت لفظة (أجم) بدل (وجم) في قولِ الكميتِ :

"مِنْ هَلُوكٍ شَمَطاً وتَنْزِل للأمِيْرِ ما يُؤجِمُ العشيرُ العَشِيْرا" [٧]

ومحلّ الشَّاهِدِ قوله: (يؤجم) بدل (يوجم). ويبدو أنَّ هذا الإبدال كان شائعاً عند الشّعراء وعند غيرهم فهو ضرورة لغويَّة عند بعض القبائل الّتي تميل إلى السّرعة في النّطق كالقبائل البدويّة (تميم وطيّء) وغيرهما.

---

(١) ديوانه:٥١.
(٢) ينظر: العين:٢٨١/٧, باب السين والدال.
(٣) امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث بن معاوية الأمير بن ثور بن مرتع الكندي شاعر جاهلي كوفي. ينظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:٦/١. وينظر: معجم الشعراء العرب:١٩٨/١.
(٤) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم:٣٩٤/١.
(٥) ديوانه:١٠٧
(٦) ينظر: الكتاب:٣٣١/٤. وينظر: سر صناعة الإعراب:١٠٦/١.
(٧) ديوانه: ١٥٩.

- **إبدالُ اللامِ راءً.**

اللام والرّاء مخرجاهما متقاربان "فمخرجُ اللامِ مَّن بينِ أوّلِ حافةِ اللِسان من أدناها إلى منتهى طرف اللِسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنكِ الأعلى مما فُويقَ الضَّاحكِ، والنَّاب والرُباعيَّةَ والثنية"(١)، ومخرج الراء أدخل من الام في ظهر السان قليلاً؛ لانحرافه إلى اللام(٢)، والرَّاء من مخرج اللام وكلاهما من طرف اللسان(٣)، وما فوقه من الحنك؛ ولأنهما متقاربان في المخرج (٤)وكلاهما حرفان شديدان(٥) "تبدل اللام راء كقولهم: سَمَل عينه وسَمَر عَيْنه(٦)، "وتميمُ تقول: فرق الصّبْح بالراء"(٧) ويقال: هذا أبينُ مِنْ فرقِ الصُّبحِ، وفلقِ الصبحِ، والفرق لغة في فَلَقَ(٨)، فتميم تقول: فرق الصُّبح، وغيرهم يقول فلق الصُّبح ولغة القرآن (فلق) قال تعالى:چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [الفلق:١]، قال ذو الرُّمةِ :

"حتَّى إذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ هَادِيهِ فِي أُخْرَيَاتِ اللّيْلِ مُنْتَصِبُ" (٩) **(البسيط)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (فلق), بدل (فرق) فقد أوردها على الأصل وهذه لغة القرآن الحكيم

وممَّا وردَ من الهجاء في العصرِ الأمويّ قول الفرزدق هاجياً بعضَ أيامِهِ :

"وَعَضُّ زَمَانٍ يا اِبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَالِ إلّا مُسْحَتاً أَوْ مُجَرَّفُ"(١٠) (الطَّويل)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (مجرف) بدل (مجلف) فقد أبدل (اللامَ), (راءً) ومما ورد في

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٥٨.
(٢) ينظر: المصدر السابق :٤٣٣/٤.
(٣) ينظر: المقتضب:٢١٥/١.
(٤) ينظر: الكتاب:٤٣٣/٤.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٥/٤.
(٦) ينظر: غريب الحديث:١١٦/١. وينظر: تاج العروس:٨٠/١٣, باب عطر.
(٧) الأزمنة وتلبية الجاهلية:٥٢/١. وينظر: إصلاح المنطق: ١٢٤.
(٨) نوادر أبي مسحل:٢. إصلاح المنطق:٤١/١.
(٩) ديوانه :٢٢.
(١٠) ديوانه:٣٨٦.

ابدال الّلامِ راءً الطِّلِمسَاء, والطّرمساء :الُّظلمَة وليلة طُلمسانة: لا ماء بها[١].قال الفرزدق

وَسَيْري إذا ما الطَّرِمْسَاءُ تَطخطخْتْ عَلى الرَّكبِ حتَّى يَحسبُوا القُفَّ وَادِيَا [٢] (الطَّويل)

ومحلُّ الشّاهد قوله: (طرمساء), فقد أبدل اللم راءً, وهي لغته ولغة قومه, وقد اشتركت

قبيلة الرّاعي النّميريّ في هذه اللهجة فأوردوها تميميَّةً أيضاً: قال النّميريّ

وَأَغسَت عَلَيها طِرمِساءُ وَعُلِّقَت بِهَجرٍ أَداوى رَكبِها وَهيَ نُزَّحُ[٣] (الطَّويل)

وكذلك ممن اشترك في هذه اللهجة قبيلة القطاميّ التّغلبيّ إذ قال :

تلفَّعتُ في طَلٍّ وريحٍ تلُفُّني وفي طِرْمِساء غيرِ ذاتِ كواكبِ[٤] (الطَّويل)

وموطن الشّاهد عند هؤلاءِ الشّعراء الثّلاثة قولهم: (طرمساء), فقد أَتَوا بها تميمية, فهي على ألسنة قبائلهم, فالفرزدق من بني تميم, والرّاعي النّميريّ من بني نمير في البصرة والقطاميّ من بني تغلب. وهيَ وإن كانت لغةٌ تميميّة[٥] إلّا أنَّنا نجد بعض القبائل العربيّة قد نطقت بها, وطَلَمَسَ الرجلُ وطلسَمَ: إذا قطَبَ وَجْهَه"، أو هي الليلة الشّديدة، أَو الأرض الّتي ليس بها منار، ولا عَلَم [٦]. قال المرار الفقعسيّ[٧] :

"لقد تَعَسَّفَت الفلاةَ الطِّلْمِسا يَسيرُ فيها القَوْمُ خِمْساً أمْلَسا" [٨] (الطَّويل)

وقد وردت عند المرار الفقعسيّ على اللغة الفصيحة, اللغة الّتي نزل بها القرآن الكريم.

---

(١) معجم ديوان الأدب: ٨٠/٢, باب فعلان بفتح الفاء واللام .ينظر: تهذيب اللغة:١٠٠/١٣, باب السين والطاء.
(٢) ديوانه: ٣٥٥.
(٣) ديوانه:٦٨.
(٤) ديوانه: ٤٦.
(٥) ينظر: معجم ديوان الأدب:٢٢٤/١.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة:١٠٠/١٣, باب السين والطاء . وينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر:١٣٦/١.
(٧) المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسيّ ، أبو حسان من بني أسد بن خزيمة كان قصيراً مفرط القصر من شعراء الدولة الأُمَويّة. ينظر:الأعلام:١٩٩/٧. وينظر: معجم الشعراء العرب:٨١٠/١.
(٨) المرار بن سعيد الفقعسيّ حياته وما تبقى من شعره, صنعة, د . حمودي نوري القيسي، جامعة بغداد:١٦٧.

وممّا أُبدِلت لامه راء (المُجَلَّف) و"الجلّف والمُقَصب هو الَّذّي أتى الدهرُ على ماله يقال: جَلَّفَتْه السّنون، وَعصَّتتهُ السَّنون إذا أكلت مالَه، وقال غيرهُ المُجَرَّفُ من بقيَ له شيءٌ قليلٌ"(١)، وقال ابن السِّكيت: المُجَرَّف المُتَقَدِّد، وهو الأعجف من بعدِ سِمن، وقد وردت هذه

اللهجة, من إبدال الّام راءً في الشّعر الجاهليّ نحو قول عامر بن الطُّفيل(٢):

فَإِنْ تَكُ أَفْرَاسٌ أُصِبْنَ وَفِتْيَةٌ فَإِنّي لَجَرّافٌ بِهِنَّ مُجَرَّفُ(٣) (الطَّويل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (جرّاف), بدل (جلّاف). ما يدلُّ على أنَّ هذه اللهجة لهجة قديمة قد تكلَّم بها العرب وكانت لهجات العصر الأمويّ امتداداً طبيعياً لتلك اللهجات.

- **إبدالُ الميم باءً.**

الباء والميم حرفان متقاربان في الصفاتِ فالباء: "حرفٌ مجهورٌ" (٤)وكذلِكَ الميم "حرفٌ مجهورٌ " (٥)ويكونان اصلان وبدلان(٦)، ولا يستعمل الباء زائد (٧). وحرف الميم قد يأتي زائداً(٨)، ويشتركان في المخرج يقول ابن جني: "ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم"(٩)؛ ولذلِكَ جاز إبدال الميم باءً في لهجة أسد، فتقول عقبة بدلاً من عقمة(١٠). وقد اشتركت قبيلة تميم مع قبيلة أسد في هذا الإبدال.

---

(١)غريب الحديث:١٧٩/١.

(٢)عامر الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الفارس المشهور والشاعر المجيد الخزرجي مصري روى عن النبيّ(ﷺ)المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم :٢٠٠/١.

(٣) ديوانه:٨٣. رواية الأنباري عن ثعلب, دار صادر بيروت,١٩٧٩.

(٤) سر صناعة الا عراب :١ /١٣١،باب الباء، وينظر :معجم اللغة العربية المعاصرة :١/ ٠١٥١

(٥) سر صناعة الا عراب:٢ /٨٩،باب الميم، وينظر :تاج العروس :٣٣ /٠٤٧١

(٦)ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة:٣٧٥/٢. وينظر:المقتضب:٦٤/١.

(٧) ينظر: الكتاب :٤٤٩/٣.

(٨) ينظر: المزهر في علوم اللغة :٢ /٠١٠،وينظر :علوم اللغة العربية :١ /٠٢٠٩

(٩) سر صناعة الإعراب : وينظر: المدّخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:٣٢/١,

(١٠) ينظر: القلب والإبدال :٧.

وممّا ورد من الهجاء في العصر الأُمويّ من هذا الإبدال قول جريرٍ بن عطيّة هاجياً الفرزدق :

"ما بالُ عُقبَةَ خَضّافاً يُعَيِّبُني يا رَبُّ آدَرَ مِن مَيثاءِ مَأفونِ"[١] (البسيط)

وقوله أيضا في هجاء الفرزدقً :

"يا عُقبَ إنّي مِنَ القَومِ الَّذينَ لَهُم نُعمى عَلَيكَ وَفَضلٌ غَيرَ مَمنونِ" [٢] (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد في بيتي جرير قوله: (يا عقبة), و(يا عقب) أي: (يا عقمة), و(يا عقم)إذ أبدل الميم باءً.

وكذلِكَ تبدل الميم باءً في مكّة", ومكّة هي بكَّة, والميم بدل الباء, وقد ورد هذا الإبدال في القرآن الكريم "فمكة هي بكة، والميمُ بدلٌ من الباءِ"[٣] ومنه قوله تعالى: **چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ** چ[آل عمران: ٩٦] . كما قالوا :لازم ولازب[٤]،وقد وودت هذه اللهجة (لازب) في العصر الأمويّ قال جرير هاجياً :

"أَلا رُبَّما لَم نُعطِ زيقاً بِحُكمِهِ وَأَدّى إِلَينا الحُكمَ وَالغُلُّ لازِب"[٥] (الطَّويل)

ومحلُّ الشّاهد هنا هو إبدال الميم باءً في كلمة (لازب) لغة في لازم. وكان أبو سرار الغنويّ يقول :باسمك يريد ما اسمك، وقالوا : بعكوكة وأصلها معكوكة [٦]

---

(١) ديوانه:٤٨٥.
(٢) ديوانه.٤٨٥.
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس :١٠٦/٢, باب وقولهم فلان من أهل مصر.
(٤) ينظر :الكامل في اللغة والأدب :١٠٦١/١.
(٥) ديوانه:٤١.
(٦) ينظر: سر صناعة الاعراب :١٣١/١. وينظر: اللَّهجات العربية في التراث :٤١٢ .

قال يزيد بن مفرغ الحميريّ هاجياً[١]:

"لَقَد وَفَت لَكَ سَلمى بِالَّذي وَعَدت لَكِنَّ عُقبَةَ لَم يُوفِ الَّذي وَعَدا"[٢] (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (عقبة), فهو أيضاً (إبدال), فقد أبدل الميم باءً. وبهذا يتَّضح لنا أنَّ هذه اللهجة قد شاعت؛ لتشملَ قبائل عدة منها قبيلة تميم, وحمير, وورد هذا الإبدال أيضاً في العصر الجاهليّ عند قبيلة ربيعة على لسان شاعرهم المهلهل بن ربيعة:

"عَلِموا أَنَّ لَدَينا عُقبَةً غَيرَ ما قالَ صُعَيرُ بنُ كلابِ"[٣] (الرمل)

ومحلُّ الشّاهد ههنا قوله (عقبة),يريد عقمة ويبدو أنَّ هذا الإبدال كان شائعاً في هذا العصر (العصرالجاهليّ), فقد ورد أنّه أبدل في لفظة (لازم), و(لازب) يقال ضربة لازم ولازب[٤].ومنه قولُ النَّابغةِ الذّبيانيّ:

"وَلا يَحسَبونَ الخَيرَ لا شَرَّ بَعدَهُ وَلا يَحسِبونَ الشَرَّ ضَربَةَ لازِبِ"[٥] (الطَّويل)

فقد أبد الميم باءً في كلمتي (لازب) وأصلها (لازم)؛ للمجانسة الّتي بين الباء والميم[٦]

ومِمَّا وقعَ فيه الإبدال أيضاً كلمةِ (بخرٍ), تبدلُ(الباءُ) (ميماً)، وعن الأصمعيّ يقال: بناتُ بخرٍ، وبناتُ مخرٍ وهنَّ سحائب يأتينَ قبلَ الصَّيفِ منتصبات في السَّماءِ[٧].قال الرّاعيّ النميريُّ:

---

(١) يزيد بن ربيعَة بن المفرغ ابْن ذِي الْعَشِيرَة بن الْحَارِث أَبُو عُثْمَان الْحِمْيَرِي من شعراء العصر الأموي (ت٦٧هـ). ينظر: الوافي بالوفيات:٢١/٢٨.

(٢) ديوانه: ١٠٧

(٣) ديوانه: ١٩

(٤) ينظر: الكنز اللغوي في اللّسَن العربي:١٤, باب الباء والميم. وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة:٤٢٨.

(٥) ديوانه:٤٨.

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٨٧/٢.

(٧) الكنز اللغوي في اللسان العربي:١٠/١، باب الباء والميم. وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم :٩ /٦٢٤٣, باب المخففة .

"فرُحنَ عَشِيَّةً كَبَنَاتِ مَخْرٍ عَلى الْعُبُطَاتِ يَمْلَأنَ الْعُيُونا"[١] **(الوافر)**

ومحلُّ الشّاهد قوله (مَخْر) فقد أبدل (الباء), (ميماً)." فالبَاء وَالمِيم يتعاقبان فِي حُرُوف كَثِيرَة، لقرب مخرجيهما"[٢] ونلحظ ممّا ورد أنَّ إبدال الباء ميماً كان شائعاً في العصر الأمويّ وهو ليس ببدعة من العصور, فقد ورد أيضا عند شعراء العصر الجاهليّ كـ(المهلهل بن ربيعة), و(النّابغة الذّبيانيّ).وممّا وقع فيه الإبدال لفظة(غيهب) قال أبو الأَسود الدؤلي :

"سَلَكتُ إذا ما جَنَّ ثَغَر طَرِيقِه أَغَمَّ دَجوجيٌّ مِنَ اللَيلِ غَيهَبُ"[٣]

فهو أيضاً أبدل (الميم) (باءً) في كلمتي (غيهب) قال اللحياني[٤]: يقال أسود غيهب وغيهم"[٥]. قال الكميت بن زيد الأَسديّ:

"يُكالئُ من ظلماءَ دَيجُورِ حِندِسٍ إذا سَارَ فيها غَيهَبٌ حَلَّ غَيهَبُ"[٦] **(الطَّويل)**

ومحلُّ الشّاهد قوله:(غيهب) في (غيهم), فقد أبدل (الميمَ) (باءً).

وممّا ورد فيه الإبدال (البوباة), فهي المتَّسع من الأرض، وبعضهم يقول: هي المومَاة بعينها قلبت الميم باء"[٧]. قال عمر بن أبي ربيعة[٨]:

"بِسابغ البَوباةِ لَم يَعدُهُ تَقادُمُ العَهدِ بِأَن يُؤهَلا"[٩] **(السريع)**

---

(١) ديوانه:٢٣٣.
(٢) تهذيب اللغة:٢٩/٢, باب العين والصاد مع الباء.
(٣) ديوانه:٧٧.
(٤) عبد الواحد بْن علي اللحياني بِبَغْدَادَ من رواة اللغة . تاريخ بغداد:٥٩٤/١٣، ٧٧/١٤.
(٥) القلب والإبدال :٨.
٦( ) ديوانه: ٥٥٠.
(٧) الكامل في اللغة :١٦١/١ .
(٨) أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور(ت٩٣ه) .وفيات الأعيان:٤٣٦/٣.
(٩) ديوانه:١٦٢.

وقال أيضاً:

"كَأَنَّهُمُ عَلى البَوباةِ نَخلٌ أُمِرَّ لَها بِذي صَعبٍ خَليجُ"[١] (الوافر)

ومحلُّ الشَّاهد في بيتي عمر بن أبي ربيعة قوله: (الوباة), فقد أبدل الميم باءً. و"قال رجل من مزينة .

خليليَّ بالوباة عوجَا فلا أرى بها مَنْزِلاَ إلا جديب المعيد

نذق برد نجدٍ بعد ما لعبت بنا تهامة في حماها المتوقد"[٢]

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (بالبوباة). "فهي المتَّسع من الأرض، وقيل: هي المومـاة بعينها، قلبت الميم باء؛ لأنَّهما من الشَّفة"[٣] .وورد في المحكم والمحيط الأعظم عن ابن جني: البوباة :الفلاة وهي المومـاةَ[٤]. أي: حصل فيها ابدال [٥]. وأبدلَ زيادُ الأعجمِ[٦] الميم باءً في كلمة (أربد) في قوله:

"يَزيدُ يَزيدُ الخَير لَولا سَماحُهُ لَعادَ الزَّمانُ وَهوَ أَربَدُ أَسفَعُ" [٧] (الطَّويل)

وكذلِكَ أبي النّجم العجليّ:

"منها المطافيلٌ وَغَير المُطفِلِ

وراعت الرَبداءُ أُمَّ الأَرولِ"[٨] (الرجز)

---

(١) ديوانه:٤١.
(٢) الكامل في اللغة والأدب: ١٦١/١.
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٥٥٦/١٠. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٣/١. وينظر: لسان العرب :٢٢٣/١.
(٥) ينظر: تاج العروس :٤٧/٢.
(٦) وَهُوَ زِيَاد بن سليم الْعَبْدي والاعجم الذى في لسانّه عُجْمَةٌ وإن أفصح بالعَجَمِيَّةِ (ت ١٠٠هـ) . طبقات فحول الشّعراء:٦٨١/٣. وينظر: الصحاح:١٩٨١/٥.
(٧) شعر زياد الأعجم:٧٩.
(٨) ديوانه :٣٤٠.

و(الرَّبْداء) أصلها الرَّمدَاء, وممن أبدلها الراعي النّميريّ:

بِأَيِّ رِشاءٍ يا اِبنَ أَربَدَ تَرتَقي إلى الشَّمسِ إذ صامَت وَطالَ نَهارُها[1] **(الطَّويل)**

ومحلُّ الشَّاهد في الأبيات الثَّلاثة قولهم: (أربد), و(الرَّبداء) فقد أبدلوا الميمَ باءً.

إبدال السِّين صاداً .

تقلب السِّين صاداً "تقلبها القاف، إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، نحو: صُقْتُ، و صَبَقْتُ، والصَّمْلَقُ، ولم يبالوا ما بين السِّين والقاف من الحواجز" وقالوا: صاطع في ساطع[2]، وأَمّا الصَّاد فتبدل من السِّين إذا كان بعدها قاف, أَو خاء, أَو طاء, أَو غين، فتقول في (سقَرَ), و(سِراط), و(سَخِرَ), و(أسبغ): (صَقَرٌ), و(صِراطٌ),و(صَخِرَ), و(أَصبَغَ)؛ لمجيء حروف الاستعلاء بعدها، فكرهوا الخروج من تَسَفّل إلى تصعُّد، فأبدلوا من السِّين صادا؛ ليتجانس الحرفان[3].

وعزا اللُّغَويُّون إلى بني تميم قَلبَ السِّين صاداً في طائفةٍ من الألفاظِ يقول: التميميُّون في سيقل صيقل[4]،: وممّا ورد من غرض الهجاء في العصر الأمويّ في قلب (السِّين) (صاداً) . نحو قول عبيد الله الجعفيّ[5]

"فأجزمتُهُم طَعْنَاً وضَرْبَاً تَرَاهُمُ يَلُوذُونَ مِنَّا مُوهناً بِذُرا القَصْرِ

يَلُوذُونَ مِنّي رَهْبَةً وَمَخَافَةً لِواذاً كما لاذَ الحَمائِمُ، من صَقرِ"[6] **(الطَّويل)**

---

(١) ديوانه :٢١٠.

(٢) الاصول في النحو : ٣/ ٤٣١. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب :٢/ ٨٨٥ .

(٣) ينظر: الممتع الكبير في التصريف :٢٧٣/١ . وينظر: لهجة تميم وأثرها: ٩٢ .

(٤) ينظر: لهجة تميم وأثرها: ٩٢ .

(٥)ابْن عَمْرو بْن خالد بْن المجمع بْن مالك بْن عوف بْن حريم بْن جعفي بْن سعد العشيرة كوفي روى عن الإمام على (عليه السلام).ينظر: جمل من أنساب الأشراف:٢٩/٧.وينظر: الجرح والتعديل:٣١١/٥.

(٦) عبيد الله بن الحر الجعفي:57.

ومحلُّ الشّاهد قوله: (صقر) بدل (سقر) إذ أبدل السّين صاداً. وقول ذي الرمة أيضاً[١] :

" إنَّ امرَأَ القيسِ هُمُ الأنباطُ زُرْقٌ إذا لاقَيْتَهُمْ سِباطُ

ليسَ لَهُمْ في حَسَبٍ رِباطُ ولا إلى حَبْلِ الهُدى صِراطُ (الرجز)

فالسَّبُّ والعارُ بِهم مُلتاطُ" [٢]

ومحلّ الشّاهد هنا قوله:(الصّراط) بدل (السّراط) فقد أبدل السِّين صاداً أيضاً. ولم تكنْ قبيلة (سعد العشيرة) في الكوفة, ولا قبيلة (ربيعة) من نطَقَت بهما فقط، فقد

سمعناها من غيرِهِم أيضاً, فقد اشترك الخزاعيّون في هذهِ اللهجة نحو قول كثير عزّة:[٣]

أبَى اللهُ لُلِشُمّ الأنوفِ كأنَّهُم صَوادِمُ يَجْلوها بمؤتَةَ صَيقَلُ[٤] (الطَّويل)

فالشّاهد هنا قوله: (صيقل) بدل (سيقل) وهو إبدال السّين صّاداً. واشترك التَّغلبيّونَ أيضاً نحوُ قول القطاميَ التَّغلبيّ[٥]:

"وماَ هند وإنّي تنقّاهُ صَيْقَلٌ بضَرْبَتِهِ عِنْدَ الكَرِيهَةِ صَارِمُ" [٦]

(١)غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن ربيعة بن ملكان و كان يكنى أبا الحارث من شعراء العصر الأُمَويّ (ت١١٧هـ). ينظر: جمل من أنساب الأشراف:٢٨٦/١١.

(٢) ديوانه: ١٥٤.

(٣) كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود منسوب إلى قبيلة بني مليح وكان شاعر أهل الحجاز في الإسلام(ت١٠٥هـ): ينظر: معجم الشعراء: ٣٥٠/١.

(٤) ديوانه:٢٥٧.

(٥) اسمه عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن التغلبيّ(ت١٣٠). المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم: ٢١٨. تاريخ دمشق, لابن عساكر:٩٧/٤٦.

(٦)ديوانه:١٢٨.

ومحلُّ الشّاهد في الأبيات السَّابقة قولهم: (صيقل), فأبدلوا من السِّين صاداً على لهجة التَّميميين، ومن إبدالِ السِّين صاداً كلمةُ (الصَّقر)، فالسَّقْرُ لغة في الصَّقر، وكُلّ صائِدٍ عِنْد الْعَرَبِ صَقْرٌ، البازيّ وَمَا دونه بالصَّاد, وَبالسِّين كذلِكَ[١].قال كعب بن مالك الأنصاريّ:[٢]

"قَذَفْنَا في السَّوابغِ كلَّ صَقْرٍ كَرِيْمٍ غير مُعْتَلِث الزِّنَادِ"[٣] (الوافر)

ومحلّ الشّاهد قولهم (صقرٌ) في (سقرٍ)، فقد أبدلا السِّين صاداً على لغة (التّميميين) على الرَّغمِ من أنَّ أبا طالبٍ حِجَازيٌّ، وكعبٌ مِنَ الأنصارِ. ومن التّميميّين ممَّن أبدل السِّين صاداً جرير بن عطيّة إذ قال:

"أميرُ المؤمنِينَ على صِرَاطٍ إذا اعرَجَّ الموارِدُ مُسْتَقِيْم [٤] (الوافر)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (صراط), إذ أبدل السِّين صاداً,وهي لغتهم، ولكنّا نجدُ قبائلَ أُخرى اشْتَرَكَت في هذهِ اللَّهجَةِ مِنْها طيء على لسانِ شاعِرِهِم الطِّرمَّاح الطائيّ:

"صَقْر يَصيدُ إذا غدا بِجنَاحِهِ وَبخَطمِه وَ يصيدُ بالأظفارِ"[٥] (الكامل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (صقر), وممَّن اشترك قبيلةُ أسَدٍ قال شاعرُهُم الحكمُ بنُ عبدَلِ الأسدِيّ[٦]:

"وكف ذرحرح ولسان صَقْر ومثقالين من صوان رقدِ"[٧] (الوافر)

---

(١) ينظر:العين:٦٠/٥, ٧٥, باب القاف والصاد والراء., وينظر: جمهرة اللغة :٧٤٢/٢,باب رصف.

(٢) أَبُو عبد الله: وَقيل: أَبُو عبد الرَّحْمَن السلمى المدينى شاعر إسلامي من شعراء العصر الأمويّ (ت٥٠هـ): ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب:٤٥٨/١.وينظر: الجرح والتعديل:٢٤٣/٦. وينظر:٢٧١/١.

(٣) ديوانه: ١٩٥.

(٤) ديوانه :٤١١.

(٥) ديوانه:١٥٧.

(٦)الحكم بن عبدل الأسدي ثم الغاضريّ (ت١١٠هـ) الأعرج وكان شاعراً خبيثاً وكانت له عكازة يمشي عليها وإذا كانت له إلى إنسان حاجة بعث بعكازة إليه فقضاها فرقاً من لسانّه وكان في أول دولة بني مروان . ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم:٢٠٩/١

(٧) مجلة المورد: شعر الحكم بن عبل الأسدي:١٠٦

واشترك في هذهِ اللهجة الأنصارُ قال شاعرهم: الأحوص الأنصاريّ[١] :

"صَقْرٌ إذا مَعشَرٌ يَوْمَاً بَدَا لَهُمُ مِنَ الأنَامِ وإنْ عَزُّوا وإنْ مَجَدوا" [٢] (البسيط)

والشَّاهد هنا قولهما: (صقر), فقد أبدلا السِّين صاداً, وقد وردت هذه اللهجة في الشّعر الجاهليّ كقولِ المزرد الغطفانيّ[٣]:

"بفتيانِ صدقٍ مِنْ قُرَيشٍ كأنَّهُم سيوفٌ جلَاها صَيْقَلٌ وهو جانفُ"[٤] (الطَّويل)

وقد ورد هذا الإبدال أيضاً عند شعراء عصر المخضرمين قال أبو طالب:

"وسارَعَ فيها كلّ صَقْرٍ كأنَّه شهابٌ بكفّيْ قابسٍ يتوقّدُ"[٥] (الطَّويل)

ومحلُّ الشَّاهد في البيتين السَّابقين قولهما: (صيقل), و(صقر),وهما من الإبدال.

ونلحظُ ممَّا سبَقَ أَنَّ هذهِ اللهجةَ قد اشترك فيها أكثرُ من عصر وأكثر من قبيلةٍ، فقد امتَدت هذهِ اللَّهجة عبرَ العصور؛ لِتَشْمَلَ العصرَ الأُمَويّ وشُعَراءَ الهِجَاءِ في ذلك العصر ولكنَّها لم تَحظَ في العصُور الأَخرى, بما حظته في العصر الأُموي شهرةً, واتساعاً .

- **إبدال السِّين تاء (الوتم):**

التَّاء والسِّين حرفانِ متقاربانِ في الصِّفة, "فالتَّاء مهموسةٌ"[٦] والسِّين مهموسةٌ كذلِكَ. [٧] والسِّين والتَّاء من النّاحيَّةِ الصَّوتيّةِ متناظرانِ في الرَّخَاوة والشّدة، وأَنَّهما يتفقان في المَخْرَجِ، وهو الأسنان واللثة كما يتفقان في الهَمْسِ وهو عدم اهتزازِ الأوتارِ الصَّوتيَّةِ، ويتفقان أخيراً

(١)عبد الله بن محمدّ بن عبد الله بن عاصم من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه شاعر اسلامي أموي هجّاء وهو من سكان المدّينة. ينظر: معجم الشعراء العرب:٥١١/١, الاحوص الأنصاري.

(٢) ديوانه:١١٦.

(٣) مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وهو الأخ الأكبر للشماخ (معقل بن ضرار : ينظر: معجم الشعراء العرب:٨١٥/١.

(٤) ديوانه: ٥٤

(٥) ديوانه: ٢٣٥.

(٦) سر صناعة الإعراب:١٩٧/١,باب الدال. وينظر: الظّواهر الصَّوتيّة في اللَّهجات العربية القديمة ٦٤.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٤٠٤/٨.

في التَّرقِيق(١)، والفرقُ الوحيد بينهما هو أنَّ السِّين رخوةٌ احتكاكيةٌ والتَّاء شديدةٌ انفجاريَّةٌ(٢)، وإنَّما "يخرُجُ الصَّوتَ إلى مثلِهِ في كلِّ شيءٍ إلا الإطباق" (٣)، قال ابن جني: " ليس من البعيد أن تكون التَّاء بدلاً من السِّين"(٤) "مثل الطَّستِ والتَّاء بدل السِّين؛ لأنَّ الأصلَ فيه طسَّ، والدَّليلُ على ذلِكَ أنَّكَ إذا صغَّرت قلت طُسيس فتردَه إلى السِّين، وكذلِكَ تفعلُ العَربَ إذا اجتمَعَ حرفانَ من جنسٍ واحدٍ جعلوا مكانه حرفاً من غير ذلِكَ الجنس"(٥). ومن ذلِكَ "ست أصلها سِدْسُ يدلك عليه الجمع أسداس وإنَّما قلبت تاء؛ لأنَّها من مَخْرَجَهَا تُقْلَبُ منها السِّين؛ لمقاربتِها(٦)؛ ولأنَّها كثُرَت في الكلامِ(٧)، وقال بعضُ العربِ: استخذ فلان أبْدَلُوا السِّين مكان التَّاء(٨).

"كما أبدلت التَّاء مكانها في ست"(٩) فأبدلوا التَّاء مكان السِّين ثمَّ تُدْغَم التَّاء فِي التَّاء، فَتَصِير سِتّ(١٠)، وممّا ورد في الذّكر الحكيم قوله تعالى: ﭽ ﭽ ﭺ ﭼ ﭼ ﭼ ﭺ ﭼ ﭽ ﭽ ﭼ ﭼ ﭼ ﭽ ﭽ ﯾ ﺗ ﺗ ﺛ ﭼ [الفرقان: ٥٩], وممّا ورد من إبدال السّين تاء(الوتم) في الهجاء في العصر الأمويّ قول الأخطل التّغلبيّ:

"لَقَد تَرَكَ النِّكاحُ أَبا سُلَيمٍ ... كَظَهرِ الطَّسْتِ لَيسَ بِذي قِبالِ"(١١) (الوافر)

ومحلّ الشّاهد هنا قوله: (الطّست), فقد أبدل السّين تاء, وورد هذا الإبدال في العصر الأُمَويّ على لسان عمر بن أبي ربيعة:

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة٢٧٩. وينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجميّة تاج العروس نموذجا.١٠٤ وينظر: مناهج البحث في اللغة:٩٥.

(٢) الظّواهر الصَّوتيّة في اللَّهجات العربية القديمة:٦٤.

(٣) الكتاب لسيبويه:٤٨١/٤, مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم:٤٩٧/٨. لسان العرب:٢١٧/٦.

(٥) الجمل في النحو:٢٩٨/١ .

(٦) معاني الحروف:٣/١. منازل الحروف:٣٤/١.

(٧) الخصائص:٤٧٤/٢.

(٨) ينظر: الكتاب:٤٨٣/٤, باب الحاء والنون.

(٩) الأصول في النحو:٤٣٣/٣, بَابُ ما كانَ شَاذًا: مِمّا خَفَّفُوا على أَلسِنَتِهم ولَيس بمطردٍ.

(١٠) معاني الحروف :٣/١,باب وجوه ما.

(١١) ديوانه:٢٨٦.

"مَنْزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِراً لَيْلَةَ سِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ" [1] **(المنسرح)**

وقول الحكم بن عبدل الأسدي[2]:

"ولا سَبْعٌ ولا سِتٌّ ولكِن لكم عِنْدِي الطَّويلُ من الهَوانِ"[3] **(الوافر)**

ومحلُّ الشَّاهِدِ في البيتينِ السّابقينِ من نحو هذا الإبدال هو قولهُما (سِتّ). وهذا الإبدال وإنْ كان قد نسب إلى أهل اليمن[4] إلّا أنّنا وجدناه عند أهل الحجاز أيضاً قال أبو طالب:

"عَريضِ سِتٍّ لَهَبٌ خَصْرُهُ يُصَان بِالتَّذليقِ في مَجْدَلِ" [5] **(سريع)**

ومحلّ الشّاهد في بيت أبي طالب السّابق قوله: (ستّ) إذ أبدل التَّاء سينا .

ٹ ٹ چ چ چ چ چ [الشمس: ١٠] أي: دسسها[6]، وإبدال السِّين تاء يسمَّى "الوتم "، ونسَبَها العلماءُ إلى أهلِ اليَمَنِ[7]، ونسبها ابن منظور إلى أهلِ حِميَر قال : البأس في لغة حمير البات[8] " قال شاعرهم:

تَنادَوا، عِنْدَ غَدْرِهمُ: لَباتِ وَقَدْ بَرَدَتْ مَعاذِرُ ذِي رُعَيْنِ

والـ(بات بِلُغَتِهِمْ:(بأْسَ)[9] تجعل السِّين تاء كالنَّاتِ في النَّاس[10] ومنه قولُ علباءُ بن أرقم[11]

(١) ديوانه:٧٢.
(٢) الحكم بن عبدل بن جبلة بن أسد بن خزيمة بن مدّركة الأسدي ثم الغاضريّ الكوفيّ خبيث اللِسان من شعراء الدولة الأُمَويّة أعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بأبواب الملوك. تاريخ دمشق:٢٦/١٥.وفيات الأعيان:٢٠١/٢
(٣) شعر الحكم بن عبدل الأسدي: ١١٧.
(٤) ينظر:المزهر في علوم اللغة وأنواعها:١٧٦/١. وينظر: دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة:٢١٢,٩١.
(٥) ديوانه:١١٠.
(٦) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.
(٧) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:١٧٦/١.
(٨) ينظر: لسان العرب :٨٢/٢, فصل اللام.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة:٧٤/١٣, باب السين والباء. و ينظر: لسان العرب:٨٢/٢, فصل اللام.
(١٠) ينظر: الكنز اللغوي في اللَسَن العربي:٤٢. ينظر: الظّواهر الصَّوتيّة في اللَّهجات العربية القديمة ٦٣.
(١١) علباء بن أرقم بن عوف بن سعد بن عجل بن عتيك بن يشكر بن بكر وائل. شاعر جاهلي معاصراً للنعمان بن المنذر.

"يا قابحَ اللهُ بني السَّعلاةَ عِمرو بن يربُوع شِرارَ النَّاتِ

ليْسُو أعضَّاءَ ولاأكيات[١] (الرجز)

"يريد بالنّات: النّاس وبالأكيات: الأكياس"[٢]، فأُبْدِلَت السِّينُ تاءً لموافقتِها إياهَا في الهَمْسِ وتجاورِهما في المَخَارجِ.

وبالرَّغمِ من هذا التَّقارُبِ الّذي يُسَوِغُ الإبدال من النّاحيةِ الصَّوتيّةِ، ولكنَّه لم يكنْ شائعاً، وما وَرَدَ فقليلُ الأمثلةِ على الرَّغم مِنْ أنَّ الحَرفَينِ متشابِهَيْنِ في المَخْرَجِ، فهما من الحُرُوفِ الأسنانيّةِ اللثويَّة[٣]، وأيضاً هما متفِقَان في صِفَتَي الهَمْسُ والتَّرقِيقُ.

- **إبدال العين همزة:**

إنَّ مخرجَ الهمزةِ والعينِ متقاربان " إمَّا الهمزةُ فمخرجُها من أقصى الحَلْقِ"[٤] "ومن وَسَطِ الحَلْقِ مخرجُ العينِ" [٥]، والخليل "أحسَّ بقُرْبِ مَخْرَجِ الهمزِ مِنْ مَخْرَجِ العَيْنِ"، وكذا المتأخرون[٦]، والهمزةُ والعينُ تشتركان في صِفَةِ الجَهْرِ[٧]، وهذا ما سَوَّغَ الإبدال بينهُما، ومنه "العُكَّةُ عُكَّة السُّمنِ أصغرُ من القِرْبَةِ، وتُجمَعُ عِكَاكًا وعُكّا, والأُكَّةُ لُغَةٌ في العُكَّةِ فورةُ الحَرِّ شَدِيدَةُ في القَيْظِ ، تُجْعَلُ الهَمْزَةُ بَدَلُ العَيْنِ"[٨] قال السَّاجِع :"وإذا طَلَعَت العذرة، لم يبق بِعمَان بسرَة ولا لإكارٍ بُرّه"[٩] وورد في التّهذيب عن أبي عبيد عَن الْأَصْمَعِيّ قال: الأُكَرُ:

(١) القلب والإبدال:٢٥. الكنز اللغوي:٤٢.
(٢) القلب والإبدال:٢٦.
(٣)ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٢٧٩/١, ١٠١٩/٢. وينظر: مناهج البحث في اللغة:٩٥. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا:١٠٤.
(٤) العين:٣٤٩/٣, باب الهاء مع الذال.
(٥) سر صناعة الإعراب:٦٠/١. الممتع الكبير في التصريف:٤٢٤/١.
(٦) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:٣٢. وينظر: الأصوات اللُّغوية :١٧٦.
(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب:٢٤١/١.وينظر: اللباب في علّل البناء والإعراب:٤٦٦/٢.
(٨) العين:٦٦/١, باب العين والكاف (ع ك، ك ع) .
(٩) العين:٦٦/١. وينظر: المخصص:٣٦٩/٢, ذكر أسجاع الْعَرَب فِي طُلُوع هذهِ النُّجُوم.

الحُفَرُ فِي الأرْضِ، واحدتُها: أُكْرَةٌ والأَكَرَةُ: جمعها أَكارٍ، كأنَّه جمع آكِرٍ في التّقدير وَمِنْه قيل لِلْمَحَرَّاثِ: أَكَّارٌ.(١) قَالَ العجّاج(٢):

"من سَهْلِهِ ويَتَأَكَّرْنَ الأكَرْ"(٣)

وقد وردت هذه اللهجة في العصر الأمويّ في غرض الهجاء قال الأخطل التّغلبيّ:

إنَّ الفوارسَ يَعْرِفُونَ ظُهُورَكُم أولاد كلّ مُفَسّح أكّار(٤) (الكامل)

وقال أيضاً في هجاء زيد بن المنذر النّميريّ :

لكِن إلى جُرْثُمِ الْمَقّاءِ إذ وَلَدَتْ عَبْداً لِعِلجٍ مِنَ الحِضْنَيْنِ أكّارِ(٥) (البسيط)

ومحلّ الشّاهِدِ في قول الأخطل في البيتين السّابقين قوله:(أكّار),فقد أبدل (العينَ) (همزةً).

ويبدو أنَّ ما قرّره العلماء في الإبدال من تقارب الأصوات مخرجاً أَو صفة, يعنون به حدوثه, لا كثرة وروده أي: هم لا يعنون, كلّما كان الاتِّفاق بينهما في الصّفات أو المخارج يجب حدوثه. فالتّقارب مخرجاً, أو صفة, مسوّغ لسانيّ, لا واجب الحدوث, فقد يكون التّقارب من أكثر من جهة ولكن وروده قليل كما هو الحال في الإبدال بين العين والهمزة.

إبدال العين غيناً:

مخرجُ العينِ والغينِ واحدٌ وهو الحَلْقُ(٦)، ويَشتَرِكُ الحَرفَانِ في كونِ كلِّ واحدٍ منهما حرفٌ مجهورٌ(٧)، رَخْوٌ مُنْفَتِحٌ(٨)، وهذا ما سَوَّغَ الإبدالُ بينَهُمَا ورد في اللِسَانِ: "وعر الشّيء وعارةً

(١)ينظر: النوادر لأبي مسحل:٢/ ٤٤٠.و ينظر: الجراثيم:٢٥/٢.وينظر:الصحاح:٥٨٠/٢.أمر.
(٢) اسم العجّاج عَبْد اللّه، أَبُو الجحاف, التّميميّ, البصريّ(ت٩٠هـ). ينظر: التاريخ الكبير للخثعميّ:٣٤٠/٣. وينظر: طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث:٩٢.
(٣) ديوانه, ٣١.
(٤) ديوانه:١١.
(٥) ديوانه:١٨٠.
(٦) ينظر: العين:٤٧/١, مقدمة الكتاب. وينظر: الكتاب:٤٣٣/٤.
(٧) سر صناعة الإعراب:٢٤١/١,٢٥٥.
(٨) اللباب في علّل البناء والإعراب:٤٦٧/٢.

ووعورةً: قلَّ , وأوعرَهُ: قلَّلَهُ وأوعرَ الرَّجُلُ : قلَّ مَالُهُ وَوَعَرَ صَدرُهُ عليَّ, لغةٌ في وَغَرَ" [١] .،وزَعَمَ يعقوبُ[٢] أنَّها بدَلٌ، قال: " لأنَّ الغَيْنَ قَدْ تُبَدَلُ مِنَ العَيْنِ" [٣]، وقال الأزهريُّ[٤]: هُما لُغَتَانِ بالعينِ والغينِ [٥]وممَّا ورد مِنَ الهِجَاءِ في العصرِ الأُمَوِيّ مِنْ هذا

الإبدالُ قولُ عمر بن لجأ التّميميّ :

"وَيَلمَعُ بالسّيُوفِ بَنُو حَرِيْصٍ ولمْ يشفُوا بِهَا وَغَرَ العَلِيلِ "[٦] (الوافر)

ومحلُّ الشّاهد في بيت ابن لجأ قوله: (وغر) فقد أوردها على اللغة الأخرى لـ(وعر)

وقولُ عمر بن أبي ربيعة:

"وَغُرُ الصُّدورِ إذا رَكِنْتُ لَهُمْ نَظَرُوا إلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزْرِ"[٧] (الكامل)

ومحلُّ الشّاهد هنا أيضاً إبدال العين غيناً في (وغر), فقد أبدل الشّاعران العين غيناً وهذا ما فعله المرار بن منقذ [٨] :

"كم تَرَى مِن شَانِئٍ يَحْسُدُنِى قد واره الغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغِرِ"[٩] (الكامل)

---

(١) لسان العرب:٢٨٥/٥,فصل الواو.

(٢) يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ) صاحب كتاب (الجامع) في القراءات، كان عالماً بالنحو. ينظر: الطبقات الكبرى:٢٢/١.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم٣٤٧/٢. و تاج العروس من جواهر القاموس٣٦٨/١٤.

(٤) محمدّ بن أحمدّ بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، نسبته إلى جده الأزهر عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية؛ فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم: ينظرالأعلام:٣١١/٥.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:١٦٥/٨, باب الغين والراء.

(٦) ديوانه:١٢٧.

(٧) ديوانه:١٩٠.

(٨) المرار بن منقذ بن عبد الله بن تميم. شاعر أموي مشهور معاصر لجرير بن عطيّة. معجم الشعراء العرب:٨١٨/١.

(٩) مسند أبي داود الطيالسي:٩٥/٤. مسند الإمام أحمدّ بن حنبل:١٤١/١٥.

ولم تكن هذه اللهجة في العصر الأمويّ فحسب, بل وردت عند شعراء العصر الجاهليّ, ما يدلّ على أَنَّها لهجة لها جذورها عند العرب القدماء. قال ضِرار الفهريّ[١]:

"وَغِرُ الصَّدْرِ لا يَهُمُّ بِشَيءٍ غَيْرَ سَفْكِ الدِّما وَسَبْيِ النِسَاءِ"[٢] (الخفيف)

ومحلُّ الشّاهد في البيتين السّابقين قولهما: (وغر), فقد أبدلا العينِ غيناً وفي الحديث: (الهديّةُ تُذهبُ وَغر الصّدرِ)[٣] وكذلِكَ ارْمَغَلَ الدَّمْعُ وارْمَعَلَ، فقد أبدلَ بينَ العَيْنِ والغَيْنِ[٤]،

ويبدو أن هذا الإبدال كان شائعاً بين أغلب القبائل والأمصار فالفهريّ قرشيّ من الطّائف، والمرار بن منقذ تميميٌّ وابن أَبي ربيعة قرشيّ من الحجاز وابن لجأ تميميّ. فنخلص ممّا سبق أَنَّها لهجَةٌ اشتركت فيها تميم مع الحجازيين.

- **الإبدال بين الفاء والباء .**

وممّا وقع الإبدالُ بينهما الفاءُ والباء؛ ذلك أنَّ "منزلةُ الباءِ مثلُ منزلةِ الفاء؛ لأنَّها شَفَهِيَّةٌ ولكنَ الفاءَ أبعدُ من الباءِ, فالفاءُ تلي الباءَ٠ وهما في حَيّزٍ واحِدٍ[٥]، وهما "من الحُرُوفِ الذُّلُق"[٦]، "ويبدلون من الحرفِ الذي بينَ الباءِ والفاءِ :فالفاء نحوُ:(الفرند، والفندق). وربّما أبدلوا الباء؛ لأَنَّهما قريبتان جميعاً، قال بعضهم: البرندُ"[٧]، ولأنَّ مخرجهما واحد جاز الإبدال

(١) ضرار بن الخطاب الفهري فارس من سكان الشراة فوق الطائف لم يكن في قريش أشعر منه (ت١٣هـ). ينظر: معجم الشعراء العرب:١٥١١/١.

(٢) ديوانه: ٤٤.
(٣) الراموز على الصحاح:٤٠/١.
(٤) ينظر: المخصص:٤٦١/٢. الراموز على الصحاح:٤٠/١.
(٥) ينظر: العين :١ /١٥ ,١٦, مقدمة الكتاب.
(٦) العين:٣٤٥/٢, باب الخماسي من العين. وينظر: جمهرة اللغة :١ /٠٤٥
(٧) ينظر:الكتاب:٣٠٦/٤. وينظر: الأصول في النحو:٢٢٤/٣.

بينهما[١]، ولا تعمل الشَّفتانِ في شيءٍ من الحروفِ الصحاحِ الى فيهِما [٢] إلَّا أنَّ مجرى النّفسِ في الباءِ في الفمِ في حين أنَّ مجرى النّفس مع الميم من الأنف[٣]، وليس الإقلاب بمثابةِ ظاهرةٍ مطَّرِدَةٍ في كلِّ ميمٍ وكلّ باءٍ، بل أنَّ مازنَ و ربيعة كانوا يقلبون(الباءَ) (ميماً) في بعض المواضع، وإنَّ مازِنَ و تميم كانوا يَقلِبُون(الميمَ) (باءً) في مواضعِ وبشروطٍ خاصّةٍ في كلٍّ من الحالين، وإلَّا ترتَبَ على اطرادِ مثل هذهِ الظّاهرة أنْ نَجِدَ لهجةً مِنَ اللَّهجاتِ العربيَّةِ خاليةً من الميمَات, أو البَاءات !، يقال: عكب: (العكبُ) غِلْظٌ في لَحْي الإنسانِ، وأمَةٌ عَكباء: علجة جافية الخلق, وعكبت عكوباً أي: عكوفاً [٤]، وألعكبُ غلظ الشَّفتين[٥].

وقد وردت هذه اللهجة في شعر الهجاء في العصر الأمويّ قال العرجيّ[٦]:

"رَوَائِمَ لي عَكَفنَ عَلَيَّ لَيْلاً عُكُوفَ العُوذِ قَد رَئِمَت جَنِينَا"[٧] (الوافر)

والشّاهدُ قولُه: (عَكَفنَ)، و(عُكُوفَ), فقد أبدل (الباءَ) (فاءً) في اللفظتين معاً.

وقال مسكين الدارمي يهجو الدّنيا[٨] :

"بِنَجْرَانَ أوصالُ النجاشِيّ أصْبَحَتْ تَلُوذُ بِهِ طَيْرٌ عَكُوفٌ وَوُقَّعُ[٩] (الطَّويل)

وقال جرير بن عطيّة هاجياً بني حنيفة:

---

(١) ينظر:٤٣٣/٤. وينظر: المقتضب:١٩٤/١. وينظر: سر صناعة الإعراب:٦١/١.
(٢) العين : ٥٨/١ , مقدمة الكتاب
(٣) في اللَّهجات العربية :١١٨.
(٤) العين: ٢٠٦/١، باب العين والكاف والباء معهما. وينظر: تهذيب اللغة :١/ ٢١ .
(٥) جمهرة اللغة :٣٦٥/١ . وينظر : المخصص :١٢٤/١ .
(٦) نسب إلى عرج الطائف، واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان(ت١٢٠هـ). جمهرة أنساب العرب:٧/١.
(٧) ديوان العرجي: ٩٤.
(٨) مسكين بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد مناة بن تميم (٨٩هـ) . كان فيمن قاتل المختار فلما هزم الناس لحق بأذربيجان ينظر: جمل من أنساب الأشراف:٣٨٣/٥. وينظر: تاريخ دمشق:٥٣/١٨.
(٩) ديوانه:٦٨ .

أَلَيسَ فَوارِسُ الحَصَباتِ مِنّا إذا ما الحَربُ هاجَ لَها عُكوبُ[١] (الوافر)

ووردت أيضاً في العصر نفسه في غير الهجاء نحو قول جرير :

بَنو البَزَرى فَوارِسُ غَيرُ ميلٍ إذا ما الحَربُ ثارَ لَها عُكوبُ[٢] (الوافر)

وقول مزاحم العقيليّ[٣]:

"تظلُّ نسورٌ من شَمامِ عليهم عُكوباً مع العقبانِ عقبان يَذبُلِ"[٤] (الطَّويل)

ومحل الشاهد في الأبيات السابقة الإبدال بين الفاء والباء في (عكوف), و(عكوب)

وقد وردت هذه اللهجة في عصر المخضرمين قال الأعشى الكبير:

رِعالاً كَأَمثالِ الجَرادِ لِخَيلِهم عُكوبٌ إذا ثابَت سَريعٌ نُزولُها[٥] (الطَّويل)

ومحلُّ الشّاهد هنا لفظة (عكوب),إذ أبدل (الفاء) (باءً). ووجودها في عصر المخضرمين دليل على أصالتها في الشّعر العربيّ ولكنَّها اتّسعت في العصر الأمويّ؛ لِتشملَ التميميّين, فقد أبدل الشّعراء جرير, والفرزدق, ومسكين الدّارمي (الباء) (فاء) في كلمة عكوب، وكلّهم تميميّ ومزاحم عُقيليّ و"الباء لغة بني خفاجة من بني عُقيل"[٦]. والعرجيّ من الطّائف .

وممّا تقدم نخلص إلى أنَّ هذهِ اللغة اشتركت فيها قبائل عدّة ولم تقتصر على قبيلة بني خفاجة من بني عُقيل فاشترك فيها التَّميميّون، وكذلِكَ أهل الطائف على لسان شاعرهم (العرجيّ), وقبيلة بكر بن وائل على لسان شاعرهم الأعشى الكبير.

- **إبدال الفاء بالثّاء .**

---

(١) ديوانه.:٤٧.
(٢) ديوانه:٣٨.
(٣) مزاحم بن الحارث، أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث، من بني عقيل بن كعب، من عامر بن صعصعة (ت١٢٠ه) شاعر غزل، بدوي وسئل كل منهما أتعرف أحدا أشعر منك؟ فقال الفرزدق: لا، إلّا أنَّ غلاما من بني عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد. ينظر: الأعلام:٢١١/٧. وينظر: معجم الشعراء العرب:١٢٣٧/١.
(٤) شعر مزاحم العقيليّ:١١٥.
(٥) الموسعة الشعرية:
(٦) تهذيب اللغة ٣٢٣/١, بَاب الْعين وَالْكَاف مَعَ الْبَاء . لسان العرب:٦٢٦/١,فصل العين المهملة.

الفاء والثّاء كلاهما صوتٌ شفويٌّ أسنانيٌّ مهموسٌ ساكنٌ احتكاكيٌّ رخوٌ مرققٌ[١]، وكأَنَّهما لتقاربهما واجتماعهما في النَّفث حرف واحد[٢]، فالفاء "شفويّة مخرجها من بين الشَّفتين خاصّة يُنطَق بالتقاء الشّفة السُّفلى وأطراف الثّنايا العليا[٣]، ومخرج الثّاء من أُصول الأَسنان[٤] "فوق ظهر اللسان من لدُن باطن الثَّنايا" [٥] قال الفراء: "العرب تعقب بين الفاء والثَّاء في اللغة؛ فيقولون: جَدَفَ وجَدَثَ وأجداف وأجداث"[٦] قال رؤبة :

" لو كانَ أحْجَارِي مَعَ الاجداف تَعْدُوْ على جُرْثُوْمَتي العَوَافي "[٧]

وقد لاحظ القدماء ظاهرة الإبدال بين الثّاء والفاء[٨] و"أنَّ تميماً تميل في طائفةٍ ممَّا وصل إلينا من الفاظ هذا الإبدال الى الثَّاء مقابل ميل أهل الحجاز إلى الفاء. ويرى اللغويون والمحدثون أَنَّ اللغة التَّميميَّة الّتي من هذا القبيلِ أقدَمُ من اللفظةِ الحِجَازِيةِ ويستعينونَ على ذلِكَ بالموازنةِ بينِ اللُّغاتِ السَّاميَّة" [٩] " فالعَربيَّة عَرَفَت إبدالُ الفاءُ من الثاءِ, والثاءِ من الفاءِ"[١٠] فيقال للشخص إذا وقع في ورطة: قد وقع في (عاثورِ شرٍ)، و(عافورِ شرٍ)[١١] قال الأصمعيُّ:" لقيْتُ مِنْهُ عافوراً أي: شِدّة، ووقع القَومُ في عاثورِ شرٍّ أي: في شَرٍّ[١٢] والجّدَثُ بالثّاءِ القبْرُ في لغةِ الحِجازِيينَ والجَدَفُ بالفاءِ لُغَةُ أهلِ اليَمَنِ[١٣]. وممَّا ورد من

---

(١) ينظر: العين:١/, ١٣ منزلة كتاب العين. وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١٦٥٩/٣.وينظر: علم اللغة العربية:٢٠١/١ لمحمود فهمي.
(٢) ينظر:المخصص:٤٤٢/٤.
(٣) ينظر: علم اللغة العربية لفهمي حجازيّ:٢٠١.
(٤) ينظر: تاج العروس:٤٧١/٤٠.
(٥) تهذيب اللغة: ٣٧/١.
(٦) العباب الزاخر: ١:/٣٧٦.
(٧) ديوانه :١٦٦.
(٨) ينظر: لهجة قبيلة أسد:٩٠
(٩) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:١١١.
(١٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(١١) ينظر: نوادر أبي مسحل:٨٢. وينظر: الكنز اللغوي في اللّسَن العربي: ٣٦. وينظر: دراسات في النحو:٦٤٧.
(١٢) الصحاح:٧٣٦/٢.
(١٣) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:١١١. وينظر: لهجة قبيلة أسد :٩٠.

الهجاء في العصر الأمويّ قول ذي الرُّمة:

ومخشيّة ِالعاثورِ يَرْمِي بركْبِها إلى مِثْلِهِ خمسٌ بعيدٍ مَناهِلُهْ [١] **(الطَّويل)**

ومحلُّ الشاهد هنا لفظة (العاثور),فقد أبدل الفاءَ ثاءً. وممَّا ورد أيضاً في هذا العصر من هذا الإبدال قول مالك بن الرَّيب[٢]:

"على جَدَثٍ قد جَرّت الرِّمحُ فَوقَهُ تُرَابَا كسَحْق المَرْنَبانيّ هابيا" [٣] **(الطَّويل)**

وهنا أيضاً أَبدل (الفاء)(ثاءً) في قوله: (جدث).

- **إبدال الصَّاد زاياً .**

إنَّ مخرج الصّاد من بين طرف اللِسان وفويق الثّنايا [٤]، وهي من الحروف المستعليَّة تَصعد إلى الحَنَكِ الأعلى للإطباقِ[٥]. وهي من الحروفِ المجهورةِ والزّايُ أخْتُ

الصّادِ[٦]. وهنَّ في حيّزٍ واحِدٍ[٧]، ويشتركانِ في المَخْرَجِ[٨]، والجَهْرِ[٩]، وكونهما من حروف الصّفير[١٠]. وكذلِكَ يشتركان في الإطباق والرَّخَاوة[١١]، وهنَّ أَندى في السَّمعِ[١٢]،

---

(١) ديوانه :٤٧١.
(٢) مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن تميم شاعر من اللصوص، و من الظرفاء الأدباء الفتاكين اشتهر في أوائل العصر الأموي(ت٦٠هـ). ينظر: معجم الشعراء:٣٦٤. وينظر: الأعلام للزركليّ:٢٦١/٥.
(٣) ديوانه:٩٤.
(٤) ينظر: الممتع الكبير في التصديق :٤٢٥/١.
(٥) شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذيّ:٣ /٠٢٢٦
(٦) الخصائص :٢ /١٥٠
(٧) الكتاب : ٠٤٦٥/٤
(٨) شرح الشافية :٠٢٣٢/٣
(٩) المصدر نفسه :٠٢٨٧،٢٣١،٢٢٦
(١٠) الاصول في النحو:٣ /٠٤٢٦وينظر :المفصل في صناعة العراب :١ /٠٥٤٧
(١١) الكتاب :٤ /٠٤٦٥
(١٢) الاصول :في النحو :٣ /٤٢٦

ولم يَعُدْ سيبويه في بابِ البَدَلِ الصّاد والزّاي، وعدَّهما السّيرافيّ في آخرِ الباب[١]، والصّادُ السّاكِنةُ إذا وقعت قبلَ الدّال جازَ إبدَالُها زاياً خَالِصَةً في لغةِ فصحاءٍ من العربِ، ومنْهُ (لم يحرمْ من فزد له), وورد في المفصَّل (هكذا فردي) أي: فصدي[٢] (ولم يحرم من فُزْدَ لهُ) أي: من فُصْد له :أي ذُبح له . وممّا ورد من الهجاء في العصر الأمويّ قول الشّاعر :

"ودَعْ ذا الهَوَى قَبْلَ القِلَى تَرْكُ ذِي الهَوَى مَتِينِ القُوَى خَيْرٌ من الصَّرْمِ مَزْدَرَا [٣]

ومحلُّ الشّاهد قوله: (مَزْدَرا)."فإنْ تحركت الصَّاد لم تبدلْ "[٤].

وأمّا الصِّراط فالأصلُ فِيهِ السِّين؛ لِأَنَّهُ من سَرَطْت الشّيء, وإنَّما أُبدلت صاداً؛ لِتُجانِسَ الطَّاء وَمِنْهُم مَنْ يجعلُها زاياً"[٥]، والزَّاي تُبَدَلُ من الصَّاد إذا كانَ بعدَها قافٌ, أو دالٌ, فقالوا: في مَصْدقٍ ومصْدوقة: مزدق ومزدوقةٍ، وإنَّمَا تفعلُ ذلِكَ قبيلةُ كَلبٍ[٦]، والصَّاد إذا وردت ساكنَةً, ووقَعَت قبلَ الدَّالِ جازَ إبدَالها زاياً خالِصَةً في لُغَةِ قومٍ فصحاءٍ من العربِ، ومنه لم يُحْرَمْ من فزدَ لَه وهكذا فزدي[٧].

"يزيد زاد الله في خيراته حامي نزار عند مزدوقاته" [٨]

فإنّه إنَّما أراد: مصدوقاته، فَقلبَ الصّاد زاياً خالصةّ[٩].

"فإن تحركت لم تبدل"[١٠]، والصَندوق والزندوق بالصّاد المفتوحة، وبالزّاي لغتان أيضاً[١١] "والمزدرة هي نفسها المصدرة، جعل الصّاد زاياً، والمصدرة هي الطّرق من الماء

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب :٣ /٠٢٢٦

(٢) ينظر: المفصل في صناعة الاعراب :١ /٠٥١٩

(٣) ورد بلا نسبة في سر صناعة الإعراب:٢٠٩/١.وفي المحكم والمحيط الأعظم:٢٨٤/٨, باب, الصاد والدال والراء .

(٤) الكتاب: ٤٧٨/٤.

(٥) الباب في علّل البناء والاعراب :٢ /٠٤٧٩

(٦) ينظر: الممتع الكبير في التصريف :١ /٢٧٤.

(٧) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب:٥١٩/١.

(٨) ورد بلا نسبة في سر صناعة الإعراب:٢٠٩/١. وفي المحكم والمحيط الأعظم:٦:١٩٠ وفي لسان العرب:١٩٥/١٠.

(٩) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٩٠/٦. وينظر: الممتع الكبير في التصريف:٢٧٤/١.

(١٠) اللباب في علّل البناء والإعراب :٤٧٩/٢.

(١١) ينظر: إسفار الفصيح:٩١٥/٢.

صادرة، وهي مصادر النَّاس[١]، ويقال: لصَقَ، والعامّةُ تقولُ : لَزُقْتُ ولسقْتُ بالزّايِ والسّينِ، وهما لغتان حكى بهما العرب[٢]، وقول الأصمعيّ اختلف رجلان أَحدُهما من مضر ورجل آخر من ربيعة فقال المضريّ: السَّقر, وقال الرُبيعيّ: الصَّقر, فأقبل رجل من قضاعة, فأخبراه, فقال: لا أقول كما قلتما إنَّما هو الزّقر[٣]، والزّاي لقضاعة، ومنه قول مسلم بن معبد الوالبي:[٤]

"تُؤَمِّلُ رَجعَةً مِنّي وَفيها كِتابٌ مِثلَ ما لَزِقَ الغِراءُ"[٥] (الوافر)

وكذلِكَ "نَشَصَتِ المرأةُ عَلى زَوجِها تنشِصُ نُشوصاً، وهي ناشِصٌ، مثل ناشِزسَوَاء"[٦].

وممَّا ورد في الهجاء من إبدال الصَّاد زاياً في العصر الأمويّ قول ذي الرّمة في هاجياً:

إذا اللَيلُ عَن نَشزٍ تَجَلىّ رَمَيَنهُ بِأمْثالِ أَبصارِ النِّساءِ الفَوارِكِ[٧] (الطَّويل)

شبّهها بالنِّساء الفوارك؛ لأنَّهُنَّ يطمحن الى الرِّجال، ولَسنَ بقاصرات الطرف على الأزواج

ومحلُّ الشّاهد هنا هو كلمة (نشز), إذ أبدل الصّاد زاياً، وهي لغة قبيلة كلب وقضاعة كما بينا. ومن نحو هذا الإبدال قول الطِّرمّاح من الهجاء أيضاً:

وتَناقَلَتْ أَزْدُ العِراقِ ومَذْحِجٌ لِلْمَوْتِ يَجْمَعُها أَبُوها الأَكْبَرُ

مِنْ مِذْحِجٍ والأَزْدِ حِينَ تَجَمَّعَتْ لِلْحَرْبِ زَمْزَمَةٌ تَغِطُ وتَهْدِرُ[٨] (الكامل)

(١) ينظر: شرح أبيات سيبويه:١٧٧/١.
(٢) ينظر: إسفار الفصيح:١٨١/١.
(٣) ينظر: غريب الحديث:٣٨٣/١. : زاد المسير في علم التفسير:٥٧٢/١. [سورة المائدة : ٧٥]
(٤) مسلم بن معبد بن طوّاف الوالبيّ، من نسل والبة بن الحارث الأسدي: شاعر، اشتهر في العصر الأمويّ. التاريخ الكبير:٢٧٢/٧. وينظر: الأعلام للزركليّ:٢٢٣/٧. وينظر: معجم الشعراء العرب:٢١٤٦.
(٥) منتهى الطلب من أشعار العرب:٣٦٧/١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٣٠٩/٢.
(٦) جمهرة اللغة:٨٦٥/٢.
(٧) ديوانه:١٩٢.
(٨) ديوانه:١٦٤

فأَبدل الزّاي من الصّاد يقال: جاءتنا زمزمةُ من النَّاسِ وصَمْصَمَة أي: جماعة[١]، وقد لا يكون أَحدهما بدلا من الآخر, وفي لسان العرب ورد أَنَّ الأَصمعيّ قد أَثبتهما جميعاً، ولم يجعل لأَحدها فضل على الآخر[٢].

وقد وردت هذه اللغة عند شعراء عصر المخضرمين قال الأَعشى الكبير[٣] :

"تَقَمَّرَها شَيخٌ عِشاءً فَأَصبَحَت قُضاعِيَّةً تَأتي الكَواهِنَ ناشِصا"[٤] "[٥] (الوافر)

والنَّشاصُ: السَّحابُ المرتفع[٦], وهو النَّشاز أَبدل الصّاد زاياً. وقال بشر بن أبي خازم الأَسديّ:

فَلَمّا رَأَونا بِالنِّسارِ كَأَنَّنا نَشَاصُ الثُرَيّا هَيَّجَتها جَنوبُها[٧] (الطَّويل)

ونشصت ثنيَّة الإنسان، إِنْ تحركتْ وارتفعت عن موضعها، ونشص السَّحابُ إذا ارتفع في الهواء، وهو النَّشاص[٨]، والمكان المرتفع يسمَّى النَّشص, والنَّشْزُ، والنَّشاص المرتفع من السّحاب[٩]. **"**وكلّ ما ارتفع فقد نشص**"**[١٠]،

ابدال التَّاء طاءً.

(١) ينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي:٤٤/١, باب الزاي والصّاد.
(٢) ينظر: لسان العرب:٢٧٤/١٢,فصل الزاي. وينظر تاج العروس:٣٢٩/٣٢,(ز م م)
(٣) ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل... بن أسد بن ربيعة (ت:٧هـ). تاريخ دمشق:٣٢٧/٦١.
(٤) ديوانه: ٣٦٤.
(٥) منتهى الطلب من أشعار العرب:٣٦٧/١, مسلم بن معبد. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٣٠٩/٢.
(٦) الصحاح:١٠٥٨/٣.
(٧) ديوانه:١٦.
(٨) ينظر: جمهرة اللغة:٨٦٥/٢.
(٩) المخصص:٣٥٤/١.
(١٠) لسان العرب:٩٧/٧, فصل النون. تاج العروس:١٧٥/١٨, نشص.

"التَّاء حرف مهموس"[١] وإنّ الطَّاء "صوت شديد مهموس"[٢] "تضع فيه لسانك في حنكك فينطبق به الصَّوت"[٣]، والطّاء مع التَّاء لا يدخلان في كلمة واحدة، "وقد أُبدلت الطَّاء من التَّاء"[٤] ؛ لقرب مخرجِهما فمخرجهما من طرفِ اللِسان، وأصولِ الثَّنايا، والعربُ تحذِفَ التَّاء من استطاع، فتقول: اسطاع يَسطيع بفتح الياء، ومنهم من يضمُّ الياء، فيقول: يُسْطِيعُ، مثل يُهريق.[٥]. وورد ت هذه اللهجة من الهجاء في العصر الأمويّ قال الأخطل التّغلبيّ :

"ويَعْتَرفُ البَكْريُّ مادامتِ العصا لذي العِزّ والبَكْريُّ ما اسطاعَ ظالِمُ"[٦] (الطَّويل)

ومحلُّ الشّاهد قوله:(اسطاع), إذْ حذف التاء من (استطاع). وقول الفرزدق يهجو باهلة:

"وَهَل يَسْطِيعُ أبْكَمُ باهلي زِحَامَ الهَادِيَاتِ مِنَ القَرُومِ"[٧] (الوافر)

ومحلُّ الشّاهد هنا أيضاً هو حذف (التَّاء), من يسطيع.

قال الشّافعيّ: " ويضطبع للطواف الاضطلاع افتعال من الضّبع وهو العضد وكان في الأصل اضتبع فقلبت التَّاء طاء فقيل اضطبع وهو أَنْ يدخل الرِّداء الَّذي يحرم فيه من تحت منكبه الأيمن فيلقيه على عاتقه الأيسر وهو التّأبط والتّوشح ايضاً"[٨] .

"والطّاء تبدّل مَكَان التَّاء فِي مُفْتعل وَمَا تصرّف مِنْهُ إِذا كَانَ قبلهَا حرف من حُرُوف الإطباق وحروف الإطباق هيَ الصَّاد, وَالضَّاد, والطّاءُ, والظّاء, وَذلِكَ قَوْلك مُصْطبر ومضطهد ومظَّلِم وَهُوَ مفتعِل من الظُّلم "[٩].قال عمر بن أبي ربيعة:

(١) لسان العرب:٣١٣/٧.
(٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:٤٦. مناهج البحث في اللغة: ٩٤.
(٣) تهذيب اللغة:٢٣٢/١٢, باب السين والطاء مع اللام
(٤) دراسات في فقه اللغة: ٩٤.
(٥)العين:٢١٠/٢, باب العين والطّاء و (واي) معهما.
(٦) ديوانه:٣٣٢.
(٧) ديوانه: ٥٤٥.
(٨) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١٢١/١, باب المناسك.
(٩) المقتضب:٦٤/١.

"قَالُوا اصْطَبِرْ عَنْ حُبِّها مُتَعَمدّاً لا تَهْلِكَنَّ صَبَابَةً أوْ تَحرجِ" (١) (الكامل)

وقالوا: وذلِكَ قولهم: فحصط برجلي، وحصط عنه وخبطّه، وحفطّه، يريدون: حصت عنه، وخبطته، وحفظته(٢)، وهيَ لغةُ لناسٍ مِنْ بني تميمٍ(٣). قال علقمة بن عبدة(٤):

"وَفي كلّ حَيّ قَدْ خَبطَّ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشأْسٍ منْ نَداكَ ذُنوبُ" (٥)

وتطاخم بالطّاء لغة في تتاخم كأن التَّاء قُلِبَت طاءً؛ لقرب مخرجها(٦)، وفي ضجع أَصل بِنَاءِ الْفِعْلِ مِنَ الاضْطِجاعِ، ضَجَعَ يَضْجَعُ ضَجْعاً وضُجُوعاً، فَهُوَ ضاجِعٌ(٧)، وقلّما تسْتَعْمل، والافتعال مِنْهُ اضْطجع يضطجع اضطجاعاً، فَهُوَ مُضْطَجع، وورد في التّهذيب قَالَ ابن المظفَّر: "وَكَانَت هذهِ الطَّاء فِي الأَصْل تَاء، ولكنَّه قَبُح عِنْدهم أَنْ يَقُولُوا: اضتجع، فأبدلوا التَّاء طاء"(٨).

إبدال الثَّاء بالفاء.

من الأحرف الَّتي ورد فيها الإبدال (الفاء), و(الثَّاء), نحو(الجدث)، و(الجدف)، أَي: القبر, والجدف بلغة تميم, وكذلك الفوم, والثّوم, وهناك خلاف في (الفوم) أيضاً، فمنهم من يرى أَنَّها: الحنطةً، أو البُرُ(٩). "وقيل: الخبز"(١٠)،أو " الحمص لغة شاميَّة "(١١)، وورد في لسان

(١) ديوانه:٩١.
(٢) الكتاب:٤٧١/٤.
(٣) الأصول في النحو: ٢٧٢/٣.
(٤) علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن التميمي, أحد شعراء الجاهلية:١٣٩/٤١. تاريخ إربل:٢٣٩/٢. وينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:١٧/ ١٥٨.
(٥) ديوانه: ٢٩.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة:١٣٩/٧, باب (خذر)
(٧) لسان العرب:٢١٨/٨,٢١٩.
(٨) تهذيب اللغة:٢١٦/١, باب العين والضاد الجيم.
(٩) ينظر: العين :٤٠٥/٨. وينظر: جمهرة اللغة:١/ ٥٥٥.
(١٠) اساس البلاغة:٤١/٢, باب, (ح ط ن).
(١١) الصحاح:٢٠٠٥/٥.

العرب قال الفراء: "هي لغة قديمة" [١]، والفوم لغة في الثّوم وهو من البدل[٢] قال ابن جنيّ :" ذهب بعض أهل التّفسير في قوله عَزَّ وجلَّ چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ...چ [البقرة: ٦١]إلى أنّه سبحانه وتعالى أرادَ الثّوم, فالفاء على هذا عنده بدل من الثّاء"[٣]

و"النّحيث لغة في النّحيف"[٤]، وعن كراع، عن ابن سيدة يقول: "وأرى الثّاء فيه بدلاً من الفاء"[٥] . ويقول الاصمعيّ: "الكِرْثِئُ - بالكسر-: السَّحاب المرتفع المتراكم، وقشْر البيض الأعلى الَّذي يقال له: القَيْض: لغة في الكِرْفِئِ بالمعنيين، وكأَنَّهم أَبدلوا الثَّاء من الفاء كقولهم: جَدَفٌ وجَدَثٌ".[٦] وقد وردت هذه اللغة في غرض الهجاء في العصر الأمويّ قال جرير بن عطيّة في الفرزدق هاجياً:

"إذا دَخَلَ المدّينَةَ فَارجُموهُ وَلا تَدنوهُ مِن جَدَثِ الرَسولِ"[٧] (الوافر)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (جَدَث), وهي ليست لغة الشَّاعر, فعلى الرَّغم من أنَّه تميميّ إلَّا أنَّه أوردها على غير لغته ما يدلُّ على شيوع اللهجات وتبادلها في العصر الأُمويّ.

- **إبدال الكاف شيناً (الكشكشة).**

(١) لسان العرب:٤٦٠/١٢, فصل القاف.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٥٤٦/١٠. وينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز:١٢٣. وينظر: التسهيل لعلوم التنزيل:٨٥/١.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم:٥٤٦/١٠. وينظر: غريب القرآن للسجستاني:٣٦٧/١.
(٤) تاج العروس:٣٧٢/٥.
(٥) لسان العرب:١٩٥/٢, فصل النون
(٦) العباب الزاخر:٣٧/١.
(٧) ديوانه:٣٥١.

الكاف والشّين حرفان مهموسان[١]، وهذا ما سوَّغ الإبدال بينهما, وهذهِ اللّهجة تسمّى الكشكشة[٢]، ونُسِبت لتميم[٣]، ونسبها ابن دريد الأزديّ لبكر[٤]، والكشكشة لغة في ربيعة أيضاً يقولونها عند كاف التّأنيث "فيقولون: (عليش)، و(منش وبش), و(أبوش وأمش)، "وزادوا على الكاف شيناً في الوقف فقالوا: مررت بكش، وعليكش، فإذا وصلوا حذفوا الجميع، وربَّما الحقوا الشِّين فيه أيضاً[٥]، والكشكشة ليست في ربيعة فحسب بل في" مضر"[٦]، وهي قليلة لا يقاس عليها, و اختلف اللغويّون في تحديد الكشكشة، ونسبتها إلى القبيلة الّتي قيلت فيها, فصاحب العين نسبها الى ربيعة، وكذلِكَ الليث[٧], ونسبها صاحبُ الجمهرة وصاحب التَّهذيب إلى قبيلة بكر بن وائل[٨]، بينما اضطرب صاحب التَّاجِ في نسبتها, فمرة نسبها إلى قبيلة بكر بن وائل[٩] ومرة إلى قبيلة أَسد[١٠] نقلا عن الليث والجوهريّ[١١]، بينما نسبها صاحبُ المفصل، وصاحب النّهاية في غريب الحديث نقلاً عن معاويَّة, يتبعهم صاحب اللسان في أنَّ هذهِ اللغة لتميم، واختلف اللغويّون في تحديد ماهيّة الكشكشة، فيرى الخليلُ أنَّ الكشكشةَ زيادةُ الشّين عند كافِ التّأنيث نحو قول رؤبةُ بن العجّاج[١٢]:

"وَلَو حَرَشْت لكشَفْت عن حرشٍ

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب:٢١٩

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب:١/: المحكم والمحيط الأعظم:١٠٤/٨.

(٢) الكشكشة: إلحاق شين مكسورة بعد كاف الخطاب في ضمير المؤنث خاصّة عند الوقف. سر صناعة الإعراب٢٤١/١.

(٣)غريب الحديث:٤٠٤/٢.

(٤) جمهرة اللغة:٢٠٧/١(ش ن ش ن).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة :٣١٦/٩. وينظر: الظّواهر الصَّوتيّة في اللَّهجات العربية القديمة:٥٦,٥٧.

(٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها:١٧٥/١.

(٧) ينظر: العين: ٢٦٩/٥.

(٨) جمهرة اللغة: ٢٠٧/١.

(٩) ينظر: تاج العروس: ٤٤٦/١٦.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه:٣٦١/١٧.

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس:٣٦١/١٧. ك ش ش

(١٢) رؤبة بن عَبْد اللَّه العجّاج، أَبُو الجحاف من بني تميم كَانَ بالبصرة وكان يروي عَنْ أَبِيهِ أشعاره, قال فيه أَبِو عَمْرو بْنِ الْعَلاءِ: لَمْ أَرَ بَدَوِيًّا أَقَامَ بِالْحَضَرِ إلاَّ فَسَدَ لِسَانَهُ غير رؤبة(ت١٤٥هـ) .

عن واسِعٍ يغيبُ فيه القنْفِرش" [١] **(الرجز)**

وورد عند رؤبة في ملحق ديوانه قوله:

" عن واسِعٍ يغيبُ فيه القنْفِرش"[٢]

وتابعه جملة من العلماء وأوردوا هذا البيت:

"تَضْحَكُ منِّي أنْ رأتْنِي أحْتَرِش

وَلَو حَرَشْت لكَشَفْت عَن حَرِش" [٣]. **(الرجز)**

يريد عن حرك[٤].ويقول ابن دريد:"وكشكشة بكر:لغة لهَم يجعلون كاف المخاطبة شيناً"[٥]

ويقول ابن جنيّ (ت٣٩٢): "ومن العرب من يبدل كاف المؤنّث في الوقف شيناً حرصاً على البيان؛ لأنَّ الكسرةَ الدّالةَ على التّأنيثِ فيها تَختَفِي في الوقْفِ، فاحتاطوا للبيانِ بأنْ أبدلوها شيناً، فقالوا: عليش, ومنش، ومررت بش ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف, فيبدل فيه أيضاً " [٦]، "وأنشد أبو بكر لمجنون ليلى:[٧]

فعيناش عَيناهَا وجيدش جيدها سوى عَن عظم السَّاق منش دَقِيق (الطَّويل)

(١) وقد يكون البيت لأبيه العجّاج؛ لأسباب: أولاً: كان رؤبة راوية لأبيه ما قد يجعل البيت ينسب إليه. ثانياً ورود البيت في العين كاملاً ولم يرد عند رؤبة سوى شطر. ثالثاً وروده في مجموعة أبيات قال عنها جامع الديوان بعضها منسوبة إلى العجّاج, وبعضها إلى رؤبة. ينظر: التاريخ الكبير ٣٤٠/٣. وينظر: الثقات:٢١٠/٦. وينظر: الكامل في ضعفاء الرجال:١٢٢/٤.

(٢) ديوانه:١٧٦

(٣) العين:٩١/١, باب العين والنون . وغريب الحديث:٤٠٥٤٠٤/٢,.و تهذيب اللغة:١٠٨/٤, أبواب الحاء والشين .

(٤) تهذيب اللغة:١٠٨/٤, أَبوَاب الْحاء والشين.

(٥) جمهرة اللغة:٢٠٧/١,(ش ن ش ن).

(٦) سر صناعة الإعراب:٢١٨/١.

(٧) مجنون ليلى وهو قيس بن الملوح بن مزاحم العامريّ، شاعر الغزل المشهور. وهو من نجد هام بحب ليلى بنت سعد، (ت٨٠هـ). تاريخ إربل:٢١٥/٢.

أراد: عيناكِ، وجيدك، ومنكِ "[١]. وقال رؤبة بن العجّاجّ

"عن واسِعٍ يغيبُ فيه القنْفرِش"[٢] **(الرجز)**

ومن الواضحِ أنَّ الكشكشةَ عند العربِ القدماء على قسمينِ "منهم من يزيدُ الشينَ بعد الكافِ، فَيَقُولُون :عليكِش ومنكِش وذلِكَ في الوقف خاصّة"[٣]، ومنهم من يفرقُ بين ضربينِ من الكَشْكَشَةِ الضرب الأول: زيادة الشينِ بعد كافِ التَّأنيثِ، فيقالُ عليكش، وبكش[٤]، والضرب الآخر: قلب الكاف شيناً عليش، فيقال عليش، وإليش وبش[٥]، وهناك من يُنكِر ظاهرةَ الكَشْكَشَةِ، ويعدُّها قراءات لهجيّة، بل, ولم يصح عنده شاهد من شواهدها, منهم د.(نعيم سلمان البدريّ) في كتابة (تحقيقات لغويّة)[٦]،

ويبدوأنَّها ظاهرةٌ لُغَويَّةٌ موجودةٌ ذكرها كثيرٌ من اللُّغويينَ القدماء والمحدثين، وقد قُريء بها القرآن الكريم في قوله تعالى: **چ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى** [مَرْيَم: ٢٤]، فقد أبدلوا الكاف شيناً[٧]وكذلِكَ حديث الجرمي مع معاوية حينَ سألَ معاويةُ يوماً: منْ أفصَحُ النَّاسِ؟، فقامَ رجلُ من السِّماطِ فقال: قومٌ تباعَدوا عن فراتيةِ العراقِ، وتيامنوا عن كشكشةِ تميم[٨] ثمَّ إنَّ الأبيات الّتي تناقلتها كتبُ اللُّغةِ والأدبِ ليست بالقليلةِ, إلَّا أنّني لم أعثر فيما بحثتُ عن أبياتٍ تَخُص الهجاء في ظاهرة (الكشكشة) في العصر الأُمَويّ.

(١) جمهرة اللغة :٤٣/١., سر صناعة الإعراب:٢١٨/١. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب :٢٩/١. لكني وجدتها في ديوانه بلفظ مختلف إذ يقول:" فعيناك عَيناهَا وجيدك جيدها سوى أنَّ عظم السَّاق منكِ دَقِيق". ديوانه١٦٣

(٢) ديوانه:١٧٦. ووجدت البيت كاملاً في العين:٢٦٩/٥, باب الكاف والشين. وفي ديوانه شطر واحد.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم:٦٣٧/٦.

(٤) ينظر: العين:٢٦٩/٥, باب الخماسي من القاف.

(٥) سر صناعة الإعراب:٢١٨/١.

(٦) ينظر: تحقيقات لغوية:٦٠ـ ٦٢ .

(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٢٠/١. وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٨٢/١. الحديث في علوم القرآن والحديث:٨٣.

(٨) ينظر: غريب الحديث:٤٠٤/٢. وينظر: المفصل في صنعة الإعراب:٤٦٣/١.

ولعلَّ هذه الألفاظ وما شاكلها, تدلّ على أنَّ كثيراً من الشُّعراء, اعتزوا بلغات قبائلهم, ولم يكتبوا باللُغة المشتركة؛ فحفظوا لنا كثيرا من هذه اللهجات, الّتي لولاهم لكانت مندثرة.

ولعلَّ أوّل وأهمّ من حافظ على هذه اللهجات هو القرآن الكريم وبعده الشّعر العربيّ الَّذي تكلَّم بكثير من هذه اللهجات, فقد كان كتاب ابن حسنون كتاباً جامعاً للهجات الَّتي وردت في القرآن الكريم, بل ونسبها إلى قبائلها, وقد يُعَدُ هذا الكتاب هو من أقدم وأهمّ

المبحث الثّالث

الإدغام: .

الإدغام في اللغة: الدَّغْمةُ: اسم من إدغامِكَ شيءٌ في شيء وأَدْغَمْتُ الفرس اللجام: أَدْخَلْتُه في فيهِا(١).

الإدغام في الاصطلاح :

الإدغام: إدخال الحرف الأوَّل في الحرف الآخر، والحرف الآخر على حاله، أَو يُقلب الأوَّل، فيدخلُ في الآخر حتَّى يصير الأوَّلُ, والآخرُ في موضعٍ واحدٍ، نحوُ قد تركتّك(٢)،وقيل:" أَنَّه لَا حَرَكَة تفصل بَينهمَا فإنَّما تعتمد لَهما بِاللِّسَانِ اعتمادةً وَاحِدَةً؛ لأَنَّ الْمخْرجَ وَاحِدٌ وَلَا فَصْلَ، وَذلِكَ قَوْلك قطَّع وكسَّر، وَكَذلِكَ محمَّد ومعبَّد"(٣), أَو هو"تقريب صوتٍ من صوتٍ"(٤)، وما أَميل إليه من التَّعريفات في هذا الصدّد تعريف ابن جنيّ (ت٣٩٢هـ) ولعلَّه خيرُ تعريفٍ ورد في الإدغام.

ومن المحدثين من عرَّفه بأنَّه: تأَثّر الأَصوات بعضها ببعض حين تتجاور(٥)، أَو هو التَّعديلات التَّكيفيَّة للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى(٦) ويسمّي المحدثون هذهِ الظّاهرة اللُّغوية في كتب الأصوات بكلمة (المماثلة).(٧)

"والإدغامُ في الكلامِ يجيءُ علَى نوعينِ: أَحدُهما: إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يتكرَّر والآخرُ: إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يقاربُه"(٨).

ومن القبائل الّتي مالت إليه بنو تميم(٩)، وقد نُسِب الفك إلى الحجازيين، والإدغام إلى

---

(١) ينظر: العين :٣٩٥/٤.
(٢) ينظر: الكتاب :١٠٤/٤. وينظر: اللامات: ١٥١. و ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٠٢٣١/١٠
(٣) المقتضب :١٩٧/١. وينظر: لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحّدة:١٦١.
(٤) الخصائص :١٤١/٢. ينظر:سر صناعة الإعراب:٩٦/٢. وينظر: في اللَّهجات العربية:٧٠،٧١. وينظر: اللهجات العربية في التّراث:٢٩٢. ٥٧
(٥) ينظر: الأصوات اللُّغوية: ١٠٨.وينظر: اللهجات العربيّة في التراث:٢٩٢.
(٦) ينظر: لغات البشر:٩٥. وينظر: دراسة الصوت اللغوي:١٧٨.
(٧)ينظر: الأصوات اللُّغوية: ١٠٨. وينظر: لهجة قبيلة [illegible]
(٨) الأصول في النَّحو: ٤٠٥/٣.
(٩) ينظر :الكتاب لسيبويه :٥٣٠/٣. وينظر: لهجة تميم وأثرها:١٦١.

التّميميين[١]، وكذلِكَ أسد[٢]، وطيء، وتغلب،ولهجة كعب ونُمير[٣]، وغني، فهم يقولون: (ردَّ), و(غضَّ)، وقبيلة بكر بن وائل[٤]، وعبد القيس أولئك ممَّن نسبت لهم هذهِ اللهجة أيضاً، والغرض منه اليسر في النّطق ذلِكَ؛ لأنه يثقل عليهم حركة اللسان في موضع واحد ثم يعود إليه.

إذن القبائل الّتي اشتهرت بالإدغام هي تلك القبائل الّتي كانت تميل إلى الخفَّة والسُّرعة في كلامها، والقبائل الّتي تذهب إلى الإظهار هي الّتي تجنح إلى التأَني والوضوح فيه[٥]؛ " فالإدغام تميميّ والإظهار حجازيّ"[٦].

ومثلما يقع الإدغام في المتقاربين كذلِكَ يقع في المتماثلين[٧]، "وإذا ريم إدخال الحرف في مقاربه فلابد من تقدُّمه قبله إلى لفظه؛ ليصير مثلاً له"[٨]، وأمَّا لفظة (ست), فهو من الإدغام الشّاذّ فـ(ستّ) أصله (سدس)، فأبدلوا السِّين تاء، وأَدغموا فيها الدّال، ومنه (ودّ) في لغة بني تميم، وأَصلها: (وتد), وهي الحجازيَّة الجيِّدة"[٩]"،وعند السمرقندي:(هزت سَيفا),و(هزته أُخرى), بزاي واحدة مُشَدّدَة, وهما بمعنى الإدغام, وهذا على لغة بكر بن وائل, يقال:(مدّت) بمعنى:(مددت)[١٠]، وهوعلى قولهم: (مصَّ) وأصله: (مصَصَ).

ولام التَّعريف "تدغم في ثلاثة عشر حرفاً، وهي، التَّاء، والثّاء، والدّال، والذّال، والرّاء، والزّاي، والطّاء، والظّاء، والصّاد، والضَّاد, والنّون، والسِّين، والشّين، وما يدلُّ على إيثارهم إدغام لام, التَّعريف، لما قصدوه من الإبانة عن غرضهم أَنَّك لا تجد اللام لتعريف مع واحد من هذهِ الحروف الثّلاثة عشر إلّا مدّغماً في جميع اللغات، ولا يجوز إظهارها،

(١) اللَّهجات العربية نشأة وتطورا: ٣٥٦
(٢) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح : ٢/ ٧٦٤ ., وينظر : لهجة أسد : ٨٦،٨٧.
(٣) ينظر : شرح التصريح على :٢/ ٧٦٤ ., وينظر :اللَّهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٣١ .
(٤) شرح شافية ابن الحاجب :٢٤٤/٣.
(٥) ينظر: شرحان على مرح الأرواح في علم الصَّرْف : ٨٦/١ . وينظر: اللَّهجات العربية في الرجز حتَّى نهاية: ٩٠.
(٦) الفائق في غريب الحديث :٦/٤ .
(٧) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب :٥٤٥/١ .
(٨) المصدر نفسه :٥٨٤/١.
(٩) نفسه:٥٥٦/١ .
(١٠) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار:٢٦٨/٢.

ولا إخفائها معهن، مادامت للتعريف[١] و"عيُّوا وعيَّت "، أصله عييوا وعوييت، فسكَّن الياء الأولى، أدغمها في الثّانيَّة، وأجرى الفعل مجرى المضاعف الصَّحيح، فسلم من الاعتلال والحذف، لما لحقه من الإدغام"[٢]. قال عبيد بن الأبرص:[٣]

"عيُّوا بأمرهم كمـــــــــا عييت ببيضتها الحمامة" [٤] (مجزوء الكامل)

إمّا جمعهم أيمَّةٌ "فالأصل فيه أَإممة، ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة، وأدغمت الميم في الميم، وخففت الهمزة الثَّانية. في آدم وآخر ونحوهما"[٥]

ٹ ٹ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڈ چ[السجدة: ٢٤]،وقوله تعالى: چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ [القصص: ٤١]، فقرأ ابنُ كثير، وأبو عمر، ونافع (أيمة) بهمز الالف وبعدها الياء ساكنة[٦]، وقراءة أهل المدّينة (أيمة) همزوا الالف بفتحة شبه الاستفهام[٧]، وقرأ ابن عامر، وحمزة والكسائي: (أيمَّة) بهمزتين. قال أبو منصور: من قرأ (أيمَة) بهمزة واحدة وياء بعدها، فإنَّه كره الجمع بين الهمزتين، فجعل الأخير ياء، فأسكنوا الميم الأُولى، وأدغموها في الأخرى، فصارت ميماً شديدة، وعَوض الذين همزوا همزة سين من الميم المدّغمة همزة، فصارت ياء شديدة، وعوّض الآخرون إحدى الهمزتين ياء[٨]. فثقل التقاء المتجانسين على السنتهم، فعمدّوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة, والإدّغام بالتّشديد من الفاظ البصريين، والإدْغام بالتّخفيف ومعناه في الكلام: أَنْ تصل حرفا ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أَنْ تفصل بينهما بحركة، أو وقف، فيصيران لشدَّة اتصالها كحرفٍ واحدٍ ترفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً شديدةً، فيصير الحرف الأول كالمستهلَل على

(١) إيضاح شواهد الإيضاح:٦٤٢/٢.
(٢) المصدر نفسه :٨٩٨/٢.
(٣)عبيد بن الأبرص بن الحارث ابن سعد بْنِ أَسَدِ بْنِ خزيمة من أهل الكوفة (ت٢٥ق.هـ). ينظر: الثقات للعجليّ:٣٦٢/٢. وينظر: الثقات لابن حبان:٢٢٠/٤. وينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب:٤٣٠٢/٩.
(٤) المصدر نفسه :٢ /٨٩٨. وهذا البيت نسبه أبو علي الحسن ابن عبد الله القيسي (ت ٦ق هـ): (فُي كتاب الإيضاح) شواهد، ولعله ليزيد بن مفرغ الحمير, ولم أجده في ديوانه.
(٥) شمس العلوم ودواء الكلام العرب من الكلوم :٠١٦٠/١
(٦) كتاب السّبعة في القراءات :٣١٢/١ . وينظر :الحجّة في القراءات السبع .١٧٦/٤.
(٧)كتاب السّبعة في القراءات :٣١٢/١ .
(٨) معاني القرآن للأزهري :٠٤٤٧/١ . وينظر الحجة للقراءات السبعة :٤ /٠١٧٥.

حقيقة التَّداخل، والإدغام, والغرضُ من ذلِكَ طلبُ التَّخفيف؛ لأَنَّه ثقل عليهم التَّكرير والعدد إلى حرف بعد النّطق به والمدّغم أبداً حرفان وجميع الحروف تُدغم ويدغم فيها إلّا الألف؛ لأنَّها ساكنةً أبداً(١)، وكما هو معلوم من ميل القبائل البدويّة.

وهناك حالات يجوز فيها الفكّ، والإدغام في الفعل المضعَّف الثُّلاثيّ بحسب اختلاف القبائل، وذلِكَ في المضارع المسند إلى الاسم الظَّاهر، أو الضَّمير المستتر في حالة الجزم لا غير فتقول: لم يصددْ أحمد، ولم يجددْ، وعلي لم يصدْ، ولم يجدْ، وكذلِكَ فعل الأمر المسند إلى ضمير الواحد، وهو المبنيّ على السُّكون مثل: كفَّ، واكفف، وجدّ واجدد، وصدّ واصدد، وقد نُسِب الفكُّ إلى الحجازيين، والإدغام إلى التَّميميين. والإدغام يقع على شكلين رئيسين:

الأول: إدغام المثلين نحو: سيّد، وقطّع, وشدَّد.

والآخر: المتقاربان نحو: ودَّ في اللغة التَّميميَّة ،ويسمَّى هذا الإدغام الأصغر(٢).وأطلق علماء العربيَّة والتَّجويد عدداً من المصلحات, منها: المضارعة والتَّقريب, والأشهر من بين هذه المصطلحات مصطلح الإدغام...(٣)

وممَّا يجوز فيه الفك والإدغام حسب لهجات القبائل "أن تكون الكلمة فعلاً مضارعاً مجزوما بالسّكون أو فعل أمر مبنياً على السّكون، فإنه يجوز فيه الفك والإدغام"(٤) ٹ ٹ چ ڳ ڳ گ گ گ گ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ چ[البقرة : ٢١٧]،

وٹ ٹ چ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[لقمان :١٩]. " يقرآن بالفك، وهو لغة أهل الحجاز"(٥)، وبالادغام، "وهو لغة تميم"(٦). وقد ورد في الهجاء في العصر الأُمويّ نحو قول جرير بن عطية يهجو قبيلة تميم :

---

(١) شرح المفصل للزمخشري : ٥١٢/٥، ٥١٣ .
(٢) ينظر :المقتضب : ١٧٥/١ .
(٣) أهميّة علم الأصوات اللُّغوية في دراسة علم التجويد: ١٠٥.
(٤) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:٧٦٣/٢.
(٥) ضياء السالك إلى أوضح المسالك:٤٢٩/٤.
(٦) اللامات :١٥٤/١., احكام اللامات في الإدغام :٤/١

"فغضّ الطرف إنَّكَ من نمير فلا كَعباً بَلَغتَ ولاكِلَابَا [١] (الوافر)

و"إذا أُدغم في الأمر على لغة تميم وجب طرح همزة الوصل؛ لعدم الاحتياج اليها"[٢].

قال الأخطل التّغلبيّ :

إذا اتَّزر الحادي الكَميشُ وَقَوَّمَت سَوالفَها الرُّكبانُ والحلَقُ الصُفرُ[٣] (الطَّويل)

ومحلّ الشاهد قوله:(اتّزر), إذ وردت التّاء مدغمة في التّاء ويجوز فيها الفكّ والإدغام.

ومن الإظهار قول الله عزوجلَّ: چڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[مريم: ٧٤]. وجاز فيه الإدغام.[٤] ومن الفكِ قول مالك بن حريم الهمدّاني [٥] :

مُتَعَمَّمٌ بالشَّر مُؤْتَزِرٌ به ضَرِمُ الشَّذاةِ قضاقِضٌ قصّابُ [٦] (الكامل)

وقول ذو الرَّمّة :

زجولٌ بدجليها نهوزٌ بِرَأسِها إذا ائتزر الحادي ائتزار الُمصارِع [٧] (الطَّويل)

ومحلُّ الشَّاهد في البيتين السَّابقين قولهما: (مُؤتَزر), و(أئتَزرَ) "وهو مذهب الحجازيين يقال: (ائتَزَر، فهو مُؤتَزِر)، و(ائتَدَع فهو مُؤتَدِع)، و(ائتَجَر فهو مُؤتَجر)"[٨] .

وقال أَبو دهبل الجمحيّ:

يا ليت أني بأثوابي وراحلتي عَبدٌ لأهلِكَ هذا الشهرِ مؤتَجَرُ"[٩] (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (مؤتجر), فقد فك فيه الإدغام وقال الفرزدق:

---

(١) شرح ديوانه: ٧٥.
(٢)توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:١٦٤٨/٣.
(٣) ديوانه:١٢٧.
(٤) ايجاز التعريف في فن التصريف :٢٠٠/١.
(٥) مالك بن حريم الهمدّاني شاعر فحل جاهلي. وهو جد مسروق بن الأجدع
(٦) شعراؤنا, ثلاثة شعراء مقلون:٣٣.
(٧) ديوانه:٣٥٩.
(٨) اصلاح غلط المحدثين:٣١/١. غريب الحديث للخطابي::٢٢٩/٣.
(٩) ديوانه :٩٣

"أعطى ابن عاتكة الذي ما فوقه غير النُّبُوة والإجلال الأجلَل"[١] **(الكامل)**

يريد الأجلل، والشَّاهد فيه إدغام المثلين للضرورة، والقياس الأَجلّ، فكلمة الأَجلل جاءتْ بفكِ الإدغام على غير القياس، وهو ممَّا لا يمكن ردُّه إلا للضرورة الشِّعريَّة[٢]، وأقول ورد هذا البيت على لغة الحجازيين فليس من الضرورة في شيء، فقد حاكى لغةً من لغات العرب المعروفة وإنْ كان قد أوردها على غير لسانه ولسان قومه .

وممّا ورد في الهجاء من الإدغام قول جرير بن عطيّة:

"أخْزَيْتَ تَيْماً وما تَحْمِي مَحَارِمَها إذ أنْتَ نَفّاخةٌ للقَيْنِ مُؤْتَجَرُ"[٣] **(البسيط)**

فقد وردت لفظة (مؤتجر) وهي لغة الحجاز وهنا إظهار واجب[٤] .

وقال جرير بن عطيّة أيضاً :

"والتَّغلبيُّ إذ اتَمَّتْ مُرُوأَتهُ عَبدٌ يسُوقُ رِكَاب القَومِ مؤتَجَرُ"[٥] **(البسيط)**

وقول أبي النَّجم العجليّ:

فإن أبَت فازدلفي إليهَا وانتزعِي مِنْ خصل صدغَيْها

ثم اقرعِي بالوَدِ مرفقيَهْا [٦] **(الرجز)**

الشاهد قوله: (الود) بلغة أهل نجد[٧]، والوتَد بلغة تميم[٨]. ومنه ما ورد في قول الفرزدق:

"أعطى ابنِ عاتكة الذي ما فَوقَه غَيْر النُبوَّةِ والجَلالُ الأجلَلِ"[٩] **(الكامل)**

---

(١) ديوانه:٢٧٢

(٢) المنصف:٣٣٩/١.

(٣) ديوانه:٢٢٠.

(٤) غريب الحديث للخطابي:٢٢٩/٣ .

(٥) ديوانه:٢٠١.

(٦) ديوانه: ٤٧١,٤٧٠

(٧) معجم ديوان الأدب :٢٠٩/٣ ., شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم :٠٧٠٣٣/١١

(٨) العين :١٠٠/٨.,وينظر :تهذيب اللغة :١٤ /١٦٥ ،باب الدال والميم .,وينظر جمهرة اللغة :١١٥/١

(٩) ديوانه:٢٧٢.

يريد الأجل، والشّاهد فيه فكّ إدغام المثلين للضرورة، والقياس الأجل، فكلمة الأجل[١] جاءت بفك الإدغام على غير القياس، وهو ممّا لا يمكن ردّه إلّا للضرورة الشّعريَّة[٢]، ويجوز له إظهار المدغم؛ لأنَّه الأصل، ومنه قول رؤبة بن العجّاج:

"الحمدّ لله العليّ الأجلل"[٣] **(الرجز)**

يُرِيدُ الأَجَلَّ فأَظهرالتَّضْعِيفَ ضَرُورَةً[٤].وقال أبو زيد: تثقيل المخفَّف لغة لبعضهم" [٥]

وقول العجّاج:

تعمدّاً لذي الجلال الأجلل[٦] **(الرجز)**

أي: الأجلل[٧]

ونخلص ممَّا سبق أنَّ هناك مواضع ثلاثٌ يجوز فيها الفكّ والإدغام :

الأولّ: ما عينه ولامه ياءان لازم تحريكهما نحو: هيّ، وعيّ.

والآخر: كلّ ما فيه تاءان مثل: تتأتى تتجلى.

والثّالث: كلّ فعل افتعل اجتمع فيه تاءان نحو: استتر[٨]، والفكّ أكثر من الإدغام[٩].

المبحث الرابع : الوقف

الوقف في اللغة :

(١) الاصول في النحو :٤٤٢/٣ . ذكر الذي يحسن ويقاس عليه .وينظر :المصنف :٣٣٩/١

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٤٩١/٤. وينظر: الاشموني لألفية ابن مالك :٦٥/٤،باب التصريف

(٣) ديوانه:٣٣٧.

(٤) لسان العرب:١١٦/١١, فصل الجيم.

(٥)غريب الحديث للخطابي:٥٣,٥٢/٣. اللباب في علّل البناء والإعراب :٩٩،١٠٠/٢ .وينظر الممتع الكبير في التصريف:٤١٣/١

(٦) ديوانه:٣٥٧.

(٧) لأصول في النحو :٤٢٢/٣.

(٨) توضيح المقاصد والمسائل بشرح لفية ابن مالك :١٦٤٥,١٦٤٤,١٦٤٣.

(٩)المفتاح في الصَّرْف:٧٠/١.

مصدر: وَقَفْتُ الدَّابة وَوَقَفْتُ الكلمة وَقْفا، فإذا كان لازماً قلت : وَقَفْتُ وُقُوفاً، فإذا وقّفتَ الرَّجل على كلمة قُلْتَ ، وقَّفتُه توقيفاً [١] ولا يقال" : أوقفت إلّا في قولهم: أَوْقَفْتُ عن الأَمر إذا أقلعت عنه"، [٢]وهو أَيضاً الحبس والكفّ يقال : أوقفته عن الكلام: أي: حبسته عنه[٣] .

الوقف في الاصطلاح:

هو قطع النّطق عند آخر الكلمة، ويقابله الابتداء, والابتداء عملٌ فيكون الوقف استراحة عن ذلِكَ العمل[٤]، ويتفرَّغ عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد, فيكون؛ لتمام الغرض من الكلام، ولتمام النَّظم في الشِّعر، ولتمام السَّجع في النَّثر، وهو إمَّا اختياريّ واضطراريّ عند قطع النَّفس، أَو اختياري أَي: قُصد لاختبار شخص هل يحسن الوقف[٥]،

"وغالباً يلزمه تغييرات، وترجع إلى سبعة أَشياء: السُّكون، والرَّوم، والإشمام، والإبدال، والزِّيادة، والحذف، والنَّقل"[٦]، وعلى من يروم تعلُّم القرآن معرفة أحكامه، فالوقف حكم من أَحكامِهِ ٹ ٹ چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ[سورة المزمل:٤], وورد عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: (التَّرتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقف)[٧]، وقال ابن الأنباري:" من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف، والابتداء"[٨]، "وهما من أَهم أَبواب التَّجويد الّتي ينبغي لقاريء القرآن أَنْ يهتم بمعرفته، ويصرف في اتقانه أَكبر عزمه وهمته"[٩]، وكما أَسلفت بأَنَّ من أَوجه الوقف السَّبعة الوقف بالسُّكون، يقول السّيرافيّ: "هو القياس، وأَكثر العرب يقف كذلِكَ"[١٠]، والعرب تقف على السُّكون في حالتي الرَّفع والجرّ نحو: جاء زيدْ، ومررتُ

(١) ينظر: العين:٢٢٣/٥, باب القاف والفاء و (وا يء) معهما.
(٢) المصدر نفسه :٢٢٣/٥.
(٣) القول السديد في علم التجويد:٢٠٧/١. الميزان في أحكام تجويد القرآن:١٩٥/١.
(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح :٢/ ٦١٥ .وينظر شرح الاشموني لألفية ابن .وينظر : القول السديد في علم التجويد :١٢٣/١ ، ٢٠٦ .
(٥) شذا العرف في فن الصَّرْف :١/ ١٥٦.
(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:١٤٦٩/٣ .وينظر شرح الأشموني:٣/٤.
(٧) شرح طيبة النشر، لابن الجزري ، مبحث التجويد ١/ ٩٩ .، وينظر :شرح طيبة النشر للنوير:١/ ٢٤٨.
(٨) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء :١٣/١.
(٩) القول السديد في علم التجويد:٢٠٦/١.
(١٠) شرح السيرافي على سيبويه :٤١٨/٥ مخطوطة، وينظر اللَّهجات العربية في التراث :٤٨٠/٢.

بزيدْ، ولكنَّهم يقولون: رأيتُ زيدا إلَّا ربيعة، فإنَّها أَجرت المنصوب مجرى المرفوع, والمجرور، فتقول: رأَيتُ زيدْ؛ لأَنَّ الوقف بالسُّكون هو تفريغ الحرف من الحركات الثّلاث، وهو لغة أكثرالعرب، وهو اختيار جماعة من النّحويّين[١]، ومنهم أَحمد بن يحيى ثعلب، وكثيرمن القرّاء[٢].ومنه قول أَبي النّجم العجليّ:

"أقبلتُ من عند زيادٍ كالخَرِف

تَخُطُ رجلي بخط مختلف

تَكتُبَان في الطَرِيقِ لام ألفْ"[٣] **(الرجز)**

وموطن الشّاهد هنا قوله:(لام الفْ) إذ وقف عليها بالسّكون.

وذو، ذوان، ذوون، والأنثى ذات وذوات[٤]،" فإذا وقفت على ذات، فمنهم من يرد التَّاء إلى هاء التَّأنيث، وهو القياس، ومنهم من يدعها على حالها ظاهرة في الوقف؛ لكثرة ما جرت على اللسان"[٥]، ومن القبائل العربيّة من يثقل الكلمة إذا وقف عليها، ولا يثقلها في الوصل، فإنْ كان في الشِّعر، فيجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو: سبْسَبًّا وكلكلاً؛ لأَنَّهم قد يثقلونه في الوقف، فأثبتوه في الوصل, كما أثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعها، وإنَّما حذفُه في الوقف[٦]. قال رؤبة :

"ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا "[٧]

(١) ينظر: شرح الشافية :١ /٥٢٤. وينظر : جامع البيان في القراءات السبع :٨٢٥/٢. وينظر: اللَّهجات العربية في التراث :٤٨١

(٢) النشر في القراءات العشر: ١٢١/٢ .

(٣) ديوانه :٢٦٨.

(٤) ينظر: العين: ٢٠٧/٨, باب اللفيف من الذال. وينظر: تهذيب اللغة: ٣٣/١٥, باب الذال والميم.

(٥) العين :٢٠٧/٨ ، اللفيف من الذال .

(٦) ينظر: الكتاب:٢٩/١.

(٧) ديوانه:١٨٣.

يقول سيبويه: واعلم أنَّ بقيان الياء لغة في النّداء في الوقف والوصل، تقول: يا غلامي أقبل. وكذا إذا وقفوا[١]. وكان أبو عمرو[٢] يقرأ:(ياعبادى فاتقون).[٣]

"وزعم الخليل أَنَّه يجوز في النّدبة واغلامِيَهْ من قبل أَنَّه قد يجوز أَنْ أقول واغُلاميَ فأبين الياء كما أبينها في غير النّداء، وهي في غير النّداء مبيّنة فيها لغتان: الفتح والوقف، ومن لغة مَن يفتح أَنْ يُلحق الهاء في الوقف حين يبين الحركة كما ألحقت الهاء بعد الألف في الوقف؛ ليكون أَوضح لها في قولك يا ربّاه، فإذا بيَّنتَ الياء في النِّداء, كما بينتها في غير النِّداء جاز فيها ما جاز إذا كانت غير نداء[٤] .قال ابن قيس الرُّقيات:

"تبكي لهم أسماء مُعولةً

وتقول ليلى وارزيّتيه"[٥]

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (وارزيَّتيهْ)، فقد بين الياء في النُّدبة.

"إنَّ العرب الَّذين يحذفون في الوصل إذا وقفوا قالوا: يا سلمهْ، و يا طلحهْ وإنَّما ألحقوا هذهِ الهاء؛ ليبينوا حركة الميم والهاء، وصارت هذهِ الهاء لازمة لهما في الوقف كما لزمت الهاء وقف ارمه"[٦] كما أَنَّك لو سمَّيت رجلاً مسلمين قلتَ في الوقف: يا مُسلِمَهْ[٧]"، وزعم الخليل أَنَّ (مَنَهْ ومَنَتَينْ ومَناتْ ومَنينْ) كلّ هذا في الصلة مُسكَّن النُّون، وذلِكَ أَنَّك تقول: مَنو في الوقف، فيصير بمنزلة قولك: من قال ذاك؟، فتقول: من يا فتى إذا عنيت جميعاً كأَنَّك تقول من قال ذاك إذا عنيت جماعةً[٨]، "وقالوا في الياء في الوقف: سعدج يريدون سعدى"[٩]، وأَمّا إذن فحرف جزاء ومُكَافَأَةً قيل: تكتب بالأَلف إشعاراً بصورة

(١)الكتاب:٢/٢١٠.
(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي وقد قرأ عليه الناس القرآن. وكان عالمًا بالقرآن وتفسيره. الطبقات الكبرى:٧/٧,٢٥٨/٣٧٤.
(٣) الحجة للقراء السبعة:٤/٣٣٥.
(٤) الكتاب : ٢/٢٢١. الأصول في النحو:١/٣٥٦.
(٥) ابن قيس الرّقيات, شاعر السياسة والغزل :١٢٢.
(٦) الكتاب :٢/٢٤٢ .
(٧) المصدر نفسه :٢/٢٦٩ .
(٨) الكتاب :٢/ ٤٠٩ .
(٩) المصدر نفسه : ٢/٤٢٢ .

الوقفَ عليها، فإنَّه لا يوقف عليها إلا بالألف، وهو مذهب البصريين، وقيل تُكتب بالنّون، وهو مذهب الكوفيّين اعتباراً باللفظ؛ لأنَّها عوضٌ عن لفظٍ أصلي؛ لأنَّه قد يقال أقوم فتقول: إذن أُكرِمُك فالنّون عوض عن محذوف، والأَصل إذ تقوم أُكرمك, وللفرق بينهما وبين إذا.

"واعلم أَنَّهم لا يُتبعون الهاء ساكنا" سوى هذا الحرف الممدود؛ لأنَّه خَفيٌّ فأرادوا البيان كما أَرادوا أَنْ يُحركوا، وناس من العرب كثير لا يُحلقون الهاء كما لم يلحقوا (هو), و(هن), ونحوهما، وقد يلحقون في الوقف هذهِ الهاء الألف الّتي في النِّداء، والألف والياء والواو في النُّدبة؛ لأَنَّه موضع تصويت وتبيين، فأَرادوا أَنْ يمدّوا؛ فألزموها الهاء في الوقف لذلِكَ، وتركوها في الوصل؛ لأَنَّه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرِّك؛ لأَنَّه يجيء ما يقوم مقامها، وذلِكَ قولك: (يا غلامان), و(وازيداه)، و(واغلاموه)، و(واذهاب غلاميه)[1].

أمّا كلّ اسم منوَّن، فإنَّه يُلحقه الألف في حال النَّصب في الوقف كراهيَّة أَنْ يكون التَّنوين بمنزلة النُّون اللازمة للحرف منه، أَو زيادة فيه لم تجيء علامة للمنصرف، فأَرادوا أَنْ يُفرقوا بين التَّنوين والنُّون[2]، فعلامة التَّأنيث إذا وصلته التَّاء وإذا وقفت، الحقت الهاء, أرادوا أَنْ يفرقوا بين هذهِ التَّاء, والتَّاء الّتي هي من نفس الحرف نحو: تاء (ألقت)، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء (سنبتة)، وتاء (عفريت) وتاء الجميع أقرب إلى التَّاء الّتي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء (طلحة)؛ لأَنَّ تاء طلحة كأَنَّها منفصلة، وزعم أبو الخطاب[3]: أَنَّ ناساً من العرب يقولون في الوقف: طلحت كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل[4]، والعِلة الّتي أبدلوا فيها التَّاء مكان الهاء؛ فلخفتها ولأَنَّ الشِّعر وُضِعَ للغناء، والترنّم، ولولا خفاء الهاء ما جعلوها وصلاً، وربَّما أَدخلوا الواو السَّاكنة؛ ليجيء الصَّوت فيها، وقد يجعلون بعدها الإضمار

(١) المصدر السابق : ٤/ ١٦٥ ، ١٦٦ .
(٢) المصدر نفسه : ١٦٦/٤ . وينظر: أسار العربية: ٢٨٣,٢٨٢.
(٣) قَتَادَة بن دعامة بن قَتَادَة من بني سدوس بن شَيبَان بن ذهل بن ربيعَة, كان أعمى من أهل البصرة, سَمِعَ أنسا وأبا الطفيل.ينظر: التاريخ الأوسط:٢٨٢/١. وينظر: التاريخ الكبير:١٨٦/٧.
(٤) الكتاب:١٦٧/٤. شرح شافية ابن الحاجب:١٩/٤

إذا كانت وصلاً ياءً،أَو, واواً، أو أَلفا"[١]. قال الأعشى:

"رَحَلَتْ سميَّة غدوة أجمَالها غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُول بدالها"[٢]

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (بدالها), فقد وردت الهاء, وبعدها الألف.

ويُقسِّم القرّاء الوقف على أَنواع: التَّام,والحسن، والقبيح[٣]، أَمَّا النُّحاة, فقد خصُّوه في كتبهم بفصل خاص به، لكنَّهم لم يحددوا منهج كلّ قبيلةعلى التفَّصيل في الوقف والوصل وورد في شرح الشواهد عن سيبويه قال: وقد دعاهم حذف ياء يقضي إِلى أَنْ حذفَ ناسٌ كثير من قيس، وأَسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر، ولم تكثر واحدة منها في الحذف ككثرة ياء يقضي؛ لأَنَّهما تجيئان لمعنى الأَسماء، وليستا حرفين َبُنيا على ما قبلها، فهما بمنزلة الهاء في

يا عَجَباً للدهر شتَّى طريقه[٤].

"قال سيبويه: سمعت ممَّن يردِّد هذا الشِّعر من العرب ينشد:

لا يبعدُ اللهُ أصحاباً تركتهمُ لم أدْرِ بعد غَداةِ البَيْنِ ما صنع

يريد: صنعوا" [٥]

ومالت لهجة أَسد إِلى الوقف على القافيَّة بحرف الرّويّ إِذا كان واو الجماعة أَو ياء المخاطبة[٦].وورد في كتاب سيبويه :

"لو ساوَفَتْنَا بسوفٍ مِن تَحِيَّتهَا سَوْفَ العَيُوفِ لَراحَ الركْبُ قد قَنِعْ [٧]

---

(١) ينظر: الكتاب:٢٠٦/٤. وينظر: شرح الشافية,لابن الحاجب: ٢٤٣/٤. وينظر: الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك: ٥٠٤.

(٢) ديوانه :١٥١.

(٣) مقدمات في علم القراءات:١٣٥.

(٤) ينظر:إيضاح شواهد الإيضاح: ١ /٣٧٦.

(٥) ينظر :الكتاب : ٤/ ٢١١ / ٢١٢.

(٦) لهجة قبيلة أسد : ١٨٤.

(٧) الكتاب:٢١٢/٤

يريد: قنعوا" [١].وورد فيه أيضاً:

جَزَيْتُ ابنَ أرْوَى بالمدينة قَرضَهُ وقلتُ لشُفّاعِ المدّينة أوْجِفْ

يُريد أَوجِفُوا [٢]. وممَّا ورد في الهجاء قول الأزور الأسدي:

وأعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أنْ قد غَوَيْتُمُ بني أسدٍ فاسْتَأخِرُوا أو تَقَدَّمْ

فحذف واو تقدموا، كما حذف واو صنعوا[٣] .

يقول الدُّكتور علم الدّين الجنديّ: إن لهجة تميم، وقيس، وأسد كانت النغمة الموسيقية عندهم هابطة في حال الوقف، وكانت القافيَّة تميل إلى ذلِكَ الغناء في أصواتها وحركاتها، وذلِكَ يلائم الطَّابع العام للهجاتهم في سرعة النُّطق، وهذا قبيح؛ لأَنَّ فرقاً بين الحروف الّتي تحذف، وهي زائدة وبين الضمير الأَصلي، وهذا قولهم في الشِّعر والنَّثر كعادة أَهل البدو[٤].

وورد في كتاب النَّوادر عن الكسائيّ أَنَّه قال: "سمعت أعرابياً من أهل العاليَّة يقول: (هو لكه)، و(عليكه)، يريد (لك) و(عليك). وجعل الله البرك في داركه! وإِنَّما يقولون ذلك في الوقف، ويلقون الهاء في الوصل"[٥]. وقال: "وسمعت عامريَّاً يقول: ما أَحسن وجهكه! وما أكرم حسبكه! فوصل في الوقف"[٦]. وَمن أمثالهم فِي كَلَام لَهُم: "يَا ذَا البجاد الحلكه وَالزَّوْجَة المشتركه لست لمن لَيْسَ لكه"[٧]

(١) الكتاب:٢١٢/٤.
(٢) ينظر: الكتاب: ٢١٢/٤، ٢١٣ ووجدته في ديوانه:"جَزَيْتُ ابنَ أرْوَى بالمدّينة قَرضَهُ وقلتُ لشُفّاعِ المدّينة أوْجِفُوا"
(٣) ينظر :الكتاب لسيبويه : ٢١٢/٤ .
(٤) ينظر :اللَّهجات العربية في التراث :٥٢٣.
(٥) نوادرأبي مسحل:٤٨٩, ٤٩٠.
(٦) المصدر نفسه: ٤٩٠.
(٧) جمهرة اللغة:٥٦٣/١. مجمع الأمثال: ١/ ٢٩١. المستقصى في أمثال العرب:١/ ٤.

الفصل الثّاني

المستوى الصَّرفي

المبحث الأول : صيغتا (فعل وأفعل).

المبحث الثاني : التَّذْكير والتَّأنيث.

المبحث الثالث : القلب المكانيّ.

المبحث الرابع : التَّحريك والتَّسكين.

المبحث الخامس: المصادر.

المبحث السادس: مصادر الأفعال الثَّلاثيَّة.

توطئة:

الدّرس الصَّوتيّ، والصَّرفيّ أحدُهُما مكمِّلٌ للآخر، فلا يزالانِ متّصلينِ مرتبطينِ، ولعلَّ نشأتُهُما واحدةٌ، وليس لأحدِهِما سبقٌ على الآخرِ، "فيرتبطُ النِّظام الصَّرفيُّ في أيّةِ لُغة بالنِّظام الصَّوتيّ بعلاقةٍ وثيقةٍ، فللظواهِرِ الصَّوتيّةِ أثرٌ بَارزٌ في تفسيرِ جوانب كثيرةٍ من الظَّواهرِ الصَّرفيَّةِ، وبيانِ تطوّرِها مع مرورِ الزَّمنِ"(١)، يقول عبده الرّاجحيّ: "إنّ كثيراً من الموضوعاتِ الّتي يدور حولَها الصَّرفُ إنّما تُبنى على قوانين صوتيّةٍ مَرجعُها ذلك التّأثير المتبادَلُ بينَ الحروفِ حين تتآلف ويتّصل بعضُها ببعضٍ"(٢)، فكثيرا من موضوعاتِ الصَّرفِ إنَّما تُبنَى على قوانين صوتِيَةٍ ترجعُ إلى ذلكَ التَّأثيرِ المتبادَل بينَ الحُروفِ حينَ تَتَّصل وتألفُ بعْضُها بَعْضَاً فالتّغييراتُ التي تحدُثُ على النِّظامِ الصَّوتِيّ قد تؤثّرُ على النِّظامِ الصَّرفيّ، فتُغَيّرُ بعضَ عناصِرِه"(٣).

وإذا كانَت الأَصواتُ ودراسَة وظائِفها، وأَنظمتها من نَاحِيةِ نُطقِهَا، وصِفَاتِها هو موضُوع، (علم الصَّوات)، فإنَّ دراسَةَ الكلِماتِ, والقَواعِدِ الَّتي تكوّنُهَا وتنظِمُ أشكالها موضوع (علم الصرف), أي: دراسة بنية الصِّيغ، أَو الأَبنية الصَّرفيَّة، فتُصَنَّفُ الأَصْواتُ طبقاً لِطَبيعتِها النُّطقيَّة، وصِفاتِهَا الفيزيائيَّة تُصَنَّفُ الكلماتُ طبقاً لِلنظَامِ الصَّرفيّ"(٤) كالتَّغيير في الحَركَاتِ والسَّكناتِ "فتَختَلِفُ حركَةَ الحَرفِ من كلمةٍ لأُخرَى باختلافِ لهجَاتِ الناطقينَ بِهَا, أَو لِعارِضٍ يعْرِضُ لِلكلمَةِ مثل ضرورة الوزنِ في الشِّعرِ(٥)،

فَعِلْمُ الصَّرفِ يَدرسُ الظَّواهِرَ الصَّرفيَّة، والتّغيّرات الَّتي تطرأُ على الكلمةِ؛ نتيجة تأثر الكلمةِ بالسَّوابق واللواحق, والحشو على الجذر الأَصلي للكلمةِ كالضَّمَائِر حينَ تدخُلُ على

(١) ينظر: اللهجات العربيّة في القراءات القرآنية:١٥٩. وينظر: اللهجات العَرَبيَّة في الرجز حتى نهاية العصر الأموي:٩٢.
(٢) اللهجات العَرَبيَّة في القراءات القرآنية:١٥٩.
(٣) لهجة تميم وأثرها في العَرَبيَّة الموحدة:٥٨.
(٤) القراءات القرآنية : في معجم تهذيب اللُّغة للأزهري في ضوء علم اللُّغة الحديث:٩٤
(٥) اللهجات العَرَبيَّة في الضرورة الشِّعربية:٥٤.

الأَسماءِ والأَفعَالِ، ومِنَ المُمْكِنِ أَنْ نقولَ أَنَّ لِكلِّ لهجةٍ نِظَاماٍ صَرْفِيَّاً قد تَشتَرِكُ فيهِ أكثرُ من لَهْجَةٍ, وقد يكونُ خاصَاً بلهجَةٍ دونَ أُخْرَى ولكنَّهُ يبقَى في إطَارِ اللُّغَةِ العَربيَّة[1]، وقد جاء هذا الفصلُ بعدَّةٍ من الاختلافاتِ اللَّهجيةِ في العَصْرِ الأُمَوِيّ، والعُصُورِ الَّتي سبَقَتهُ كالعَصْرِ الجَّاهليّ، وعَصرِ المُخَضْرَمِيْن، والإسلامِيْين، ومنها :

(١) لهجة تميم وأثرها في العَرَبيَّة الموحدة: ١٥٩.

المبحث الأول

- **صِيغَتَا فَعَل وأَفعَل .**

بعدَ أَنْ مَنَّ اللهُ تعالى على العَرَبِ بنزولِ كتَابِهِ العزيزِ، وجعلَهُ بينَ دَفَتينِ حِفاظَاً على دينِهِ, وحفظاً لِلغتِهِ انبَرَى المخلِصُونَ لدينِهِ تعالى، فأخَذُوا يقرؤونَ الكتابَ العزِيزَ، ويحفظُونَهُ؛ ولأجلِ فهمِ معانِيهِ، ومعرفَةِ مقصوده أخذوا يتدارسُونَهُ، فشَعرُوا بأهمِّيَّةِ لغتِهِ؛ لِفهمِهِ, وفهمِ ما قد يُشكلُ عليهِم, فعَلِمُوا أَنَّ العَرَبيَّةَ بابُهُ الَّتي يؤتَى مِنهَا إليهِ؛ فاضْطرُوا إلى جَمعِهَا، واستقرائِها ومن ثَمَّ تقعيدهَا[١] بحسبِ الضَّوابِطِ الَّتي ارتضَوها في ذلِكَ العَصرِ، ومن بينِ ما توصَلُوا إليهِ وقرَرُوهُ على سبِيلِ الغَلَبةِ لا القاعِدَةِ قول الهروِيّ[٢]"ولعلَّ مثلَ هذا التّدقيق في الفروق أُوقفه على ظاهرة، وهي تلك العلاقةُ الوثيقةُ بينَ المبنَى والمعنَى، وإنَّ الزِّيادَةَ في المبنَى تقتَضِي غالِبَاً زيادةً في المعنَى نَحوُ: فِعِّيل بتشديدِ العَينِ (صِدِّيق), و(سِكِّيت) في أوصَاف من أَبنيةِ المبَالَغةِ، وقولُهُم أيضَاً: فكما أَنَّ في آخرِ الدَّاهيَّةِ والبَهيمَةِ هاء، كذلك أتوا بِها (أي بالهاء) في وَصفِ الإنسَان المُذكَّر المَمدُوح والمَذمُوم تشبِيهاً بهِمَا، فإذا مَدحُوهُ وبَالَغُوا في ذلِكَ شَبَهُوهُ بالدَّاهِيَّةِ وكذلِكَ أيضاً إذا ذمُوه، وبَالَغُوا في ذلِكَ شَبَهُوهُ بالبَهِيمَةِ ... جَعَلُوا زِيَادَةَ اللَّفظِ دَلِيلاً على زيادَةِ ما يقصدُونَهُ من مَدْحٍ وذَمٍ"[٣]. يقُول الرَّضِيّ: "اعلَم أنَّ المزيدَ فيهِ لغَيْرِ الإلْحَاقِ لابُدَ لِزيَادَتِه من مَعنَى؛ لأَنَّها إذا لم تكنْ؛ لِغَرَضٍ لفظِيٍّ كما كانَت في الإلحَاقِ، ولا لِمعنَى, كانَتْ عَبَثَاً"[٤]، واختلفَتْ القبائلُ العَرَبيَّةُ في استعمَالِ وَزنِ (أفْعَل)، فمِنهُم مَنْ يَأتِي به (بالهَمزِ), ومنهم من يأتِي بِه(بالهاءِ)، فقد قِيلَ أراقَهُ وهَرَاقَهُ, "فأمَّا هَرَقْتُ المَاءَ فأكثرُ العَرَبِ يَقُولُون: أَرَقتُ أُرِيقَ إراقَةً، وهوَ القِيَاسُ، ويقولُ قَومٌ مِنَ العَرَبِ: هَرَاقَ المَاءَ يُهرِيقُ هَرَاقَةً، فيجِيءُ بهِ

(١) ينظر: البحث اللغوي عند العرب, د أحمد مختار عبد الحميد عمر:٨١,٨٠. وينظر: أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب:٣٩٧/١١٤.
(٢) محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت٤٣٣هـ), صاحب كتاب (إسفار الفصيح).
(٣) ينظر: إسفار الفصيح :١٧٦/١.
(٤) شرح الشافية:٨٣/١.

على الأصْلِ، ويُبدِلُ الهَاءَ من الهَمزَةِ ودَمْعٌ مِهرَاقٌ "[1] . قالَ زهيرُ:..

" يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرْيِقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ"[2] (الطويل)

"جزى يجزي جَزَاءً، أي: كَافَأ بالإحسَّانِ وبالإسَاءَةِ"[3]، وورد في الكِتَابِ" من ذا لم يُجزِيء كما أجزَأ أهلكتَ نفسَكَ عن أهلكتك"[4]، "وأجزَأ يُجزِيء، إذا قَامَ مقامَهُ، ولم يَكُنْ أهلُ البَصرةِ يقولُون: أجزأ بالهَمزِ، والكِسَائِيّ يقُولُ يجزِيء فيه، والفرَّاءُ يقُولُ يجزيء فيهِ، ويجزِيهِ جَمِيعَاً"[5] ويقال :دَجَا اللَّيْلُ، وأدْجَى أظلَم، وقد يكونُ الفعلُ الثُّلاثِيّ لازِمَا, أو مُتَعدِياً، وحِينَ يكونُ مجرَداً ويرَاد تَعدِيَتهُ، فإنَّهُم يجعلونَهُ مَزِيدَاً، والهمزةُ من بين الزِّيَادَاتِ الَّتي تلحقُ الفِعلَ فتجعلهُ مُتَعَدِيَاً[6], لكنَّنا وجدنا بعض اللهجات تستعمل الفعل الثُّلاثي مزِيداً بالهَمزَةِ إذ تَستَعمِلَه لهجات أُخرَى غير مزيد ,والمعنى في الوَزْنَيْنِ واحِدٌ[7]، وقد رَفَضَ د. إبراهِيمُ أَنِيس[8]، وطائفةٌ من اللُّغَوِيينَ العَرب هذا الرَّأيَّ[9]، والْأَصْمَعِيُّ يشدِّدُ فِيهِ، وَلَا يُجِيزُ أَكْثَرَهُ, وقَالَ أَبُو زَيدٍ: يُقَال: بَانَ ليَ الأمرُ, وأبَانَ، ونَالَ أَنْ أفعَلَ كَذَا وَكَذَا, وأنَالَ، أَي: حَانَ، وآنَ لَكَ أَنْ تَفعَلَ كَذَا وَكَذَا, وَأَنا لَك، ونارَ لي الأمْر وأنَارَ، وغَسِيَ اللَيْلُ، وغَسَى، وأغسَى، وغسَا يغسُو لم يتكلّم

(١) الأصول في النحوُ:٢٢٨/٣.
(٢) ديوانه:٦٧.
(٣) العين :١٦٤/٦,الجيم والزاي. وينظر: تهذيب اللغة :١١/١١.
(٤) الكتاب :٣٦٧/٢.
(٥) مجالس ثعلب :٨٠/١.
(٦) ينظر: إسفار الفصيح:١٨٦/١. وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٣١/٣.
(٧) اللهجات العَرَبيَّة في القراءات القرآنية:١٧٣.
(٨) من أسرار العَرَبيَّة:
(٩) لهجة تميم وأثرها في العَرَبيَّة الموحدة:١٨٠.

فِيهِ الْأَصْمَعِيّ[١].وَأنْشد لعمرو بن أَحمر الباهليّ[٢]:

"كأَنّ اللَّيلَ لَا يَغْسَى عَلَيْهِ إذا زَجَرَ السَّبَنْتاةَ الأَمُونَا"[٣] (الوافر)

فَهَذَا من غَسِيَ يَغْسَى, وقزت نَفسِي عَن الشَّيْء إذا أَبته لُغة يَمَانِية، وَأَكْثر مَا يسْتَعْمل فِي معنى عفت الشَّيْء, وقززته أَقزُه قَزًّا"[٤]، وقد ورد أيضاً عن العربِ تقول: هرقتُ الماءَ وهَرَحْتُ الدّابَةَ في أرقْتُ وأرحْتُ "ومَنْ قَالَ: أَهْرَقْتُ فَهُوَ خطأ فِي القيَاس"[٥] .

وقد ورد من الهجاء في العصر الأمويّ ما أنْشده الأصمعيّ لعمرو بن أحمر الباهليّ يهجو يزيد بن معاويَّة:

"فلمّا غَسَا لَيلِي وأيقنتُ أَنَّهَا هِيَ الأُرَبَى جَاءَتْ بأُمّ حَبَوْكَرَا[٦] (الطويل)

ومحلُّ الشّاهد (غَسَا) وَهَذَا من غَسَا يَغسُو، وَقَالُوا يَغسي، ويَغسو أَعلَى"[٧]

قال أبو الأَسود الدؤليّ:

"جَزى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيرَ جَزائِهِ أَبَا مَاعِزٍ مِن عَامِلٍ وَصَدِيقِ"[٨]

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله:(جَزَى) على وزن (فَعَل). وقال النَّابِغَة الجَّعدِيّ:

"كفَيْنَا بَنِي كَعبٍ فلم نَرَ عِندَهُمْ لِمَا كان إلّا مَا جَزَى اللهُ جَازِيَا"[٩]

---

(١) ينظر جمرة اللُّغة :١٢٥٧,٢, باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة.
(٢) شاعر مخضرم ولد ونشأ في نجد, اختلف في تاريخ وفاته فقيل في عهد عثمان بن عفان والأصح في عهد عبد الملك بن مروان؛ لأنَّه مدحه ومدح واليَه (ت٧٥هـ) ينظر: شعراء النَّصرانيّة:٢٠٩/٨.وينظر: معجم الشّعراء العرب:١٨٠٠.
(٣) شعر عمرو بن أحمر الباهلي:١٦٣.
(٤) ينظر: جمرة اللُّغة :١٣٠/١, ١٢٥٧/٢. وينظر: لسان العرب:٣٦٥/١٠, باب الهاء.
(٥) تهذيب اللُّغة :٥ /٢٥٨. باب الهاء والقاف والراء.
(٦) شعر عمرو بن أحمر الباهليّ:٨٣.
(٧) ينظر جمهرة اللُّغة :١٢٥٧,٣.
(٨) ديوانه:٢٨٣.
(٩) ديوانه:١٨٩.

ومحلُّ الشَّاهِدِ في هذِا البيت, والأَبيَات المتقدِّمَة ورود الأفعالِ على صِيغةِ (فَعَل) وهذِهِ الأفعال ممَّا يؤتى بها على (فَعَل), و(أفْعَل), والمعنَى واحِد. وممّا ورد من هذِهِ الأفعال على صيغة (أفْعَل) قولُ الفَرَزدَقِ:

"أَخاً كانَ أَجْزَى أَيسَرَ الأَرضِ كلّها وَأَجزَى اِبنُهُ أَمرَ العِراقَينِ أَجمَعا"(١)

ومحلُّ الشّاهد ههنا ورود الفعل (أَجزى) على صيغة (أَفْعل).

وممّا ورد على وزن(فَعَل), و(أفْعَل) والمعنى واحد: (دجن), (دَجَن الْغَيْم),و(أَدْجَنَ) إذا ألبَسَ الأَرْض، دَامَ مطرُه, أَو لم يدمْ, والفعل(دير) (ديرَ بِالرَّجُل) (وأديرَ بِهِ) فَهُوَ مدُور بِهِ ومدَار بِهِ, و(جَنَحَ), (جَنَحَ الليلُ), (وأَجْنَحَ)، وهو جِنْحُ الليلِ، و(غَطَشَ), و(أَغْطَشَ), ٹ ٹ چ **گ گ گ گ** چ[النازِعَات]: ٢٩]، أي: أَظْلَمَهُ, و(دجا اللَّيْلُ), (وأدْجَى) أظلَم(٢).وممّا ورد في شعرِ الهِجَاءِ في العَصْرِ الأُمَوِيّ: قول أبي الأسود الدُّؤليّ:

"جَزى رَبُّهُ عَنّي عَدِيَّ بِن حَاتِمٍ جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَد فَعَل"(٣) **(الطويل)**

ومحلُّ الشّاهد قوله:(جزى), وهي صيغة (فعل) وقد وردت الصِّيغة الثّانيّة (أفْعَل) في قول الحطَيئَةُ من العصر الأمويّ:

"وَكَم مِنْ حَصَانٍ ذاتِ بَعلٍ تَرَكتَها إِذا اللَيلُ أَدْجَى لَم تَجِدْ مَن تُباعِلُه"(٤) **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّاهِد هنا قوله:(أدْجَى), فقد وردت على وزن (أفْعَل) وهي نفس ما وردت عن

---

(١) ديوانه:٣٤٥.

(٢) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية :٥٣/١.وينظر: ماجاء على فعلت و أفعلت بمعنى واحد :٣٩/١.

(٣) الخصائص :٢٩٥. والذي عليه الرواة أن قائل هذا ابو الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم. وإنما وهم من وهم في نسبته إلى النَّابِغَة ذلك أن للنابغة شعرًا شبيها بهذا وهو:"جزى الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاريات وقد فعل"

(٤) ديوانه:١١١.

الكُميت بن معروف الأسديّ [١]إذ قال:

"يُصانُ إذا ما السِّلمُ أَدْجَى قِنَاعَهُ وَقَد جُرِّبَت في الحَربِ مِنهُ الوَقائِعُ"[٢] (الطويل)

فقد ورد الفعل (أَدجى)على صيغة (أفْعَل), وهيَ صيغةٌ مشهورةٌ, فقد وردت في القرآن الكريم وعند كثير من شعراءِ العَرَبِ ومِنهُم عمرو بن براقة:[٣] إذ قال

"إذا اللَيلُ أَدجى وَاكفَهَرَّ ظَلامُهُ وَصاحَ مِنَ الأَفرَاطِ بومٌ جَواثِمُ"[٤] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهِد قوله (أدْجَى)على صيغة (أفْعَل) ودَجَا اللَيلُ يدجُو وأدْجَى يُدجِي، لُغَتَانِ فَصيحَتَانِ.[٥]

ومن الواضح أَنَّ بناءَ أَفعل قديم في العَرَبيَّة, فهو موجودٌ في العَرَبيَّة الجَنُوبيَّة؛ إذ ورَدَ في النُّقوشِ السَّبئيَّةِ بصِيغَةِ (هَفْعَل), وهو في العِبريَّة (هَفْعِيل)، ولعلَّ الخليلَ بن أحمد الفراهِيديّ أوَّلُ من تنبَّه إليه مِنَ اللُّغَويينَ؛ لقولِ سيبَويْه "وقد يَجِيءُ(فَعَلْتَ)، و(أَفْعَلْت) المَعْنَى فيهِما واحِدٌ، إلَّا أَنَّ اللُّغَتَيْنِ اختَلَفَتَا، زَعَمَ ذلكَ الخليلُ، فيجِيء به قومٌ على فَعَلْتَ، ويُلحَقُ قومٌ فيه الأَلفَ فيبنُونَه على أفْعَلْتَ كما أنَّهُ قد يَجِيءُ الشَّيءُ على أفْعَلْت لا يُسْتَعمَلُ غيره، وذلك (قَلتَه البيع), و(أقَلتَه)، و(شَغَلَه) و(أشْغَلَه)، و(صَرَّ أُذنَيه) و(أَصرَّ أُذُنَيْه)"[٦]، و"جَنَحَت تميمُ في طائفةٍ من الأَفعالِ إلى استعمالِ بناءِ (أفـْعَل), وجَنَحَ غيرُها من العَربِ إلى استعمالِ بنَاءِ (فَعَلَ)"[٧]، "وربَّما تكونُ صِيغَة أفْعَل للقبائِلِ البَدَوِيَّةِ، وصِيغَة فَعَل للقبائِلِ الحضْريَّة، وإنَّ الحِجَازيْينَ اللذينَ استعملوا

---

(١) الكميت الأكبر: بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس والكميت بن معروف بن الكميت الأكبر, وممن يقال له الكميت ثلاثة من بني أسد بن خزيمة وهو من المخضرمين(ت٦٠هـ). ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشِّعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم :١/٢٢٣.

(٢) شعر الكميت بن معروف الأسدي:١٦٦.

(٣) عمرو بن براقة النِهْمي الهمدانيّ.، شاعرٌ فارسٌ مُقدَّم صُعلُوك كان شاعرُ همدان، وله أخبار في الجَاهليَّة، وعَمّرَ إلى أنْ أدرك الحسنَ بن عليّ (عليهما السلام)، فسأله. ينظر: من اسمه عمرو من الشِّعراء:١/٢. وينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشِّعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم:١/٨١. وينظر: ا لإصابة في تمييز الصحابة:٥/١١٠

(٤) ديوانه:٣٥ .

(٥) جمهرة اللُغة ١٠٣٨,٢,جدواي., وينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٧/٥٣٢.(د ج و)

(٦) الكتاب :٤ /٦٢,٦١. وينظر: لهجة تميم وأثرها في العربيَّة الموحَّدة:١٨٠.

(٧) لهجة تميم :١٨٠.

الصِّيغَةَ المَزيدَة هم مَنْ جَاوَرُوا القبائلَ البَدويَّةَ، ولعمري إنَّ هذا الخِلافَ قديم وحديث، ولا زال علماءُ اللُّغة مختلفين فيه بينَ منكرٍ له ومؤيّد، وبين من اعتدل, وفصَّل في هذِهِ المسألة, كالخليلِ, وسيبويه[١]، وابن درستويه إذ يقول: " لا يكون فعلَ وأَفْعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلَّا أَنْ يجيء ذلك في لغتينِ مختلفتين، وأمَّا في لُغةٍ واحدةٍ، فمحال أَنْ يختلفَ اللفظانُ والمعنى واحد"[٢].

ويتضح من استقراء هذِهِ المسألة, أَنَّ الاتفاق الوارد بين صيغتي الأَفعال آتٍ من اختلاف اللهجات, فلهجة قبيلة ما (أَفعَل)، ولقبيلة أخرى (فَعَل)، وهذا ما ذهب إليه د. (خليل العطيَّة)[٣] متَّبعا سُنَن القُدماء قبله كالخليلِ، وسيبويه، وابن درستويه، وممَّا ورد في الصِّيغَتَيْن والمعنى واحد (برق وأبرق), و(رعد وأرعد)" تقول: رَعَدَتِ السّماء وبَرَقَتْ، ويقال: أَرْعَدَتْ وأَبْرَقَتْ، وسحابٌ رواعدُ وبوارِقُ، أَي: ذات رعد وبرق، والرَّواعد: سحاباتٌ فيها ارتجاسُ رَعْدٍ"[٤].

"وقد يجيء (فَعَلْت), و(أَفْعَلْت) المعنى فيهما واحد، إلَّا أَنَّ اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل، فيجيء به قوم على فعلت، ويلحق قوم فيه الألف، فيبنونه على أَفعَلت"[٥]،

وهناك خلاف بين العلماء، فمنهم من لم يجوزه، فعن أبي حاتم, قال: قلت للأَصمعيّ: أتقول في التَّهدد: أَبْرق وأَرْعد؟، فقال: لا لَسْتُ أقول ذلك إلَّا أَنْ أرى البرق، وأسمع الرَّعد، وأنكر الأصمعيُّ بيتَ الكُميتِ (أبْرق وأرْعد)، وقال جُرمُقانيٌّ من أهلِ الموصل ليس بِحُجَّةٍ, وأجَازَ أبو زيدٍ اللغَتينِ (رَعَدَ وبَرَقَ)، و(أرْعَدَ وأبْرَقَ).[٦]

---

(١) الكتاب :٦٢,٦١/٤.

(٢) ليس في كلام العرب:١٥٦,١٢٧. وينظر: أثر اللهجات العَرَبيَّة في الشواهد الشِّعرية ١٠٢.

(٣) لهجة قبيلة أسد : ١٧٣ . وينظر: لهجة تميم وأثرها في العَرَبيَّة الموحدة:

(٤) العين :٣٤/٢,باب,العين والدال والراء. وينظر: أدب الكاتب:٣٧٤/١.

(٥) الكتاب :٦١/٤.

(٦) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة :٣٧٤/١. وينظر: أمالي القالي :٩٧/١.
والجرمقاني: الجُرْموق: خف صغير. وجَرامقةُ الشام: أنباطها, والجرمقاني الأعجمي.ينظر: العين:٢٤٢/٥, باب القاف والجيم.
وينظر: غريب الحديث:٥٧٤/٢. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦٠١/٦, باب القاف والجيم.

وقد عزى اللُّغَويُونَ الصِّيغَتَيْن إلى القبائِلِ الَّتي تحدثَت بهما, فقد تحَدَثَت القبائلُ المتحَضِرَةُ بصيغةِ (فَعَل), والقبائِل البَدويَّة كتميمٍ، وأسدٍ كانَت تَتَحَدَث بصِيغَةِ (أفْعَل),إلَّا أنَّهَا ليسَت قاعِدَةً مطَّرِدَةً والقوانِين الَّتي تخضَعُ لها اللُّغَاتُ، واللهجَاتُ ليست لها صِفةُ الحتم كقوانينِ الطَّبيعةِ والرِّياضةِ, بل الحكم على كثرةِ الاستعمالِ لتلكَ اللهجات، وإنْ بدا بَعْضُ الشَّواذِ[1]، وهذِهِ القوانينُ أسميتُها _ الميل_: أي ميل المتكلّم لما يَنْطِقُ, فمنهُم من يَميلُ إلى الأصلِ في نُطْقِهِ, ومِنْهُم مَنْ يَرْغَبُ في التَّطور اللُّغَويّ, ومِنْهُم مَنْ يَمِيْلُ إلى التَّكلّم بِلُغَةِ السَّامِعِ وهذا حَالُنَا اليوم، فإنسانُ الأمْسِ هو نَفْسُهُ إنسان اليَوم وميوله واحدة. ومن الأفعال الّتي وردت في الصِّيغتين في غرض الهجاء في العصر الأُمويّ.

- **(برق, وأبرق), (ورعد وأرعد).**

عُدَّ الفعلان (بَرَقَ وأَبْرقَ), و (رَعَدَ وأَرْعَدَ).من الأَفعالِ الَّتِي وردتْ بِصِيغَتَيْنِ والمَعْنَى واحِدٌ, فقالوا: (بَرَقَ, وأبْرَقَ), و (رَعَدَ وأرْعَدَ).

قَالَ الفرَّاءُ: رَعَدَت السَّمَاءُ وبَرَقَت، رَعْداً ورُعُوداً، وبَرْقاً وبُرُوقاً، بِغَيْرِ ألف، وَيُقَال لِلْمَرْأَةِ إذا تزيَّنتْ وتهيّأَتْ: أبرَقَتْ، وَيُقَال للسَماءِ المُنتظَرَة إذا كثُر الرَّعْد والبَرْق قبل المَطَر: قد أرْعَدَت وأبْرَقَت، وَيُقَال فِي كلِّه: رَعَدَتْ وبَرَقَتْ, وَإذا أَوعدَ الرَّجل قيل: قد أرْعَدَ وَأَبْرَقَ، وَرَعَدَ وَبَرَقَ[2].

"قَالَ القَاضِي: قَولُ بشار: أبْرَقت لي لُغة قد أثبتها قوم., وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنكِر هَذَا، وَيَردهُ، وَلَا يَعْرِفُ إلَّا رَعَدَ وبَرَقَ"[3]. قال ذو الرُّمَّة:

"إذا خَشِيَت مِنُه الصَّريمَةَ أَبرَقَت لَهُ بَرقَةً مِن خُلَّبٍ غَيرِ ماطِرِ"[4] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهِد في البَيْتَينِ السَّابِقَيْن قولُهما (أبْرِق), و(أرْعِد), فقد وردا بصيغة (أفْعَل) وأَمّا

(١) ينظر: اللهجات العربة في التراث:٦٢١. , وينظر: لهجة قبيلة أسد:١٧٤.

(٢) ينظر: العين: ٣٤/٢,باب العين والدال والراء, ٣٠٥/٤ باب الخاء واللام . وينظر: جمهرة اللغة: ٦٣٢/٢, باب درع. وينظر: تهذيب اللُّغة:١٢٣/٢, باب العين والعاد والراء.

(٣)الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي:٥٠٩/١.

(٤) ديوانه:٢٨٥.

وروده في الهِجَاء بهذِهِ الصِّيغَةِ فنحو قولُ الطِّرِمَاح:

"تَرَكتُم غَداةَ المِربَدَينِ نِسَاءَكُم لَقَحطانَ لَمّا أَبرَقَت وَاِكفَهَرَّتِ"[١] **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (أبرقت), فقد وردت هنا بصيغة (أَفعل). وهيَّ صيغة القبائل البدويّة.

(مَهَر وأَمْهَر) .

ورد في العين: "مَهَرْتُ المرأةَ: قطعت لها مهراً فهيَّ مَمْهُورة، فإذا زوجتها رَجُلاً على مهرٍ قلت أمْهَرْتها "[٢]. قال الشّاعر:

أمُّكُمُ ناكحةٌ ضُرَيسا مَهَرَها عُنَيّزاً وتَيْسا[٣]

وللعرب في المهر لغتان (مَهَرت, وأَمْهَرت)، فـ(مَهرْتُ) على (فَعلتُ)، و(أَمْهَرْت) على (أفعَلْت) والثّلاثيّ لُغة لتميم، وهي أَكثر استعمالا، وهو صداقها إذا أَعطيته [٤], وأَنكر أَبو حاتِم (أَمْهَرْت) إلّا في لُغة ضعيفة، وصحَّحَهَا أبو زيدٍ، ونسبَها لتَميم[٥]، وأَنشد أبو عثمان الأَشنانداني[٦] قول الأَعشى الكبير:

"وَمَنكُوحَةٍ غَيرِ مَمهُورَةٍ وَأُخرى يُقالُ لَهُ فادِها"[٧] **(المتقارب)**

ومهرُ المرأةِ جَمْعُهُ (مُهُورَة) مثل بعل وبُعُولَة وفَحْل وفُحُولَة [٨]، ويُستَعْمَل مُتَعَدِياً بالهمزِ وبِغيْرِهِ، والهَمْزَةُ ليس لها معنى إلى مُجَرَدِ النَقْلِ خاصة ٹ ٹ ڃ ڃ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ

(١) ديوانه: ٧٨

(٢) العين :٥٠/٤, باب الهاء والراء والميم.

(٣) جاء في العين ولم ينسبه ولم يحدِّد بحره أيضاً.

(٤) ينظر :اسفار الفصيح ٣٧٦/١.

(٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار:٣٨٩/١.

(٦) سعيد بن هارون، كان نحويا لغويا من أئمة اللغة، أخذ عن أبي محمد التوزي، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد, ينظر: تاريخ بغداد:٥٩٤/٢. وينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء:١٥٥.وينظر: معجم الأدباء:١٣٧٦/٣.

(٧) ديوانه :٧٥.

(٨) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:٢/ ٥٨٢,باب م ه ر)

پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹچ[الإسراء:١].وموطن الشَّاهد قوله: (أسرى), على وزن (أفعل),ومهرت المرأةَ هي المشْهُورَةُ

الفَصِيْحَة وهما واحِدٌ, وأمهَرْت ليسَت في جودةِ الأولَى[١]. قال القحيف العقيلي[٢]:

"أُخِذنَ اغتِصاباً خِطبَةً عَجرَفِيَّةً وأُمهِرنَ أرمَاحَاً من الخطِّ ذُبَّلا"[٣] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهِد هنا ورود الفعل مهر على صيغةِ (أمهر) ومن وروده على اللغة المشهورة الفصيحة قول الأقيشر الأسَديّ في الهِجَاء:

"مَهَرتُ لَها جِرديقَةً فَتَرَكتُها طمُوحاً بطَرفِ العَينِ شَائِلَةَ الرَجلِ"[٤] (الطويل)

فقد وردت هنا على اللُغةِ المشهورةِ الفصيحةِ وكلاهُما منسُوبتان لِقَبِيلَةِ تميم[٥] إلّا أنَّ أمَهَرَ ليس بمستوى (مهر) في شيوعِه واستعمالِهِ.

- **سقى وأسْقَى .**

العرب تَقُولُ لكلّ ما كَانَ من بُطُونِ الأنْعَامِ، ومِنَ السَّماءِ، أو نَهر يَجرِي لقومٍ: أسْقَيْت، فإذا سَقَاكَ الرَّجُلُ ماءً لِشَفَتِكَ قالُوا: سَقَاه، ولم يقُولُوا: أسْقَاهُ، ورُبَّما قَالُوا لِمَا فِي بُطُونِ الأنعَامِ ولمَاء السَّماء سَقَى وأسْقَى[٦]. ٹ ٹ ڃ **ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى** ڃ[الإنسان: ٢١]، وقال عزَّ وجلَّ: ڃ **ئا ئه ئه ئو** ڃ[الشّعراء:٧٩]، وقد اختلف الْقُراء فقرأ بعضُهُم

(١) ينظر: بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين : ٢٨٥.
(٢) القحيف بن خمير بن سليم العقيلي: شاعر. عدَّة الجمحيّ في الطبقة العاشرة من الإسلاميين له تشبيب بمحبوبته خرقاء(ت ١٣٠هـ).ينظر: الأعلام :١٩١/٥. وينظر: معجم المؤلفين :١٢٨/٨. وينظر: معجم الشعراء العرب: ٧٧٢/١.
(٣) ديوانه :٢٤٩.
(٤) ديوانه:١٠٩. والقصيدة من الهِجَاء تحكي حال خمار ترك امرأته للفجور وكانت امرأته طموحاً أي تطمح في غير زوجها ففجر بها الاقيشر الأسدي لقاء مال أعطاه لزوجها الخمار فأنشد الأقيشر فيهما قصيدته وذلك عند ذهاب الناس لحرب الشام مع القباع).ينظر: ديوانه:١٠٥ــ ١٠٩.
(٥) ينظر: اسفار الفصيح ٣٧٦/١. وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار:٣٨٩/١.
(٦) معاني القرآن للفراء:١٠٨/٢.

(نَسْقِيكُمْ)، وبعضهم (نُسْقِيكم)[١]، وكلُّ ماءٍ كان مِنَ السَّماء، ففيه لغتان: أسقاه الله وسقاه الله[٢].وقد تجيء القبيلَة بالصِّيغَتَيْن معاً. وممّا ورد في الهِجَاء من هاتين الصِّيغَتَيْن قول أعشى همدان[٣]:

"وَلا اِبنُ رُوَيمٍ لا سَقى اللهُ قَبرَهُ فَباءَ بِجَدعٍ آخِرَ الدّهرِ موعِبِ"[٤]

وقول الصـُمَّة القشيريّ:[٥]

"فَقُلتُ سَقى اللهُ الحِمى دِيَمَ الحَيا فَقُلنَ سَقاكَ اللهُ بِالسُّمّ مُنقَعا"[٦] **(الطويل)**

والشَّاهِد فيهما مجيء(سقى)على فعل, وقد وردت الصّيغة الأُخرى في قول الفرزدق:

"أَسقاهُ مِن سَيحِ الفُراتِ وَغَيرِهِ كُدراً غَوارِبُهُ مِنَ التَيّارِ"[٧] **(الكامل)**

وممّا ورد في صيغةِ أفعل قول الأَخطل:

"إِنَّ اِبنَ مَروانَ أَسقاني عَلى ظمأٍ بِسَجلِ لا عاتِمٍ رَيّاً وَلا خَذِمِ"[٨] **(البسيط)**

والشَّاهِد فيه مجيء (أَسقى) على(أفْعَل). ونلحظُ ممّا سَبَقَ أنَّ اللُّغَتَينِ وردتا عن القبائِلِ العَرَبيَّةِ في شعر العصر الأمويّ في غير الهجاء بينما نرى صيغة (فعل) حاضرة في العصور

الأخرى نحو: قول الخنساء في عصر المخضرمين:

---

(١) معاني القرآن:١٠٨/٢.
(٢) مجاز القرآن:٣٤٩/١.
(٣) عبد الرّحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني الكوفيّ من شعراء الدَّولة الأُمويّة, (ت٨٣هـ).
(٤) ديوانه:٨٤,٨٢.
(٥) الصمة القشيري وهو ابن عبد الله بن طفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر , جده الصمة القشيري الشَّاعِر, وكَانَ شَاعِرًا إسلامياً بدوياً من شعراء بني أُميَّة حكى ابْن دأب أَنه هوي امْرَأَة من قومه من بني عَمه يُقَال لَهَا العامرية فَخَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا فَأبى أَن يُزَوجهُ إِيَّاهَا. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب :١٢٨١/٣. وينظر: الوافي بالوفيات:١٩٣/١٦.
(٦) ديوانه:١١١.
(٧) ديوانه:٢٣٧.
(٨) ديوانه:٢٦٩.

"سَقى اللهُ أَرضاً أَصبَحَت قَد حَوَتهُما مِنَ المُستَهِلّاتِ السَحابَ الغَوادِيا"[١] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهِد في قولها: (سقى) فقد جاءت بالفعل على صيغة (فعل).

وقول لبيد بن ربيعة العامريّ:

"سقَى قَومى بَنِى مَجْد وأسْقْى نميرا والقَبائِل مِنْ هِلَال"[٢]

فجاء باللغتين معاً، ويقال: سَقَيْت الرَّجُلَ ماءً، وسَرَابَا مِنْ لَبَنٍ، وغَيْر ذلِكَ[٣] .

وقال مجنون ليلى:

"سَقَى اللهُ أَرْضَاً أَهْلُ لَيْلَى تَحُلُّهَا وَجَادَ عَلَيْهَا الغَيثُ وَهوَ سَكوبُ"[٤] (الطويل)

وموطن الشَّاهِدِ قولُهُ:(سَقى), على وزنِ (فَعَل), وكذلك وردت هذه الصِّيغة (فعلَ) في شعر الأخطل التغلبيّ في قوله:

"سَقَى اللهُ مِنهُ دارَ سَلمى بِرَيَّةٍ عَلى أَنَّ سَلمى لَيسَ يُشفى سَقيمُها"[٥] (الطويل)

والشَّاهِد في هذِهِ الأبيات مجيء الفعل (سَقَى) على (فَعَل).

نلحظ ممّا سبق أَنَّ صيغة (فَعَل) وردت في كلِّ العصور, بينما وردت الصِّيغتان كلتاهما في العصر الأمويّ. في غرض الهجاء وفي غيره أَيضاً.

- **(باع وأباع) .**

(١) ديوانها:١٠٧.
(٢) ديوانه :٧١.
(٣) مجاز القرآن:٣٤٩/١.
(٤) ديوانه:٤٦.
(٥) ديوانه:٣١٩.

ورد في جمهرة اللُّغة عن أبي بكر قال:(وسألتُ أَبَا حَاتِم عَن باعَ وأبَاعَ، فَقَالَ: سألتُ الْأَصْمَعِيّ عَن هَذَا فَقَالَ: لَا يُقَال أباع، فَقلت: قَول الشاعر:

ورَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْت فَمن يَبِعْ فَرَساً فَلَيْسَ جوادُنا بمُباع(١)

فَقَالَ: أَي غير معرَّض للْبيع)(٢)، وَقَالَ الْأَصْمَعِي: لَعَلَّهَا لُغة لَهُم، يَعْنِي أهل الْيمن(٣).وقَالَ أيضاً:(وَقد سَمِعت جمَاعَة من جَرْم فصحاء يَقُولُونَ: أبعتُ الشيءَ، فعلمتُ أَنَّهَا لُغة لَهُم)(٤).

ووردت الصّيغتان معاً في الهِجَاء, (بَاع) على وزن (فَعَل) نحوُ قول جرير:

باعَ أَباهُ المُستَنيرُ وَأُمَّهُ بِأَشخابِ عَنزٍ بِئسَ رِبحُ المُبايِعِ(٥)

وأباعَ على وزنِ(أفعل)، ومنه قول :الحكم بن عبدل الأسديّ:

أَبَاعَ زيادٌ سوَدَ اللهُ وجْهَهُ عَقِيْلَةَ قَوْمٍ سَادَة بالدَّرَاهِم(٦)

والشَّاهدُ في البيتيين السَّابقين مجيء الصِّيغتين (فعل), و(أفعل) بمعنى واحد وجرير تميميّ, والحكم من بني أسد.

- **(حاط وأحاط) .**

ومن الألفاظ الَّتي ورد فيها (فَعَل), و(أَفْعَل) بمعنى واحد "حاط به وأحاط به"(٧)،وحاط يحوط حوطاً, وحاط به أي: وسعه الشَّيء وحَوَّطْتُ حائطاً، وسُمِّيَ الحائط بالحائِطِ؛ لأَنَّه يحوط

(١) جمهرة اللغة :١٢٦٠/٣, معجم ديوان الأدب:٤٢٣/٣ ,باب الأفعال
(٢) ينظر: اصلاح المنطق:١٧٢.,جمهرة اللغة:١٢٦٠/٣, باب بَاب مَا اتّفق عَلَيْهِ أَبُو زيد وَأَبُو عُبيدة.
(٣) جمهرة اللُّغة ١٢٦٠/٣,باب ما اتفق عليه أبو زيد وابو عبيدة.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) ديوانه: ٢٨٨.
(٦)مجلة المورد:٢٧. وزارة الإعلام المجلد ٥,العدد ٤, ١٩٧٦, دار الحرية للطباعة ـ بغداد
(٧) مجالس ثعلب :٩٣/١.

ما بداخله[١]، و"حَاطَ بالمَكانِ يَحُوطُ حَوطاً فهو حَائِط، أي: أَحذق به وصانه، وجمعه حِيطان"[٢]. " وروى أبو سعيدٍ الخدريّ عن رسولِ اللهِ (ﷺ) أنه قال: "إن الله تعالى حاطَ حائِط الجنّة"[٣]، والّذي نزل به القرآن أَحاط نحوُ **قوله تعالى:** چ □ □ □ □چ [الطلاق: ١٢]، **وقوله تعالى:** چ ک ک ک ککگچ [يوسف: ٦٦]، وفعله حاط وأحاط، ويكون لازماً، وهو المعروف فيه قال تعالى: **چ ئا ئا ئه ئه** چ [البقرة: ٢٥٥]، ويكون متعدياً أيضاً، وقد غَفلَ عنه كثيرون فوقعوا فيما وقعوا وفي نهجِ البَلَاغَةِ أَحَاطَ بكم الإحصاءُ، وفسَّرهُ الشَّارح بجعلِهِ مُحِيطاً[٤]، وحُطْتُ قَوْمِي وأَحَطْتُ الحَائطَ؛ وحَوَّطَ حَائِطًا: عَمِلَهُ. وحَوَّطَ كَرْمَه تحْويطاً أَي بَنَى حوْلَه حَائِطًا، فَهُوَ كَرْمٌ مُحَوَّط، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنا أُحَوِّطُ حَوْلَ ذَلِكَ الأَمر أَي أدُورُ.[٥]

وقد وردتْ هذِهِ الصِّيغةُ في غرضِ الهِجَاء في العصر الأُمَوِيّ نحوُ قول النَّابِغَة الشَّيْبَانِيّ [٦]:

"وَقَد تَكَنَّفَهُم لُؤمٌ أَحَاطَ بِهِم كَما أَحَاطَ بِرَأسِ النَخْلَةِ السَّعَفُ"[٧] **(البسيط)**

ومحلُّ الشَّاهِد هنا مَجِيءُ الفِعْلِ (أَحَاطَ) على صِيغَةِ (أَفْعَل), وهيَ اللُّغة الَّتي نزل بها القُرآن الكريم. وقد وردت الصِّيغتان في قول عُمَر بن لجأ التَّميميّ من الهِجَاء:

"فَأَقعِ كَما وَجَدتَ أَباكَ أَقعى وَضَيمٌ قَد أَحَاطَ بِهِ شَدِيدُ" [٨] **(الوافر)**

وقولُهُ أيضاً:

(١) ينظر: العين: ٢٧٧،٢٧٦/٣, باب الحاء والطاء. وينظر: مجمع الأمثال:٣٦٣/٢.
(٢) : إسفار الفصيح :٩٠٧/٢.
(٣) : زاد المسير في علم التفسير:٢٥٤/٣.
(٤) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي:١٦٧/٢.
(٥) لسان العرب :٢٧٩/٧,فصل الحاء المهملة الحين.
(٦) عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة من شعراء العصر الأموي. كان يفد إلى الشَّام فيمدح الخلفاء، من بني أميَّة (ت ١٢٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي:١٣٦/٤. وينظر: معجم الشعراء العرب:٨٥٤/١.
(٧) ديوانه:١٢٦.
(٨) شعر عمر بن لجأ:٦٢

و"مِن قَبلُ إذ حاطَت جَنابُ حِماكُم وَأَصدَر داعيكُم بِفَلجٍ وَأَورَدا"[١] (الطويل)

وقولا عمر في بيتيه السّابقين يؤيدانِ ما ذهبنا إليهِ في أنَّ اللهجاتِ قد شاعت وتوسّعت في العصر الأُمويّ لِتَتَكلّم بهما القبيلة الواحدة .

وقد وردت هذه الصّيغة أَيضاً في عصر المخضرمين نحو قول حسَّان بن ثابت:

"أَحاطَ بِحِصنِهِم مِنّا صُفُوفٌ لَهُ مِن حَرِّ وَقعَتِها صَليلُ"[٢] (الوافر)

ومحلُّ الشّاهد قوله:(أحاط) على صيغة(أَفْعَل), وقول قيس بن الخطيم:

"كَأَنَّها دُرَّةٌ أَحاطَ بِها ال غَوّاصُ يَجلو عَن وَجهِها الصَدَفُ"[٣] (المنسرح)

فكذلك أوردها الشّاعر هنا على صيغة (أَفْعل). ونحوها قول الشَّمَّاخ الذّبيانيّ[٤]:

"فَلَمّا اِطمَأَنَّت في يَدَيهِ رَأى غِنىً أَحاطَ بِهِ وَاِزوَرَّ عَمَّن يُحاوِزُ"[٥] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهِدِ قوله : (أَحاط) على الصِّيغة الأُخرى للفعل. وعلى الرَّغمِ من اختلاف قبائل الشّعراء, ومواطن سكناهم, فحسّان أَنصاريّ, وقيس كِنانيّ يسكن الحجاز, والشّماخ من بني ذبيان, ولكنَّهم أوردوها على الصّيغة التي جاء بها القرآن الكريم ولعلها اللغة الأَفصح لسببين الأول: كثرة ورودوها في الشّعر العربيّ والسّبب الآخر: نزول القرآن الكريم بهذه اللغة. ولأن العصر الأموي هو عصر انفتاح وتبادل للثقافات فقد وردت الصِّيغتان معاً في ذلك العصر بل وردت الصّيغتان معاً عند بني تميم على لسان شاعرهم عُمَر بن لجأ التَّميميّ.

(١) شعر عمر بن لجأ:٨٩.
(٢) ديوانه:٧٩.
(٣) ديوانه:٤٠.
(٤) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفانيّ شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة(ت٢٢ه). معجم الشعراء العرب: ٧١.
(٥) ديوانه:١٨٥.

المبحث الثاني

التَّذكير والتَّأنيث

إنَّ ظاهِرةَ التَّذكير والتَّأنيث قديمةٌ قِدَم الإنسَان، فمنذُ أَنْ كان آدم (عليه السلام)في الجنَّة علمه الله تعالى لغتَه قال تعالى: چڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃچ[البقرة ٣١] فالله عزَّ وَجَلَّ عَلَمَهُ الأسماءَ كلّهَا سواء أكَانَت أسْمَاءَ حججه(عليهم السلام)[١] أم أسماء الآدَمِيْيِنَ، والخلق[٢] أَم أَسماء الأَشياءِ كلِّها[٣]، وأسماء الطّيورِ وغيرها[٤]، فالنّتيجَةُ واحِدَة, وهي تَعلِيم آدم (عليه السلام) للأسماء, ومن الأَسماء ما هو مذكّر, أَومؤنّث، فعلمَه تلك الفروق أيضاً قال تعالى: چو و ۉ ۉ ې ې ى ىچ[البقرة: ٣٥], فالضمير (هذهِ) للمؤنَّث, فظاهرة التَّذكير, والتَّأنيث, أدركها الإنسان, وميَّزَهَا سواء في جنسِهِ, أم في المخلوقاتِ الأُخرى مثل الحيوانات الَّتي تَلِدُ, وتبيض والجَّمَادَات.

والإنسانُ والحيوانُ ممَّا لا يُختَلَفُ عليه، وقد وَقَعَ الخِلافُ في غيرِهِمَا ...، ويرى سعيدُ بن إبراهيمَ التُّستُريّ الكَاتِب غَيرَ هذا إذ ورد في كتابه المذكَّر والمؤنَّث قوله: ليس يجري أَمرُ المُذكَّر والمؤنّث على قياس مطّرد، ولا لهما باب يحصرهما، كما يدَّعي بعض النَّاس؛ لأنَّهم قالوا: إنَّ علاماتِ المؤنّثِ ثلاث: الهاء في قائمة وراكبة، والألف الممدودة في حمراء وخنفساء، والألف المقصورة في مثل حبلى وسكرى، وهذِهِ العلامات بعينها موجودة في المُذكَّر: أمّا الهَاء، ففي مثل قولك: رجل نسّابة وعلامّة, وهمزة ولمزة، وأَمَّا الألف الممدودة مثل: رجل عياياء[٥]، ويوم ثلاثاء، وأَربعاء، وفقهاء، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيِّد الرَّأي، وأمّا الألف المقصورة ففي مثل: رجل خنثى، وزبعرى للسيء الخلق، وغير ذلك ممّا حكى الفراء أَنَّه لا يُحصيه، ووصفوا أَنَّ

---

(١) ينظر: تفسير القرطبيّ: ١/ ٢٧٩. وينظر: تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل:١٠٦/١.
(٢) ينظر: مجاز القرآن: ٣٦/١.
(٣) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٢٦/١.
(٤) ينظر: تفسير مجاهد: ١٩٩/١.، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان :٩٨/١.
(٥)عياياء: بِالْعينِ. والعياياء من الْإِبِل الَّذِي لَا يضْرب وَلَا يُلقح وَكَذَلِكَ هُوَ من الرِّجَال قَالَ أَبُو نصر: يُقَال: بعير عياياء إِذا لم يحسن . غريب الحديث للقاسم بن سلام:٢٩٤/٢,غيا.

المُذكَّر: هو الّذي ليس فيه شيء من هذِهِ العلامات، مثل زيد وسعد، وقد يوجد على هذِهِ الصورة كثير من المؤنَّثِ مثل هند ودعد، وعنز، وكتف ويد ورجل وساق، وعناق[1].

والأَصل في الأَشياء التَّذكير يقول سيبويه:" وإنَّما كان المؤنَّث بهذِهِ المنزلة ولم يكنْ كالمُذكَّر؛ لأَنَّ الأشياءَ كلّها أصلها التَّذكير ثم تختصُّ بعد، فكلُّ مؤنث شيءٌ، والشَّيء يُذكَّر، فالتَّذكيرُ أوَّلُ، وهو أشدُ تَمَكناً، كَمَا أَنَّ النَكِرَةَ هيَ أشدُّ تمَكُنَاً من المَعْرِفَةِ؛ لأَنَّ الأشْيَاءَ إنَّما تكونُ نَكِرَةً ثم تُعَرَف فالتَّذكير قبل، وهو أشَدُ تَمَكُّنَاً عِندَهُم . فالأولُ هو أشَدُ تمكناً عندَهم"[2]، ويقول أبو البَرَكات، كَمَال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ): "اعلم أَنَّ المُذكَّر أصْلُ لِلمُؤنَثِ، وَهُوَ ما خَلا من عَلامَةِ التَّأنيث، لفظاً وتقدِيراً"[3]، ولِحَلِ هذِهِ المشكلةِ الَّتي تواجه العربَ، وغير العرب على وجهِ الخصوص قامَ العُلَمَاءُ بتأليفِ كتبٍ في هذا المجالِ، فأولُ كتابٍ بهذا الاسمِ هو كتاب (المُذكَّر والمؤنَّث) للفراء(ت ٢٠٧هـ)، وكتاب (المُذكَّر والمؤنَّث) للسجستاني أبي حاتم (ت ٢٥٥هـ)، وكتاب (المُذكَّر والمؤنَّث) للمبرّد (ت٢٧٦هـ)، وكتاب(مختصر المُذكَّر والمؤنَّث) للمفضل (ت٣٠٠هـ)، وكتاب (المذكَّر والمؤَنَّث), لنفطويه, وكتاب (المُذكَّر والمؤنَّث) لابن الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)، وكتاب (المُذكَّر والمؤنَّث) للتُستريّ (ت ٣٦١هـ)، وكتاب (المُذكَّر والمؤنَّث) لابن جني (ت٣٩٢هـ)، وكتاب (المُذكَّر والمؤنَّث) لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، وكتاب البلُغة في معرفة الفرق بين المُذكَّر والمؤنَّث لأَبي البركات الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، واهتم هؤلاءِ العلماءُ بالمُذكَّر والمؤنَّثِ السَّماعي الَّذي لا يأتي على القياسِ وإنما سماعاً خلفاً عن سلف [4] .

ولم يُفْلِحْ اللُغويّونَ المستشرقون في توضِيحِ فكرة الجنس في اللُغات فيرى (برغشتراسر) أَنَّ ظاهِرَتي التَّذكير والتَّأنيث من أكثرِ وأغنى أبوابِ النحوُ, ومسائلهما عديدة, ومشاكلهما كثيرة؛ ولذا لم تحلْ حَلاً جازِماً مع صرفِ الجُهدِ الشَّدِيدِ في ذلِك[5]، واختلفت اللهجات العَرَبيَّة في التَّذكير

(١) ينظر: المُذكَّر والمؤنث لسعيد بن إبراهيم التستري :٢،١/١
(٢) الكتاب :٣ /٢٤١.
(٣) ينظر: البلُغة في الفرق بين المُذكَّر والمؤنث ٦٥/٢
(٤) ينظر اللهجات العَرَبيَّة في الرجز حتى نهاية العصر الأموي دراسة لغوية :١٢١.
(٥) ينظر لهجة قبيلة أسد :١٦٠.

والتَّأنيث، ومن هذِهِ الخِلافات اسم الجنسِ الّذي يُفَرِقُ بين مفرده وجمعه بالتَّاء قال الفراءُ: وكلُّ جمعٍ كان واحدُهُ بالهاءِ وجَمعُهُ بطرحِ الهاءِ, فإنَّ الحِجَازيين يؤنّثونه وربَّما ذكَّروه, والأغلب عليهم تأنيثه, وأهلُ نَجدٍ يذكّرونُه وربَّما أنَّثوه وفي الغالب يذكّرونه. ويقول الدُّكتور (مختار الغوث): "أنَّ هذا الحكمَ فيه كثيرٌ من المبَالُغَةِ"(١).

ومرت اللُّغة العَرَبيَّة بمراحلَ تأريخيّة فاقت غيرَها من اللُّغاتِ السَّامِيَّةِ، فبرزت فيها مُشكلة التَّذكير والتَّأنيث (الجنس)؛ لأنَّها عاشَت حياةً متطورةً عَبرَ العُصُور، ومَرَّت اللُّغاتُ الباقية أيضاً بالمراحل نفسها، ولكنَّها تصَرفَت لحلِّها بطُرقٍ مختلفةٍ، فبعض اللغاتِ فرقت بين الأشياء الَّتي تَتَّصلُ بالجِنسِ الحَقِيقِي أي: ممَّا لم يذكر من جنسِهِ, أمّا بالنسبةِ للجمادات مثل الجبلِ والحجرِ، والمعاني نحوُ الكرمِ والعدلِ وغيرِها من الأمورِ التي لا يُلحَظُ فيها التَّذكير والتَّأنيث، فمنهم من جَعَلَ لها قِسْمَاً ثالِثاً أسموه(بالمُحَايِدِ)، وهو في الأصلِ ما ليسَ مُذَكرَاً ولا مؤنَثاً(٢).

ولم يَتَّفِقْ العربُ في بعضِ الأَلفاظِ على ما هو مذَكَّر أَم مؤنَّث.

وَوَرَدَ في المزهرِ عن الأخفش: قال: أَهلُ الحِجَاز يُؤَنِثُون بعضَ الألفاظِ كالطَّرِيقِ، والصِرَاط، والسَّبيلَ، والسُّوق، والزُّقَاقَ، والكلا(٣)، وبنو تميم يذكِّرون هذا كلّه(٤)، وكلّ ما لا يعرف أَمذكَّر هو أَم مؤنَّث, فحقه أَنْ يكونَ مُذكَّرَاً, وتذكير المؤنَّث واسع جدًّا؛ لأنَّهُ رَدُّ فَرْعٍ إلى أصْلٍ(٥)، وبعض القبائل العَرَبيَّة خَالَفَت في بعضِ ألفاظِها اللُّغات السَّامِيَّة، وبعضها وافقتها، فوردت مجموعةٌ من الأسماءِ الَّتي عُرِفَت بالمؤنَّثاتِ السَّاميَّة الَّتي تخلو من علاماتِ التَّأنيث، والَّتي وردَ التَّذكير فيها أَيضَاً، ولَعَلَ هذا الاختلاف يعودُ إلى اللهجاتِ العَرَبيَّة القَدِيمَةِ، فما تُذَكِّرُهُ قبيلةٌ تؤنِّثهُ قبيلةٌ أخرى(٦).

---

(١) المُذكَّر والمؤنث للفراء:١٠١ . وينظر: لُغة قريش:١٢٩.
(٢) ينظر: لهجة قبيلة أسد:١٥٩.
(٣): ينظر: المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها : ١٩٠/١، والكلا سوق بالبصرة.
(٤) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٥) ينظر:الخصائص:٤١٧/٢. وينظر: اللهجات العَرَبيَّة في تفسير القرطبي :١٥١.
(٦) لهجة قبيلة أسد:١٦١.

ونخلُصُ من هذا كلِّهِ أنَّ الخِلَافَ قد وَقَعَ في غيرِ المُذكَّر والمؤنَّثِ الحقِيقيين, فقد وقعَ الخِلافُ بينهُما في المُذكَّر والمؤنَّثِ المَجَازِيين[١]، وممَّا وقعَ فيهِ الخِلافُ بينَ القبائِل العَرَبيَّة لفْظَة السِّلَاح، قال التُّستريّ: فالسِّلاحُ: يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ[٢].وكذلك لفظَةُ الهُدَى فالهُدى يُذكِّرُهُ جَميعُ العربِ إلَّا بنِي أسَد فإنَّهم يؤنثونَه ويقولون هذِهِ هُدى حَسَنة[٣]، وممَّا اختُلف فيه كما أسلفنا لفظة(السَّبيل)، فقد وردت في القرآن الكريم في صورتين الأُولى **قوله تعالى**ﭽ ﭼ ﭽ ﭾﭽ[يوسف: ١٠٨] يعني: ملتي[٤]. فهي هنا مؤنثة، والصّورة الأخرى **قوله تعالى:** ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ[آل عمران:٧٥]. يعني إثما[٥]، **وقوله تعالى** ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ [التوبة: ٩١] ، فهي كذلك تعني إثماً في قعودهم عن الغزو إذا كان لهم عُذْرٌ[٦]، وهنا وردت مذكَّرةً في الآيتينِ الأخيرتينِ، وممَّا ورد في غرض الهِجَاء في العصر الأُمويّ لفظة (السّبيل),

قول جرير يهجو سدوساً[٧]:

"وَقَد عَلِمَت سَدوسٌ أَنَّ فيها مَنارَ اللُؤمِ واضِحَةَ السَّبيلِ"[٨] **(الوافر)**

وموطن الشَّاهِد هنا قوله: (السّبيل), أَي: (المِلة), فقد وردت هنا مؤنَّثة. وفي قول عمر بن لجأ يرد على جرير هجاءه:

"سَدَدتُ عَليك مَطلِعَ كلّ خَيرٍ فَعيَّ عَلَيك مُطَّلَعُ السَبيلِ"[٩] **(الوافر)**

---

(١) ينظر: من لغات العرب لُغة هذيل:١٦٧.

(٢)المذكر والمؤنث :٥/١ وينظر: المخصص :١٤٤/٥ . وينظر: المعجم الوسيط: ٢٨٠/١.

(٣)المذكر والمؤنث:٨/١. وينظر اسفار الفصيح:٤٣٢/٢.

(٤) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه:٢٢٣.

(٥) المصدر نفسه:٢٢٤/١

(٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٧) بني سدوس: بن شيبان بن ذهل بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ علي بن بكر بن وائل من قبائل العرب ورجالها معروفون بضخامة وأُدمة أجسامهم وفدوا على رسول الله(ﷺ) ينظر: الطبقات الكبرى:٢٤٨/٣, ٣٠٧/٦, ٦٧/٧.

(٨) شرح ديوانه:٤٢٢.

(٩) ديوانه:١٢٠,١٢٦.

وموطنُ الشَّاهِد هنا لفظة (السَّبيل), أي: الإثم, فقد وردت هنا مذكَّرةً. وكلاهما تميميّ, ويبدو أنَّ بني تميم قد استعملا الصِّيغَتَيْن معاً. وكذلك في قول لبيد :

"فبانُوا ولمْ يُحْدِثْ عَلَيَّ سبيلهُمْ سِوَى أمَلِي فيما أمامي ومَرْغَبي"[1] (الطويل)

وفي قول كُثَيِّر عَزَّة:

"وَذي لَدَدٍ أَرَيتَ اللَدَّ حَتّى تَبَيَّنَ وَاِستَبانَ لَهُ السَبيلُ"[2] (الوافر)

ووردت أيضاً عند قيس بن ذريح[3]:

"كثير وَكَم قَد عِشتَ كَم بِالقُربِ مِنه وَلَكِنَّ الفراقَ هُوَ السَبيلُ"[4] (الوافر)

وفي الأبيات المتقدِّمة وردت كلمة(السَّبيل) مذكَّرة على الرَّغم من اختلاف قبائلهم أو مناطق سكناهم, فلبيد من بني عامر, وكثير عزة من بني مليح من أهل الحِجَاز, وقيس بن بن ذريح كنانيّ يسكن الحِجَاز أيضاً, فعلى الرغم من هذا الاختلاف في قبائلهم نجدهم يتكلمون بصيغة واحدة وهي التَّذكير أي: تذكير (السَّبيل).ووردَت كلِمة السَّبيل مؤنَّثة في قول عبيد الله بن الرُّقيّات:

"ألحِقيني بِلادَ بِشرٍ خَلاكِ ال ذَمُّ إذ خُلِّيَت إلَيهِ السَبيلُ"[5] (الخفيف)

وعبيدُ اللهِ مِنْ بَنِي عَامِر بن لؤي أقام في المدينة, ثم انصرفَ إلى الكوفة كما أسلفنا.

- **الزَّوج والزَّوجة .**

---

(١) ديوانه:١٩/١.

(٢) ديوانه:١٢٤.

(٣) قيس بن ذريح الكناني وهو العاشق أخو بني الحارث بن بكر بن كنانة وكان يسكن بادية الحِجَاز وكان ظريفا شاعرا من عشاق العرب المشهورين، وقد مات ومحبوبته سنة ٧٠ هـ. ينظر: المؤتلف والمختلف:١٥٢/١. وينظر: تاريخ دمشق :٣٧٩/٤٩, ٣٨٠. وينظر: تاريخ إربل:٥٦٥/٢.

(٤) ديوانه:١٠٧.

(٥) ديوانه:١٤٥.

ومما اختَلَفَت فيه القبائِلُ العربيَّة لفظ (الزّوج) ٹ ٹ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ[النساء:٢٠]، **و قال سبحانه وتعالى:** چ ئى ئى ئد ی ی ی ی چ[المؤمنون: ٢٧]، **وقال جلَّ وعزَّ** چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ...چ[سورة البقرة :٣٥]، **وقال عزَّ اسمه:** چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ [البقرة:١٠٢], فإنَّ كلّ واحدٍ منهما زوج، فالمرأَة زوج والرَّجل زوج[١]، فنلحظ أنَّ القُرآنَ الكريم ذكر كلمة (زوج)، ولم يذكر لفظ (الزَّوجة)، و" الزَّوج يقع على الرَّجل والمَرأَة، وتؤكد المرأَة, فيقال زوجة"[٢]. و"الزَّوج: عند أَهل الحِجَاز يقع على الذَّكر والأُنثى جميعاً، وعلى واحدٍ منهما, الرَّجلُ زوجُ المرأةِ, والمرأةُ زوجُ الرَّجلِ بغير هاء، وهما جميعاً زوج، وذلك أَفصح عند العلماءِ وأَصَحّ، وأهل نجد يقولون: زوجة للأنثى، وهو أكثر من زوج، وزوج أفصح من زوجة[٣]. وممَّا ورد في الهِجَاء من العصر الأمويّ قول الأخطلِ:

"زَوجَةُ أَشمَطَ مَرهوبٍ بَوادِرُهُ قَد كانَ في رَأسِهِ التَخويصُ وَالنَزَعُ"[٤] (البسيط)

والشَّاهِد فيه : قوله (زوجة) وكذلك قول الفرزدق يهجو الأَصمَّ الباهليَّ:

"تَقولُ وَقَد ضَمَّت بِعِشرينَ حَولَهُ أَلا لَيتَ إِنّي زَوجَةٌ لِابنِ غالِبِ" [٥] (الطويل)

وقد وردت هذه اللهجة عند الغطفانيين على لسان الشَّمَّاخ الذُّبيَانِيّ:

"قَد أَصبَحَت زَوجَةُ شَمّاخٍ بِشَر"[٦] (الرجز)

وهؤلاءِ الشّعراء الثّلاثة كلّهم أَنَّثوا لفظة (الزّوج) ووردت في القرآن الكريم بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث وهي الأفصح[٧]

---

(١) معاني القرآن للأخفش:١٤٨/١, .

(٢) المُذكّر والمؤنث: ١.

(٣) المصدر السابق: ٥.

(٤) ديوانه: ٢٠١.

(٥) ديوانه, ج١,١١٤

(٦) ديوانه: ٤٣٧.

(٧) المذكر والمؤنث, للتستري:٥.

قال ابن الأنباريّ :أنَّ العامَّة تخَطأُ في لفظ الزَّوج، فتظن أنَّ (الزَّوج) اثنان، وليس ذلك من كلام العرب، إذ كانوا لا يتكلمون بالزَّوج موحداً ، ولكنهم يثنونه فيقولون: عندي زوجان من الحمام، يعنون الذّكر والأنثى، وعندي زوجان من الخفاف، يعنون اليمين والشمال. ويوقعون الزَّوجين على الجنسين المختلفين(١) ، يدلُّ على هذا قول الله جل وعلا: {وأنَّهُ خَلَقَ الزوجينِ الذكَرَ والأُنثى} [النجم:٤٥] . فأوقع " الزَّوجين " على " الاثنين " و ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الأنعام: ١٤٣] ، فهذا يدلُّ على أنّ الأزواج أفراد له ما يتعلق به(٢).

والعرب تفرد الزَّوج في باب الحيوان، فيقولون: الرَّجل زوج المرأَة، والمرأَة زوج الرَّجل؛ ومنهم من يقول زوجة...ولا يقال لأحدهما زوج، فمن ادَّعى أن الزَّوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جلَّ وعزَّ وجميع كلام العرب، إذ لم يوجد فيهما شاهد له، ولا دليل على صحة تأوله(٣).

ويبدو والله أعلم أنَّ العلماءَ القدماءَ قد وهموا في استعمالهم للفظ (الزَّوج) للاثنين، فقد ورد في القرآن الكريم لفظة الزَّوج بمعنى الفرد الذي له متعلق به، فلست أتفق مع ما ذهب إليه العلماء السَّابقين من أن الزَّوج يطلق على الإثنين، ولا ما ذهب إليه ابن الأنباري في تخطئته لهم، ويبدو والله أعلم أنَّ الزَّوجَ يطلق على الفرد الَّذي يكون بصحبته فردَ آخر يشابهه نحو قولِهِ تعالى: ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الأنعام: ١٤٣] ، أو يضاده كـ(الأسود والأبيض، والحلو والحامض).ولعلَّ ابن الأنباري كان يقصد ما ذهبت إليه من أنَّ الزَّوجَ بمعنى الفرد الَّذي

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:١٩٨/٢. وينظر: تهذيب اللغة:١٠٥/١١, باب الجيم والزاي .
(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:١٩٨/٢.
(٣) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص:٢٣٧/١. وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار:٣١٣/١.

له زوج آخر أَي: له متعلقٌ به مشابهة أو تضاد[1] . فأوقع الزَّوجين على الاثنين: ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ [الأنعام: ١٤٣]، فدلَّ هذا على أنّ الزَّوج فرد له متعلق به.

(١) ينظر: اسفار الفصيح:٨٧٧/٢. وينظر: درة الغواص في أوهام الخواص:٢٢٦.

البقر.

وممّا وقع فيه الخلاف بين القبائل العَرَبيَّة تَذكِيْرَاً وتَأنِيثَاً لفظة (البَقَر)، ولَكِنِّي لم أَجِدْ أحداً فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَوِيِّينَ أشَارَ إلى هذا الخِلَاف على الرَّغم من استعماله لدى العرب بلفظين مختلفين فمنهم من يُذكِّره ومنهم من يؤنثه ولغة القرآن تذكيره

قَال تَعَالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الأنعام: ١٤٤]،

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [البقرة: ٧٠], فقد وردت في القرآن الكريم بصيغة التَّذكير، بينما انقسم العرب على قسمين بينَ مُذَكِّرٍ ومُؤَنِثٍ فمنهم من أوردها مُذكَّرةً ومنهم من أنّثها, وقد وردت الصِّيغَتَيْن معاً في الهِجَاء في العصر الأمويّ فالتذكير في قولِ الفَرَزْدق:

"مِنَ البَقَرِ الَّذينَ رُزِئتُ خَلّوا عَلَيَّ المُضلِعاتِ مِنَ الأُمور"[1] (الوافر)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (البقر), فقد وردت هنا مذكرة, وذلك لمجيء الاسم الموصول (اللذين), بعدها للدلالةِ على المذكَّر. ولغة جريرٍ التَّأنيث, إذ قال :

"يَوماً نَشُدُّ وَراءَ السَبيِ عادِيَةً شُعثَ النَواصي وَيَوماً تُطرَدُ البَقَرُ"[2] (البسيط)

وموطن الشَّاهد قوله البقر, فقد وردت مؤنَّثة بدلالة وجود التاء في صيغة المضارع (تُطرَد), وكذلك فعل الأخطل فقد وردت في شعره مؤنثةً إذ قال:

"كَرّوا إلى حَرَّتَيهِم يَعمُرونَهُما كَما تَكُرُّ إلى أَوطانِها البَقَرُ"[3] (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (البقر), فقد وردت مؤنثة وذلك؛ لمجيء التاء في صيغة المضارع (تَكُرُّ). وممّن أنَثَهَا أَبي النَّجْمِ العِجْلِيّ في قَوْلِهِ: من الهِجَاء أيضاً

---

[1] ديوانه:٢١٩.
[2] ديوانه٢٢١.
[3] ديوانه: ١٠٨

"في خاذلات البقر الخذال"[١] **(الرجز)**

نلحظُ ممَّا سَبَقَ أنَّ الصِّيغَتَيْن كلتَاهمَا وردتا عن العَربِ والتَّذكير أفصح وتميم استعملت الصِّيغَتَيْن كلتَاهُمَا فكانَت لُغَةُ الفَرَزْدَقِ فيها التَّذكير ولغة جَرِير التَّأنيث, وقد وردت أيضاً في غير غرض الهجاء من هذا العصر نحوُ قول المرار الفقعسيّ:

تَجَرَّدَ مِن نَصِيَّتِها نُواحٍ كَما يَنجو مِنَ البَقَرِ الرَّعيلُ[٢] **(الوافر)**

فقد كانت لغته فيها التَّذكير وقد ذكرها جرير في قوله:

"يَمشي بِها البَقَرُ المَوشِيُّ أَكرُعُهُ مَشيَ الهَرابِذِ حَجّوا بيعَةَ الزونِ[٣]"[٤] **(البسيط)**

ومحلُّ الشاهد قوله: (البقر), فقد وردت هنا مذكرة لقوله: "يمشي بها البقر".

ومن العرب ممَّن أوردها مؤنثة المخَبَّل السَّعديّ:

"تَقرو بِها البَقَرَ المَسارِبَ وَاِخ تَلَطَت بِها الآرامُ وَالأَدمُ"[٥]

ومحلُّ الشَّاهدِ هنا (البقر),فقد وردت مؤنَّثةً ؛ لقوله: (تقروا). وفي قول نهشل بن حري أيضاً:

"كَذَأبِ الثَّورِ يُضرَبُ بِالهَراوي إِذا ما عافَتِ البَقَرُ الظِماءُ"[٦] **(الوافر)**

ومَوْطِنُ الشَّاهِد هنا مَجِيءُ لفظة (البَقَر) مؤنثةً؛ لقولهِ (عافَتْ البقرُ). وهي لغة من

---

[١] ديوانه:٣٧٩.

[٢] المرار بن سعيد الفقعسي حياته وما بقيَ من شعره:١٧٢.

[٣] والزونِ: "مَوْضِعٌ تُجْمع فيه الأصنام وتُنصب وتُزَيَّن" العين:٣٨٥/٧, باب الزاي والنون. وينظر: تهذيب اللغة:١٦٥/١٣ باب الزاي والنون.

[٤] ديوانه:٤٨٥.

[٥] ديوانه: ٦٥.

[٦] ديوانه: ١٥٦.

لغات العرب. ونلحظ ممّا سبق أنَّ القبائل العربيّة اختلفت في تذكير هذه اللفظة وتأنيثها فمن القبائل الّتي أنّثتها قبيلة بني عجل , والتغلبيّين وقبيلة بني سعد ومن القبائل التي ذكرتها قبيلة,(تميم) فقد وردت مذكّرة عند الفرزدق وعند المرار الفقعسيّ وكلاهما تميمي ولكن جرير بن عطية أنّثها, وهو أيضاً تميميّ, فتميم تذكر لفظة البقر, وتؤنثها ولكن هذا ليس من جواز الأمرين ؛لأن ثمّةَ فرقٍ بين بيوتاتِ الفرزدق وبيوتات جرير وكلٌّ تميميّ.

المبحث الثالث

القلب المكاني

القَلْبُ في اللُّغَةِ: من قولهم: " قَلَبت الشَّيءَ "[١] " صَرَفتُه".[٢]"أقلبه قَلْباً " [٣]."، وَقد قَلَبْتُ الشَّيءَ حَوَّلتُه ظَهراً لبَطَّن أنظُرُهُ"[٤] .

وفي الاصطلاح: تقديمَ بعض حُرُوف الكلمَةِ على بَعْضٍ[٥]، أو هو تَصْيير حرفٍ مكانَ حرفٍ آخر بالتَّقدِيمِ أو التَّأخِير[٦] بمعنى أَنْ يردَ لفظانِ متفقانِ في الحُرُوفِ الأُصُول إلَّا أنَّ أحدَ الحُرُوفِ يختلفُ موضِعَه فيهِما[٧]، وأكثر ما يتَّفِقُ القَلْبَ في المُعْتَلِ والمَهْمُوزِ، وقد جاء في غيرِهما[٨]، وأَغلَب ما يَكُون بتقديمِ الآخَر على مَثْلُوّهِ ويتَوسَّعُ علماء الكوفَةِ في اطلاقِ لفظِ القَلبِ على كلّ كلمَتَيْنِ اتَّحدَ مَعنَاهُمَا، وَوُجِدَ بينهما خِلافٌ في تقديمِ بعض الحروفِ على بعضٍ، وإنْ وجد المصدر لِكلّ من الفعْلَينِ خِلَافَاً للبَصْرِيْينَ[٩].

ويرى ابنُ فارس: القَلبُ من سُنَنِ العَرَبيَّة وذلك يَكونُ في الكلمَةِ، ويكونُ في القِصَّةِ: فأمّا الكلمَةُ فقولُهُم: جَذَبَ، وجَبَذَ وبكلّ، ولبَكَ وهو كثير، وقد صنّفهُ علماءُ اللُّغةِ، وليس من هذا فيما أظنُ من كتاب الله جلّ ثناؤه شيءٌ[١٠]، وقد جاء القلبُ في القِرَاءَات القُرْآنِيَّة لبعضِ القُرَّاء[١١]، وحدثَ خلافٌ بين اللُّغويينَ البَصرِيْينَ، والكوفيين في تعريفِ القلبِ, فعند البصريين، ومنهم سيبويه يقول:" وأَمَّا جَذَبَت, وجَبَذَت ونحوُه فليس فيه قلبٌ، وكلّ واحدٍ

---

(١) اصلاح المنطق:١٦٥/١.
(٢) ينظر: بحث في صيغة أفعل بين النحوُيين واللغويين واستعمالاتها في العَرَبيَّة: ٢٧٣.
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٥١/٢. ١٣٠
(٤) المخصص :٤٣٦/١,باب اسماء السوق.
(٥) شرح شافية ابن الحاجب:٢١/١.,وينظر ارتشاف الضرب:٣٣٤/١.
(٦) شرح الرضي على الشافية:٢١/١.,وينظر: ارتشاف الضرب :٣٣٤/١.
(٧) الدراسات اللَّهجية والصَّوتيّة عند ابن جني:١٩٠يراج وينظر: اللّهجات العَرَبيَّة في تفسير القرطبي.١٧٩.
(٨) شرح شافية ابن الحاجب:٢١/١.
(٩) ينظر: التخريجات النحوية والصَّرفيّة لقراءة الأعمش:٣١١.
(١٠) ينظر: الصاحبي في فقه اللُّغة العَرَبيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها:١٥٣/١.
(١١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:٢٣٢,٢٣١/١. وينظر: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي,٩٤/٧. وينظر: التخريجات النحوُية والصَّرفيّة لقراءة الأعمش:٣١١ــ ٣١٤.

منهما على حدِتِه؛ لأنَّ ذلكَ يطَّردُ فيهما في كلّ معنىً، ويَتَصَرَفُ الفعل فيه، وليس هذا بمنزلةِ ما لا يطَّرِدُ مما إذا قُلِبَت حروفُه عما تكلّموا به وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعلٍ ,أو واحدٍ هو الأصل الذي ينبغي أنْ يكونَ ذلك داخلاً عليه كدخولِ الزوائدِ"(١)، وهو رأي الخليل إذ يقول: ضفع فضع: ضَفَعَ الإنسان يَضْفَعُ ضَفْعاً، إذا جَعَس، وفَضَعَ لغتان، مثل جَذَبَ وجَبَذَ مقلوباً وقال: عفنقس وعقنفس: العَفَنْقَسُ والعَقَنْفَسُ: لغتان مثل جَذَبَ وجَبَذَ، وهو السّيىء الخُلُقِ المُتَطاوِلُ على النّاس(٢)، وتابعَهُمَا أبو القاسم الهرويّ (ت٢٢٤هـ)(٣)، وأبو بكر بن السَّراج (ت٣١٦هـ) إذ قال: "وأَمَّا: جَذَبَ وجَبَذَ فلَيسَ واحدٌ منهما مقلوبًا عَنْ صَاحبهِ؛ لأَنَّهُمَا يتصرفانِ"(٤)، وكذلك تابَعَ ابنُ جنيّ الخليلَ وسيبويه إذ قالَ: "اعلم أَنَّ كلّ لفظَينِ وُجِدَ فيهِما تقديمٌ وتأخيرٌ فأمكنَ أنْ يكونَا جَمِيعًا أصْليَنِ لَيْسَ أحدُهُما مَقلوبًا عن صَاحِبِه فهو القِياس الذي لا يَجوز غَيْرُهُ, وإنْ لم يمكن ذلك حكمت بأنَّ أحدهما مقلوبٌ عن صاحبهِ, ثم أرَيْتَ أيهُمَا الأَصْلُ وأيهُمَا الفَرْعُ، فَمِمَا تَركِيْبَاهُ أَصْلَان لا قَلْبَ فيهما قَولُهُم: جَذَبَ وجَبَذَ, لَيسَ أَحَدُهُمَا مَقلُوبًا عَنْ صَاحِبِهِ، وذلك أنَّهُمَا جَمِيعاً يتَصَرَّفَانِ تَصَرُفَاً واحِدًا نحوُ: جَذَبَ يجَذَبَ جَذَبَاً فهو جاذب, والمفعول مجذوب, وجَبَذَ يجَبَذَ جَبَذًا فهو جابذ والمفعول مجبوذ، فإنْ جعلتَ مع هذا أحدُهما أصلًا لصاحِبِهِ فَسدَ ذلك؛ لأنَّك لو فعلتَه لم يكنْ أحدُهما أسعد بهذِهِ الحال من الآخرِ، فإذا وقفتَ الحال بينهما، ولم يؤثرْ بالمزّيَّةِ أحدهما وجبَ أَنْ يتوازَيا, وأَنْ يمثلا بصفحتيهما معًا، وكذلك ما هذِهِ سبيلُه، فإنْ قَصَرَ أحدُهُما عن تصرفِ صَاحِبِه، ولم يساوِه فيه, كان أوسعَهما تصَرفًا أصلًا لصَاحِبِه"(٥) ، وقال فأمَّا جَذَبَ وجَبَذَ فأصْلان؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما متصَرّفٌ وذو مصدَرٍ, كقولِكَ: جَذَبَ يجَذَبَ جَذَبَا, وهو جاذِبٌ, وجَبَذَ يجَبَذَ جَبَذَا وهو جابذٌ, وفلانٌ مجبوذٌ ومجذوبٌ, فإذا تَصَرَّفا لم يكنْ أحدُهُما

(١) الكتاب: ٣٨١/٤.
(٢) ينظر: العين :٢٨٢/١, باب العين والضاد والفاء, ٣٤٥/٢, باب الخماسي من العين.
(٣) ينظر: غريب الحديث:٤٣٩/٤,باب الصاد.
(٤) الأصول في النحو ٣٨٩/٣.
(٥) الخصائص :٧٢,٧١/٢ .

بأنْ يكونَ أصْلًا لصَاحِبِهِ أولى من أَنْ يكونَ صاحبُه أصْلًا له[١]، وقال أبو العَلاء المَعَرِيّ: فأما جَذَبَ وجَبَذَ ولقم الطرق ولمقه فهو عند أهلِ اللُّغةِ قلبٌ والنحوُيونَ لا يرونَّهُ مقلوباً بل يَرَونَ اللفظينِ كلّ واحد منهُما أَصلٌ في بابِهِ[٢]، وقد أَلَّف ابنُ السِّكيتِ في هذا النوع كتابا ينقل عنه صَاحبُ الصِّحاحِ[٣].

وقد اختلفَ عُلَمَاءُ العَرَبيَّة في القَلبِ المَكانِيّ فمنْهُم من يُقِرَهُ وَأول من فكَّرَ فِيهِ الْخَلِيلُ بن أَحْمد الفراهِيديّ (ت١٧٠هـ)، وابن جنيّ (ت٣٩٢هـ)[٤]، ومنهم من يُنْكِرَهُ، فذهبَ ابنُ درستويه إلى إنكارِ القَلبِ، فقد ورد في المزهر في علوم اللغة عن ابن السّكيت قوله: "في البِطِّيخ لُغة أخرى طِّبيخ بتقديم الطَّاء، وليست عندَنا على القَلْبِ كما يَزعُمُ اللغويون وقد بيَّنا الحجَّةَ في ذلكَ في كتابِ إبطَال القَلب"[٥]، "وأهلُ اللُّغة يقولون: إنَّ ذلكَ كلّهُ مقلوبٌ"[٦], فقد ذهبَ بعضُ اللغويينَ إلى وجودِ القَلبِ، وإلى توسِيعِ دائرته فَهُم يَرَونَ أنَّ (جَذَبَ وجَبَذَ)، وكلّ ما ورد من قبيلِهِ هو مقلوبٌ ويُعَدُ لُغةً واحِدةً من واضعٍ واحدٍ، وكأنَّ هذا التَّقديمَ والتَّأخيرَ إنَّمَا هو عارِضٌ في المنْطِقِ لسَبَبٍ من الأَسبابِ اللِسَانِيَّةِ كالخفَّة والثّقل[٧]، يقول د. حُسام النعيميّ: وأنا أحْمِلُ على القلبِ كلّ ما أوردَه ـــ أوردُوه ــ على أنه أصْلانِ، وأرى أنَّ القلبَ يَحدثُ في لهجةِ القبيلةِ الواحدةِ وفي اللهجاتِ المتعدِّدةِ، ومردُ ذلك إلى تدافعِ الحُروفِ على اللسانِ، والخطأِ في اخراجِها، ويرى: د. حسام النعيميّ: إنَّ القبائلَ التي وقَعَ فيها هذا القلبَ هي القبائل البدويَّة لميلِهَا إلى السُّرعةِ في النُّطقِ والابتعادِ عن التَّأنقِ بالألفاظِ كما يفعلُ الحضريُّ فيتلقى الصِغَار اللفظةَ مقلوبَةً، ولا تُصحَحُ لهم فتشيع ثم يجري عليها

(١) الخصائص:٤٤١/٢.
(٢) رسالة الملائكة - نشرها الميمني كملحق في آخر كتابه أبو العلاء وما إليه:٢٣٩/١.
(٣) ينظر: المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها:٣٦٧/١.
(٤) من ذخائر ابن مالك في اللُّغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق:٣١٦/١.
(٥) : المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها:٣٧٠/١.
(٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٧) ينظر: فقه اللُّغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه .:٢٥٥. وينظر: اللهجات العَرَبيَّة في تفسير القرطبي :١٧٩.

القِياسُ في بقيةِ المشتقات فتوجد لدينا مثل (جَذَبَ وجَبَذَ)(١). قال ابنُ قتيبة الدينوريّ (ت٢٧٦هـ): ومن المَقلوبِ جَذَبَ وجَبَذَ، واضمحلَّ الشيءُ وامضَحَلَّ، وأحْجَمْت عن الأمرِ وأجْحَمْت، وطَمَسَ الطريقُ وطَسَمَ إذا درَسَ، وثَنِتَ اللحم ونَثِتَ إذا أنْتَنَ، وأنَى الشيء يَأنِى مثل أتَى يأتِي، وآنَ يَئِين إذا حَان، وبئرٌ عَميقَةٌ ومَعِيقَةٌ، وقاعَ الفحلُ على النَّاقَةِ وقَعَا علَيْهَا يَقْعُو: إذا ضَرَبَهَا، وحَمُتَ يومُنا ومَحُتَ إذا اشتدَ حَرَّهُ، وشَنَفْت وشَنَفْت أي: نَظَرَت، وصَعِقَ الرَّجُل وصَقِعَ ، وهي الصَّاعِقَةُ والصَّاقِعَةُ، وعُقاب عَقَنْباةٌ وعَبَنْقاةٌ وبَعَنْقاةٌ، وهي ذات المخالِبِ، وأشَافَ الرَّجُل على الشيء وأشْفَى إذا أشْرَفَ، واعْتامَ واعْتَمَى إذا اختَارَ، و اعْتَاقَ الأمرُ فلاناً واعْتَقَاه إذا حَبَسَهُ, وبَتَلْت الشَّيء وَبَلَتُّه قَطَعتَه(٢)، وذهبَ قِسْمٌ آخَر من اللُّغويينَ إلى إنكارِهِ(٣).

والَّذي أميلُ إليْهِ هو رأي الخَليلِ وسيبويه فهما لم ينكِرا القَلبَ، ولم يعزوا كلّ ما ورد في هذا البابِ إلى القَلبِ بل اتَّخَذَا مَوقِفَاً عادِلاً وَوَسَطَاً فَقَسَّمَا الكلمات إلى ما هُوَ قَلبَاً نحوُ قولِ الخَليلِ: " عَقَانِي في معنى عَاقَنِي على القلبِ"(٤)، و" والعربُ تقولُ: نأى فلانٌ يَنْأَى، إذا بَعُد، ونَاءَ عنّي بوزنِ (فَاع) على القَلبِ "(٥)، وقولُ سيبويه: " ومثل هذا في القَلبِ طأمَن واطمَأنَ، فإنَّمَا حَمَلَ هذِهِ الأشيَاءَ على القلبِ حيثُ كانَ معنَاهَا معنى ما لا يطردُ ذلكَ فيهِ، كان اللفظُ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ، فصار هذا بمنزلةِ ما يكونُ فيه الحرف من حروفِ الزّوائد ثم يشتق في معناه ما يذهبُ فيه الحرف الزائد(٦). وورد في المزهر " قال النَّحَاسُ في شرحِ المُعَلقات: القلبُ الصَّحيحُ عند البصريين مثل شَاكي السِّلاح وشائِك، وجرف هارٍ

(١) ينظر: الدراسات اللّهجيَّة والصَّوتيّة عند ابن جني:١٩٢.
(٢) ينظر: أدب الكاتب :٤٩٤/١,باب ما أبدل من القوافي.
(٣) ينظر: المزهر:٣٧١/١.
(٤) العين:١٧٣/٢,باب العين والقاف, ٤١٦/٤,باب الغين والراء والميم.
(٥) العين:٣٩٣/٨,باب اللفيف من النون.
(٦) : الكتاب:٣٨١/٤.

وهائِر أمّا ما يسمّيه الكوفيّون القلب نحوُ: جَبَذَ وجَذَبَ، فليس هذا بقَلْبٍ عند البصريين وإنَّما هما لغتانِ، وليسَ بمنزلةِ شاكٍ وشائِك ألا ترَى أنه قد أُخّرت الياءَ في شاكي السِّلاح"[١].

وعللَ اللُّغويونَ المحدثون القلب بأنَّه يقعُ بغية التَّيسير وتحقيق نوع من الانسجام الصَّوتيّ، وقد يكونُ من أخطاءِ العوّامِ في اللُّغاتِ الأجنبيةِ أو الفَصِيحَةِ[٢]، والقلبُ كثيرٌ في العَرَبيَّة, فَمِنَ القَلبِ شواعِي والأصل شوائِع[٣], وجاءت الخَيلُ شَوَائِعَ وشَوَاعِي أي: متَفَرِقَة"[٤]، والشَّواعِي مُنقَلِبَةٌ عن الشَّوائِعِ، يقال: شائِع وشَاعٌ مثل هَائِر وهَارٍ[٥].

وقد وردت هذه اللغة في العصر الأمويّ نحو قول قيس بن ذريح:

"وَلَمّا بَدا مِنها الفُراقُ كَما بَدا بِظَهرِ السَفا الصَلدِ الشّوائع"[٦] **(الطويل)**

ومحلُّ الشّاهد قوله :(الشّوائع) مقلوب لفظة (الشّواعي).

ويبدو أنَّ هاتين اللغتين لم تكونا شائعتين في الشِّعر العربيّ ولا سيما في شعر الهجاء في العصر الأمويّ.

(١) المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها:٣٧١/١.
(٢) ينظر: لُغة قريش:٨٦
(٣) ينظر: الكتاب: ٣٧٩/٤., من بنات الياء والواو. وينظر: الاختيارين للأخفش الأصغر : ٤٧١/١.
(٤) أدب الكاتب لابن قتيبة:٤٩٤/١. المعاني الكبير في أبيات المعاني:٥٤/١.
(٥) ينظر: النوادر لأبي مسحل: ٥٠٨. وينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني:٥٤/١. وينظر: الاختيارين لعلي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر ت ٣١٥هـ).
(٦) ديوانه : ٨٧.

- **شائك وشاكِ .**

القلبُ الصَحِيحُ عند البَصرِيْيِنَ مثل شَاكِي السِّلاح وشَائِك[١]، وعنْدَ الكُوفيين كذلك، فهو مِمَا لا خِلافَ عَلَيْهِ بَينَ البَصريْيِنَ والكُوفِيْيِنَ[٢].وقد وردت في العصر الأمويّ نحوقول الفرزدق:

"لَهُم قَسوَرٌ لَم يَحطِمِ الناسُ رَأسَهُ أَبو شائِكٍ أَنيابُهُ لَم يُقَيَّدِ"[٣] (الطويل)

وموطِنُ الشَّاهِد هنا قوله (شَائِك) فهو بدلٌ من(شَاكِي). وقد وردت في شعر ما قبل الإسلام، قال زُهَيرُ بن أَبي سَلمَى[٤] :

"لَدى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظفارُهُ لَم تُقَلَّمِ"[٥] (الطويل)

وقال أيضاً:

"جريء المقدّمِ شاكي السِّلاح كريم النّثا طَيِّب المكسرِ "[٦] (الطويل)

وقال العباس بن مرداس:

"فَآبوا بِها عُرفاً وَأَلقَيتُ كلكلي عَلى بَطَلٍ شَاكِي السِّلاحِ مُكلّمِ"[٧] (الطويل)

وموطن الشَّاهِد في الأبيات السَّابقة قولهم: (شاكِي), وهو مِمَا اتَّفَقَ عليه البصريّون والكوفييون على أنَّهُ من الإبدالِ. ومِمَا ورد في شَائِك

(١) المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها:٣٧١/١,وينظر: البلُغة إلى أصول اللُّغة:١٢٣/١, باب معرفة النحت.
(٢) ينظر: تهذيب اللُّغة:١٦٧/١٠, باب الكاف والباء مع الميم . وينظر: الصحاح:٢٣٩٥/٦.
(٣) ديوانه:١٤٩.
(٤) هو أحد شعراء العرب وحكيم الشعراء في الجاهلية وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء, وهم امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني, (ت ١٣ق هـ), درج على مدح هرم بن سنان, والحارث بن عوف. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو:١١١. وينظر: الأعلام للزركلي: ٥٢/٣. معجم الشعراء العرب:١٣٢٨.
(٥) ديوانه:٦٩.
(٦) ديوانه:٢٠٢.
(٧) ديوانه:١٥١.

قول: العَبَاسِ بنِ مَردَاس:

"إذا خَرَجَت مِن هَبوَةٍ بَعدَ هَبوَةٍ سَمَت نحوُ مُلتَفٍّ مِنَ المَوتِ شائِكِ"[١] (الطويل)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (شائك) وهي اللغة الأخرى (لشاكي),

ومع ذهاب فئة من اللغويين إلى أنَّ القلبَ مرده إلى اختلاف اللغات, إلا أنّهم لم يعنُوا بنسبتِهِ إلى أصْحَابِهِ, وإنّمَا سَرَدُوا ما يَقَعُ فيه القَلبَ, ولم ينسِبُوا إلا القَليلَ مِنْهَا[٢].

- **نأى وناء .**

قال الكِسَائيُّ هما لُغَتَانِ، وقال الفَرَّاءُ: لُغَةُ أَهْلِ الحِجَاز (نَأى)، ولُغةُ بَعضِ هَوازِن وبَنِي كِنَانَة وكثير من الأنْصارِ نَاءَ[٣] : ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الاسراء: ٨٣] ، والقِرَاءَة على تَصييرِ الهَمْزَة في نَأَى قَبلَ الألِف، وهي اللُغةُ الفَصِيحَةُ، وبها نَقرَأُ، وكان بَعضُ أَهلِ المَدينَةِ يَقْرَأُ ذلِكَ ونَاءَ فيُصَيّر الهَمزَة بعد الألِف، وذلكَ وإنْ كان لُغةً جائزةً قد وردت عن العَرَبِ بتقديمهم في نظائِر ذلكَ الهَمْز فليسَ ذلكَ هو اللُغَة الجُودَى، بل الأُخرَى هي الفَصِيحَةُ[٤]، وممّا ورد من الهجاء في العصر الأمويّ من اللغة الفصحى قول رقيع الوالِبِيّ :

"لَحَى اللَّهُ دهراً شرّه دونَ خيرِهِ وجداً بِصَيفِي نَأى بعد مَعبَد"[٥] (الطويل)

والشّاهد هنا قوله: (نأى) وهي اللغة الجودى.

---

(١) ديوانه:١٢٥.
(٢) ينظر: لُغة قريش:٨٧
(٣) : إعراب القرآن للنحاس:٢٨٢/٢.,وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:١٤٢/١٢., وينظر لُغة قريش :٨٧.
(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:٥٣٩/١٧.
(٥) عشرة شعراء مقلون:١٤٩.

وورد في الشِّعر الجاهليّ على لِسَانِ المُتَلَمِّس الضَّبعِيّ[١]:

"إنَّ العِراقَ وَأَهلَهُ كانُوا الهَوى فَإذا نَأى بي وُدُّهُم فَليَبعُدِ"[٢] (الكامل)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله:(نأى).

وقد وردت عند الشعراء المخضرمين أيضاً قال أبو طالب:

"تُبَكّي أَبَاهَا أُمُّ وَهَبٍ وَقَد نَأى وَرَيسَانُ أَضْحَى دُونَهُ وَيحَابِر"[٣] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهِدِ في الأبيَاتِ الثَّلَاثَةِ السَّالفةِ قولهم:(نَأى). وقد ورد من اللُّغَةِ الأخرى على لِسَانِ زهيرِ بن أبي سلمَى إذ قال:

"وَذي نَسَبٍ ناءٍ بَعيدٍ وَصَلتَهُ بِمالٍ وَما يَدري بِأَنَّكَ واصِلُه"[٤]

(الطويل)

وقال عبيد بن الأبرص:

"هَذا وَداوِيَّةٍ يَعْمَى الهُداةُ بِها ناءٍ مَسافَتُها كَالبُرْدِ دَيْمُومَهْ"[٥] (البسيط)

وقد استعمل المُتَلَمِّس الضبعي الصِّيغَتَيْن كليهما :إذ قال:

"وَمِن ذُرَى عَلَمٍ ناءٍ مَسافَتُهُ كَأَنَّهُ في حَبابِ الماءِ مَغموسُ" [٦] (البسيط)

---

(١) جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضُبيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين من ربيعة وهو خال طرفة بن العبد (ت ٤٣ ق هـ).ينظر: معجم الشُّعَراء العرب:٧٩٨/١.

(٢) ديوانه:١٣٥.

(٣) ديوانه: ١٣٨.

(٤) ديوانه:٥٤.

(٥) ديوانه:١١١.

(٦) ديوانه:١٠١.

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (ناء), وهي اللغة الأخرى لـ(ناء), وهي ليست بالجودى كما أسلفنا.

- **عاق عقا .**

عَاقَه عَوْقاً وعَوّقَه واعْتَاقَه: صَرَفَه عما أرادَه، ويُقال: عَقَا وعَاقِ في مَعْنى عَاقَ وعَائقٍ[١]، وعَقّ عن وَلِدهِ ذَبَح نسيكةً: وهي العَقيقةُ, والشَّيءَ عَقًّا شقّه وأبَاه عُقوقا استخفَّ به ورَحِمه قطعها وعُقَّت تميمة الصَّبيّ قُطِعت وعقَّها قاطِعُها وأَعقَت الفَرَس حَمَلَت, والنَّخلَةُ والكُرمَةَ فَسَدَتْ أُصولُهما والرَّجُلُ جاء بالعَقُوقُ وعَقَتْ الفَرَسُ حَمَلَتْ لُغَة، وعَقَى الطَّائِرُ ارتَفَعَ في طَيَرَانِه[٢]. قال بعضُهم: يُقَالُ: عَقَاهُ: أي عَاقَه، على القَلبِ، كما يُقالُ: شَائِك وشَاكِ[٣]"، ويُقال للدّلو إذا طلَعَتْ من البِئْرِ مَلأى: قد عَقّت عَقّاً، وَمِنَ العَرِبِ مَن يَقُولُ: عَقّت تعْقِيَة"[٤]، فنقول بناءً على ما قرَرَهُ الخَليلُ على لِسَانِ سيبويه ومن تابَعهُمَا نَعُدُهُمَا لُغَتَانِ مِنْ لُغَاتِ العَرَبِ تَكلّمُوا بِهِمَا جَمِيعَاً وقد ورد في الشِّعرِ الأمويّ: على لِسَانِ عرْوَة بن أُذَيْنَة:

"وَكَفَى حُزنَاً لَنا وَلَهُم بَعْدَ وَصْلٍ عَاقَهُ الشَأَمَة"[٥] (المديد)

ومحلُّ الشَّاهِد قوله:(عاقه), أيضاّ على لسان النّعمان بن بشير الانصاريّ إذ قال:

"إنَّ لَيلى وَلَو كَلِفتَ بِلَيلى عَاقَها عَنْكَ عَائِقٌ غَيْرُ وَانِ" [٦] (الخفيف)

ولم ترد اللغتان (عقا), و(عاق), في شعر العصر الأمويّ فضلاً عن الهجاء.

---

(١) ينظر: المحيط في اللُغة :٦٨/١,عق. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ٥٤, باب باب العين والقاف.
(٢) ينظر: كتاب الأفعال:٣٨٦/٢.
(٣) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٤٦٧٠/٧,باب عقا.
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨٠/٢٦,عق.
(٥) ديوانه: ١٠١.
(٦) ديوانه:١١٧.

- **أيس و يئس .**

أَيِسْتُ منه آيَسُ يَأْساً: لُغة في يَئِسْتُ منه أَيْأَسُ يَأْساً، ومصدرهما واحد، وآيَسَني منه فلانٌ، مثل أَيْأَسَني، وكذلك التأييس, والعرب إذا قلبت لم تجعل للفرع مصدراً؛ لئلا يلْتَبس بالأصل ويُقْتَصر على مصدره الأصل؛ ليكون شَاهِدَاً للأَصَالَةِ نحوُ: يَئِسَ يَأْسَاً وأَيِسَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ، ولا مَصْدَرَ له فَإذا وُجِد المَصْدَرَانِ حَكَم النُّحَاةُ بأَنَّ كلّ واحدٍ مِنَ الفِعلَينِ أَصْلٌ ولَيسَ بِمقلُوبٍ مِنَ الآخَر(١)"، وَكَانَ فِي الأَصْلِ الإييَاس بِوَزْن الإيعَاس، وَيُقَال: استيْأَس بِمَعْنى يَئِس، وَالْقُرْآن نَزل بلُغة من قَرَأَ يَئس" (٢). قال تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃچ[المائدة: ٣]، **وقوله تعالى:** چ ۋ ۅ چ[الإسراء:٨٣]. قَالَ قَتَادَةُ: يَئِسَ وَقَنَطَ(٣).

وممّا ورد من العصر الأمويّ قول يزيدُ بن الطثريّة يذمّ, ويندب الحظّ:

"أَلا رُبَّ راجٍ حَاجَةً لا يَنالُها وَآخَرَ قَد تَقضى لَهُ وَهوَ جالِسُ

يَروحُ لَهَا هَذَا وَتَقضَى لِغَيرِهِ فَتَأتِي الَّذي تَقضَى لَهُ وَهُوَ آيِسُ"(٤) (الطويل)

وقول المرار الفقعسيّ

"وأمّا لِهَنكَ مِنْ تذكُّرِ أهلِها لَعَلى شَفا يأسٍ وإن لَمْ تَيأَسِ"(٥) (الكامل)

وقد وردت عند شعراء ما قبل الإسلام قال أبو قلابَة الهَذَلِيّ:

"يَئِسْتُ مِنَ الحَذِيَّةِ أُمَّ عَمرٍو غَداةَ إذ اِنتَحَوني بِالجَنَابِ" (الوافر)

"فَيَأسَكَ مِن صَديقِكَ ثُمَّ يَأساً ضُحى يَومِ الأُحَثِّ مِنَ الإيابِ"(٦) (الوافر)

---

(١) ينظر: الصحاح:٩٠٦/٣, يأس. وينظر: المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها:٣٧١/١,باب معرفة النحت معرفته من اللوازم.

(٢) تهذيب اللُّغة:٩٧/١٣ , باب السن والهمز.

(٣) تفسير يحيى بن سلام :١٥٨/١.

(٤) شعر يزيد بن الطثرية:٤٥.

(٥) المرار بن سعيد الفقعسيّ حياته وما بقي من شعره: ١٦٨.

(٦) ديوانه: ٥٦.

ومحلُّ الشَّاهِد قَولُه:(يئِسْتُ), وهي اللُّغَةُ التي نَزَلَ بِهَا القُرآنُ الكَرِيمُ.

ومِنَ اللُّغَةِ الأُخرَى(أيسَ) ما جاء عن بعض الشُّعَرَاءِ نحوُ ما قالَ القَتّالُ الكلابِيّ:

"وَمَا إِنْ تُبينُ الدَّارُ شَيئاً لِسَائِلٍ وَلا أَنَا حَتّى جَنَّني اللَيلُ آيِسُ"(١) (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهِدِ في قَولَي القَتَّالِ الكِلابِي ويَزِيدِ بن الطَّثريَة قولهما:(آيس) فقد وردت الصِّيغتين معاً في الشِّعرِ العربيّ ويبدو والله أعلم أنَّ (يأس) أفصح اللفظين ولعل ورودها في القرآن الكريم يؤيد ما ذهبنا إليه من تفضيل.

- **عثا عاث .**

عثَا وعَاثَ , قَالَ كرَاعُ: عَثا يَعْثَي مقلوب من عَاثَ يَعِيثُ (٢)، وقال اللَحيَانيّ: عَثِيَ لُغَةُ أهلِ الحِجَازِ وَهِي الْوَجْه، وعَاثَ لُغة بَنِي تَمِيم(٣)، قَالَ: وهم يَقُولُونَ: (ولَا تَعِيُثوا فِي الأرْض)، وَفِي بعضِ اللُّغَات عثَا يعثُو عثوا إذا أفسَد فِي معنى عَاثَ يَعِيثُ مثل شَقِيَ يَشْقَى، إذا أفسَدَ، وَقَالُوا: عَثَا يَعثُو(٤) يُقَالُ: "عَثَّتِ الصُّوفُ تَعُثُّهُ عَثًّا، إذَا أَكلتْهُ، وَالْجَمْعُ الْعُثَثُ، وَقَدْ عُثَّ الثَّوْبُ فَهُوَ مَعْثُوثٌ"(٥)، وَفِي التَّنْزِيل:**{وَلَا تَعْثَوا فِي الأَرْض مفسِدين}**[البقرة:٦٠](٦)، فهو عندَ كراع والكوفيين (قلباً)(٧)،وعند البصريين كالخليلِ وسيبويه لُغة فلَيسَ واحدٌ منهما مقلوبًا عَنْ صَاحِبِهِ؛ لأَنُّهما يَتَصَرَفانِ(٨).وقد وردت (عاث)

(١) ديوانه:٦٥.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم :٢/٢٣٠,مقلوبه ع ي ث
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(٤) جمهرة اللُغة :١/٤٢٧,ث ع ي .., و٣/١٢٥٥,باب الاستعارات
(٥) الدلائل في غريب الحديث:١/٣٧٨,٣/١٢٥٥.
(٦) : جمهرة اللُغة: ١/٤٢٧,ث,ع,ي..,٣/١٢٥٥ ,باب الاستعارات.
(٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللُغة العَرَبيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها:١/١٥٣.., باب سنن العرب في حقائق الكلام والمجاز.
(٨) ينظر: الخصائص:٧١,٧٢. , وينظر: التَّخريجَات النحوُية والصَّرفيّة لقراءة الأعمش:٣١١.

في غرض الهجاء في العصر الأمويّ نحو قول الصَحَارِيّ بن شبيب[١]:

"فَأُريحَ الأَرضَ مِنهُ وَمِمَّن عاثَ فيها وَعَنِ الحَقَّ مالا"[٢] **(المديد)**

ومحلُّ الشَّاهِدِ هنا قولُه: (عَاثَ) وهي اللُغةُ الثَانِيةُ لـ (عثا) وقد وردت هذه اللغة عند عَدِيّ بن الرَّقاع:

"لَولا الحَياءُ وَأَنَّ رَأسِيَ قَد عَثَا فيهِ المَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ"[٣] **(الكامل)**

وهي اللُغَةُ الفُصحَى عِندَ اللحيَانِيّ وبها نزل الذِّكرُ العزيزُ [٤]

وممّا ورد في اللهجاتِ من نحوُ: (جَذَبَ وجَبَذَ)، و(بَتَلَ وبَلَتَ)، و(صَعقَ وصَقعَ) من أشعَارِ العربِ ما يؤيّد ويدلّل على وجودِها، وأمَانَةِ الرُّواة في نقلها ما جاء على لسان الشُّعراء نحوُ قول ذو الرُّمَّة :

"جَذَبَ البُرى في عُرى أَزرَارَ آنُفَها بِراجِعٍ مِن عَتيقِ الجَوفِ مَنشورِ"[٥] **(البسيط)**

وقول جرير:

"أوتيتَ مِن جَذَبَ الفُراتِ جَوارِياً مِنها الهَنِيُّ وَسائِحٌ في قَرقَرى"[٦] **(الكامل)**

ومحلُّ الشَّاهِدِ في هذه الأبيات قولهم:(جَذَبَ). ومن الهِجَاء ما ورد في قولِ الفرزدقِ:

---

(١) شاعر من الخوارج، خرج سنة (١١٩ هـ) وذلك أنه أتَى خالد بن عبد الله القسري يسأله الفريضة فلم يفرض له خرج إلى نفر من بني تيم اللات بن ثعلبة فوجه إليه خالد جنداً قتلوا جميع أصحابه وهو من شعراء العصر الأُمويّ. ينظر: جمهرة أنساب العرب:٢٧/١، وينظر: معجم الشعراء العرب:٧٢٠/١.

(٢) ديوانه:

(٣) ديوانه:١٢٢.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ١٠٣٥/٢, باب (ثغواي). و ينظر: تهذيب اللغة:٩٦/٣, باب العين والثاء .

(٥) ديوانه:٢٧٩.

(٦) شرح ديوان الصاوي:٦.

"يَرُدُّ عَلى خَيشُومِها مِن ضَجَاجِها لَها بَعدَ جَذَبَ بِالخَشَاشِ[١]جَرِيرُها"[٢] (الطويل)

وموطن الشَّاهِدِ هنا قوله:(جذب).وقد وردت في الشعر الجاهليّ قال المُتَلَمِّسِ الضَّبعِيّ[٣]:

"مَرِحَت وَطاحَ المَروُ مِن أَخفافِها جَذَبَ القَرينَةِ لِلنَجاءِ الأَجرَدِ"[٤] (الكامل)

ومما ورد في اللَّهجاتِ في لفظةِ (تبلَ) قول الشَّنفريّ :

"كَأَنَّ لَها في الأَرضِ نِسياً تَقُصُّهُ عَلى أَمِّها وَإِن تُكلّمكَ تَبْلَتِ"[٥] (الطويل)

وقول المُتَلَمِّسِ الضَّبعِيّ[٦]:

"مَرِحَت وَطاحَ المَروُ مِن أَخفافِها جَذَبَ القَرينَةِ لِلنَجاءِ الأَجرَدِ"[٧] (الكامل)

وقول حسَّان بن ثابت:

"تَبَلَت فُؤادَكَ في المَنامِ خَرِيدَةٌ تَشفِي الضَجيعَ بِبارِدٍ بَسّامِ"[٨] (الكامل)

ومحلُّ الشّاهِدِ في البيتين السَّابقين قوله :(تبلت) وفيه لغة أخرى وهيَ:(بتلت).

وممّا ورد في (بتل) قول عبد الرحمن بن حسَّان الأنصاري:

"واعلم أني بتلتُ مني يميناً وقليل في ذلك الأيمان"[٩]

---

(١) الضَجَاج : الشَّر والجَلبَة والهِياط والمِياط. المحكم والمحيط الأعظم:٣٧٠/٤.
وأما الخشاش: الحية العاضة:الجاثيم:٢٨٩/٢.
(٢) شرح ديوانه:٢٠٤.
(٣) جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضُبيعة، من ربيعة شاعِر جاهليّ، من أهلِ البَحرينِ، وهو خال طرفة بن العَبد. معجم الشعراء العرب:٧٩٨/١.
(٤) ديوانه:١٤٢.
(٥) شرح شعر الشنفري الأزدي:٩٦.لمحاسن إسماعيل علي تحقيق, د. خالد عبد الرؤوف الجبر,ط١ ٢٠٠٤.
(٦) جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضُبيعة، من ربيعة شاعِر جاهليّ، من أهلِ البَحرينِ، وهو خال طرفة بن العَبد. معجم الشعراء العرب:٧٩٨/١.
(٧) ديوانه:١٤٢.
(٨) ديوانه:٢١٣.شرح وتقديم .أ عبد امهنا, دار الكتب العلمية, بيروت ـــ لبنان ط٢, ١٩٩٤.
(٩) شعر عبد الرحمن بن حسَّان الأنصاري:٥٨. جمع وتحقيق د. سامي مكي العارضي, مطبعة المعارف بغداد,١٩٧١.

والشَّاهِدُ فيه قولُهُ: (بتلت) وهي اللغة الأخرى لـ(تبل)

صعق وصقع

الصَّعقة والصَّاعقة والصَّيحة يُخشى منها على من يَسمعها أو يَراها أنْ يموتَ(١)،

و(صعق الإنسان صعقا وصعقا)، فهو(صعق)غشي عليه، وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة، ومثله إذا مات, والصَّاعقة العَذاب، وقيل: هي قطعة من نارٍ تسقط بأثرِ الرعدِ، لا تأتي على شيء إلا أحرقته، فصعق وصعق أصابته صاعقة، وصعقته السماء وأصعقتهم ألقت عليهم صاعقة(٢). **ﭧ ﭨ ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ** [الرعد: ١٣] يعني: أصوات الرعد(٣)،وقد وردت(صعق), و(صقع) في شعر الهجاء في العصر الأمويّ نحوُ قول جرير هاجياً:

"إِذا أَوقَعتُ صاعِقَةً عَلَيهِم رَأوا أُخرى تَحَرَّقُ فَاِستَداموا"(٤) (الوافر)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله:(صاعقة) فقد وردت هنا موافقة للغة القرآن الكريم.

وقد وردت اللغة الأخرى (صقع) في شعر ذي الرُّمَّة إذ قال:

"مِنَ الزُرقِ أَو صُقعٍ كَأَنَّ رُؤوسَها مِنَ القِهزِ وَالقُوهِيِّ بيضُ المَقانِعِ"(٥) (الطويل)

وقوله :

(١) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات:١٧٦/٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) تهذيب اللغة:١٢٢/١, باب العين والقاف مع الصاد.
(٤) ديوانه٤١٧.
(٥) ديوانه:٣٦٠.

"صَقَعنا بِها الحِزّانَ حَتّى تَواضَعَت قَراديدُها إلاّ فُروعَ الحَوارِكِ"[1] **(الطويل)**

ومحلُّ الشّاهد في بيتي ذي الرّمّة قوله: (صُقع) (صَقَعنا), وهي اللغة الثّانية في هذه المادة، وقد جاءت هذه الصّيغة في الهِجَاء نحوُ قول الأخطل:

"أَو هِقلَةٌ مِن نَعامِ الجَوِّ عارَضَها قَرْدُ العِفاءِ وَفي يافوخِهِ صَقَعُ"[2] **(البسيط)**

وقد وردت مادة (صعق) في قول جرير:

"تَرى الشُّعراءَ مِن صَعِقٍ مُصابٍ بِصَكَّتِهِ وَآخَرَ مُستَديمِ"[3] **(الوافر)**

ومحلُّ الشّاهد في بيت, جرير قوله: (صَعِقَ), وهيَ لغة القرآن الكريم.

ويبدو أنَّ هاتين المادّتين(صَعِقَ), و(صَقَعَ) وردتا كلتاهما في شعر جرير, وهذا دليل أخر على ما ذهبنا إليه من أنَّ اللهجات في العصر الأمويّ قد شاعت وكثر استعمالها سواء في القبائل المختلفة, أو القبيلة الواحدة كما هو الحال مع جرير في مادتي(صعق), و(صقع) فقد نطق بالغتين كلتاهما وهذه كثيراً ما وجدتها عند شعراء العصر الأمويّ .

فلهجة قبيلة ربيعة على لسان شاعرهم ذي الرُّمّة يؤثرون قول (صقع) وكذلك قبيلة تغلب, وبني تميم إلّا أَنَّ بني كلب بن يربوع التّميميّ تجيز اللغتين على لسان شاعرهم جرير بن عطية الخطفيّ ولعل مادة (صعق) هي اللُّغة الأفصح من بين اللغتين,(صعق),و(صقع).

(١)ديوانه:٤٢٤.
(٢) ديوانه:٢٠٢.
(٣) ديوانه:٤٩٥.

المبحث الرابع

التحريك والتسكين:

اختلفت القبائل العَرَبيَّة فيما بينها في نطق عين الكلمة من حيث الحركة، أو السكون, فبعض القبائل تؤثر المقاطع الساكنة على المقاطع المتحركة، فقد رُوِيَ عن قبيلة تميم أنَّها تؤثر تسكين وسط الكلمة المتحرك(١)، وألزموا هذا الإسكان إذ كانوا يسكنون غير المعتل نحوُ (رسْلٍ)و(عضْدٍ) وأشباه ذلك حيث كان مثالها يسكن للاستثقال.(٢) قال سيبويه في تسكين بعض العرب للمتحرك: وذلك قولهم في: (فَخِذ فَخْذ), وَفِي(كَبِد كَبْد), وَفِي (عَضُد عَضْد), وَفِي(الرجُل رَجْل) وَفِي, (كَرَمَ الرجلُ كَرْمَ), وَفِي (عَلِمَ عَلْم) ، وهي لُغة بكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم(٣)، "وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور"(٤)، والمفتوح أخف عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخفِ إلى الأثقلِ، "وقالوا في مثل: لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ له، **قول أبو النّجم:**

لو عُصْرَ مِنْهُ البَانُ والمِسْكُ انْعَصَر(٥)

يريد عُصِر(٦)، وورد في المنصف لابن جني, , قال أبو الفتح: "أَصل هذِهِ الأمثلة كلّها تحريك عينها نحوُ: "نور, وعون، وقول" ولكنَّهم هربوا من الضمة إلى السكون استثقالا للضمة في الواو, ولمَّا كانوا يقولون في "الرسُل، والكتُب: رسْل، وكتْب", فيسكنون غير الواو كراهية الضمة ويجيزون التَّسكين والتَّحريك كانت الواو حقيقة بإلزام السَّكون؛ لأنه قد انضم إلى أن الحركة مستثقلة، أن الحرف نفسه واو، والواو ثقيلة، فلذلك اقتصروا فيها

---

(١) ينظر: في اللهجات العَرَبيَّة :١٤٠.
(٢) ينظر: الكتاب:٣٥٩/٤.
(٣) ينظر: الكتاب:١١٣/٤. وينظر: المخصص:٣٣٥/٤.
(٤) الكتاب ١١٤/٤.باب ما تقلب فيه الواو ياء.
(٥) ديوانه: ١٥٩.
(٦) ينظر الكتاب :١١٤/٤. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب:١٥/٤.

على التسكين وحده"[١]، "فأَسكنوا نحو: (نُوْرٍ وقُوْلٍ)"[٢] وتابعهم في هذا ابن سيدة[٣]، وهذا التّسكين في الحرف ليس غريباً على القبائل البدويّة، ومنهم تميم فهذِهِ الظّاهرة تتلاءم وطبيعة تيم إذ أنهم يميلون إلى السُّرعة في النّطقِ الذي ينتهي إلى الاقتصاد في الجُهد، ولا شك أَنَّ حذف الحركات فيه تيسير واقتصاد، وهو ما يهدف إليه البدويّ بعكس ما مالت إليه الحِجَاز المتحضرة من إعطاء كلّ صوت حقه ومستحقه[٤].

وجنحت لهجة أسد إلى تحريك طائفة من الصّيغ أي أَنَّها تنطقها مكتملة الحركات نحوُ صيغة فُعْل, وفُعُلات, وفَعْل فصيغة فُعْل نحوُ: (عُسْر), و(يُسْر) "كلّ اسْمٍ ثُلَاثِيٍّ عَلَى فُعْلٍ بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ فَبَنُو أَسَدٍ يَضُمُّونَ الْعَيْنَ إِتْبَاعًا لِلْأَوَّلِ نحوُ: (عُسُرٍ), وَ(يُسُرٍ)، وَإِنْ كَانَ بِضَمَّتَيْنِ فَبَنُو تَمِيمٍ يُسَكِّنُونَ تَخْفِيفًا نحوُ عُنْقٍ وَطُنْبٍ وَرُسْلٍ وَكُتْبٍ إِلَّا فِي نحوُ سُرُرٍ وَذُلُلٍ؛ لِأَنَّ السُّكُونَ يُؤَدِّي إِلَى الْإِدْغَامِ فَتَخْتَلُّ دَلَالَةُ الْجَمْعِ، وَبَعْضُ بَنِي تَمِيمٍ يُخَفِّفُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فَيَقُولُ سُرَرٌ وَذُلَلٌ وَطَرَدَ"[٥]، وقد وردت هذِهِ الصِّيغة في القراءات القرآنية نحوُ **قوله تعالى:** ﭽ ه ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[البقرة:٨٧]، والشَّاهِد: (الرُّسُلِ) بِالضَّمِّ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَالتَّسْكِينُ جَائِزٌ تَخْفِيفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ إِذَا أَضَافَ إِلى الضَّمِيرِ هَرَبًا مِنْ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ، وَيَضُمُّ فِغَيْرِ

ذَلِكَ[٦]. قال الخليل: "العضد فيه ثلاث لغات: (عَضُدٌ)، و(عُضُد)، و(عُضْد)"[٧]

---

(١) المنصف:٣٣٦/١.
(٢) الأصول في النحو:٢٨٧/٣. وينظر الممتع الكبير في التصريف:٣٠٣.
(٣) ينظر: المخصص:٣٣٥,٢٧٨,٨٠/٤.
(٤) اللهجات العَرَبيَّة في التراث :٢٤٦. وينظر: اللهجات العَرَبيَّة في القراءات القرآنية:١٥٧.
(٥) المصباح المنير ٦٩٨/٢. وينظر لهجة أسد:١٥٥.
(٦) التبيان في إعراب القرآن:٨٨/١. الْقُدُس) : بِضَمِّ الدَّالِ وَسُكُونِهَا لُغَتَانِ مِثْلُ الْعُسْرِ وَالْعُسُرِ. الْقُدُس بسكون الدال حيث كان: ابن كثير. بِئْسَمَا وبابه بغير همز: غرائب القرآن ورغائب الفرقان :٣٢٩/١.
(٧) العين:٢٦٨/١,باب العين والضاد والدال.

وقد

وردت إحدى هذه اللغات في شعر العصر الأمويّ نحو قول الكميت بن زيد الأسديّ:

"يا بِكر بِكْرين ويا خِلْبَ الكبِد

أصبحتَ منّي كذراعٍ في عَضُدْ"[١] **(الرجز)**

ويجوز عند سيبويه إسكان الضّمة والكسرة في الحرف الثاني من الكلمة الثّلاثية فيقال: (عضْد) في (عضُد), و(عضِد) ولا يجوز هذا في الفتحة، فلا يقال: في (جَمَل), (جَمْل)؛ لأن الفتحة خفيفة"[٢].ووردت لغة أخرى في العضد لم يشر لها الخليل قال أبو النّجم العجليّ:

"خَوصاءَ تَرمي بِاليَتيمِ المُحْتَلِ

لا تَحْفِلُ الرَّجْزَ, ولا قِيلَ: حل

إذا دَنَت مِن عَضَدٍ لَم يُشغَلِ"[٣] **(الرجز)**

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (عَضَد) بفتح الحرف الثّاني .

وأظنُّ أنَّ صاحب اللباب قد وهم في نسبة التّسكين إلى أهل الحِجَاز والضم إلى تميم إذ يقول: ((وسكون العين لُغة الحِجَاز وبها قرأ الحسن، والضم لُغة تميم وبها قرأ السَّبعة إلاَّ أبا عمر))[٤]، فهذا لا يناسب كلا الطّرفين فالضّم لُغة الحِجَاز، وهي البيئة الحضريّة الَّتي تعطي الحرف حقّه ومستحقّه، والتّسكين لُغة تميم وهي الَّتي تميل إلى السّرعة في النّطق وعدم التّأنق في اخراج الحروف[٥],

---

(١) ديوانه: ١١٠.

(٢) شرح المعلقات التسع:٣١٧/١, باب عمرو بن كلثوم والمعلقة.

(٣) ديوانه:٣٥٢.

(٤) اللباب في علوم الكتاب:٢٦٢/٢,الباب ٨٧ .وينظر: الموسوعة القرآنية:٧٢/٥,سورة البقرة.

(٥) اللهجات العربي في التراث :٢٤٦.وينظر: اللهجات العَرَبيَّة في القراءات القرآنية:١٥٧. وينظر لهجة قبيلة أسد:١٢٦.

قالل ابن منظور: "مَنْ قَالَ رُسْل، وَهِيَ التَّميميّة"(١)، "والرُّسُل جمع الرَّسُول"(٢) .

ولكنّي وجدت فيما اطلعت عليه, شعراء تميميّون, مالوا إلى لهجة الحِجَاز، ومنهم طرفة بن العبد التَّميميّ إذ قال:

"أَبَني لُبَينى لَستُمُ بِيَدٍ إلّا يَداً لَيسَت لَها عَضُدُ"(٣) (السريع)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (عَضُد), وهي ليست لغته وقد وردت أيضاً عند أوس بن حجر يقول فيها:

"أَبَني لُبَينى لَستُمُ بِيَدٍ إلّا يَداً لَيسَت لَها عَضُدُ"(٤) (السريع)

ويبدو أنَّ اللَّهجات لم تكن حكراً على قبيلة من دون أخرى، فقد تشترك القبائل في اللَّهجة الواحدة، أو تتعدد اللهجات في القبيلة نفسها يقول سيبويه: وفي عضُدٍ عضْدٌ، وفي الرجُل: رجْلٌ، وفي كرُم الرجل: كرْم، وفي علِم: علْم، وهي لُغة بكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم، وهذا يعني أنها ليست اللَّهجة الوحيدة في القبيلة(٥)، ومرد هذا إلى الميل أي: (ميل الفرد نفسه) إلى اللَّهجة الّتي يرغب في التكلّم بها، وليس هذا الأمر بالهين والمسكوت عنه، فالنَّقد والتَّنبيه والتَّخطئة كلّ هذا موجود فمنهم من يظنها لحناً, لا لهجة ومنهم من يراها قبيحة(٦)، فقد تتعد اللَّهجات في اللفظة الواحدة قال النَّابِغَة الذبياني:

"إلّا مَقالَةَ أَقوامٍ شَقيتُ بِها كانَت مَقالَتُهُم قَرعاً عَلى الكَبِدِ"(٧) (البسيط)

---

(١) لسان العرب :٧٧٦/١, فصل النون.,٥٥٤/٤, فصل العين المهملة.

(٢) العين:٢٤١/٧

(٣) ديوانه:٤١. ولم يكن ضمن قصيدة وإنما جاء وحده ووجدت البيت نفسه, عند أوس بن حجر في قصيدة من ثمانيةِ أبيات يهجو بها بني لبينى.

(٤) ديوانه:٢١.

(٥) ينظر الكتاب:١١٣/٤.

(٦) ينظر :العين:٤٦/١,باب ابدال السين زاياً

(٧) ديوانه :٢٥.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

"تَظَلُّ مِن زورِ بَيتِ جارَتِها واضِعَةً كَفَّها عَلى الكَبِدِ"[1] **(المنسرح)**

فقد أوردا هؤلاء الشِّعراء لفظ (الكَبِد) على وزن (فَعِل), وهيَ لهجة الحِجَاز، وأسد,

وممّا ورد في الهِجَاء في العصر الأمويّ قول الطّرمّاح:

هاجياً قبيلة ضبة: يقول :

"أَبَيتُ ضَبَّةَ تَهجوني لِأَهجُوَها أُفٍ لِضَبَّةَ مِن مَولىً وِمِن عَضُدِ

يا ضُبَّ إِن تَكفُري أَيّامَ نِعمَتِنا فَقَد كَفَرتِ أَيادي أَنعُمٍ تُلُدِ" [2] **(البسيط)**

(١) ديوانه:٦٢.

(٢) ديوانه: ١٢٥.

المبحث الخامس

المصادر

المصدر في اللُغة: "الصَّدْرُ: أعلى مُقَدَّمِ كلّ شيءٍ، وصَدْرُ القَناةِ أعلاها، وصَدْرُ الأمر أوَّلُه. وصُدْرةُ الإنسانِ: ما أَشرفَ من أعلى صدره"(١)، و"حَتَّى إنّهم لَيَقُولُونَ: صَدْر النَّهَارِ وَاللَّيْلِ"(٢)، و"صَدْرُ الشِّتاءِ والصَّيْف وَمَا أَشبه ذلك"(٣)، ولعل أوّلَ من سمّاهُ مصدراً الخليل إذ قال: والشِّبَع مصدر شَبِعَ شِبَعاً، ولعله أقدم الأقوال في المصدر.(٤)

المصدر في الاصطلاح: "المَصْدَرُ أَصل الْكلمَةِ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْهَا صَوادِرُ الأَفعال، وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ الْمَصَادِرَ كَانَتْ أَولُ الْكلامِ، كَقَوْلِكَ الذَّهَابُ والسَّمْع والحِفْظ، وإنما صَدَرَتِ الأَفعال عَنْهَا، فَيُقَالُ: ذَهَبَ ذَهَابًا وحَفِظ حِفْظاً"(٥)، أو هو" الاسم الدَّال على الحدثِ إنْ اشتملَ على جميعِ حروفِ الفعلِ لفظاً أو تقديراً أو بالتعويضِ، سواء أزادَت حروفُه عن حروفِ الفعلِ أم ساوت حروفُه حروفَه"(٦)، وقيل: هو" الاسمُ الدَّالُ على الحدثِ الجاري على الفِعلِ كالضَّربِ والإكرَامِ"(٧)، ويختلفُ عن الفعلِ في أنَّهُ دَالٌ على الحَدَثِ مُجرَّداً عن الزَّمَانِ سُمِّيَ مصدرًا لصدور الفعل عنه، وهذا من أدِلَّةِ البَصريينَ في أنَّ المَصدَرَ هو الأصْلُ في الاشتقاقِ(٨)، والفعلُ يختلفُ عنهُ في كونِهُ دالٌّ على الحدَثِ مقترِنَاً بالزمنِ، وممن أَجراه مَجرى الفعلِ من المَصَادرِ, المرار الفقعسيّ الأسديّ:

"أَعَلاقةً أُمَّ الولَيِّدِ بعد ما أَفْنانُ رأْسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ"(٩)

---

(١) العين:٩٤/٧.,باب الصاد والدال والراء معهما.
(٢) لسان العرب:٥٤٥/٤.
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس :٢٩٣/١٢.
(٤) ينظر: العين:٢٦٥/١,باب العين والشين والباء معهما.
(٥) لسان العرب:٤٤٩/٤. وينظر:, وينظر تاج العروس :٣٠٠/١٢.
(٦)ينظر: شرح شافية ابن الحاجب :١٦٠/١.
(٧) شرح قطر الندى وبل الصدى:٢٦٠/١.
(٨) شرح الدرة اليتيمة:٧/١١.
(٩) ينظر الكتاب :١١٦,١١٥/١.

ومحلُّ الشَّاهد قوله (علاقة),إذ ا أَنَّه أجراه مجرى الفعل.

ويستعملُ أحيَاناً استِعمَال الفعلِ المتعدي، فيكونُ له فاعلٌ ومفعُولٌ[1] نحوُ قولِهِ تَعَالى: چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ[البلد: ١٤]، **و قولِه تعالى:** چک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳچ[البقرة :٥٤]، وقد يستعْملُ استعمال الأفعالِ اللَازِمَة نحوُ **قوله تعالى:** چھ ھ ھ ھ ے ےچ[غافر: ٣٧].

وضعَ عُلماءُ اللُغةِ قواعِداً للأبنيَةِ (أبنية الأسماءِ والأفعالِ)؛ ليقيسُوا عليها، وما خَرجَ عن هذِهِ القواعدِ، فهي عندَهُم من السَّماعِ, فقد ورد في توضيح المقاصد عن شرحِ التَّسهيل:"ومن استعملَ القياسَ فيهما لعدمِ السَّماعِ, فهوُ مصيبٌ".

"وغير ما مر السماع عادله" (الرجز)

أي: كان له عديلاً، فلا يقدمُ عليهِ إلا بسَماعٍ[2]، من ذلكَ مجيء المصدَرِ المعتل اللام على تفعيلِ نحوُ: وهي تنزي دلوها تنزيا[3]، ومما ورد في اللهجَات من المصَادِر (برَاء)، والعَرَبُ تَقُولُ: نحنُ مِنكَ البَراءُ[4]، "قالَ اللِّحْيَانِيُّ: أَهلُ الحِجَاز يَقُولُونَ: أَنا مِنك بَراء. قَالَ: وَفِي **التَّنْزِيلِ العزيزِ:** چ ڈ ڈ ڈ ڈ چ[الزخرف٢٦]، ولُغةُ تميمٍ وَغَيْرِهِمْ مِن العَرَبِ: أَنا بَرِيءٌ، وَفِي غيرِ موضِعٍ مِن القُرآنِ: إِنِّي بَرِيءٌ "[5] قال تعالى: چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[١٩الأنعام]، فالقُرآنُ الحَكِيمُ نزلَ باللغتينِ معاً،

وممَّا ورد في الهِجَاء في العصر الأموي قول الحارث المخزومي[6] :

(١) معاني النحو: ١٤٦,د. فاضل السامرائي,٣ /١٤٦.
(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:٨٦٧/٢, ٨٧٠.
(٣) المصدر نفسه:٨٦٧_ ٨٦٨ .
(٤) لسان العرب:٣٢/١.
(٥) المحكم والمحيط الأعظم :١٨٧/١٠باب مقلوبه.
(٦) الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزوميّ القرشيّ شاعر غزل شريف من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة. (ت٨٠هـ): ينظر: الاشتقاق :٩٩.وينظر:الاعلام:٩٤/٢.

"مِنَ اللّائي لَم يَحجِجنَ يَبغينَ حِسبَةً وَلَكِن لِيَقتُلنَ البَريءَ المُغَفَّلا"[١] (الطويل)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (البريء) وهي إحدى اللغتان اللتان وردتا في القرآن الكريم ووردت هذه اللغة أيضاً في شعر عمر بن أبي ربيعة يهجو واشياً وشى به عند محبوبته (سلمى)، فجفته, فقال عمر يهجوه.

"عَلى العَهدِ سَلمى كَالبَريَّ وَقَد بَدا لَنا لا هَداهُ اللهُ ما كانَ سَبَّبَا"[٢] (الطويل)

والشَّاهِد في البيتين السَّابقين مجيء المصدر على (بريء) وهي لهجة تميمية[٣] إلا أنّ عمرَ بن أبي ربيعة سهل بريء، ولم يهمزها، والتّسهيل لُغة أهل الحِجَاز، فكان الشّاعر ههنا انتقائياّ نراه يأخذ من تميم تارة، ويأخذ من الحِجَاز تارة أخرى، وهذا دليل آخر على أنَّ اللهجات في العصر الأمويّ شاعت، وانتشرت أكثر من العصور السّابقة له فضلاً عن أنَّ الشّاعرين كلاهما حجازيّ وقد أورداها تميمية ؛ ذلك بسبب الإنفتاح الّذي حصل في هذا العصر والعصور التي تلته، وخاصّة العصر العباسيّ عصر ازدهار الحضارة العَرَبيَّة.

وقد وردت اللهجتانِ في الشِّعرِ العربِيّ كذلكَ, فمِنهَا ما وَرَدَ على لسَانِ الكُمَيْتُ بن زيدٍ الأسَدِيّ:

"وَلاَ أَرمِي البَرِيءَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلاَ أَقفُوا الحَوَاصِنَ إِن قُفِينَا"[٤] (الوافر)

وقال لبيد بن رَبِيعَة العَامِرِيّ:

"أَكرَمتُ عِرضي أَن يُنالَ بِنَجوَةٍ إِنَّ البَرِيءَ مِنَ الهَنَاتِ سَعِيْدُ"[٥] (الكامل)

---

(١) شعر الحارث بن خالد المخزوميّ:٢٥.
(٢) شرح ديوانه:٤٠٨. لم أقف له على ديوان.
(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم :١/٢٨٣.
(٤) ديوانه:٤٦٦.
(٥) ديوانه :٦٦.

وهؤلاءِ الشُّعراء أتوا بها تمِيمِيَة , وغيرُهُم أتَى بِها حِجَازِيَّة كقولِ أبي طالبٍ:

"سِوى أَنَّ رَهطَاً مِن كلابِ بنِ مُرَّةٍ بَرَاءٌ إِلَينَا مِن مَعَقَّةِ خَاذِلِ"[1] **(الطويل)**

و(براء) هذِهِ تعددت فيها اللهجات أيضَاً فقد جاءَ عن أبِي زيدٍ :" نحنُ منكُم بَرَاء وبُرَاء وبِرَاءٌ "[2]، وقد قُرِىء قولُهُ تعالى: چ ے ۓ ۓ چ [الممتحنة: ٤][3]، والعربُ تقولُ أَنَا بَراءٌ منك[4]، وقد وردتْ هذِهِ اللَّهجاتُ في الشِّعرِ العَرَبِيّ قال الإمام علي(عليه السلام)

"يُعَزّونَني قَومُ بَراءٌ مِنَ الصَبرِ وَفي الصَبرِ أَشياءُ أَمرُّ مِنَ الصَبرِ"[5] **(الطويل)**

و قال زُهَيرُ بن أبِي سَلمَى:

"وَإِمّا أَن يَقولَ بَنو مَصَادٍ إِلَيكُم إِنَّنا قَومٌ بِراءُ"[6] **(الوافر)**

فقد أَوردا الفاء مكسورة وزهير مزنيّ غطفانيّ. ومنهم من أوردها مضمومةٌ، كالحارثِ بن حلزة اليشكري[7]:

"أَم جَنايا بَني عَتيقٍ فَمَن يَغدِر فَإِنّا مِن حَربِهِم بُراءُ"[8] **(الخفيف)**

وقول حسَّان بن ثابت:

"وَحِلفُ الحَرِثِ اِبنِ أَبي ضِرارٍ وَحِلفُ قُرَيظَةٍ مِنّا بُراءُ"[9] **(الوافر)**

---

(١) ديوانه:٨٣.
(٢) أدب الكاتب أو أدب الكتّاب:٥٧٢/١.
(٣) غريب الحديث:٤٣٣/٢.
(٤) معانى القرآن للأخفش معتزلى:٥١٣/٢.
(٥) ديوانه :٥٤.
(٦) ديوانه:١٣.
(٧) الحارث بن حلزة اليشكريّ، من بنى يشكر، من بكر بن وائل، شاعر جاهليّ: إنباه الرواة على أنباه النحاة:٩٤/٣.
(٨) ديوانه:٣٧.
(٩) ديوانه:٩.

نلحظ مما سبق ذكره أنَّ(بريء), و(براء) لغتان وردتا كلتاهما في الشعر العربيّ و في (براء) لغات أخرى, فأهل الحجاز يفتحون الباء فيها, بينما نرى الغطفانيّون يكسرونها وبني النجار, وبني يشكر بن بكر بن وائل يضمونها.

المبحث السادس

مصادر الأفعال الثلاثية

حكَى الخليلُ وسِيبَويه أنَّ كلَّ فعلٍ ثُلاثيّ معتل العين فالأغلب أَنْ يأتي مصدره (فَعْل) بفَتْحِ الفاءِ وسكونِ العينِ، واستدَلّا على ذلكَ بأنَّهُ إذَا رَدَدْتَه إلى المرَّةِ الواحِدَةِ جاءَ مَفْتوحاً، نحوُ: قَامَ قَوْمَةً، وذَهَبَ ذَهْبَةً، فإذا قُلتَ: ذَهَبَ ذَهاباً، وقَامَ قِياماً، فإنّما هو اسمٌ للمصدرِ[١]. قال أبو طالب:

"قِياماً معاً مستقبِلينَ رِتاجَهُ لدى حيثُ يَقْضي ندرَهُ كلُّ نافِلِ" [٢] **(الطويل)**

وحَكى الدَّماميني عن بعضِهِم في الهَمعِ أنَّهُ قالَ: لا تُدْرَكُ مَصَادِرُ الأفعَالِ الثلاثيَّة إلَّا بالسَّمَاعِ، فلا يقاسُ على فِعْلٍ ولو عُدِمَ السَّماعُ[٣]، وقَالَ الأشمُونِيّ في القِيَاسِ على المَصَادِرِ غيرِ المَسْمُوعَةِ: والمُرَادُ بالقِيَاسِ هُنَا: أنَّهُ إذا وَرَدَ شَيءٌ، ولم يُعلمْ كيفَ تكلّمُوا بمَصدَرِهِ، فإنَّكَ تقيسُه على هذا، لا أنَّكَ تَقِيسُ مع وُجُودِ السَّماعِ. قال ذلِكَ سيبويه، والأخفشُ[٤]، "وذَهبَ الفرَّاءُ إلى أنَّهُ يجوزُ القِيَاسُ عليهِ وإنْ سُمِعَ غيرُهُ"[٥]،وقالَ الفَرّاءُ: ما وَرَدَ عليكَ من بابِ فَعَل يفعُل أو فَعَلَ يفْعِل مضْمومُ العَيْن في المُسْتَقْبَلِ، أو مكسورِها، ولم يُسْمَعْ له مَصْدَرٌ، فاجْعلْ مصدرَه على الفَعْلِ، أو على الفُعُولِ، الفَعْلُ لُغةُ أهْلِ الحِجَازِ، والفُعُولُ لُغةُ أهْلِ نَجْدٍ، مثل قولِهِم: سَكَتَ سَكْتاً وسُكُوتاً، وصَمَتَ صَمْتاً وصُمُوتاً[٦].وقد وردت هذه اللهجة في المصادر في العصر الأمويّ,

قال مَجنُونُ لَيْلَى:

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٩٧/١,فصل في مصادر الأفعال.
(٢) ديوانه:١٩١.
(٣) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك:٤٦٠/٢.
(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم,٩٧/١,

"إذا نَظَرَتْ نَحوُي تَكلّمَ طَرفُها وَجاوَبَها طَرفِي وَنَحنُ سُكوتُ"[١] (الطويل)

وموطن الشَّاهِدِ هنا قولُهُ: (سُكُوت) مصدر الفعل (سكت) وهو نَجدِيّ من بَنِي عَامِر فهي لغته الّتي يتكلم بها قومه. وقال الوليد بن يزيد[٢]:

"أهينمةٌ حديثُ القومِ أم همْ سكوتٌ بعد ما متع النهارُ"[٣] (الوافر)

وقد اشتركت بعض القبائل في هذه اللهجة, منها قبيلة الهمدانيّين من بني كلب قال شاعرهم ابن الدّمينة:

"ولا كلٌّ مبهوتٍ سَكوتٍ كأنَّه مِنَ العِيِّ مسدُودٌ عليه ِالمَسَامعُ"[٤] (الطويل)

فقد كان هذا المصدر(الفُعول), شائعاً في العصر الأمويّ, بخلاف المصدر الأخر (سكتاً), فلم أقف عليه فيما بحثت في هذا العصر. وقد ورد هذا المصدر أيضاً(الفُعُول) في شعر صدر الإسلام قال **الإمام علي (عليه السلام):**

"فَيَا هَذا سَتَرحَلُ عَن قَرِيبٍ إلى قَومٍ كلّامُهُمُ سُكوُتُ"[٥]

ومحلُّ الشَّاهِدِ قول الإمام علي (عليه السلام) (سُكُوت) على وزنِ(فُعُول) والإمامُ عليّ (عليه السلام) من أهلِ الحِجَازِ. ومن أهل الحجاز أيضاً ضرَار الفهريّ يقول:

"إنَّهُ مُطرِقٌ يُريدُ لَنا الأَمرَ سُكُوتاً كَالحَيَّةِ الصَمّاءِ"[٦] (الخفيف)

والشَّاهِدِ هنا قوله:(سُكُوت) على (فُعُول) وهو قرشيٌّ أَيضاً .

---

(١) ديوانه:٦٨.

(٢) الوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ من ملوك الدّولة المروانيّة بالشّام, وكانت ولَايَته سنة وَثَلَاثَة أشهر(ت١٢٦ه). ينظر: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم:١٢٤. وينظر: الثقات, لابن حيان:٣٢١/٢.

(٣) ديوانه:٤٢.

(٤) ديوانه:٨٩.

(٥) ديوانه:٢٩.

(٦) ديوانه:٤٥.

وقد اشتركت تميم في هذه اللهجة أيضاً قال العجّاج :

"صَمّاءَ صُمٍّ طَيرُها سُكوتُ"[١] **(الرجز)**

ومحلُّ الشَّاهِدِ ههنا قوله: (سُكُوتُ), والعجّاج تميميّ من أهل البصرة

وممَّا ورد في غرض الهِجَاء في العصرِ الأمويّ قول جرير يهجو أبا مالك:

"أَبا مالِكٍ لا بُدَّ أَنّي قارِعٌ لِعَظمِكَ إِنّي لِلعِظَامِ قَروعُ

أَتَغضَبُ لَمّا ضَيَّعَ القَينُ عِرضَهُ وَأَنتَ لِأُمٍّ دُونَ ذَاكَ مُضيعُ"[٢] **(الطويل)**

والشَّاهِدُ قوله: (قَرُوع) على وزن (فَعُول), وقال الطِّرماحُ هاجِياً:

"أبٌ نابِهٌ أَو عَمٌّ صِدقٍ إِذا غَدا دَفوعٌ لِأَبوابِ المُلوكِ قَروعُ"[٣] **(الطويل)**

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (قَرُوع)على وزن (فَعُول).

وقول عبد الرحمن بن حسَّان الأنصاريّ يرد على مسكين الدّارميّ هجاءه:

"يريد لقاء كذَّابٍ لئيمٍ مسيلمةَ المصرِّ على الضَلال"[٤] **(الوافر)**

نخلص ممَّا سبق عرضه أنَّ الفعلَ جاء على وزنِ (فَعَلَ) ومضارعه (يَفعُل) وقد جاء مصدرَهُ على وزنِ (فُعُول) عند أهلِ الحجازِ وأهلِ نَجْدٍ وبني عامر وكذلك التميميّين ما يَدُلُّ على أنَّ صِيغةَ هذا المَصدرِ قد شَاعَتْ وانتَشَرَتْ واستَعْمَلَتْهَا أكثرُ القَبَائِل العَرَبِيَّة

وقد يأتي (فَعِل) بكَسْرِ العَيْن(يَفْعَل) بفتحِها مصدَرهُ على (الفَعْل) أو(الفُعُول) مثل:

(١) ديوانه:٢٦.
(٢) ديوانه:٣٥٨.
(٣) ديوانه:١٩٣.
(٤) شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري:٤٤.

"جَهِلَ يجهل جَهْلًا وجهالة"[١]، و"رَكِنَ يركن إليه رُكُونا لغة سفلى في مضر"[٢].

قال الفرزدق :

"ألم يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً تَذَكُّرُ أُمَّ الفَضلِ والرَّأسُ أشَيبُ"[٣] (الطويل)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله (جهْلاً) فقد جاء بمصدر الفعل(جَهِل),على (فَعْل).

وورد أيضاً في قول أبي جلدة اليشكريّ هاجِيَاً:

"هدّدِني جهْلاً رقاش وليتَنِي وكُلّ رقاشِيٍّ على الأرْضِ في الحَبلِ

وإن أنا لم أترك رقاش وجمعهم أذلَّ على وطء الهوان من النعل"[٤] **(الطويل)**

والشَّاهِدُ هنا مَجِيء المَصْدَرِ(جَهْلاً) على وزن(فَعْل) من الفعل (جَهِل يَجْهَل) أي على وزنِ (فعِل يَفْعَل) . وقدْ جَاءَ المَصْدَرُ على (فَعْل) أيضاً في شعر العصر الأمويّ قال عدي بن الرقّاع العامليّ:

"عُصارَةُ كَرمٍ مِن حُدَيجاءَ لَم تَكُن مِنابِتُها مُستَحدَثاتٍ وَلا قَرعا"[٥] **(الطويل)**

ومحلُّ الشّاهد قوله:(جَهْلاً) فقد جاء بمصدر الفعل (جَهِل, يَجْهَل),(فَعِل, يَفْعَل)على وزن (فَعْل), وورد أيضاً في شعر العصر الجاهليّ عند الحجازيين فقد اشترك الغطفانيّون بهذا المصدر قالِ النَّابِغَةِ الذبيَانِيّ:

"فَإنْ يَكُ عَامِرٌ قَد قَالَ جَهْلاً فَإنَّ مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبابُ"[٦] **(الوافر)**

---

(١) جمهرة اللغة:٤٩٤/١. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢٩٤/٣.
(٢) العين:٣٥٤/٥.
(٣) ديوانه:٦٧.
(٤) ديوانه:١٥٦.
(٥) ديوانه:٢٢٢.
(٦) ديوانه:١٩.

وودت أيضاً في شعر المخضرمين فقد اشتركت قبيلة بكر بن وائل أيضاً قال الأعشَى الكَبِير:

"تَرَكتَهُمُ جَهْلاً وَكُنتَ عَميدَهُم فَلا يَبلُغَنّي عَنكَ ما أَنتَ فَاعِلُ"[١] (الطويل)

قال سيبويه: "وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على(فعال) كما جاء على(فعولٍ)، وذلك نحوُ: (كذبته كذاباً)، و(كتبته كتاباً)، و(حجبته حجاباً)، وبعض العرب يقول: (كتبا) على القياس، ونظيره: (سقته سياقاً)، و(نكحها نكاحاً)، و(سفدها سفاداً)، وقالوا: (قرعها قرعاً)"[٢].وقد ورد هذاالمصدر في شعر الهجاء في العصر الأمويّ قال الرَّاعي النميريّ:

"أَخو دَنَسٍ يُعطي الأَعادي بِإِستِهِ وَفي الأَقرَبينَ ذو كِذّابٍ وَنَيرَبِ"[٣]

ومحلُّ الشّاهد قوله: (كِذّاب), فقد ورد المصدر على وزن(فِعال), و الراعي النميري بصري من أحدى البوادي العِراقِيَّة.

والفعلُ الثُّلاثِيُّ لا تكادُ تجد له مَصدَراً محدَدَاً فقبيلةٌ من القبائِلِ تأتي بمصدرِهِ على وزنٍ معينٍ في حين يختلفُ هذا المصدرُ ووزنُهُ عند قبيلةٍ أخرى فللفعلِ ذهبَ أكثر من مصدرٍ" فيقال: ذَهَبَ ذَهاباً " [٤] ، وقال أبو مسحل: وفَسَدَ فسَادا وفسَودًا، وكَسَدَ كَسدَا وكُسُودا. [٥]وأنشد: قولُ نصيبٍ بن رباح: [٦]:

"كسدن من الفقرِ في بيتِهِن وقد زادَهُن سوادِي كسُودا"[٧] (المتقارب)

---

(١) ديوانه:٢٨.

(٢) الكتاب :٧/٤,

(٣) ديوانه:٤٦.

(٤) العين:٩٦/٧,باب الصاد والدال والراء

(٥) نوادر أبي مسحل:٢٢٦. وينظر: اصلاح المنطق:٨٧.

(٦) من شُعراء العصر الأمويّ، كان عبداً لبني كنانة، وكان فصيحا مقدما في النَّسيب والمديح مترفعا عن الهجاء كبير النفس عفيفا، قيل لم يتشبب قط إلا بامرأته (ت ١٠٨هـ).معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:٢٧٥٢/٦.

(٧) شعر نصيب بن رباح:٨٦.

ومحلُّ الشَّاهد هنا مجيء المصدر على وزن (فُعُول). وقال :ذهبَ ذَهَابَا وذُهُوباً[1],

ومنه ما ورد في الهِجَاءِ نحو قولُ عمرِ بنِ لجأِ التَّميميّ:

"أُندُب خَنازيرَ لُؤمٍ أُلحِقوا بِهِم وَاِترُك جَريرُ ذَهابا حَيثُ تَقتَفِرُ"[2] (البسيط)

وموطن الشَّاهِدِ ههنا قوله :(ذَهابا) إذ جاءَ بالمَصدَرِ على (فَعَالا) ولعلَّه لغة أخرى من لغاتِ تميمٍ في المصَادِرِ. فالمصادر تتعدد بتعدد الألفاظ وهي سماعيَّة أكثر منها قياسيَّة

وما ورد مسمُوعَاً لا يُقَاسُ في غيرِهِ ولا يقَاسُ عليهِ غَيرُهُ فالسَّماع أولى بالأخذ

قال النَّابِغَة الذّبيانيّ:

"إلّا مَقالَةَ أَقوامٍ شَقيتُ بِها كانَت مَقالَتُهُم قَرعاً عَلى الكَبِدِ"[3] (البسيط)

وقالت الخنساء:

"تَعَرَّقَني الدَهرُ نَهساً وَحَزّاً وَأَوجَعَني الدَهرُ قَرعاً وَغَمزا"[4] (المتقارب)

فالشَّاهِدُ في هذِين البيتِين السّابقين قولُهُما(قَرْعَاً)على وزن (فَعْلا) فقد كان الماضي على وزن(فَعَل) والمضارع على وزنِ (يَفعَل).

وأما فَعَّلْت فالمَصْدَرُ مِنْهُ على التَّفعِيل، جَعَلُوا التَّاء التِي في أولِهِ بَدَلاً مِنَ العَيْنِ الزَّائِدَةِ في فعَّلت، وجُعِلَتْ اليَاء بِمَنْزِلَةِ ألف الافعَال، فغيَّرُوا أولَه كمَا غَيَّرُوا آخِرَهُ، وذلِكَ قولُكَ: كَسَّرْتُه تكْسِيرَاً، وعَذبتُهُ تَعذِيباً، وقد قال نَاسٌ: كلّمتُهُ كَلّامَاً، وحَمَلْتَهُ حمَالاً، أرادوا أَنْ يَجِيئُوا بِهِ علَى الأفعَالِ فكسَرُوا أولَهُ، وألحَقُوا الألِفَ قبلَ آخر حَرفٍ فيهِ، ولم يُرِيدُوا أَنْ يُبَدِلُوا حَرفَاً مَكَانَ حَرْفٍ، ولم يَحْذِفُوا كَمَا أَنَّ مصدرَ أفعَلت واستفعَلت جَاءَ فيهِ جَميعُ ما جَاءَ في

(١) نوادر أبي مسحل:٢٢٦. وينظر: اصلاح المنطق:١٤٨/١. وينظر: المقتضب: ٣٠٧.
(٢) شعر عمر بن لجأ:٩٩.
(٣) ديوانه:٢٥.
(٤) ديوانها:٢٤٦.

استفعَلَ وأفعَلَ منَ الحُرُوفِ، ولم يُحذَفْ ولم يُبَدَلْ مِنْهُ شَيءٌ[1]. وقَد قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: چئا ئا ئەچ[النبأ: ٢٨]. وورد في الهِجَاء في العصر الأمويّ قول جرير:

"تَرى لِلُّؤمِ بَيْنَ سِبالِ تَيْمٍ وَبَينَ سَوادِ أَعْيُنِهِم كِتابا"[2] (الوافر)

والشَّاهِد فيه مجيء المصدر(كِتابا)، وهو على غيرِ القِيَاس, والقِيَاسُ أَنْ يأتِي (كتباً)، وقد اشتركت عدة قبائل في استعمال هذا المصدر منها قبيلة بكر بن وائل على لسان شاعرهم طَرَفَةُ بن العَبدِ:

"إذا جَاءَ مَا لا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبَاً بِهِ حِينَ يَأتِي لا كِذَابٌ وَلا عِلَل"[3] (الطويل)

وممِّن اشترك في استعمال هذا المصدر من عصر المخرمين بني ثقيف من أهل الطائف, قالَ أُمُيَّةُ بن أبِي الصَلْتِ[4]:

"جَزَى اللهُ الأَجَلُّ المَرءَ نوحَاً جَزَاءَ البِرِّ لَيْسَ لَهُ كِذَّابُ"[5] (الوافر)

والشَّاهِدُ في هذينِ البيتَيْنِ قولهما: (كِذَّاب) على وزن (فعَّال) وطَرَفة من بني بكر التغلبي. وأمية من قريش. ونلحظ أنَّ من بينِ من تكلَّمَ بها التميميون.

وقال أَبُو زيد:" ضَحِكَ ضَحِكاً وضِحْكاً و ضَحْكاً[6]، وَفِي الصِّحَاح للفعل ضحك أربع لغات[7]: "ضحك يضْحك ضَحْكاً وضِحْكاً و ضِحَكاً وضَحِكاً أَربع لُغَات"[8]، وكذلك الفعل(كتب)، فله أكثر من مصدر نحوُ :كتبته كتاباً، وبعض العرب يقول: كتباً على القياس،

(١) ينظر: المخصص:٣١٤/٤.
(٢) ديوانه :٢٦ .
(٣) ديوانه :٧٠
(٤) أمية بن أبي الصلت الثقفي. الطبقات الكبرى:٢٦/٦.
(٥) ديوانه : ١٥٤.
(٦) المخصص:٢٦٦/١.
(٧) ينظر: الصحاح:١٥٩٧/٤,باب ضحك.
(٨) من ذخائر ابن مالك في اللُغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق:٣٣٥/١.

ونظيره: سقته سياقاً، ونكحها نكاحاً، وسفدها سفاداً، وقالوا: قرعها قرعاً[١]. قال حاتم الطائي:

"أَتَعرِفُ أَطلالاً وَنُؤياً مُهَدَّما كَخَطِّكَ في رَقٍّ كِتاباً مُنَمنَما"[٢] **(الطويل)**

فالشَّاهدُ هنا مجيء المصدر على (فِعال), وهي إحدى لغاتُ العربِ في هذا الفعلِ فقد حكى به الطَّائيون.

وكذلك الأنصار على لسان شاعرهم كعب بن مالك الأنصاري إذ قال:

"نَذِيرٌ صَادِقٌ أدَّى كِتَاباً وآياتٍ مبيَّنةً تُثيرُ"[٣] **(الوافر)**

- **الفعل (شرب) .**

قال المبرّد: وعَلى (فَعِل يفْعَل) نحوُ (شَرِب يَشْرَب)، و(شربته شربا)، و(سَقِم الرَّجُلُ سُقما)، و(لَقِم يلْقَم)، وعَلى (فَعِل يفْعُل) نحوُ: (مَكَث يمكُث)[٤], " فَإِذا قلت: مَا أَنْت إِلَّا شِرب الْإِبِل، فالتقدير: مَا أَنْت إِلَّا تَشرَب شِرب الْإِبِل، وَالرَّفْع فى هَذَا أبعد؛ لِأَنَّهُ إِذا قَالَ: مَا أَنْت إِلَّا سير فَالْمَعْنى: مَا أَنْت إِلَّا صَاحب سير؛ لِأَن السّيرَ لَهُ فَإِذا قَالَ: مَا أَنْت إِلَّا شرب الْإِبِل فَفِيهِ فعل؛ لِأَن الشّرْب لَيْسَ لَهُ وَإِنَّمَا التَّقْدِير: إِلَّا تَشرَب شربَا مثل شرب الْإِبِل" [٥]. ونقول:" شربُك شُرب الإبل، أي مثل شُرب الإبل"[٦]، وزأب الرّجُل، إذا شَرِبَ شربَا شَدِيداً[٧]، وعن اللَيثِ قال: شَرِبَ المَاءَ وغيره شُرْباً وشَرْباً وشِرْبا[٨]. وأيضاً مَصدَر شَرِب (شُرْبٌ)على (فُعْلٌ)[٩]، قال أبوعُبَيْدة: ويقرأ: چ ٹ ٹ ٹچ[الواقعة: ٥٥]، {شَرْبَ الْهِيمِ} و

(١) ينظر:الكتاب:٧/٤.وينظر: اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر:١٩٥/١.
(٢) ديوانه:٢٠٣.
(٣) ديوانه: ٤٤.
(٤) ينظر :المقتضب:١٢٥/٢.
(٥) المقتضب:٢٣١/٣
(٦) شرح أبيات سيبويه:٣٢/١.
(٧) الصحاح:١٤١/١, باب زبب.
(٨) ينظر: تهذيب اللُغة:٢٤١/١١,باب الشين والراء. وينظر: الصحاح:١٥٣/١, شرب.
(٩) ينظر: الأصول في النحو:٨٧/٣.

{شِرْبَ الْهِيمِ} ، قال: والرَّفْع والخَفْض اسمان من شرِبتُ،والفَتْح مصدر كما تقول: شَرِبتُ شَرْبًا[١]، وقد نقل عن الكسائِيّ أنَّه يقرَؤهَا:

{فَشَارِبُوْنَ شُرْبَ الْهِيمِ}[٢]، قَالَ الْفَرَاءُ: وسَائِرُ الْقُرَّاءِ يَقْرؤون برَفْع الشِّينِ، فهيَ تقرأُ بالوجوهِ الثَّلاثَةِ[٣].قال الرَّاعِيّ النميْرِيّ:

"فَلَثَمتُ فَاهَا آخِذاً بِقُرونِهَا شُرْبَ النَزِيفِ بِبَرْدِ مَاءَ الحَشْرَجِ"[٤] (الكامل)

ومحلُّ الشَّاهِد (شُرب) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: (الشَّرْبُ) بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ[٥]، ونقل الأزهريّ عن الحرانيّ، عَن ابْنِ السّكِّيت، أنَّه قَالَ في الفعلِ(شَرِب): والشَّرْب: مَصْدَر شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرْباً وشُرْباً، وقَالَ الأزهريّ: والشَّرْبُ أَيْضا: الْقومُ يَجتَمعون على الشَّراب والْمشرَبُ: الْوجْهُ الَّذِي يُشْرَبُ مِنه وَيكون مَوْضِعاً، ومَصْدراً[٦].وممّا ورد في المصادر من الفعل(شَرِب), في الهِجَاء في العصر الأموي قول ابن الزّبير الأسديّ:

"تَبيتانِ مِن شُربَ المُدامَةِ كالَّذي أُتيحَ لَهُ حَبلٌ فَأَضحَى مُخَنَّقا"[٧] (الطويل)

وقولُ الفرزدَقِ يهجو جريراً:

"غَرَّ كلّيباً إِذِ اِصفَرَّت مَعَالِقُهَا بِضَيغَمِيّ كَريهِ الوَجْهِ وَالأَثَرِ

شُربُ الرَثيئةِ حَتّى باتَ مُنكَرِساً عَلى عَطِيَّةَ بَينَ الشَّاءِ وَالحَجَرِ"[٨] (البسيط)

---

(١) اصلاح المنطق:٦٩/١.
(٢) غريب الحديث:١٨٣//١, سبر.
(٣) الصحاح:١٥٣/١, باب شرب.
(٤) ديوانه:٢٦٧.
(٥) مختار الصحاح :١٦٣,(ش ر ب).
(٦) ينظر: تهذيب اللُغة :٢٤٢,٢٤١/١١,أبواب الشين والراء.
(٧) ديوانه:٦٥.
(٨) ديوانه:٢٩٩.

ومحلُّ الشَّاهِد في قوليهما: (شُرْب) على وزنِ(فُعْل). وقد جاء مصدرُ الفعلِ (شَرِبَ) في الهِجَاءِ على وزنِ (شَرْبِ) بفتحِ فاءِ المَصدَرِ. نحوُ قولِ الأخطلِ:

"بِئسَ الصُحاةُ وَبِئسَ الشَربُ شُربُهُمُ إِذا جَرَى فيهِمِ المُزّاءُ وَالسَكَرُ

قَومٌ تَناهَتْ إِلَيهِم كُلّ فاحِشَةٍ وَكُلّ مُخزِيَةٍ سُبَّتْ بِهَا مُضَرُ"[1] **(البسيط)**

فالشَّاهِدُ فيهِ كلّمةُ (الشَربِ) إذ جاءَتْ بفتحِ الفَاءِ في المَصدَرِ. ونخلصُ مما سبق ذِكرُهُ أنَّ المصادِرَ التي وردتْ في الفِعْلِ (شَرِبَ) أكثرِ مِنْ وَزنٍ وهيَّ كالتَّالِي (الشِّرْبُ وَالشُرْبُ وَالشَّرْبُ كُلُّهَا مَصَادِرُ بالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وبِالضَّمِّ وَقَدْ سُمِعَت جميعاً عن العرب. فقد وردت في قول النَّابِغَة الذبيانيّ:

"كَأَنَّهُ خَارِجَاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفّودُ شَرْبٍ نَسوهُ عِندَ مُفتَأَدِ"[2] **(البسيط)**

قال أبو ذؤيب الهذليّ:

"فَكَأَنَّ سَفّودَينِ لَمّا يُقتَرا عَجِلا لَهُ بِشَواءِ شَرْبٍ يُنزَعُ"[3] **(الكامل)**

والشَّاهِدُ في البيتين السابقين قولهما: (شَرْب) فقد جاءا بالمصدر على وزن (فَعْل)

ويتبين ممّا سبق أنّ (المصدر)(فُعْل) في الفعل (شَرِب)نطقت به

(١) ديوانه: ١٠٩.
(٢) ديوانه:١٩.
(٣) ديوانه:٥٤.

- **الفعل فضل .**

فضل: "وهو في الأصل مصدر فضل يفضل فضلاً[1] مصدر كفضلٍ" فإنه في الأصل مصدر فَضل الرَّجل يفضل فضلاً إذا صار ذا فضلٍ[2]ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ک ک ک ک ڳ,[سبأ: ١٠].

وقد ورد هذا في العصر الأموي من الهِجَاء نحوُ قول جرير:

"وَيَسأَلُ المَوتى فُضُولَ الأَكفانِ شاعَ الحَديثُ يا فَتاةَ الفِتْيَانِ"[3] (الرجز)

وموطن الشَّاهِد فيه مجيء المصدر على (فُعُول) . وقال النَّابِغَة الذّبيانيّ:

"فَتِلكَ تُبلِغُني النّعمانَ إنَّ لَهُ فَضلاً عَلى النَّاسِ في الأَدنَى وَفي البَعَدِ"[4] (البسيط)

والشَّاهِدُ هنا قوله:(فَضْلاً) مصدر الفعل(فضل)وقد يأتي المَصْدَرُ على وزنِ (فُضُول) أي: (فُعُول).

نخلصُ مما سبق ذكره في هذا الفصل إنّ اللهجات العربيّة لم تكن معروفةً عند جميع القبائل فلهجة قبيلة ما ليس بالضرورة تعرفها القبائل البقيّة , وإن عرفت فليس بالضرورة النطق بها, وقد كانت بعض القبائل تنطق بأكثر من لهجة وهذا ما أثبتناه على لسان شعراء بعض القبائل.

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:١٢٧/١.
(٢) المصدر نفسه:١٨٥/١
(٣) ديوانه:٤٨٨.
(٤) ديوانه:٣٤.

الفصل الثّالث

المستوى النّحوي والدلالي

المستوى النَّحوي.

المبحث الأول: الأسماء السِّتَّة.

المبحث الثاني: هيهات.

المبحث الثالث: المثنى.

المبحث الرابع: أسماء الإشارة.

المبحث الخامس: الظرف لدن.

المستوى الدّلالي.

المبحث الأول: المشترك اللفظي.

المبحث الثاني: التضاد.

أولاً: المستوى النَّحويّ

إنَّ المستوى النَّحويّ من المستويات اللُّغويّة المهمَّة إذ يُعتمد عليه في بناء الجملة العربيَّة من تقديمٍ وتأخير, وحذف وتقدير, وبيان مواقع الأَلفاظ من الجمل, كالمبتدأ والخبر, والفاعل والمفعول, وغيرها من دراسة هذا المستوى, ولكن اللهجات في هذا المستوى تُعَدُّ قليلةً؛ ذلك أَنَّ الجملة أَقل الظَّواهر اللُّغويَّة تطوراً في عرفِ علم اللغة الحديث, فبناء الجملة في اللهجة التَّميميّة يكاد يكون هو هو في اللهجات العربيّة الأُخرى, ومنها لهجة الحجاز باستثناء بعض الحالات النّحويّة القليلة, الَّتي كانت لهجة تميم تخالف فيها تلك اللهجات منها:

(الأَسماء السِّتَّة), و(هيهات), و(المثنَّى),و(أسماء الإشارة), و(الظرف لدن) فقد وقع في هذه الأَلفاظ بعض الخلافات النَّحويَّة, فقد وردت هذه الأَسماء بصيغ متعدِّدة, بحسب ما نطقت به بعض القبائل, ولكنَّها تعدُّ قليلة في الشّعر العربيّ فضلاً عن شعر الهجاء في العصر الأمويّ.

المبحث الأول

الأَسماء السّتّة

الأَسماء السّتّة هيَ: (أَبُ, وأَخُ, و حمُ, و فو, و هنو, و ذو بمعنى صاحب)، تُرفع بالضّمّة، وتُنصب بالفتحة، وتُجرّ بالكسرة، وإنَّ هذه الحركات أَبعاض للحروف ومن جنسها, وكانت متى أُشبِعت، ومُطّت تمَّت، ووفت وجرت مجرى الحروف، وممَّا أُجرِيَ من الحروف مجرى الحركات: (الألف, والياء, والواو), إذا أُعرِب بهنّ في تلك الأَسماء السِّتةِ نحو:(أَخوك, وأَبوك), ونحوهما[١]، يقول: أَبو البركات كمال الدّين الأَنباريّ: ولمّا وجب أَنْ تُعربَ هذه الأَسماء بالحروفِ للمشابهة بينهما، أَقاموا كلَّ حرف مقام ما يماثلُه مِنَ الحركات؛ فجعلوا الأَلف علامة النَّصب والواو علامة للرفع، وعلامة الجر الياء.

ويرى الكوفيّون أَنَّ الأَلف وقبلها الفتحة علامة للنّصب, والواو والضّمة قبلها علامة للرفع، والياء وقبلها الكسرة علامة للجر، فجعلوه معربًا من مكانين، وقد بيَّنَّا فساده في مسائل الخلاف بين الكوفيّين والبصريّين[٢].

ومن النّحويّين من ذهب إلى أَنَّ الياء والواو والأَلف نشأَتْ عن إشباع تلك الحركات[٣]، يقول ابن جنيّ: (وَاعْلَم أَنَّ فِي الْأَسْمَاء الْآحَاد سِتَّة أَسمَاء تكون فِي الرّفْع بِالْوَاو وَفِي النَّصب بِالْأَلف وَفِي الْجَرّ بِالْيَاءِ، وَهِي (أَبوك)، و(أَخوك)، و(حموك)، و(هنوك)، و(فوك)، وَ(ذُو مَال)، تَقول فِي الرّفْع: هَذَا (أَبوك), و(أَخوك), و(حموك), و(هنوك), و(فوك), وَ(ذُو مَال), وَفِي النّصب: (رَأَيْت أَبَاك), و(أَخاك), و(حماك), وَ(هُنَاكَ), و(فاك), وَ(ذَا مَال), وَفِي الْجَرّ: (مَرَرْت بأَبيك), و(أَخيك), و(هنيك), و(حميك), و(فيك وَذي مَال))[٤]

---

(١) ينظر الخصائص :١٣٧/٣, ٣١٨/٢.
(٢)ينظر: الخصائص:٩/٢. وينظر: اللمع في العربيّة:١٨. ينظر: اسرار العربيّة:١/ ٥٨,٥٩ .
(٣) ينظر: أسرار العربية:٥٨/١.
(٤) اللمع في العربيّة: ١٨.

ويَشتَرطُ علماءُ النّحو لإعراب الأَسماء السّتّة بالحروف شروطاً أَربعةً هيَّ:

أَولاً: أَنْ تأتي مُضَـافَةً، فَإذا أفردَت أُعربت بالحركات الظَّاهِرَة نَحْو: قوله تعالى: چ ى ى ي ي ٱ چ[يوسف:٧٨]، وقوله تعالى: چ ک ک گ گ چ[النساء:١٢]،

ثانياً: أَنْ تكون إِضافتها لغير يَاء الْمُتَكَلّم، فَإِن الْمُضَاف إِلَيْهِ يعرب بحركات مقدرَةٍ، وَأَنْ تأتي مُفْرَدَة أَي: غير مثناة، وَلَا مَجْمُوعَة؛ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاك تعرب إِعْرَاب الْمثنّى وَالْمَجْمُوع. ثالثاً: أَنْ تجيء مكبَّرة، فَإِن صُغِّرَت أُعرِبَتْ بالحركات نَحْوُ:(أَخي علي), وَيخْتَص (حمو) بِشُرُوط:

أَنْ لَا يماثل قرو ــ التَّتَبع ـــ وقرء ــ الحيض, وَخطأً فَإِنَّهُ إِنْ ماثل ذَلِك أُعرِبَ بالحركات الظَّاهِرَة نَحْوُ: (هَذَا حموك), و(حموك)، و(حموك).

رابعاً: يخْتَص الْفَم بِشَـرْط أَنْ تزَال مِنْهُ الْمِيم, فَإِن لم تُزلْ أُعرِبَ بالحركات نَحْو: (خلوف فَم الصَّـائِم), وَيخْتَص (ذُو) بِشَـرْط أَنْ يكون بِمَعْنى صَـاحِب، فَإِنْ كَانَ للْإِشَـارَة, أَو مَوْصُـولاً، فَإِنَّهَ مَبْنِيٌّ، وَقَصَـــرَ الْفراء الْإِعْرَاب بالحروف على الْخَمْسَـــةِ الأُول، وَمنع ذَلِك فِي (هن)، وَتَابعه قوم ورد بِنَقْل سِيبَوَيْهِ عَن الْعَرَب إجراءه مجْراهَا، وَهُوَ كِنَايَة عَمَّا لَا يُعرف اسْمه أَو لما يُكرهُ التَّصْرِيحُ به[1].

وقد وردت هذه الأَسـماء (الأَسـماء السِّـتّة) في لهجات القبائل العربيّة بوجوهٍ عدَّة، فقد حُكيَ عن بعض العرب أَنَّهم يقولون: ((هذا أَبُك، ورأَيت أَبَك، ومررت بِأَبِك)),من غير واو, أَو أَلف, أَو ياء, كما يقولون في حالة الإفراد من غير إِضافة .

وورد أَيضاً عن بعض العرب أَنَّهم يقولون: (هذا أَبَاك)، و(رأَيت أَبَاكَ)، و(مررت بأَبَاكَ)

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:١٧. و ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:١٣٥,١٢٤/١.

بالأَلف في حالة الرّفع والنّصب والجر، فيجعلونه اسمًا مقصورًا[١].وقد وردت هذه اللهجة في شعر العصر الأمويّ. قال: أبو النَّجم العجليّ:

"إنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غَايَتَاهَا"[٢] **(الرجز)**

ومحلُّ الشّاهد :قوله: (أَباها) الثَّالثة, فقد وردت هنا على لغة القصر: أَي: لزمت حالة واحدة في حالتي النّصب والجر, وهي الإعراب بالأَلف مطلقاً.

"ويقال: (هذا أَبُك)، و(هذا أَباك)، و(هذا أَبوك)، ثلاث لغات، فمن قال: أَبُك قال: هذان أَباك، أَبٌ وأَبان، ويجوز فيه أَبوان. ومن قال: أَباك وأَبوك فتثنيتهما واحدة: أَبوان. وأَنشد ثعلب:

سوى أَبُكَ الأدنى وإنَّ محمداً علا كلَّ عالٍ يا بن عم محمّد"[٣]

ومحلُّ الشَّاهد ههنا قوله: (أَبُك) وقال أَبو محمّد الفقعسيّ:

"بشر منه بصَهِيلٍ صَلصَال

صَلبٌ يُفَدَى بالأَبين والخَال"[٤] **(الرجز)**

وقال رؤبة بن العَجّاج[٥]:

"بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ وَمَنْ يُشابِهُ أَبَهُ فَما ظَلَمْ"[٦] **(الرجز)**

هذا وأَنَّ الأَسماء السِّتَّة على ثلاثةِ أَقسامٍ:

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين:١٨,١٧/١ .
(٢) ديوانه: ٤٥٠ .
(٣) مجالس ثعلب:٧٩/١, الجزء التاسع., وينظر الخصائص :٤٠١/٣.
(٤) ما تبقى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي الأسدي: ٧٤.
(٥) إنّما أتيت برؤبة بن العجّاج ؛ لأنَّه كان يروي عَنْ أَبِيهِ أشعاره.
(٦) ديوانه: ١٨٨.

قسم فيه لغة واحدة, وهو(الإعراب بالحروف)، نحوُ (ذو) بمعنى صاحب و(فم) بلا ميم[١]

وقسم فيه لغتان: لغة الإعراب بالحروف ولغة النّقص، وهو اسم واحد فقط هو: (هن).[٢]
نحو: قول جرير يهجو الفرزدق و معرضاً بأُمّهِ:

"رُبَّ فَتَاةٍ من بَنِي العِنَازِ حَيَّاكَةٍ ذَاتِ هَنٍ كِنازِ

ذِي عَضُدَيْنِ مُكْلَئِزَ[٣] نَازِي تَأَشُّ للقُبْلَةِ والمِحَازِ"[٤]

أَرادَ بالمِحازِ: الجماع[٥].فقد وردت على لغة النَّقص وهي: (لغة لتميم)[٦].

وقسم فيه ثلاث لغات: (الإعراب بالأَحرف), ثمَّ(القَصر) ثمَّ (النَّقص)، وهو: "(أب), و(أَخ), و(حم)"[٧].

وكذلك فَمُ الْإِنْسَان, فيهِ ثلاثُ لُغاتٍ: يُقالُ: (فَم), و(فُم), و(فِم)[٨].وورد في توضيح المقاصد "أنَّ الفم إنْ كان بالميم ففيه عشر لغات: نقصه، وقصره، وتضعيفه، كلّ منها مع فتح الفاء أَو كسرها أَو ضمِّها، فهذه تسعة، والعاشرة، إتباع فائه لميمه, وأَفصحها فتح فائه منقوصا[٩]".

وأَبُّ المشدّدة الباء تكون فيه لغات أَربع[١٠]. وفي (أَخّ) التّشديد، و(أَخْو) بإسكان الخاء، فيكون فيه خمس لُغات، وفي حم حموا كقرو،

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:٣١٩/١.
(٢) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٣) المنقبض, يُقَال: اكلأز الرجل إذا انقبض. ينظر: غريب الحديث:١ /٤٥٩.,الزاهر في معاني كلمات الناس:٢١٢/٢.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة:٢٢٠/٤, أبواب الحاء والطاء. وينظر: لسان العرب:٤٠٨/٥.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة:٢٢٠/٤,أبواب الحاء والطاء., وينظر: لسان العرب:٢٦٤/٦, فصل الباء.
(٦) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:١٦٥.
(٧) ينظر: العين:٣١٢/٣. وينظر: غريب الحديث:٣٥٣/٣.
(٨) الفرق للسجستانيّ:٢٢٦.
(٩) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:٣١٥/١
(١٠) المصدر السابق:٣١٩.

وحمئا كقرٍ وحمأ كخطأ[١]، فيكون فيه سِتّ لُغات[٢].

ونخلص ممّا سبق أَنَّ مجيء الأَسماء السّتّة في اللهجات القبليّة على وجوهٍ عِدَّةٍ منها:

١ـ الإعراب بالحركات الثّلاثة الظّاهرة (الفتحة, والضّمّة, والكسرة) نحو: قَوْلِهِ تعالى:

چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ چ [يوسف: ٧٧]، وقول الأُقيشر الأَسديّ يردُّ على زوجته لِلَومِهَا له وتقريعه:

"رُحْتِ وَفي رِجْلَيكِ عُقَّالَةٌ وَقَد بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ"[٣] (السريع)

ومحلُّ الشّاهد قوله: (هنُك), فقد وردت هنا مرفوعة بالضَّمة الظَّاهرة على آخره لأَنَّها وقعت فاعلاً. وهذه اللغة تسمّى: لغة (النّقص)[٤] . وقيل وردت ساكنة للضرورة الشِّعريَّة

فأَواخر الأَسماء تظهر عليها تلك الحركات، فَتُجر وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة, وتُنصب، وعلامة نَصبها الفتحة الظَّاهرة، وتُرفع وعلامة رَفعِها الضَّمة الظَّاهرة.

وإنْ كانت هذه الأَسماء مضافةً إلى ضمير الغائب، وهذه اللغة من لغات العرب في الأَسماء السّتّة يعربونها بالحَركات، وإنْ كانت مضافةً إلى غير ياء المتكلِّم، ولغة النَّقص هذه هي لغة تميم[٥]، وأَمَّا إعراب تلك الأَسماء بالحروف "الواو، والأَلف، والياء" فعلى لغة الإتمام، وفي هذه الأَسماء لغة ثالثةٌ في الشّاهد التّالي، وتسمّى لغة القَصر[٦].قال أَبو النّجم العجليّ من العصر الأُمويّ:

"إنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا"[٧]. (الرجز)

(١) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:٣١٩/١. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:٥٢/١.
(٣) ديوانه:٧٨.
(٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:٥٥.
(٥) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٦٩/١.
(٦) القصر: هو التزام الألف مطلَقًا، وجعل الإعراب بالحركات المقدّرة على الألف. اللمحة في شرح الملحة:١٦٩/١.
(٧) ديوانه:٤٥٠.

ومحلُّ الشَّـــاهد هنا قوله: (أباها) الثَّالثة فقد وردت على لغة القصـــرومنه قولهم : (مُكره أَخَاك لَا بَطل), فـ(أَخاك): مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع بضمَّة مقدّرةٍ على الأَلف[١].

٢ـ الإعراب بالحركات المقدّرة على الأَلف نحوُ: (هذا أَبَاهُ)،و(رأَيت أَباهُ)، و(مررتُ بأَباهُ)، وتسمَّى هذه اللغة لغة (القصر)[٢]، وهي أَشهر من النَّقص فيه[٣]، أَمَّا قصر(الحم) فكثير[٤]، وأَمّا(الهَنُ) فقد "أجراه مجرى "يد" في لزوم النَّقص، والإعراب بالحركات، فهو أَحسـن من جريه مجرى هذه الأَسماء في الإعراب بالحروف"[٥]، وهو نادر في(أَبٍ, وأَخٍ, وحَمٍ)، ومن مجيء ذلك في (هن) قَولَ رَسُـولُ اللهِ (ﷺ)(مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُـوهُ بِهِنَّ أَبِيهِ وَلَا تُكَنُّوا)[٦]، وقولُ الإمـام عِلِيٍّ (عليه السلام): (من يَطُـلْ هَنُ أبيـه يَنْتَطِقْ بـه) أي: مَنْ كثُرَ بَنو أَبيـه يَتَقَوَّى بهم[٧]، وَيقَالَ للمذكَّر: يَا هَناهُ وَيَا هَناهِ، وللْأُنْثَى: يَا هنَتَاهُ أَقْبلي، وَيَا هنَتَاه، وللإثنتين: يَا هنَتَانِيهِ وَيَا هنَتَانَاهُ أَقْبِلا، وللجَميع من النِّسـاء: يَا هنَاتَاه[٨].وقد وردت هذه اللغة في العصـر الأمويّ. قال الأُقيشر الأَسديّ هاجياً زوجته:

"رُحتِ وَفي رِجلَيكِ عُقّالَةٌ وَقَد بَدا هَنْكِ مِنَ المِئزَرِ"[٩] **(السريع)**

وقد وردت في عصر الجاهليين في قول امرؤ القَيس:

"وَقد رابَني قولُها: يَا هُنَاهُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرِّ"[١٠] **(المتقارب)**

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٧٠/١.
(٢) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:٢١٥/١.
(٣) ينظر: اللمحة في شرح الملحة :١٦٩/١., وينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:٣١٨/١.
(٤) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:٣١٨/١.
(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية:١ /٦١.
(٦) السنن الكبرى:١٣٦/٨. وينظر: شرح السنة للبغوي:١٨٣/١.
(٧) الصحاح:١٥٥٩/٤. وينظر: القاموس المحيط:٩٢٦/١.
(٨) تهذيب اللُّغة:٢٣١/٦, باب الهاء والنون.
(٩) ديوانه: ٧٨.
(١٠) شرح ديوانه: ١١٤.

٣ـ الإعراب بالحروف: الأَسماء السِتَّة إذا كانت مضافةً إلى غير ياء المُتكلِّمِ تُعْرَبُ جميعها بالحروف، فتقول: (جاءني أَبُوهُ)، و(رأَيتُ أَبَاهُ)، و(مررتُ بأَبيهِ)، وكذلك الجميع، ويُشتَرط لإعراب هذه الأَسماء بالحروف غير ما ذُكر: فيجب أَلاَّ تُصغَّر، ولا تُثنَّى، ولا تُجمَع، وقيل: إنّ ذو أَصل الباب لملازمته الإعراب بالحرف، وهو لا يُنطقُ به إلاَّ مُضافًا، ولا يضافُ إلى مُضْمرٍ, بل إلى أَسماء الأَجناس وجميعها تنفصل عن الإضافة فتعربُ بالحركات إلاَّ ذو[١].

"ويختصُّ "الفم" بشرطٍ أَنْ تزال منه الميم، فإنْ لم تزلْ أعرب بالحركات"[٢] نحو: "خَلُوف فَمِ الصَّائِمِ"[٣]. والإعراب بالحروف بشروطه هو أَشهر اللغات، وأَسهلها في الأَسماء السِتَّة قال تعالى: چ پ پ پ پ پ چ[الأنعام: ٧٤]. وقال النّجاشيّ الحارثيّ هاجياً:[٤]

"أبُوك أبُو سَوْءٍ وَعمُّكَ مِثْلُهُ وَخَالُكَ شَر مِنْ أبِيكَ وَألأمُ"[٥] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد في قول النّجاشيّ: (أَبوك), و(أَبو), و(أَبيك), فقد وردت كلُّها معربة بالحروف, فـ(أَبو) الأُولى مبتدأ, والثَّانيّة خبر وكلاهما مرفوعٌ بالواو, و (أَبيك), اسم مجرور بالياء, وهذه اللغة لُغة الإعراب بالحروف هي الأَشهر في إعراب الأَسماء السِتَّة.

إلَّا أَنَّ كلمة: "هَن"، فيها لغة أُخرى تليه في الشُّـــهرة والقوَّة؛ هيَ:لغة "القَصْـــر" وذلك في ثلاثة أَســـماء: أَبٌ، وأَخٌ، وحَمٌ، دون ذو, وهن, وفم[٦], في آخر كلٍّ منها، وهناك لغة ثالثة

(١) اللمحة في شرح الملحة:١٦٥/١., وينظر: النحو الوافي:١١١/١
(٢) الحدود في علم النحو:٤٥٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:١٣٥/١.
(٣) الحدود في علم النحو:٤٥٨.
(٤) قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية النجاشي الحارثي شاعر أهل الكوفة, كانت أمه من الحبشة فنسب إليها, شاعر هجاء مخضرم وأصله من نجران باليمن (ت٤٩هـ) ينظر: الأعلام:٢٠٧/٥. وينظر: معجم الشعراء العرب:٨٦١.
(٥) ديوانه:٥٨
(٦) النحو الوافي:١١١/١.

تأَتي بعد هذه في القوّة والذّيوع، وهي لغة النّقص السّــابقة، فتدخل في: (أَب) و(أَخ) و(حم)، كما دخلت في (هَن)، ولا تدخل في: (ذو)ولا(فم)[١], قال بشر بن ابي خازم :

"إذا ما عُلوا قالوا أَبونا وَأُمُّنا وَلَيسَ لَهُم عالينَ أُمٌّ وَلا أَبُ"[٢] **(الطويل)**

وقال المهلهل بن ربيعة:

"أَخٌ وَحَريمٌ سَيِّئٌ إِنْ قَطَعتَهُ فَقَطعُ سُعودٍ هَدمُها لَكَ هادِمُ"[٣] **(الطويل)**

وقول الشّاعر عنترة بن شدّاد:

"أَلا يا عَبلَ إِنْ خانُوا عُهودِي وَكانَ أَبُوكِ لا يَرعَى الجَمِيلا"[٤] **(الوافر)**

وحمٍ: أَصــلها حمويٌّ[٥]؛ لأَنَّها تظهر في الإضــافة والتَّثنيَّة[٦]؛ لقَولهم: حَمَوان، وَفِيه لُغة أُخْرَى حَمٌ مثل غدٌ والأَصلُ: غدوٌّ[٧]، وقيل: "الأَصل فيها حمأ بالهمزة", والأَكثرُ من الواوِ لقَولهم حَمَوان[٨], حَمُوك[٩] . قال العجّاج :

"بَل لَو شَهِدتَ النَّاسَ إِذ تُكُمّوا بِقَدَرٍ حُمَّ لَهُم وَحُمّوا"[١٠]

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (حموا), فقد وردت على الأَصل.

---

(١) شرح الكافية الشافية:٢٣٦/٥. وينظر: النحو الوافي:١١١/١.
(٢) ديوانه: ١١.
(٣) ديوانه: ٧٤.
(٤) ديوانه: ١٤٧.
(٥) ينظر: الكتاب:٣٥٩/٣ .
(٦) ينظر: الأصول في النحو.٧٦/٣.
(٧) اللباب في علل البناء والإعراب:٣٧٤/٢.
(٨) اللباب في علل البناء والإعراب:٣٧٤/٢.
(٩) الممتع الكبير في التصريف:٣٩٦/١.
(١٠) ديوان العجّاج ١٢٤/٢.

كلُّ شَيْء من قِبَل الزَّوجِ أَبُوه أَو أَخُوه أَو عَمُّه فهم الأَحْمَاءُ [1]. قال الرّاجز

"هِيَ مَا كَنَّتِي وتَزْعُمُ أَنّي لَهَا حَمُ"[2] .

وفي الحَمْوِ ثلاثُ لُغاتٍ، حمَاها وحمُوها، وحَمْؤُها- مقصـــورٌ مهموزٌ، وتقول العرب: هذا حمُوكِ، ومَرَرْتُ بحمِيكِ، ورأَيتُ حَمَاكِ، مخفّف بلا همزٍ، والهمزُ لغة رديئة، وقيل فيه أَربع لغات. "قال الشّاعر في رجل طلّق امرأَته فتزوّجها أَخوه :

لقد أصبحت أسماءُ حِجْراً مُحَرَّما وأصبحتُ من أدنَى حُمُوَّتها حَمَا"[3]

أَي:أَصبحتُ أَخا زَوْجِها بَعْدَمَا كنتُ زَوْجَها[4]والشّاهد قوله:حُمُوَّتها حَمَاً مخفّفة.وقال الشاعر:

"إذا مَا عد أَرْبَعَة فَسَالَ فزوجك خَامِس وحموك سادي"[5]

والشّاهد فيه (حمو)، فقد جاءا كليهما بلغة (الإعراب بالحروف)، وهي من أَشـــهر اللغات وأَسهلها في الأَسماءِ السّتةِ.

وممَّا ورد من العصر الأَموي من لغة القصر قول أَبي النّجم العجليّ:

"إنّ أبَاها وأبَا أبَاهَا قد بَلغَا في المَجدِ غَايتَاهَا"[6] (الرجز)

ووجه الاستشهاد هنا مجيء (أَباها)على لغة القصـر في الأَسـماء السّـتّة، وهذا ظاهر في "أَباها" الثّالثة؛ لأَنَّه في موضـــع جر بإضـــافة "أَبا" الثّانيّة إليه، وأَمّا "أَبَاهَا" الأُولى والثّانيّة

(1) ينظر: تهذيب اللغة: ١٧٦/٥, باب الحاء والميم.
(٢) تهذيب اللُّغة:١٧٦/٥, باب الحاء والميم.
(٣) العين:٣١٢/٣, باب الحاء والميم.
(٤) العين :٣١٢/٣, باب الحاء والميم.
(٥) جمهر اللغة :٥٧٣/١,باب (ح م و)
(٦) ديوانه: ٤٥٠.

فنستدلّ على مجيئهما على لغة القصر بالقرينة، ويمكن أَنْ نعدهما على لغة الإتمام؛ لأنّهما منصوبان، فيكون نصبهما بالأَلف، وأَمّا على لغة القصر فعلامة نصبهما الفتحة المقدّرة على الأَلف للتعذر(١)".

وممَّا ورد في اللهجات كلمة (الفم)، فتأتي في أَكثر من لغة، فقد تَرِدُ فاؤها مفتوحة، وميمها غير مشدّدة نحو قول الفرزدق :

"إذا فَمُ كَبشِ القَومِ كانَ كَأَنَّهُ لَهُ فَمُ كَلّاحٍ مِنَ الرَّوعِ أَروَقِ"(٢) (الطويل)

وقول تأبَّط شرًّاً من العصر الجاهليّ :

"إذا كُشِفَت عَنها السُتورُ شَحا لَها فَمٌ كَفَمِ العَزلاءِ فَيحانُ فاغِرُ" (٣) (الطويل)

وقد وردت بفاء مفتوحة، وميم مشدّدة في قول العجّاج هاجياً:

"يا لَيْتَها قَدْ خَرجَتْ مِنْ فُمِّهْ" (٤)

ويبدو أَنّ هذه اللغة (لغة الميم المشـــدّدة), لم ترد كما وردت اللغة الأُخرى في (فم)غير المشـدّدة. وهاتان اللغتان كلتاهما على لغة النَّقص، وهي لغة تميم(٥)، وقد وردت لفظة (أَخ) بأَكثر من لغة نحو قول جرير يجيب الفرزدق هاجياً:

"تَرَكتُم أَبا القَعقاعِ في الغُلِّ مُبعَداً وَأَيُّ أَخٍ لَم تُسلِموا لِلأَداهِمِ"(٦) (الطويل)

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :٧٠/١.
(٢) ديوانه:٤٤.
(٣) ديوانه: ٨٠.
(٤) ديوان العجّاج: ٣٢٧/٢.
(٥) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٦٩/١.
(٦) ديوانه:٤٦٣.

ومحلُّ الشَّـــاهد في قول جرير لفظة: الـــــــ(أَخ), فقد وردت هنا على لغة النَّقص وهيَ لغة تميميّة.

ومما ورد في غرض الهجاء في العصر الأمويّ قول كعب بن معدان الأشقريّ:

"فقُل لِلُجَيم يا لَبكرِ بنِ وائلٍ مقالةَ من يَلْحَي أخاهُ ومَنْ يُزْرِي"[1] (الطويل)

والشَّـــاهد فيه مجيء لفظة (أَخاه) على لغة (الإعراب بالحروف)، فقد وردت مفعول به منصوبة بالألف.

وقد وردت أَيضاً في غير الهجاء نحو قول محمد بن بشير الخارجي :

"أَلا أَيُّها الباكي أَخاهُ وَإِنَّما يُبَكّى بِيَومِ الفَدفَدِ الأَخَوانِ"[2] (الطويل)

فقد وردت لفظة (أَخاه) مفعول به منصوب بالأَلف لاسم الفاعل (البَاكِي)[3]، وهو أَيضاً على لغة الإعراب بالحروف، وممَّا ورد في لفظة (الأَب) قول الأَحوص الأَنصاريّ:

"لَعَمري لَقَد جاءَ العِراقَ كُثَيِّرٌ بِأُحدوثَةٍ مِن وَحيهِ المُتَكَذِّبِ

أَيَزعَمُ أَنّي مِن كِنانَةَ أَوَّلي وَما ليَ مِن أُمٍّ هُناكَ وَلا أَبِ"[4] (الطويل)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله : (أَب) فقد أَوردها على لغة (النّقص), على الرَّغم من أَنَّه من سكان المدينة.

وقد اشتركت قبيلة الشّاعر في هذه اللغة نحوُ قول الطِّرمَّاح :

---

(١) شعر كعب بن معدان:٦٧.
(٢) محمد بن بشير المدنيّ, حياته ودراسة شعره:١٢٣.
(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه:١٧٩/١.
(٤) ديوانه:١٠٦.

"أَبٌ نابِهٌ أَو عَمٌّ صِدقٍ إِذا غَدا دَفوعٌ لِأَبوابِ المُلوكِ قَروعُ"[1] (الطويل)

ومحلُّ الشَّـاهد في بيت الطِّرمَّاح قوله: (أبٌ), وهذه اللغة هيَ لغة النَّقص, فقد اشـتركت قبيلة طيء مع التَّميميين في هذه اللغة .

ونخلص ممّا سبق أَنَّ الأَسماء السِّتَة وردت عن العرب بأَكثر من لغة, فقد يأتي الاسم الواحد بلغات متعدِّدة نحو(لغة القصـــر, ولغة النّقص, ولغة الإتمام), فيختلف لفظها وعلامة إعرابها حسب ورودها عن تلك القبائل الَّتي نطقت بها, أَي: حسب استعمالها وميل النَّاطقين إلى اللغة الَّتي يألفونها.

(١) ديوانه:١٩٣.

- **نصبُ المصدرِ ورفعُه في أولِ الكلَام .**

المصدرُ اسمٌ منصوبٌ عندَ سائِرِ العَرَبِ فالحِجَازُ، وسائِرُ العربِ تنصبُه إذا جاء في بدايةِ الجملةِ بفعلٍ محذُوفٍ يكونُ من جنسِ المصدرِ(١). قال الفرَّاءُ :" سبحانَكَ منصوبٌ على المصدرِ، كأنَّك قلتَ: سبَّحتَ للهِ تسبِيحاً، فجعلَ: السُّبحانَ، في موضعِ: التَّسبِيحِ كما قالوا: كفرتَ عن يميني تكفيراً، ثم جعل: الكفران، في موضع: التكفير, تقول: كفرت عن يميني كفرانا"(٢).

قال الإمام علي (عليه السلام):

"سُبحانَ رَبِّ العِبادِ يا وَبرَه وَرازِقُ المُتَّقينَ وَالفَجَره"(٣) (المنسرح)

وقال ورقة بن نوفل:

"سُبحانَ ذِي العَرشِ سُبحَانَاً يُعادِلُهُ رَبُّ البَرِيَّةِ فَردٌ وَاحِدٌ صَمَدُ"(٤) (البسيط)

وهُناكَ من العَربِ من يَرفعُهُ، ومنهم تَمِيم فتَرفَعهُ على أنَّهُ خَبَرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ, فيقولونَ: حَمدٌ، وشُكرٌ للهِ, وبُعدٌ وسحقٌ لك.(٥) قال سِيبَوَيه: وسَمِعْنَا بعضَ العَرَبِ الموثوقَ به، يُقَالُ له: كيفَ أَصبَحتَ؟، فيقولُ: حَمْدُ اللهِ وثناءٌ عليهِ، كأَنَّهُ يَحمِلُهُ على مُضمَرٍ في نيَّتِهِ هو المظهَرُ، كأَنّه يقول: أمرِي وشأنِى " حَمدُ الله وثناءٌ عليهِ، ولو نَصَبَ لكانَ الذي فى نفسِهِ الفِعلَ، ولم يكنْ مبتدأٌ؛ ليبنِي عليهِ ولا لِيكُونَ مبنِيَاً على شيءٍ هو مَا أَظْهَرَ، وهذا مثلُ بَيتٍ سمعناه من بعض العرب الموثوق به يَرويه:

فقالت حَنانٌ ما أَتى بك ههنا أَذَو نَسَبٍ أَمْ أنتَ بالحيّ عارِفُ

لم تُرِدْ حِنَّ، ولكنها قالت: أمرنُا حَنانٌ، أو ما يصيبنا حنانٌ، وفى هذا المعنى كلّه معنى

---

(١) ينظر العين:

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس:٥١/١,وقولهم في ابتداء الصلاة سبحان الله., وينظر: اللَّهجات العَرَبيَّة في كتاب سيبويه:٥٠.

(٣) ديوانه:٥٣.

(٤) شعر ورقة بن نوفل:١٠٤.

(٥) ينظر: العين :٢٨١/٣,باب الحاء والدال., وينظر: اللَّهجات العربيَّة في كتاب سيبويه:٥١,٥٠.

النصبِ، ومثلُهُ فى أنَّهُ على الابتداءِ، وليسَ علِى فعلٍ قولُه عزّ وجلَّ: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿچ[الأعراف:١٦٤]. لم يُرِيدُوا أنْ يَعتَذِرُوا اعتِذاراً مُستَأنَفاً من أمرٍ لِيمُوا عليه، ولكنَّهم قيل لهم: " لِمَ تَعِظُونَ " قَوْماً "؟ قالوا: مَوْعِظتُنا مَعْذِرَةٌ إلَى رَبِّكُم، ولو قال رجلٌ لرجلٍ: معذرةً إلى اللهِ وإليكَ من كذا وكذا، يريدُ اعتِذَاراً، لنَصَب[١] .قال الشاعر:

"عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإقَامَتِي فِيْكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّة أَعْجَبُ"[٢]

"اسْم مُبْتَدأ وَاخْتلف فِي مَعْنَاهَا على مذهبين أَحدهمَا أَنَّهَا نكرَة تَامَّة بِمَعْنى شَيْء، وعَلى هَذَا القَوْل، فَمَا بعْدهَا هُوَ الْخَبَر، وَجَاز الِابْتِدَاء بهَا لما فِيهَا من معنى التَّعَجُّب"[٣]، وما بعدها خبر، فموضعه رفع[٤] .ومثله ما قال ابو دهبل الجمحيّ:

"عَجَبٌ ما عَجَبٌ أَعجَبَنِي مِن غُلامٍ حَكَمِيٍّ أُصُلا"[٥] (الرمل)

فقد رفعَ المصدرَ (عجبٌ) في بدايةِ الجملةِ وهو قرشيّ حِجازيّ[٦]، وأمُهُ من هذيلٍ[٧]، والذي يقرأُ شعر أبي دهبل يجدهُ لا يلتزمُ بكلِّ ما عندَ قبيلتِهِ، فهو يهملُ الهمزَ أيضاً في بعضِ الكلماتِ التي جاءَتْ في شعرِهِ نحوُ:(الشام, وطا , طي) وصفةُ الهمزِ معروفةٌ، ومميزةٌ في لهجةِ أهلِ الحِجَازِ، وكذلكَ خالفَ الشّعراءُ في عصرِهِ بوحدةِ موضوعِ القصيدةِ[٨]، ويبدو لي أن عدم التزام الشاعر بلهجة قبيلته هو اطلاعهُ على الثقافاتِ البقيةِ،

(١) الكتاب:٣٢٠,٣١٩/١,
(٢) الكتاب لسيبويه :٣١٩.
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى:٣٢١/١, الباب السابع التعجب. , وينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحوُ:٥٨/٢.
(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحوُ:٥٨/٢.
(٥) ديوانه:٦٤.
(٦) ديوانه:٢٤.
(٧) ديوانه:١٢.
(٨) ينظر ديوانه:٢٥.

فأبو دهبل من أهلِ الحِجَازِ، وقد انتَقَلَ إلى اليمنِ إلى أنْ تُوفِيَ هُناكَ(١).

(١) معجم الشعراء العرب:٣٧٤.

المبحث الثّاني

هيهات

هيهات: اسم فعل, بمعنى: بعد، وهي دالّة على المضيّ[١]، واختلفت العرب في نطقه، فوردت على لهجاتٍ عدَّة، فمنهم من يأتي بها مفتوحة الفاء, وهي اللغة الّتي نزل بها القرآن الكريم قال تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [المؤمنون:٢٣]، و(هيهاتَ), بتاءمفتوحة لغة أهل الحجاز، وبكسرها لغة تميم وأسد، ومن العرب من يضمُّها ومنهم طيء قال الطِّرمّاح:

"وَرَمى مَدى غَرَضي فَقَصَّرَ دونَهُ هَيْهاتُ مِنكَ مَدَى الكِرَامِ الأَبْعَد"[٢] **(الكامل)**

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (هيهاتُ) بضم التّاء ولعلها لغتهم.

وقُرِيءَ بهن جميعاً فتح التّاء, وكسرها, وضمِّها، وقد تنوَّن على اللغات الثَّلاث هيهاتٌ, وهيهاتً, وهيهاتٍ[٣] .ومنهم من أوردها مكسورة التّاء(هيهاتِ)، نحو قول عمر بن أَبي ربيعة:

"هَيهاتِ مِن أَمَةِ الوَهّابِ مَنزِلُنا إِذا حَلَلنا بِسَيفِ البَحرِ مِن عَدَنِ"[٤] **(البسيط)**

والكسر في هيهات نظير الفتح فيها[٥]، ومنهم من يبدل الهاء همزة،

(١) ينظر:الخصائص:٣٠١/٢. وينظر:١ شرح الكافية الشافية/٢١٩.
(٢) ديوانه:١٢٠
(٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب :٢٠١/١.
(٤) شرح ديوانه:٢٨٣. ولم أقف له على ديوان.
(٥) ينظر: الكتاب:٢١٠/٣.

نحو قول جرير:

"فأيْهَات أيْهَاتَ العقيقُ ومن به وأيْهَاتَ وصلٌ بالعقيقِ تُواصِلُهْ" [1] (الطويل)

وإنّما هي همزة أبدلت مكان الهاء فصارت هَيْهاتَ بدل أَيْهَاتَ[2]، ومعناهما واحد، "فمن قال: هيهات ما قُلْت، فمعناه: البعد ما قُلْت، ومن قال: هيهات لِما قُلْت، فمعناهُ: البُعْدُ لِقولِكَ"[3]، وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ اللَّامَ مَعَ (هَيْهَاتَ) فِي الِاسْمِ الَّذِي يأتي بعدها، وَتَنْزَعُهَا مِنْهُ، فتَقُولُ: (هَيْهَاتَ لَكَ هَيْهَاتَ)، وَ(هَيْهَاتَ مَا تَبْتَغِي هَيْهَاتَ), فإن أَسْقَطَتَ اللَّامُ رَفَعَتَ الِاسْمَ, بِمَعْنَى هَيْهَاتَ، كَأَنَّهُ قَالَ: بَعِيدٌ مَا يَنْبَغِي لَكَ، نحو ما قَالَه جَرِيرٌ من الهجاء:

"فأيْهَاتَ أيْهَاتَ العقيقُ ومن به وأيْهَاتَ وصلٌ بالعقيقِ تُواصِلُهْ" [4] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (أَيهات), الأُولى, والثَّانيّة, فقد رفع الاسم الواقع بعدهما؛ لعدم مجيء اللام بعدها.

كَأَنَّهُ قَالَ: الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ، وَإِنَّمَا دَخَلَتِ اللَّامُ مَعَ هَيْهَاتَ فِي الِاسْمِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: (هَيْهَاتَ) أَدَاةٌ غَيْرُ مَأْخُوذَةٍ مِنْ فِعْلٍ، فَأَدْخَلُوا مَعَهَا فِي الِاسْمِ اللَّامَ[5]، "وَقَالَ ابْن الأنباريّ: فِي هَيْهَات سبعُ لُغَات: فَمن قَالَ هيهاتَ بفَتْح التَّاء من غير تَنْوِين شَبَّه التَّاء بِالْهَاءِ، ونصبها على مَذْهَب الأَداة. وَمن قَالَ: هَيْهاتاً بِالتَّنْوِينِ، شبهه **بقوله تَعَالَى:** ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ[البَقَرَة: ٨٨]، أَي فقليلاً إيمَانهم، وَمن قَالَ: (هيهاتِ) شبهه (بحَذامِ)، و(قَطامِ)، وَمن قَالَ: (هَيْهَاتٍ لَك)، بِالتَّنْوِينِ، شبهه بالأصوات كَقَوْلِهِم: (غاقٍ وطاقٍ)، وَمن قَالَ (هيهاتُ لكَ)، بِالرَّفْع، ذَهب بهَا إِلَى

(١) ديوانه:٣٨٥.
(٢) ينظر: معانى القرآن للأخفش المعتزلى:٩٧/١.
(٣) معاني القرآن وإعرابه:١٣/٤
(٤) ديوانه:٣٨٥.
(٥)ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٤٢/١٧

الوَصْف فَقَالَ: هِيَ أداةٌ والأدواتُ معرفةٌ، وَمن رَفعهَا ونوَّن شبه التَّاء بتاء الْجمع، كَقَوْلِه: مِن عَرَقات[١] " وممَّا ورد من العصر الأُمويّ قول لَقيط بن يَعمُر[٢]:

"هَيْهاتَ لا مالَ مِن زَرعٍ وَلا إبِلٍ يُرجى لِغابِرِكُم إن أَنفكُم جُدِعا"[٣] (البسيط)

ومحلُّ الشّاهد قوله: (هيهاتَ), بفتح التّاء, وهي لغة أَهل الحجاز, ولغة القرآن الكريم,

وقد اشتركت قبيلة نهار بن توسعة [٤] بهذه اللغة: في قوله هاجياً المهلب:

"إنَّ المُهلَبَ لم يَكنْ كأبيكُم هَيْهَاتَ شَأنُكم أدق وأحقر"[٥] (الكامل)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (هَيْهاتَ) فقد وردت مفتوحة التّاء.

ووردت أيضاً من الهجاء في قول عمر بن لجأ التَّميميّ يردُّ على جرير هجاءه:

"خِزيٌ حياتُهُم رِجسٌ وَفاتُهُم لا تَقبَلُ الأَرضُ مَوتاهُم إذا قُبِروا

إلى أنْ يقول:

تَنتَحِلُ المَجدَ لَم يَعلَم أَبوكَ بِهِ هَيهاتَ جارَ بِكَ الإيرادُ وَالصَّدَرُ[٦] (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (هيهاتَ), فقد وردت هنا مفتوحة التَّاء

---

(١) تهذيب اللغة:٢٥٦/٦,باب الهاء والميم

(٢) لَقِيط بن يعمر بن عَوْف بن بكر بن عبد مَنَاة بن كنَانَة وَكَانَ كوفيا وَكَانَ فِي عصر مُعَاوِيَة, وهو أشعر بني كنانة في الإسلام. طبقات فحول الشعراء:٦٨١/٢, وينظر: طبقات خليفة بن خياط:٦٨. الإكمال في رفع الارتياب:٣٣٣/٧.

(٣) ديوانه:٥٤.

(٤) نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله أحد شعراء بكر بن وائل من شعراء العصر الأمويّ. ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء:٢٥٤.

(٥) شعر نهار بن توسعة:٩٩.

(٦) شعر عمر بن لجأ التميميّ:٩٩,٩٨.

ومن الهجاء أيضاً ما ورد عن جرير:

"فَأَيهاتَ أَيهاتَ العَقيقُ وَمَن بِهِ وَأَيهاتَ وَصلٌ بِالعَقيقِ تُواصِلُه" [1] **(الطويل)**

ويروي سيبويه عن الخليل قوله: "وسألته ـــــ أي: الخليل ـــــ عن هيهات اسم رجل وهيهاة؟ فقال: أمّا من قال: هيهاة، فهي عنده بمنزلة علقاة، والدَّليل على ذلك أنَّهم يقولون في السكوت: هيهاه، ومن قال: هيهات، فهي عنده كبيضاتٍ، ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التَّاء، ويقول سيبويه: "ونظير هيهات وهيهاة في اختلاف اللغتين قول العرب: استأصل الله عرقاتهم، واستأصل الله عرقاتهم، بعضهم يجعله بمنزلة عرسٍ وعرساتٍ، كأنك قلت: عرقٌ وعرقان وعرقاتٌ، وكلاً سمعنا من العرب"[2]، وممّا ورد في غير شعر العصر الأمويّ كالعصر الجاهليّ في هذه اللفظة (هيهات) قول عنترة بن شدَّاد العبسيّ:

"مَن لي بِرَدِّ الصِبا وَاللَهوِ وَالغَزَلِ هَيهاتَ ما فاتَ مِن أَيّامِكَ الأُوَلِ"[3] **(البسيط)**

ومحلُّ الشّاهد قوله :(هيهاتَ) بفتح التّاء, وقد وردت أَيضاً في عصر المخضرمين فعن أَبي طالب قال:

"أتَراهُ يَشفَعُ لي وَيَرحَمُ عَبرَتي هَيهاتَ إِنّي لا مَحالَةَ زاهِقُ"[4] **(الكامل)**

وقول حسان بن ثابت :

"وَاللُؤمُ مِنكَ وِراثَةٌ مَعلومَةٌ هَيهاتَ مِنكَ مَكارِمُ الأَنسابِ"[5] **(الكامل)**

(١) ديوانه:٣٨٥.
(٢) الكتاب: ٢٩٢/٣.
(٣) ديوانه: ١٥٥ .
(٤) ديوانه: ٣٤٠
(٥) ديوانه: ٦٥.

ومحلُّ الشّــاهد في البيتين السّــابقين قولهما:(هيهاتَ) بفتح التاء فأبو طالب قرشــي وهي لغته وحسَّان من الأنصار وكلاهما حجازيّ.

ونخلصُ ممّا ســبق أنَّ (هيهات) تأتي بأكثر من لغة, فقد تـــــأتي مفتوحة التّاء (هيهاتَ) وهي لغة أهل الحجاز الَّتي نزل بها القرآن الكريم وقد تأتي مكسـورة(هَيْهاتِ) وهي لغة تميم ولم تأتِ بكثرة (هيهاتَ) المفتوحة فلم ترد في عصــر دراســتنا (العصــر الأموي)؛ ذلك أنّ (هَيْهاتَ)المفتوحة التّاء شاعت بشيوع القرآن الكريم فاستعملتها أَغلب القبائل العربيّة وهذا ما كان حتَّى في العصــر الأُمويّ بعده؛ ولذا عدَدْناه عصــر انفتاح اللهجات على القبائل العربيّة الأُخرى.

المبحث الثالث

المثنّى

المثنّى: ما دلَّ على اثنين وأغنى عن المتعاطفين. لكنّه شامل لنحو العُمرين والقَمَرين(١) أَو هُوَ: مَا دلّ على اثْنَيْنِ بِزِيَادَةٍ فِي أَخِرهُ صَالح للتجريد عَنْهَا، وَعطف مثله عَلَيْهِ, وَقد يُغني عَنهُ عطف تكْرَار، وَجمع معنى كأَخويكم, وكلا وكلتا مضافين لمضمر، ومطلقا فِي لغة(٢).

أَمَّا إعرابه فيرفع بِالْألف نَحْوُ قوله تعالى: چ ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ چ[الْمَائِدَة ٢٣] فقد رفع رجلان؛ لأَنَّه مثنَّى وقع فاعلاً ، وَينصب ويجر بِالْيَاءِ المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها،(٣) ومنه قوله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ چ[يوسف:١٠٠]، وَلُزُوم الْألف فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة لُغَة مَعْرُوفَة عزيت لكنانة، وَبني الْحَارِث بن كَعْب، وَبني العنبر، وَبني الهجيم، وبطون من ربيعَة، وَبكر بن وَائِل، وزبيد، وخثعم، وهمدان، وفزارة ،وعذرة, وَخُرِّجَ عَلَيْهَا قَوْله تَعَالَى: چ ئه ئو ئو ئۇ چ[طه ٦٣]. وَقَول النّبيّ (ﷺ): (لَا وترَان فِي لَيْلَة)(٤)، وَأنْشد عَلَيْهَا قَوْل هوبر الحارثيّ(٥):

"تزوّد مِنّا بَين أُذْناهُ ضَرْبَةً دَعتْه إلى هابِي التُّرَابِ عقِيمُ"(٦) (الطويل)

وأُلحِقَت بالمثنّى في إعرابه خمسة أَلفاظ ثلاثة منها بلا شرط، وهيّ (اثْنان) للمذكّر، و(اثْنَتَان) للمؤنَّث في لغة أَهل الحجاز، و(ثِنتان) في لغة تميم والاثنان الباقيان(كِلا) و (كِلتا) بشرط إضافتهما إلى مضمر, فإنَّ أُضيفا إلى مظهر لزمتهما الأَلف، وأُعربا بالحركات

(١) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :١٩٣/١ــ ١٩٧
(٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:١/ ١٤٥.
(٣) ينظر: دليل الطالبين لكلام النحويين :٢٤/١.
(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :١٤٦,١٤٥/١.
(٥) عمرو بن الحارث بن عبد الله بن قيس بن حارثة العجلي شاعر جاهلي: ينظر: معجم الشعراء:٢٢٣.
(٦) الجمل في النحو: ١٥٨. وينظر:غريب الحديث:٣٣٦/١.

مقدَّرة، وإنمَّا جعلا مع المضمر كالمثنّى، ومع الظَّاهر بالحركات مقدَّرة؛ لأَنَّ الإضافة إلى الضمير, فرع عن الإضافة إلى الظَّاهر، فجعل الأَصل مع الأَصل، والفرع مع الفرع، وما صُرِحَ به من إعراب المثنّى بالحروف هو مذهب طائفة من النَّحويين ونُسِب إلى الزّجاج والكوفيين، وهو المشهور، ومذهب سيبويه وموافقيه أَنَّ الإعراب مقدّر فيه، فتقدر الضَّمَّة في الأَلف والفتحة والكسرة في الياء، وفي إعراب المثنّى لغة أُخرى، وهي لزوم الأَلف في الأَحوال الثَّلاثة, وهي لغة قبائل كثيرة من العرب قال ابن أُم قاسم[1]: "وهي أَحسن ما يُخرج عليها قراءة **{إِنَّ هَذَانِ لِسَاحِرَانِ}**[2] وَأَمَّا قَول الله تبَارك وَتَعَالَى: چ **ئو ئو ئۇ** چ[طه: ٦٣]، فقد ذكر عَن ابْن عَبَّاس أَنَّه قَالَ إِنَّ الله تبَارك اسْمه أَنزَلَ الْقُرْآن بلغَةِ كلِّ حَيّ من أَحيَاء الْعَرَب، فَنزلت هَذِه الْآيَة بلغَة بني الْحَارِث بن كَعْب؛ لأَنَّهم يجْعَلُونَ الْمثنّى بِالْأَلف فِي كلِّ وَجهٍ مَرْفُوعا، فَيَقُولُونَ: رَأَيْت الرّجلَانِ، ومررت بالرجلان، وأتاني الرّجلَانِ، وَإِنَّمَا صَار كَذَلِك؛ لِأَنَّ الْأَلف أَخفُ بَنَات الْمَدّ واللين[3].

هذا وَمن قَالَ: (أَب) ثمَّ ثنّى وَجمع على الِاسْم النَّاقِص قَالَ: (أَب), وَ(أَبَان) وَ(أَبين) فِي النَّصب وَأَبين فِي الرّفْع وَأَبين فِي الْخَفْض

وَيَقُولُونَ أَيْضا مَرَرْت بالبنين، وَرَأَيْت الْبَنِينَ، وَهَؤُلَاء الْبَنِينَ، فَقلبت الْوَاو يَاء فِي الرّفْع؛ لِأَنَّهُ لَا يكون رفعان فِي بنية، وهم يَقُولُونَ: على هَذِه اللُّغَة (مَرَرْت بالزيدين)، وَ(رَأَيْت الزيدين)، وَ(جَاء الزيدين)[4].

ونقل صاحب الجمل في النَّحو قول الفرزدق :

---

(١) الْحسن بن قَاسم بن عبد الله بدر الدين ابن أم قاسم النحويّ, المراديّ المصريّ عِنْده كتاب يكْشف مِنْهُ عَن كل شَيْء فِي الدُّنْيَا من نَحْو وَفقه وألغاز وَغَيرهَا ٧٤٩ (ت ٧٤٩ هـ).ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:٤٠/٦. وينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:٣٨٢/٢. وينظر: الأعلام:٢١١/٢.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب للجوجري:١٩٣/١ ــ ١٩٧.

(٣) الجمل في النحو:١٥٧/١.

(٤) المصدر السابق: ٢٤٣,٢٤٢,٢٣٩.

"إنّي لأبكي على ابْني يُوسُف أبدا عمري وَمثلهمَا فِي الدّين يبكيني

مَا سدَّ حَيّ وَلَا ميّت مسدهما الا الخلائف من بعد النَّبِيين"(١)

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله: (ابني) إذ وردت عنده مجرورة بالياء

وممَّا ورد في الهجاء في العصر الأموي قَول الحطيئة يهجو أمه:

"جَزَاكِ اللهُ شَرّاً مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكِ العُقُوقَ مِنَ الْبَنِينِ

لَقَدْ سَوَّسْتِ أَمْرَ بَنِيكِ حَتَّى تَرَكْتِهِمُ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ"(٢)

ومحلُّ الشّـاهد هنا قوله:(البنين), و(ابنيك), فقد وردتا مجرورتين بالياء فقد جُرَّت (البنين) بحرف الجر (مِنْ) وجرت (بَنيكِ) بالإضافة.

وَأُلْحقت فِي إعْرَاب المثنّى أَلْفَاظ تشبهه، وَلَيْسَت بمثناة حَقِيقَة؛ ذلك لفقد شَرط التَّثْنِيَة مِنْهَا نحو مَا أَريدَ بِهِ التكثير **كقوله تعالى:** چ چ چ چ چ [الْملك ٤]؛لِأَن المَعْنى كرَّات إِذْ لَا يَنْقَلِب البصرَ خاسئاً حسيراً من كرَّتين فقط, بل عدَّة كرَّات(٣)، ومن العرب من يُلحِق الفعل علامة التَّثنيّة والجمع إذا كان الفاعل مثنَّى أَو مجموعاً فتقول: (قاما الرَّجلان)، و(قاموا الرِّجال)، و(قمن المسلمات)، وهذه اللغة تسمَّى: بلغة (أَكلوني البراغيث)(٤)؛ لأَنَّ هذا اللفظ سمع من بعضهم.

ومنه حديث النَّبيّ (ﷺ): ((يتعاقبون فيكم ملائِكَةٌ بالليلِ والنَّهارِ))(٥)، والصَّحيح أَنَّ الألف والواو والنُّون هي أَحرف دالَّة على التَّثنيَّة والجمع، وليســـت هي الفاعل، وأَنَّ الفاعل ما

(١) الجمل في النحو:٢٤٢,٢٤٣.
(٢) ديوانه:١٤٤,١٤٥.
(٣) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :١٤٥/١.
(٤) ينظر: الكتاب:١٩,٢٠. وينظر: شرح أبيات سيبويه:٣٣٧.
(٥) شرح رياض الصالحين:٩/٩٨.

بعدها[١]، ومنها أَنَّه يجب تأَنيث الفعل بتاء ساكنة في آخر الماضي، وبتاء المضارعة في أَول المضارع إذا كان الفاعل مؤنَّثا حقيقيّ التّأنيث نحو: قامتْ هندٌ وتقوم هِندٌ، ويجوز ترك التَّاء إذا كان الفاعل مجازيّ التَّأنيث نحو: طلع الشمس[٢] ومنه قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [الأنفال:٣٥]. وقول الفرزدق من الهجاء:

"ولكنْ دِيافيٌّ أبوه وأمُّه بحَورانَ يعصِرنَ السّليطَ أقاربُهْ"[٣] **(الطويل)**

و"الشَّاهد فيه إنَّه قال: (يعصرن) فأتى بالحرف الَّذي يكون ضميرا، علامة للجمع على حدِّ قولهم: أَكلوني البراغيث، والفاعل هو (أَقاربه) فأَتى بعلامة الجمع"[٤].

قال الخليل رحمه اللهُ: "فإنْ ثنّيتَ أَو جمعتَ فإنَّ الأحسن أَنْ تقول: مررتُ برجلٍ قُرَشيان أَبواه، ومن قال: أَكلوني البراغيثُ أَجرى هذا على أَوله فقال: مررت برجلٍ حَسنيْن أَبواه، فإنْ ثنَّيت قلت: مررتُ برجلٍ أَحمران أَبواه تجعله اسماً، ومن قال: أَكلوني البراغيثُ قلت على حدّ قوله: مررتُ برجلٍ أَعورَيْن أَبواه"[٥] ، ويبدو والله أَعلم أَنَّ الخليلَ يجعل لغة أَكلوني البراغيث هي اللغة الأَصل بل والأَحسن، وهذا ما تميل إِليه الفطرة العربيّة لدى مجتمعاتنا ولغاية الآن، وهذا ممَّا لا يحتاج إِلى شواهد وبيان من قبلنا؛ لكثرة الأَمثلة، وحضورها لدى الجميع، وممَّا ورد من هذه اللهجة في القرآن الكريم قوله تعالى:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ[الأنبياء: ٣]. وقول المتلمِّس الضَّبعيّ:

"فَأَطرَقَ إِطراقَ الشُجاعِ وَلو يَرَى مَساغاً لِنابَيهِ الشُجاعُ لَصَمَّما"[٦] **(الطويل)**

(١) ينظر: الأصول في النحو:٧٢/١.
(٢) متمِّمة الاجرومية :١٧/١.
(٣) ديوانه: ٤٦.
(٤) شرح أبيات سيبويه:٣٣٧/١.
(٥) ينظر: الكتاب:٤١/٢ .
(٦) ديوانه٣٤.

ومحلُّ الشَّـــاهد مجيء لفظ (لِنابَيهِ) على لغة بني الحارث بن كعب فإنَّهم يجرون المثنّى، وشبهه مجرى المقصور، فتثبت أَلفه في النّصب والجر، كما تثبت في الرّفع.

وممّا ما سبق نخلص إلى الآتي:

إذا كان الفاعل اســماً ظاهراً مفرداً ورد الفعل بصــيغة الإفراد عند العرب قاطبةً ,ولكن يقع الخلاف فيما إذا جاء الفاعل اســما ظاهراً مثنىً, أو جمعاً, فإنَّ جمهور العرب يفردون الفعل فلا يلحقون به أي علامة للمثنى, أو للجمع, إلا بعض العرب وهم طيء, وبالحارث بن كعب, وأزد شــنوءة[1] قال ســيبويه: واعلم أنَّ من العرب من يقول: ضــربوني قومُك، وضــربوني أَخواك، فشــبهوا هذا بالتّاء الّتي يُظهرونها في قالت فُلانة، وكأَنَّهم أَرادوا أَنْ يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنّث، وهي قليلة[2]

(١) ينظر: اللمحة في شرح الملحة:٣١٢/١.
(٢) ينظر: اللهجات العربية في كتاب سيبويه:٣٣٩.

المبحث الرابع

أسماء الإشارة

- **(هذه وهذي)**

"هذا وهاذه، الهاء فيهما زائدةٌ، والاسم: ذا وذه، وهذه الهاء للصلة وليست للتَّأنيث، ولكنَّها تنبيه"(١). تقول: هذي فلانةٌ، مثل قولك: هذهِ، وفي لغةٍ: هاتا فلانةٌ، وبغير هاءٍ أَحسَن(٢).

وقد وردت هذهِ اللغة عند شعراءِ الهجاء في العصر الأمويّ نحو قول الأخطل التَّغلبيّ هاجياً:

"من ذا الّذي ظَلَّ يَغْلِي أَنْ أزورَكمُ ... أمْسَى عَلَيْهِ مَلِيكُ النّاسِ غَضْبانَا"(٣)

ومحلُّ الشَّاهد قوله:(ذا), فقد وردت بغير (هاء) وقد وردت هذه اللغة أيضاً في قول الأخضر اللهبيّ(٤) من شعراء العصر الأمويّ :

"ماذا الّذي ردَّهم عَنهُ فَتَعْلَمُهُ ... ها إنَّ ذا غَبنَاً مِنْ أعظَمِ الغَبَنِ"(٥) (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد في قول الأَخطل التَّغلبيّ والأَخضر اللهبيّ قولهما:(ذا), فقد وردت في شعرهما بغير(هاء)،وهي اللغة الّتي فضلها الخليل في هذه اللفظة(٦).

---

(١) العين:٨١/٤, باب الهاء والذال و (و أ ي ء) معهما .وينظر: شرح شافية ابن الحاجب:٨١/٤ .
(٢) ينظر العين:١٤١/٨. وينظر: شرح الكافية الشافية:١٠٠٧/٢.
(٣) ديوانه:٤٩٣.
(٤) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، من قريش شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معهما أخبار (ت٩٥هـ). ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم:٤١. وينظر: معجم الشعراء العرب:٥١٥.
(٥) ديوانه:
(٦) ينظر: العين: ١٤١/٨.

وقد وردت هذه اللغة عند قبيلة النّابغة الذّبيانيّ, من شعراء العصر الجاهليّ وهو من أَهل الحجاز قال:

"ها إنَّ ذي عذرةٌ إلّا تَكُنْ نفعت فَإنَّ صَاحِبَهَا مشاركُ النَّكَدِ"[1] **(البسيط)**

ومحلُّ الشّـــاهد هنا قوله: (ذي), فقد وردت بغير (هاء), وهذه اللغة اشـــتركت فيها أَكثر من قبيلة, فقد وردت عند التَّغلبيين, والذُّبيانييّن والقرشـــييّن على لســـان شـــعراءهم (الأخطل), (والنَّابغة), و(الأخضر اللهبيّ)على لسان قبائلهم.

ووردت مع الهاء أيضاً نحو قول جرير يهجو التيم:

"هذِي الَّتِي جَدَعَتْ تَيْماً مواسِمُها ثم اقعُدِي بعْدَهَا يا تَيمُ أو قُومِي" [2] **(البسيط)**

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله:(هذي), فقد وردت هنا على لغة تميم وهي لغة الشَّاعر.

ومن القبائل التي اشـــتركت بهذه اللغة قبيلة الشّـــاعر عمر بن أَبي ربيعة المخزوميّ القرشيّ, فقد اشتركوا مع بني تميم في هذه اللغة على لسان شاعرهم إذ قال:

"هَذي ثَمانِيَةٌ تُهِلُّ وَتَنقَضي عالَجتُ فيها سُقمَ صَبٍّ مُغرَمِ"[3] **(الكامل)**

وهذه اللغة ليست لغتهم ولكنَّها شاعت في العصر الأُمويّ فتكلَّمَت بها قبائل عدة.

---

(١) ديوانه: ١٤.
(٢) ديوانه:٣٩٤.
(٣) شرح ديوانه:٢٣١.

"وتقول: هاتِي هذا للجارية، وتقول: هذي أمَة الله"[١] قال تعالى: ﭽ و و ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ﭾ ﭿ [البقرة :٣٥]، وقرأ ابن محيصن هذِي على الأصلِ، والهَاء في هذهِ بدلٌ من الياء، وليس في الكلام هاءُ تأنيثٍ مكسورٌ ما قبلها غير(هذِه)[٢]؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَ الهاء ياء[٣].

ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف: هذه, فإذا وصلوا قالوا: هذي فلانة؛ لأَنَّ الياءَ خفيَّةٌ فإذا سَكَتَ عِندَها كان أَخفى، والكسرة مع الياء أَخفى، فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرة؛ فأَبدلوا مكانها حرفاً من موضع أَكثر الحروف بها مشابهة، وتكون الكسرة معه أَبين.

وأمَّا أهلُ الحِجاز، وغيرهم من قيس، فألزموها الهاء في الوقف وغيره, كما ألزَمتْ طيىءٌ الياء، وهذه الهاء لا تطرد في كل ياءٍ هكذا[٤]، ومن الواضح أنَّ اسم الإشارة (هذه) و(هذي) هو للإشارة إلى المفردة المؤنثة العاقلة، وغير العاقلة المحسوسة، وغير المحسوسة كقولنا:"هذه دابتي", "وهذه كرامتي"، وهذه هي لغة القرآن الكريم ولغة أَغلب الشُّعراء العرب، وهي الأفصح[٥]، قال تعالى: ﭽ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﭼ وممَّا ورد من هذه اللهجات في العصر الأموي ما قاله جرير يهجو بني حنيفة:

"لَو قُلتَ: أَينَ هَوادِي الخَيلَ؟ ما عَرفُوا قَالُوا لِأَذْنَابِها هَذي هَوَادِيهَا"[٦] (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد في قول جرير:(هذي), فقد أَوردها هنا على لغة قومه, فقد جاء بالياء مع اسم الإشارة(ذي), وهي لغة لقبيلة الشّاعر.

(١) الكتاب :٢٧٢/٣.
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:١٢٧/١,
(٣) ينظر: تفسير القرطبي:٣٠٤/١,سورة البقرة: آية ٣٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٨/٣.
(٤) الكتاب ١٨٢/٤
(٥) ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري:١٣٣. وينظر: اللهجات العربية في الرّجز حتى نهاية العصر الأمويّ (دراسة لغوية) : ١٥٢.
(٦) ديوانه:٤٩٧.

وممّا ورد من هذه اللهجة في الشِّعر العربي ما ورد عن زهير بن أَبي سلمى من شعراء العصر الجاهليّ:

"يطلُبُ شَأوَ أمرَأينِ قدّمَا حَسَناً نالا المُلْوك وبَذّا هذهِ السُّوقَا"(١) (البسيط)

وقول الأخطل من شعراء العصر الأُمويّ:

"لَمّا رأتْ بَدَلَ الشّبابِ, بكَتْ لَهُ والشَّيْبُ أرْذَلُ هذهِ الأبدالِ"(٢) (الكامل)

والشّـاهد في البيتين السَّـابقين ورود(هذه) على لغة أَهل الحجاز, وأَمّا ما ورد على لغة تميم فنحو قول عبد الله بن عبد الأَعلى الشّيبانيّ من شعراء العصر الأُمويّ:

"يا ويح هذي الأرض ما تصنعُ لكلِّ حيٍّ فوقها مَصرَعُ" (السريع)

فقد وردت هنا على لغة تميم, إذ ورد اسم الإشارة (هذي), ملتصقاً بالياء.

وقد وردت في شعر عصر ما قبل الإسلام نحو قول الشّاعر تأبَّط شرّاً:

"فَقُلْتُ لَهُ: هَذي بِتِلكَ وَقَد يَرَى لَها ثَمَناً مِن نَفْسِهِ ما يُزاوِلُ"(٣) (الطويل)

ويبدو أنّها لغة قبيلة مضر أي: لغة قبيلة الشّاعر.

ومن الشُّعراء من استعمل الكلمتين معاً نحو **قول ذي الرمة:**

"فَهذِي طَواها بُعدُ هذي وَهذِهِ طَواها لِهذي وَخدُها وَاِنسِلالُها" (٤) (الطويل)

---

(١) ديوانه: ٣٧.
(٢) ديوانه:٢٥٧.
(٣) ديوانه: ٣١٣
(٤) ديوانه:٢٣٥.

ومحلُّ الشّــاهد هنا قوله: (هذي), و(هذه), وهذا دليلٌ أيضــاً على شــيوع اللغة الواحدة بين القبائل , حتى أنَّ بعض القبائل تكلمت بأكثر من لغة.

- **ذاك، وذلك .**

أسماء اشارة للبعيد, والمتكلِّم مخير بإتيان اللام وعدم إتيانها؛ إذ لم تكن من أَصل اسم الإشارة، وإنَّما رُكِبَتْ معها[١]، والدَّليل على عدم أصالتها تركها وجوباً في " ثلاث مسائل

١ــ إشارة المثنّى نحو: ذانك، وتانك .

٢ــ إشارة الجمع في لغة من مدّه تقول: أولئِكَ بالمدّ من غير لام, فإن قَصَرْتَ, قلت :أولاك, أو أُولالِكَ .

٣ــ كلّ اسم اشارة تقدّم عليه حرفُ التنبيه, نحوُ هذاك , وهاتاك , وهَاتيكَ"[٢].

ولم يأتِ شيءٌ ممَّا سبق ذكره من هذه اللهجات في كتاب الله العزيز

وقد ورد اسم الإشارة(ذلك) في عدة آيات من القرآن الكريم. نحو قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ [البقرة:٥٢], وقوله جلَّ وعزَّ: ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﭼ [آل عمران: ٨٢]. قال ســيبويه: "و(ذاك) بمنزلة (هذا) إلّا أَنَّك إذا قلت (ذاك) فأنت تنبهه لشــيء مُتراخ"[٣]، وللعرب في (ذاك) مذهبان المذهبُ الأول: يأتون به مع اللام فيقولون(ذلك), وهو مذهب الحجازيين لقول الفراء: وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقا[٤] لا في مفرد، ولا في مثنى، ولا في جمع، حكاه الفراء عنهم، وتقيّد الجمع بلغة من مدّه احترازا من لغة من يقصــره غير التميميين، كقيس وربيعة، وأَسد، فإنَّهم يأتون

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ١٨٢.
(٢) ينظر: لهجة اسد: ١٤٦.
(٣) الكتاب:٧٨/٢.
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١٤٢/١. وينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك١٤١/١.

باللام(١)، **قال** شاعرهم:

"أولالك قومي لم يكونوا أُشابة وهل يعظ الضليل إلا أولالكا"(٢) (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (أُولالكا), فقد جات (اللام) مع اسم الإشارة حين ورد مقصوراً دالّاً على الجمع.

والمذهب الآخر: يأتون به من غير اللّام، فيقولون (ذاك)، وعلى المذهب الأول (ذلك) وردت آياتُه سبحانه وتعالى **قال عزَّ وجلّ:** ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[المائدة٦٠]، **وقوله تعالى:** ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ [الفجر: ٥]، وقد وردت الصِّيغتان كلتاهما في الشِّعر العربيّ, وممّا ورد من لغة الحجازيين في العصر الأموي قول ابن الدّمينة:

"وَهَل قُمتُ بَعدَ الرائِحينَ عَشِيَّةً مَقَامَ أخى البَغضاءِ واختَرتُ ذلكِ"(٣) (الطويل)

والشَّاهد قوله: (ذلك) فقد جاء بها الشّاعر على غير لغته فالشَّاعر من بني عامر بن تيم الله.

وقد وردت اللهجة الأخرى عند الكنانييّن على لسان شاعرهم أبي الأسود الدؤليّ:

"أَمُريهِم ما يَشتَهونَ وَفاعِلٌ مِن ذاكَ ما يُثنى وَما يُستَقبَحُ"(٤) (الكامل)

وقوله:

"فَاترُكْ مُحاوَرةَ السَفيهِ فَإِنَّها نَدمٌ وَغِبٌّ بَعدَ ذاكَ وَخيمُ"(٥) (الكامل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (ذاك), فقد وردت هنا على لهجة تميم.

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:١٤٦/١.
(٢)المنصف:١٦٦. سر صناعة الإعراب:٦/٢.
(٣) ديوانه:١٤.
(٤) ديوانه:٣٣١.
(٥) ديوانه:٤٠٣.

وقول الأقيشر الأسديّ:

"لا يَرفَعُونَ بِمَا يَسُؤُكَ نُعْرَةً وَإِذا سَخِطْتَ فَخَطْبُ ذاكَ صَغِيرُ"[١] (الكامل)

ومحلُّ الشّـــاهد في الأبيات الثَّلاثة السَّـــابقة قولهم: (ذاك), وهيَ لهجة تميم. وممّا ورد من الهجاء في العصر الأمويّ قول جرير في هجاءه للأخطل

"أتَغْضَبُ لَمَّا ضَيَّعَ القَينُ عِرْضَهُ وَأنْتَ لأمٍ دُونَ ذاكَ مُضيعُ"[٢] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد في قوله: (ذاك) فقد وردت هنا بلهجة قبيلة تميم فقد اشترك التغلبيُّون مع قبيلة تميم في هذه اللهجة.

ووردت أيضاً في قول الفرزدق يهجو يزيد بن مسعود بن خالد[٣] إذ قال:

"تَمَنّى اِبنُ مَسعُودٍ **لِقائِي سَفَاهَةً لَقَد قالَ حَيْناً يَوْمَ ذاكَ وَمُنكَرَا"[٤] (الطويل)**

وقوله في هجاء نساء بني تغلب:

"إذا ما رَأَيْتَ الليتَ[٥] من تَغلبيَّةٍ فَقُبِحَ ذاك الليتُ والمُتَوَشَّحُ"[٦] (الطويل)

والشَّاهد في بيتي الفرزدق مجيء (ذاك), على لهجة قبيلته قبيلة بني تميم.

فالفرزدق كما هو معلوم من تميم. وكذلك جرير , إلَّا أنَّ الفرزدق من بيت شريف ومعروف عند العرب وهذا ما لا يتمتع به بيت جرير قبل الشّهرة الَّتي حصل عليها جرير.

---

(١) ديوانه:٧٣.
(٢) ديوانه: ٢٨٠.
(٣) يزيد بن مَسْعُود بن خَالِد بن مَالك بن ربعي بن سلمى بن جندل أخا لليلى بنت مَسْعُود أم عبيد الله. طبقات فحول الشعراء:٥٧٨/٢.باب من الاسلاميين اربعة.
(٤) شرح ديوانه:٣٢٩.
(٥) الليت: صفحة العنق. أو هو: مَا تَحت الْأذن من صفحة الْعُنُق. ينظر: العين:١٣٥/٨.وينظر: جمهرة اللغة:٤٢٣/١.
(٦) ديوانه:٨٨ .

ووردت اللهجة الأَخرى (ذلك), في الشّعر العربيّ, عند شعراء الهجاء في العصر الأُمويّ ومنهم الأَخطل:

"فَما تَدْري إذا ما النَّاسُ سارُوا أَتَظْعَنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تُقِيمُ" (١)

ووردت هذه اللهجة أَيضاً في شعر الهجاء لدى عمر بن لجأ التَّميميّ:

"غَذَوِيَّةٌ رَضعاءُ(٢) لَم تَكُ أمها مِن قَبلِ ذَلِكَ لِلكِرامِ وَلودا"(٣)

وقول جرير يهجو التَّيم:

"وَيَومَ الحَوفَزانِ فَأَينَ تَيمٌ فَتُدعى يَومَ ذَلِكَ أَو تُجابا" (٤)

ومحلُّ الشَّـــاهد في الأبيات الثَّلاثة قولهم: (ذلك), فقد وردت عندهم على لهجة أَهل الحجاز, أَو هو (مَيلٌ), لِلُّغَةِ الَّتي نزلَ بها القرآن الكريم, والَّتي شاعت في العصور الّتي تَلَتْ العصر الاسلاميّ وخصوصاً عصر دراستنا (العصر الأُمويّ), فنرى غير الحجازيين ينطقون بما نطق بها القرآن الكريم, وكأَنَّها اللغةُ الَّتي فضـــلَّها الله تعالى فحين نجد أَنَّ القرآن الكريم اســـتعمل هذه اللفظة(ذلك), مراراً وتكراراً, ولم يســـتعمل اللفظة الأُخرى (ذاك), فهذا دليلٌ على تفضيل القرآن الكريم لها.

وقد وردت هذه اللغة في غير العصـر الأُمويّ كالعصـر الجاهليّ, والعصـر الاسـلامي, وعصر المخضرمين أيضاً. فقد اشتركت فيها عدَّةُ قبائل منها قبيلة الشّاعر النّابغة الذّبيانيّ إذ قال:

---

(١) ديوانه:٣٣٠.

(٢) يقال: فلان رضيع اللؤم، وهم رضعاء اللؤم, ورضعاء: لئيمة, يقال رجل أرضع أي لئيم. أساس البلاغة: ٣٥٨/١, باب (ر ض ع) المعجم الوسيط:٣٥٠/١, باب الراء.

(٣) ديوانه:٧٣.

(٤) ديوانه: ٢٧.

"وهم ساروا لِحُجرٍ في خَميسٍ وكانوا يومَ ذلك عندَ ظَنّي"(١) (الوافر)

ومحلُّ الشّاهد قوله:(ذلك), فقد وردت بـ(اللام) وهي لهجة حجازيّة أي: هي لغة الذّبيانيّين,

وقد اشتركت قبيلة بني غني بن قيس عيلان في هذه اللهجة على لسان شاعرهم الطّفيل الغنويّ:

"وَأَلفَيتَنا بِالجَفرِ يَومَ أَتَيتَنا أَخاً وَابنَ عَمٍّ يَومَ ذَلِكَ وَابنَما" (٢) (الطويل)

وممَّن اشترك أيضاً في هذه اللهجة قبيلة بني ربيعة العامريّ إذ قال النّابغة الجعديّ:

"بلغنا السّماءَ مَجدنا وجدُودنا وإنَّا لَنَبغِي فَوْقَ ذلِكَ مَظْهرَا"(٣) (الطويل)

وقد وردت أَيضاً اللغة الأُخرى (ذاك) في الشّعر الجاهلي، فقد اشترك بني ناج على لسان شاعرهم ذي الإصبع العدوانيّ إذ قال(٤):

"وَالحَيُّ فيهِ الفَتاةُ تَرمُقُني حَتّى مَضى شَأوُ ذاكَ فَانقَطَعا" (٥) (المنسرح)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (ذاك), فقد وردت هنا بغير (اللام), وهي لغة تميم

وكذلك اشترك الذّبيانيّون الغطفانيّون بهذه اللغة قال الشّمّاخ بن ضرار الذّبيانيّ:

---

(١) ديوانه:١٣٨..

(٢) ديوانه: ١٣٩ .

(٣) النابغة الجعدي وشعره:١٠..

(٤) خُرثان بن محرث من خلفه من بني ناج شاعر جاهلي من الذي قال فيهم الشاعر:

وأما بنو ناج فلا تذكرنهم * ولا تتبعن عينيك ما كان هالكا

إذا قلت معروفا لأصلح بينهم * يقول وهيب لا أسالم ذلكا

نزل خراسان وهو شاعر فارس، ضربه أمية بن عبد الله بن خالد بن أَسيد حداً في الشراب - فهجاه فقال:

لعمري لقد ضيعت ثغراً وليته ... أبا جعل أفٍ لفعلكَ من جعلِ ينظر: من اسمه عمرو من الشعراء:., وينظر تاريخ دمشق لابن عساكر:٣٠٩/٥٩., معبد بن خالد بن ربيعة بن عمر.

(٥) ديوانه :٥٨.

"فَسَرَّني ذاكَ حَتّى كِدتُ مِن فَرَحٍ أُساوِرُ الطَودَ أَو أَرمي بِأَرواقِ"[1] (البسيط)

والشَّاهد في قول الشِّماخ الذُّبياني قوله: (ذاك), فهو أَيضاً لم يأتِ باللام مع اسم الاشارة.

ونخلص ممّا سبق أَنَّ اسم الإشارة (ذلك), ورد بصيغتين هما (ذلك), و(ذاك) فكانت الصيغة الأولى: (ذلك) لهجة للحجازييّن وقد استعملها القرآن الكريم, والصّيغة الثَّانيّة لتميم إذ لم يأتو بـ(اللام) مطلقاً, لا في مفرد, ولا في مثنّى, ولافي جمع.

إلَّا قبيلة قيس, وربيعة, وأَسد, فهم يأتون به مقصوراً ويلحقون به اللام عند الجمع وهم ليسوا من تميم.

وقد شاعت لهجة الحجازييّن بين القبائل العربيّة, فَنَطقَ بها غير الحجازيين أَيضاً ولعلّ هذا يعود لسببينِ رئيسين : أوَّلهما هو استعمال القرآن الكريم لهما.

والسبب الآخر هو شيوع اللهجة الواحدة بين القبائل العربيّة؛ نتيجة الانفتاح الّذي حصل في ذلك العصر.

- **هؤلاء .**

هؤلاء لجمع المذكَّر والمؤنَّث فبالقصرِ لغة التميميّن، وبالمدِّ لغة أَهل الحجاز، وأَيضاً لغة القرآن الكريم، فبها أَنزَلَ الله تبارك وتعالى آياته[2]. قال تعالى: **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ** [البقرة: ٣١]، **ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ**[آل عمران: ٦٦] ، و"أَلزمت الكسرة فِي هَؤُلَاءِ فِي كلّ وَجه"[3] .
وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقا" لا في مفرد ولا في مثنّى ولا في جمع، حكاه الفراء

عنهم، وتقييد الجمع بلغة من مده احترازا من لغة من يقصره غير التميميّن، كقيس وربيعة

(١) ديوانه:٢٥٨.
(٢) ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري:١٣٣., وينظر : أوضح المسالك إلى إلفية ابن مالك:١٤٢/١
(٣) الجمل في النحو:١٨٣/١, وَالرَّفْع ب حَتَّى إذا كَانَ الْفِعْل وَاقعا.

وأَسد، فإنَّهم يأتون باللام[١]، قال شاعرهم:

"أُولالك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضّليل إلا أولالكا" [٢] (الطويل)

وقال الكميت الأسديّ:

"أولاك لا هؤلا اذا انتُحِضَ النسـ ي وشُدَّ السِّتَافُ والَّلبَبُ"[٣] (المنسرح)

وتســـتعمل (هؤلاء) لجمع المذكّر والمؤنّث بالمدِّ في لغة الحجازيين، وهي لغة القرآن الكريم وبها نزل, وهؤلاءِ مكسورة مطلقاً[٤] قَالَ تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﭼ [محمّد: ٣٨] وقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [الحجر: ٧١]، وهي لهجة أَسـد أَيضـاً[٥]، وبالقصـر في لغة بني تميم[٦] وأَمَّا قولهم: هؤلاءِ مقصـوراً أَو ممدوداً، فَتَجَوَّز وسُـمِّيَ مقصـوراً؛ لكونه محبوسـاً ممنوعاً من الحركات من قولهم: (قصرته) أَي: حبسته، ولا يُسمَّى بالمقصور والممدود في الاصطلاح إلَّا الاسم المتمكِّن[٧] .

وقد وردت (اللهجتان) كلتاهما في الشِّـعر العربيّ، واختلف النَّحويّون في اللام الدّاخلة على اسم الإشارة فمنهم من قال بزيادتها[٨]. ومنهم من قال هي لإفادة البعد[٩]، ويبدو أنَّ الأصحَّ من هذه الآراء هو ما أقره صاحب الكافيَّة في قوله:(ولا تفاوت في البعد بين اسم الإشارة ذي اللام

(١): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١٤٢. وينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:١٤٦/١. وينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك:١٤١/١.

(٢) المنصف:١٦٦.، سر صناعة الإعراب ٦/٢.

(٣) ديوانه: ٥٨٥ .

(٤) ينظر: الجمل في النحو:١٨٣/١.

(٥) ينظر: لهجة قبيلة أسد:١٤٦.

(٦) ينظر: دراسات في فقه اللغة:٨٥.

(٧) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب:٣٢٦/٢.

(٨) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٦/٢. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب:٣١٦/١.

(٩) نسب هذا الرأي لصاحب الكافية وليس برأيه و أنما قال: هما لغتان وليس لإفادة البعد إذ يقول: ولا تفاوت بينهما في البعد، وإنما هما لغتان، ولذلك يتواردان في رتبة واحدة نحو٤ أن يخبر إنسان، بخبر فيقال: أعرفت ذلك؟ فيقول: نعم عرفت ذاك. شرح الكافية الشافية:٣١٧,٣١١٦/١.

والخالي منها، وإنمّا هما لغتان وكذلك(أُولاك) و(أُولالك) لغتان أيضـــا)[1]، وَتقول فِي الْجمع الْحَاضِـر هَؤُلَاءِ وأُولاء وهؤلا وأُولا يُمَدُّ جَمِيعًا وَيُقصَـر وَالْمدُّ أَجودُ[2]، نَحْو **قَوْله عز وَجل:** چ ڤ ڤ ڤ چ [محمّد: ٣٨] **وَقَوْلِه تعالى:** چ ٹ ٹ ... چ [الكهف: ١٥]، وَيجوز القصـــر نحو قول الكميت بن يزيد الأَسديّ:

"أولاكَ لا هؤلا اذا انتُحِضَ النَّسـ يُّ وشُدَّ السِنَافُ واللَّبَبُ"[3] **(المنسرح)**

ومحلُّ الشّـاهد هنا قوله:(أولاكَ), و(هؤلا), فقد وردت بلهجة قبيلة الشّـاعر فبني أَسـد من لغتهم(القصـر)في هذه الأَسـماء. وقد وردت هذه اللهجة عند قبيلة أُخرى, هي قبيلة الشّـاعر زفر بن الحارث الكلابيّ:

"أولئك أهلُ المجدِ إن كنتَ مِنهُم وفي هؤلا من سُوقةٍ شّرفٌ حسبي"[4] **(الطويل)**

ومحلُّ الشّاهد قوله:(هؤلا), فقد وردت هنا بلغة القصر أَيضاً, وهي لغة تميميّة شاركتها بعض القبائل (كقبيلة أَسد, وقبيلة بني كلب وغيرها ...). وقد وردت هذه اللغة في عصر المخضرمين نحو قول أَوس بن حجر:

"لَعَمرُكَ إنّا وَالأَحاليفُ هَؤُلا لَفي حِقبَةٍ أَظفارُها لَم تُقَلَّمِ"[5] **(الطويل)**

والشَّاهد في هذا البيت هو نفسه ما ورد في البيتين السّابقين من نحو مجيء (هؤلا) بلغة القصر وهي لغة تميميّة. واحدة وممّا ورد من اللهجات أَيضاً

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية:٣١٦/١,و ٢٤٣/٥.
(٢) ينظر االمقتضب:٢/٤
(٣) ديوانه: ٥٨٥.
(٤) ديوانه: ١٦٥.
(٥) ديوانه:١٢٠.

قَولَ الْأَعْشَى:

"هَؤلى ثُمَّ هؤلى كَلاًّ اعـ طيتَ نِعَالاً مَحْذُوَّةً بِمِثَالِ"(١) (الخفيف)

ومحلُّ الشّاهد هنا مجيء اسم الإشارة (هؤلا) بلغة القصر.

ونلحظ أَنّ الشّـــاعر(زفر بن الحارث الكلابيّ), جمع بين اللغتين، فـ(هؤلا) لغة تميميَّة، ولكن(أولئك) لغة حجازيّة، وهذا دليل على أَنَّ اللهجاتِ لم تكنْ حكراً على قبيلة كما هو رأينا في أَكثر من موقف، فالشُّـعراء أَشـبه ما يكونوا بالإعلاميّين اليوم, يتنقلون، فيتناقلون الألفاظ ،والرؤى والأفكار، فلا يحدهم حد، ولا يمنعهم من تبادل الألفاظ مانع, وهذه طبيعة اللسان في التّأثر, والتَّأثير, ولولاه ما نشأَت اللغات، ولَكُنّا أُمَةً واحدةً بلسانٍ واحدٍ.

(١) ديوانه:١١.

المبحث الخامس

الظرف لدن

لدن:

ظرف يســـتعمل لابتداء الغاية[١], "زمَان أَو مَكَان وَتلْزم (مِنْ) غَالِبا"[٢]، وَهِي اسْـــمٌ معناه: عِنْد يدلُّك على أَنَّه اسْـــم دُخُول (مِنْ)، فنقول: (من لَدُنْك), و(من عنْدك), وهيّ ملازمة لحالة البناء[٣]؛ لأَنَّها تضـارع الحروف في أَكثر أَحوالها، وبناءه على السُّكون هو الأَغلب[٤]، ولدُن: بمعنى عند، قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ [الكهف: ٧٦]، أي: بلغت من عندي[٥]. **وقوله تعالى {مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}** أي: من عند حكيم خبير[٦]. قال المهلهل بن ربيعة:

"أَصابَ فُؤادَهُ بِأَصَمَّ لَدْنٍ فَلَم يَعطِف هُناكَ عَلى حَميمِ"[٧] (الوافر)

وقد تحذف منها النون قال سـيبويه: "وأَما لد فهي محذوفةً، كما حذفوا يكن؛ أَلا ترى أَنَّك إذا أَضفت إلى مضمر رددته إلى الأَصل، تقول: من لدنه ومن لدنّي"[٨], وإنّما الأَصل لدن[٩]. و"لدن بِمَنْزِلَة عِنْد وَإِذا استقبلتها الْأَلف وَاللَّام أَسقطت نونها وَرجعت إِلَى

لَدَى كَقَوْلِك: لدن زيد ولد الرجل، وَمن الْعَرَب من ينصب بهَا، وَتَكون بِمَعْنى مُنْذُ كَقَوْلِك:

---

(١) ينظر: الكتاب:٢٣٣/٤.
(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٢١٩/٢.
(٣) ينظر: الكتاب:٢٨٦/٣.,وينظر: الأصول في النحو:٢٠٤/١. و ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٢١٩/٢
(٤) النحو الوافي:٢٩٥,٢٩٤/٢. وينظر: اللهجات العربية :في الرجز حتى نهاية العصر الأموي (دراسة لغوية):١٦٥.
(٥) تأويل مشكل القرآن:٢٩٧/١, لدن.
(٦) غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦):٢٠١/١.
(٧) ديوانه:٨٠ .
(٨) الكتاب:٢٨٦/٣.,وينظر: الأصول في النحو: ٢٠٤/١.
(٩) الكتاب:٤٠٥/٤.

مَا لَقيته من لدن يَوْمَيْنِ أي:مُنْ يَوْمَيْنِ وَمَا رَأَيْته من لدن غدْوَة "[1]. قال غيلان بن حريث

"يستوعب البوعين من جريره من لد لحييه إلى منخوره"[2] (الرجز)

أي: من عند لحييه[3]، و" أَنَّ لدن مَبْنِيَّة، وَهِي مَعَ هَذَا مُضَافَة؛ لِأَنَّهَا اسْتحقَّت الْبناء فِي حَال إضافتها"[4]؛" لإيغالها فِي شبه الْحَرْف"[5]، وهي مبنيَّة إلَّا في لغة قيس، وبلغتهم قرأ أَبو بكر عن عاصم قوله تعالى: چ ـد ـد ئا ئا ئه ئه چ[الكهف: ٢].

وانفردت قيس، وفقعس بإعراب "لدن"، وحكى الكسائيّ: أَنَّهم يجرّونها بالكسرة إذا دخل عليها حرف جر، وينصبونها بالفتحة إذا لم يدخل عليها حرف جر[6]، و" قَرَأَ عَاصِم: چ ـد ـد ئا ئا ئه ئه چ[الْكَهْف: ٢] بِالْجَرِّ وإشمام الدَّال السَّاكنة الضَّم، وَالْأَصْل من لَدُنه بِضَم الدَّال قَالَ ابْن مَالك: وفيهَا على غير اللُّغَة القيسيَّة تسع لُغَات سُكُون النُّون مَعَ ضم الدَّال وَفتحهَا أَو كسرهَا وسكونها مَعَ سُكُون الدَّال وَفتح اللَّام أَو ضمهَا وَفتح النُّون مَعَ سُكُون الدَّال وَحذف النُّون مَعَ سُكُون الدَّال وَفتح اللَّام أَو ضمِّهَا وَحذف النُّون مَعَ ضم الدَّال وَفتح اللَّام, وَزَاد أَبُو حَيَّان عاشرة ،وَهِي (لَتِ) بلام مَفْتُوحَة وتاء مَكْسُورَة قَالَ سِيبَوَيْهِ: (ولد) بِلَا نون محذوفة من (لدن)"[7]، وفي لدن لغة أُخرى

أَيضا، وهي:(لدى)، قال الله تعالى: چڈ ژ ژ ڑچ[يوسف:٢٥]، وسيبويه لم

(١) حروف المعاني والصفات:٢٦/١. أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَق الزجاجي.
(٢) ديوانه:٥٦.
(٣) تأويل مشكل القرآن: /٢٩٧.
(٤) علل النحو:٢٣١/١.
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب:٢٣٢/١.
(٦) شرح الكافية الشافية:٩٥٢/٢.
(٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٢١٩/٢،٠

يجعل "لدى" لغة في "لدن" كما فعل الزّمخشريّ[١] أَي: عند الباب[٢]. ووردت عند العرب لغات كثيرة فَقالوا: لَدُن, ولَدُ[٣]، ولَدَنْ ولَدِنْ, ولَدْنْ ولَدْ ولَدَ ولَتِ[٤] قال سيبويه: يقال في لد بالضَّـــم لدى بغير نون، وفي لد بالسُّـــكون لدني بالنّون، ومنه قراءة نافع قيل: يجوز أَنْ تكون المذكورة نون الوقايَّة؛ لأَنَّ حذف نون لدن لغة.

وممّا ورد في غرض الهجاء في العصر الأمويّ قول الفرزدق:

"فما زِلتُ عن سَعدٍ لَدُن أنْ هجَوتُها أخصُّ وَتَارَاتٍ أعمُّ فأجْمَعُ[٥]" (الطويل)

وقول جرير يهجو الفرزدق:

"بَني مالِكٍ إنَّ الفَرَزدَقَ لَم يَزَل فَلُوَّ المَخازي مِن لَدُنْ أَن تَيَفَّعا"[٦] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (لدُنْ), مبنيّة على السُّكون, وهي لغة أَغلب القبائل العربيَّة, غير قبائل قيس, وفقعس[٧]. وممَّا ورد من الهجاء في العصر الأمويّ أَيضاً ما قاله عبيد الله بن مسعود الهذليّ

"وأصمّ الكعوب أسمرَ لدنٍ يتثنّى كالحيّةِ المنساب"[٨] (الخفيف)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (لدنٍ), وهي لغة لقيس وفقعس[٩].

---

(١) شرح الكافية الشافية:٩٢٦/٢.
(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن:٢٩٧/١, لدن., وينظر: فقه اللغة وسر العربية:٢٥٢/١.
(٣) ينظر:الكتاب:٢١٠/١, باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه.
(٤) ينظر: لهجة اسد: ٥٦.
(٥) ديوانه:٤٠٥.
(٦) ديوانه:٢٦٣.
(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية:٩٥٢/٢.
(٨) ديوانه: ٦٥.
(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية:٩٥٢/٢. وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٢٢٠,٢١٩/٢.

ثانياً: المستوى الدّلاليّ

توطئة:

يُعدُّ المستوى الدِّلاليّ من أَهمِّ المستويات اللُّغويّة في الدَّرس اللُّغويّ الحديث, فهو من أَهم فروع علم اللغة, وهو غاية الدِّراسات اللُّغويّة بمختلف مجالاتها الصَّوتيَّة والفنولوجيَّة والنَّحويَّة والمعجميَّة - أَو كما يقال- هو قمة هذه الدِّراسات؛ لأَنَّ علم اللغة لا يتيسر أَنْ يقوم دون تصوّر الوحدات اللُّغويَّة وما يرتبط بها من معنى [١] ,ولم تقتصر هذه الدِّراسات على علماء اللُّغة فحسب, بل اشترك الكثير من العلماء, والمفكرين من غير اللغويّين أَيضاً, فشارك فيه علماء الفلسفة, وعلماء النَّفس, وعلماء الاجتماع,[٢] وتكمُنُ صعوبة هذا المستوى من المستويات الأُخرى في كون علماء اللغة القدماء لم يهتموا بهذا المجال كثيراً, فلم ينسبوا أَكثر دلالات الأَلفاظ إلى قبائلها؛ ولهذا كان من الصَّعب تَتَبُع التَّطور الدِّلاليّ للأَلفاظ الّتي حدث فيها هذا التّطور. غير أَنَّ بعض العلماء نسبوا هذه الدّلالات إلى تلك القبائل الّتي جاءت عنها نحو: قَول أَبي زيد: "الهجرس القرد وَبَنُو تَمِيم تَجْعَلهُ الثَّعْلَب"[٣] . فالمعنى عرضة للتَّبديل, والتَّغيير كلما زاد استعمال اللفظ, أَو كَثُر وروده في نصوص مختلفة, أَو اختلفت بيئته؛ لأَنَّ الذّهنَ يوجه كلّ مرة في اتجاه جديد وذلك يوحي إليه بخلق معنى جديد, غير أَنَّ المعنى الجديد لا يستطيع هو أَيضاً أَنْ يضمنَ البقاء لنفسه مطلقاً إذ أَنَّ المعاني الثّانويَّة الَّتي تحيط به تتحفَّز للظهور عليه واحتلال مكانه فتطور الدّلالات مستمرٌ باستمرار النَّاطقين بها[٤].واللفظة في نشأَتها لها مدلول, وفي مرور

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:١١,١٢, ٢١٣.
(٢) ينظر: لهجة قبيلة أسد: ٢٢١.
(٣) ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر:٤/٩٣. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر٥/٢٤٧.
(٤) ينظر: دلالة الألفاظ في العربيَّة:٢٤. وينظر: لهجة تميم وأثرها في العربيَّة الموحدة:٢٥٧.

الزَّمن يتغيّر هذا المدلول ليدلَّ على معنىً آخر, وآخر, وهكذا يستمر التَّغيير مع تغيُّر الزَّمن.

الدّلالة في اللغة:

الهِداية. والرَّشاد[١] والدِّلالة والدَّلالة بِالْكَسْرِ وَالْفَتْح[٢], والفتح أَعلى[٣] والدَّلالة الإرشاد[٤]

الدِّلالة في الاصطلاح:

علاقة اللفظ بالمعنى, فاللفظ دالّ, والمعنى مدلول, والدِّلالة : هي ما ينصرف إليه اللفظ في الذِّهن من مدركٍ, أَو محسوسٍ[٥].

"وقد وجد المحدثون أَنَّ كلَّ لغةٍ تسير في تطورِّها الدّلالي على هدى خطوط عامَّة أَطلقوا عليها (قوانين المعنى), كتخصيص العام, وتعميم الخاص, وتغيير مجال الدّلالة وغيرها"[٦].

وهناك ظواهر عديدة في تطوّر الدّلالة, ومن هذه الظَّواهر الَّتي حدث فيها الَّتطور الدّلاليّ ما يسمّى بالظّواهر الدّلاليّة كالمشترك اللفظي[٧], والتَّضاد[٨], والتَّرادف... [٩].

---

(١) ينظر: العين: ٦/ ٢٤٢, باب الشّين والدال والنون معهما.
(٢) تهذيب اللغة:١٤/٤٨, باب الدال واللام . وينظر: معجم مقاييس اللغة:٢/٢٥٩.
(٣) الصحاح:٤/١٦٩٨.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة: ٢/١٥٩, باب الشّين والدال والنون.
(٥) الأضداد في اللغة: ٥٥
(٦) لهجة قبيلة أسد:٢٢١,٢٢٢.
(٧) دراسات في فقه اللغة:٣٠٢, ٣٩٦.
(٨) ينظر: إصلاح المنطق:١٨٦.
(٩) المزهر في علوم اللغة وأنواعها٣١٩., البلغة إلى أصول اللغة:٣٩.

المبحث الأول

المشترك اللفظيّ

المشـــترك اللفظي:يقول ســـيبويه: "اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[١].هو ما اتّفق لفظه واختلف معناه[٢], أَو "مَا وُضِـــعَ لمعنيين فَأَكثر كالقِرء للطُهْر وَللحيض"[٣] فيأتي اللفظ في صورة واحدةٍ إلّا أَنَّ معانيه مختلفةٌ. ولعلَّ تعريف أَهل الأُصول للمشتركِ اللفظيّ هو أَدقّ ما يُحَدُ به، فهو عندهم: "اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأَكثر دلالة على السّـــواء عند أَهل تلك اللغة.[٤] نحو: الهجرس[٥], والعين,[٦], والأَلفت[٧], والسّـــليط, قال الأَصـــمعيّ: السَّـــلِيط عند عامة العرب: الزَّيت, وعند أَهل اليمن: دهن السّمسم[٨].

ويُعد كتاب المنجد أَقدم كتاب شامل في المشترك اللفظي إذ يحتوي على قرابة تسعمائة كلمة، في حين يحتوي كتاب أَبي عُبيْدٍ على حوالي ١٥٠ كلمة، وكتاب أَبي العَمَيثل على حوالي(٣٠٠) كلمة[٩]."واختلف العلماء في (المشترك اللفظي) فالأَكثرون على أَنَّه ممكن الوقوع لجواز أَنْ يقعَ إمّا من وَاضِـعَيْن بأَنْ يضـعَ أَحدُّهما لفظا لمعنى, ثمّ يضـعُه الآخرُ لمعنىً آخر, ويَشْتَهِر ذلك اللفظ بين الطّائفتين في إفادته للمعنيين, وهذا

---

(١) الكتاب: ٢٤/١.
(٢) المنجد في اللغة:١٧.
(٣) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة:٨٠.
(٤)المزهر في علوم اللغة وأنواعها٢٩٢.
(٥) ينظر: لسان العرب:٦/ ٢٤٧, فصل الهاء. وينظر: القاموس المحيط:٥٨٠.
(٦) ينظر: معجم ديوان الأدب:٣٠٧/٣
(٧) الغريب المصنف:٣٦١. وينظر: الجراثيم:٢٢٠/١.
(٨) ينظر: العين:٢١٣/٧. الغريب المصنف: ٢١/٢ ، تهذيب اللغة:٣٣٥/١٢, باب السين والطاء مع اللام .
(٩) المُنَجَّد في اللغة: ٢٢.

على أَنَّ اللغات غيرُ توقيفيّة وإِمَّا مِنْ واضعٍ واحدٍ لغرضِ الإبهام على السَّامع حيثُ يكونُ التَّصريح سَبَباً لِلمضَرة"...(١).

ومن الألفاظ التي ورد فيها المشترك اللفظيّ في شعر الهجاء في العصر الأُمويّ:

أولاً – (الهجرس)

الهجرس القرد أَوَ هُوَ الثَّعلب, أو وَلَد الثَّعْلَب, فقد ورد في الفائق في غريب الحديث عن أَبي زيد قال: الهجرس القرد وَبَنُو تَمِيم تَجْعَلهُ الثَّعْلَب(٢).ويقال: "الهِجْرِس: جميع ما تَعَسْعَسَ باللَّيْلِ؛ ما دونَ الثَّعْلَبِ وفَوْقَ اليَرْبُوعِ (٣)"،وقد "يوصَفُ به اللَّئيم، قال الكُمَيْت يصف ناقَتَه:

إذا ما الهَجَارِسُ غَنَّيْتَها ... يجاوبْنَ بالفَلَواتِ الوبارا"(٤)

"وأَنشد أَبو عُبَيْد:

وهِجْرِس مَسْكَنُهُ الفَدافِدُ"(٥)

وقد اسْتَعَارَهُ الْحُطَيْئَةُ لِلْفَرَزْدَقِ(٦) فَقَالَ يهجوه:

"أَبْلِغ بَني عَبْسٍ، فإِنَّ نِجارَهُمْ لُؤْمٌ، وإِنَّ أَباهُمُ كالهِجْرِسِ"(٧)

(١) تاج العروس من جواهر القاموس:٢٥/١.
(٢) ينظر: العين: ١١٥/٤. وينظر: تهذيب اللغة: ٢٧٠/٦. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر: ٩٣/٤.
(٣) الصحاح:٩٩٠/٣.
(٤)العباب الزاخر واللباب الفاخر: ٢١٥/١.
(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٦) لسان العرب: ٢٤٧/٦. وينظر: تهذيب اللغة:٢٣٤/٤, أبواب الهاء والدال.
(٧) ديوانه:٨٧.

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (الهجرس), فقد وردت هنا بمعنى (القرد)[١] أَو بمعنى(الثَّعلب), أَو ولد الثعلب[٢].والرَّاجح هنا أَن يكون بمعنى: (الثَّعلب), لأَنَّها لغة تميميَّة بحسب ما ورد عن أَبي زيد[٣]

وقد وردت هذه اللفظة في شعر عمر بن شأس الأَسديّ من الشُّعراء المخضرمين نحو قوله:

"مَروحٍ إِذا جَالَتْ لِصَوتِ غَضَارَةٍ مِن اللَيلِ أَو رِيْعَتْ لِنَبأِةِ هِجْرِسِ"[٤] **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (الهجرس), فقد ورد بمعنى (الثَّعلب).[٥]

وقول حسّان بن ثابت يهجو ثقيفاً:

"ثَقِيفٌ شَرُّ من ركبَ المَطايا وأشباهُ الهجارِسِ في القِتَالِ" [٦] **(الوافر)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (الهجارس), أَي: الثعالب[٧] ومفرده (هجرس).

ثانياً: ـ العين:

ومن الأَدلة على ورود المشترك اللفظي في اللغة العربيَّة لفظة (العين), فقد ورد فيها أَكثر من معنى, فتطلق على العين الباصرة نحوقوله تعالى: **چ ... ژ ژ ک**

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٤٦٦/٤.
(٢) ينظر: لسان العرب:٢٤٦/٦.
(٣) ينظر: العين: ١١٥/٤. تهذيب اللغة: ٢٧٠/٦.
(٤) شعر عمرو بن شأس الأسديّ:٢٦.
(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٤٦٦/٤. وينظر: لسان العرب:٢٤٦/٦.
(٦) ديوانه: ٢١٦.
(٧) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ...چ [آل عمران: ١٣] و"العَيْنُ الباصِـــرَةُ، مُؤَنَّثَةٌ"(١)

وتطلق أيضـاً على عين الماء(٢), قال تعالى: چ ڳ ڳ ڳ چ [الغاشـيّة: ١٢], وقد يـأتي لفظ َالعَيْنُ بمعنى: الذَّهَبِ(٣)، والجمع أَعْيـانٌ وأَعْيُنٌ وعُيونٌ، وجمع الجمع أَعينـات ويقال للجاسوس عين. وتطلق أيضـاً على مكان خروج الماء من الأرض (٤)؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَيْنًا؛ تَشْـبِيهًا لَهَا بِالْعَيْنِ النَّاظِرَةِ؛ لِصَـفَائِهَا وَمَائِهَا. وَيُقَالُ: قَدْ عَانَتِ الصَّـخْرَةُ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِهَا صَـدْعٌ يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ. ,وَيُقَالُ: حَفَرَ فَأَعْيَنَ وَأَعَانَ(٥).وهي من الْمجَاز: وتسـمَّى أيضـاً العين السّـاهِرَةُ ، فيُقَال: عينٌ سـاهِرَةٌ، إذا كانَتْ تَجْرِي لَيْلاً ونَهَاراً لَا تَفْتُر(٦)، وَفِي الحَدِيث: ((خَيْرُ المالِ عَيْنٌ سـاهِرَةٌ))(٧) ، أَي: عينُ ماءٍ تَجرِي لَيْلًا وَنَهَارًا وصـاحِبُها نائمٌ عَنْهَا، فجعلَ دَوَامَ جَرَيانها سَهَراً لَهَا(٨). وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: وَهِي عينُ صاحِبِها؛ لأَنَّه فارِغُ البالِ، لَا يَهتمُّ بهَا. فهي " تدلُّ على العينِ الباصـرةِ، والعين الجاريّة، والذَّهب، وتدلُّ على أَشياء أُخرى(٩) نحو: عين الشَّئ: ذاته، أَي: نفسُه، ومنه الدِّرهم عينه، أَي: ذاتُه(١٠)

وقد ورد من هذه المعاني في شعر الهجاء في العصر الأُمويّ نحو قول جرير يهجو زوجته:

"وَإِذا نَظَرتُ يَريبُني مِن أُمِّهِم عَينٌ مُهَجَّجَةٌ وَخَدٌّ أَسفَعُ"(١١) (الكامل)

(١) القاموس المحيط:١٢١٨, فصل العين.
(٢) ينظر: أسرار العربية: ٤٩.
(٣) ينظر: الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع): ١٢٧.
(٤) القاموس المحيط:١٢١٨, فصل العين. وينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون:٢٧٧/٢.
(٥) معجم مقاييس اللغة:٤/ ٢٠٠, باب العين.
(٦) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس:١١٢/١٢.
(٧) غريب الحديث, لابن قتيبة: ٧٥٤/٣. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر:٢١٤/٢.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٦/٦. وينظر: أساس البلاغة: ٤٨٠/١
(٩) ينظر: معجم لغة الفقهاء:٢٣.
(١٠) المصدر نفسه: ٣٢٦.
(١١) ديوانه:٢٧٦. والسَّفع : سواد في خدّي المرأة الشَّاحبة. ينظر:العين:٣٤٠. وينظر: المخصص: ٢٦٦/٢.

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (عَينٌ مُهَجَّجَةٌ), أَي: غائرة[١], فدلَّ على أَنَّها العين الباصرة

وقوله أَيضاً في هجاءه للأَخطل:

"عَرَفتُم لَهُمْ عَيْنَ البُحُورِ عَلَيْكُمُ وَسَاحَةَ نَجْدٍ وَالطِّوالَ مِنَ الْهَضْبِ"[٢] (الطويل)

ومحلُّ الشَّـــاهد قوله: (عين البحور), والمراد هنا العين الجاريّة, الَّا أَنَّه أَراد بها الكثرة والمبالغة[٣]وقول الفرزدق من الهجاء:

"فَأَقسَمتُ لا آتيهِ سَبعينَ حِجَّةً وَلَو نُشِرَت عَينُ القُباعِ وَكاهِلُه"[٤] (الطويل)

ومحلُّ الشَّـاهد هنا قوله: (عَينُ القُباعِ), والقُباعُ: الأحمق[٥], وهو لقب الحارث بن عبد الله هجاه به الفرزدق[٦]

وقد وردت هذه المعاني في العصر الأُمويّ في غير الهجاء, نحوُ قول أَعشى تغلب:

"وحتى ترى عين الذي كان شامتاً مزاحف عقرى بيننا ومجالها" [٧] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد في قوله لفظة: (العين), فقد وردت هنا بمعنى, (العين الباصرة), ومنه قول الحارث المخزوميّ:

"تَعالوا أَعينُونِي عَلى اللَيلِ إِنَّهُ عَلى كُلِّ عَينٍ لا تَنامُ طَويلُ"[٨] (الطويل)

---

(١) يُقال "هَجَّجَ البعير يُهَجِّجُ تَهْجيجاً إذا غارت عينُه في رأسِه من جوعٍ أو عَطَشٍ أو إعياءٍ". العين:٣٤٢/٣, باب الهاء مع الجيم. وينظر: تهذيب اللغة:٢٢٦/٥, باب الهاء والجيم.

(٢) ديوانه: ٥٤.

(٣) شرح ديوان جرير: ٥٩.

(٤) ديوانه: ٢ /١٧٢.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:١/ ١٨٧, باب العين والقاف مع الباء. وينظر: المحيط في اللغة: ١٩٤/١, باب قبع.

(٦) ديوانه: ٢/ ١٧٢.

(٧) ديوانه:٥٦..

(٨) شعر الحارث بن خالد المخزومي: ١٢٢.

فوردت هنا أَيضاً بمعنى, (العين الباصرة), وقد وردت بمعانٍ أُخرى منها العين الجاريّة نحو قول الطِّرماح:

"وَتَجودُ مِن عَينٍ ضَفو فِ الغَربِ مُترَعَةِ الجَداوِل"[1] (مجزوء الكامل)

فالشَّاهد هنا قوله: (عين), فإذا ضممنا (العين) إلى الجداول نعلم أَنَّ المقصود بالعين هي: (العين الجاريّة), لا غير وهو ما أراده الشَّـــاعر في بيته هذا. وقد يطلق لفظ (العين), ويراد به الجاسوس نحوُ قول العرجيُّ:

"إذا رُمتَ كِتماناً لِوَجدِكَ حَرَّشَتْ عَلَيكَ العِدى عَيْنٌ بِسِرِّكَ تَنطُقُ"[2] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد هنا لفظ (العين),فالمراد بالعين هنا (الجاسوس)؛ لقوله: حرَّشت عليك عين بسرك تَنطقُ, فالتحريش: التَّحريض, وإلقاء العداوة أَي: أُحرِضُ عليك جاسوساً ينشر ما تخفي من أَسرار[3].

فنخلص إلى أَنَّ لفظ (العين), قد ورد بأَكثر من معنى منها (العين الباصـــرة), (وعين الماء), و(الجاسوس), (والذَّهب), و(الأَموال) وقد تُطلقُ أَيضـاً على (الشَّـيء نفسـه) وذلك قولهم: (عين الشَّيء) أَي: ذاته.

ثالثاً: الوجد

وممَّـا ورد من المشـــترك اللفظي (الوجد), "فـالوَجدُ: من الحُزن والموجِدةُ من الغَضَـب. والوجدانُ والجِدةُ من قولك: وجدتُ الشَّـيء، أَي: أَصـبتُهُ"[4] . فالوجد الغضـب,

(١) ديوانه: ٢٢١.
(٢) ديوانه:٣٢.
(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:٩٥/٢. وينظر: معجم مقاييس اللغة:٣٩/٢.
(٤) العين: ٢٢٥.

والعثور على الشَّيء[١] ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [آل عمران:٣٧], ووَجَد الشَّيء أَصابه[٢],"يُقال: وجد فلانٌ ظِلْفَه، إذا وجد ما يُريد"[٣]. وقد ورد هذا المعنى عند شعراء العصر الأُمويّ في غرض الهجاء وفي غيره أيضاً فأمَّا ما ورد من الهجاء فنحوُ قول جرير يجيب الفرزدق:

"فَما وَجَدَ الجيرانُ حَبلَ مُجاشِعٍ وَفِيّاً وَلا ذا مِرَّةٍ في العَزائِمِ"[٤] (الطويل)

وقد وردت بمعنى: (العثور على الشَّيء). في قول جرير:

"وَجَدَ الزُبَيرُ بِذي السِّباعِ مُجاشِعاً لِلحَيثَلوطِ وَنَزوَةً مِن ضاطِرِ"[٥] (الكامل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (وَجَدَ), فقد كان معناه ههنا (العثُور), أَي: عثر الزَّبير على العبدين, الحيثلوط أَي:الخَسِيس, وضاطر, أَي اللئيم[٦].

وثمَّة معنىً آخر للوجد فالوَجْدُ: الْحُبُّ وجدت بِهِ أَجد وجداً,[٧]. و"وجد بفلانة وجداً شديداً: إذا أَحبَّها"[٨] و" الوَجْدُ مصدر وجد عَلَيْهِ: حزن، وبالمَرأَةِ هويها"[٩].نحو قول جرير يهجو بعض معاصريه من الشُّعراء:

---

(١) ينظر: العين:٢٦٧/٦, باب الشين والنون والفاء معهما. وينظر: الجيم:٧٣/١, ٢٢٦/٣.
(٢) ينظر: العين:٣٢١/٥.
(٣) المُنَجِد في اللغة: ٢٥٦.
(٤) ديوانه:٤٦٠.
(٥) ديوانه: ٢٣٧.
(٦) الحيثلوط: عبد خسيس. وضاطر: عبدٌ بدينٌ ولئيم: ينظر: العين: ٢٢/٧, باب الضاد والطاء والفاء. وينظر: مجمل اللغة لابن فارس:١/ ٥٦٢, باب الضاد والعين وما يمثلهما. وينظر: ديوانه: ٢٣٧.
(٧) ينظر: جمهرة اللغة:٤٥٢/١.
(٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٧٠٧٨/١١
(٩) إكمال الأعلام بتثليث الكلام:٧٤٨/٢.

"إنّي وَجَدتُ بِهِنَّ وَجدَ مُرَقِّشٍ ما بَعضُ حاجَتِهِنَّ غَيرُ عَناءِ

وَلَقَد وَجَدتُ وِصالَهُنَّ تَخَلُّباً كَالظِلِّ حينَ يَفيءُ لِلأَفياءِ" (١) **(الكامل)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (وجدت بهن وجداً), وقوله في البيت الثَّانيّ : (وجدت وصالهن) أَي هويتهن هوىً وأَحببتهن حباً أَحزنني وأَضـــر بي, كما فُعِل بالمرقش الأَكبر صـــاحب أَسماء(٢).ومنه قول عديّ بن الرَّقاع العاملي:

"حُدِّثتُ أَنَّ رُوَيعي الإِبلِ يَشتُمُني وَاللَهُ يَصرِفُ أَقواماً عَنِ الرَّشَدِ

إِلى أَنْ يقول:

"جُذامُ اِخَوتُنا الأَدنَونَ قَد عَلِموا وَما أَخوهُم بِمُضطرٍ وَلا وَجِد"(٣) **(البسيط)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (وَجِد), أَي: حزين, فالوجد هنا بمعنى: (الحزن),و(الغضب).

وقد وردت هذه اللفظة أَيضاً بغير الهجاء في قول ابن الدَّمينة:

"وإنَّ طَبِيباً يَشْعَبُ القَلْبَ بَعدما تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِها لَكَذُوبُ"(٤) **(الطويل)**

ووردت أَيضاً بمعنى الحُزن نحو قول ذي الرّمّة:

"ألا أيهذا الباخع الوجد نَفْسَهُ لشيءٍ نَحَتْهُ عن يَدَيْكَ المقادِرُ"(٥) **(الطويل)**

---

(١) ديوانه: ١٥.
(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٣) ديوانه: ١٧٥, ١٧٦.
(٤) ديوانه: ١١٥.
(٥) العين: ٣٠٣/٣,باب الحاء والنون

ومحلُّ الشّاهد في قولهما لفظة : (الوَجْد), فقد وردت هنا بمعنى: الغيض, والحزن الشّديد. وقد ورد هذا المعنى في عصر المخضرمين في

قول الشَّمَّاخ بن ضرار الذّبيانيّ:

"فَلَمَّا شراها فَاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً وَفِي الصَّدْرِ حزَّازٌ منَ الوَجْدِ حامِز"[١] (الطَوِيل)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (الوَجْد), بمعنى الحزن الشَّديد والمحرق. وقد وردت أَيضاً بمعنى الحب في قول الطِّرِمَّاح:

"وَهَل لِلَيالينا بِذي الرِمثِ رَجعَةٌ فَتَشفِي جَوَى الأَحْشَاءِ مِنْ لاعِجِ الوَجْدِ"[٢] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (الوَجْد), ومعناه هنا: (الشَّوق), و(لاعج)[٣] , معناه: المحرق, فيكون معناه: الشوق المحرق. قال العرجيّ:

"فَقُلتُ إِذ لامَني في الوَجدِ ذُو عَنَفٍ غَيرُ الفَقيهِ بِذاكَ الدِينِ وَالمَحَنِ"[٤] (البسيط)

وقوله أيضاً:

"لَعَمري لَئِن أَبدينَ لي الوَجد إِنَّني بِهِنَّ وَإِن أَخفَيْتُ وَجدِي لِواجِدُ"[٥] (الطويل)

فالشَّاهد في بيتي العرجيّ قوله: (الوَجْد), والوجد هنا بمعنى: الحب.

---

(١) ديوانه: ٤٩.
(٢) ديوانه:٦٥.
(٣) يقال هَوًى لاعِجٌ، لحُرقَة الفؤاد من الحب, , والوجد: الحزن, يقال: بخعه الوجد إذا بلغ منه المجهود: الصحاح : ٣٣٩/١. ينظر: أساس البلاغة: ٤٨/١.
(٤) ديوانه: ٤٢.
(٥) ديوانه: ١٢٠.

رابعاً: السَّرابيل:

من الأَلفاظ الَّتي ورد فيها المشـــترك اللفظيّ لفظة (السَّـــرابيل), فقد ورد في كتاب العين أَنَّ السِّـربالُ: القميص، ويجمع على سـرابيل [١] ومنه قوله تعالى:**ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ**[النحل: ٨١], [٢]. يريد بالسَّـرابيل الأُولى: القُمُص جمع قيص ، وبالسَّـرابيل الثَّانيّة: الدُّروع[٣], فالقُمُص تَقِي مرتديها الحَرّ والبَرْد، فاكتَفَى بِذكر الحرِّ؛ لأَنَّ مَا يقَي من الحَرَّ يَقَى من الْبردِ أَيضاً[٤].

وسَربَلْتُ الرَّجلَ، إذا أَلبَستُه السِّربال، والسِّربال: الْقَمِيص، والدِّرعُ أَيضا سِربال وقد ورد لفظ السَّرابيل بمعنى (القميص), في شعر الهجاء في العصر الأمويّ نحو قول جرير:

"قَدِ ارتَدَوا بِرِداءَ اللُّؤمِ وَاتَّزَروا وَقُطِّعَت لَهُمُ مِنهُ سَرابيلُ" [٥] **(البسيط)**

ومحلُّ الشّاهد قوله السَّرابيل أَي: الدُّروع لقوله: (قُطِّعت), فالتَّقطيع للدروع ممكن, أَمَّا للقمص فلم يرد في كلام العرب.

وقد ورد لفظ (السَّرابيل) بمعنى الدُّروع في قول عمر بن لجأ التَّميميّ هاجياً

"عَلَيهِم ثِيابُ اللؤمِ ما يُخلِقونَها سَرابيلُ في أَعناقِهِم وَبرانِسُ" [٦] **(الطويل)**

---

(١) العين: ٣٤٤/٧.
(٢) جمهرة اللغة: ١١٢٠/٢.
(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:١٣٣/٢.وينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم:٤٤٦.
(٤) تهذيب اللغة: ١٠٧/١٣, باب السين والراء. وينظر: لسان العرب:٣٣٥/١١.
(٥) شعر عمر بن لجأ التَّميميّ: ١١٤.
(٦) ديوانه: ١١٤.

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (سرابيل), وهي الدّروع؛ لقوله: في أَعناقهم, فمن الممكن لفُّ الدُّرُوع على الأَعناق, وليس ذلك من شأَن (القمص).

وقد وردت بمعنى: (القمص), في قول يزيد بن مفرغ الحميريّ في هجاءه لبني زياد وغني إذ قال:

وِمن ساروا سَرابيل أَبطالٍ مُضَرَّجَةٍ ساروا إِلى المَوتِ ما خاموا وَلا ذُعِروا[١] **(البسيط)**

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله:(سرابيل), ولم يرد به ههنا سوى: (القمص) جمع قميص[٢].

وقد وردت هذه اللفظة في غير شعر الهجاء نحو قول الفرزدق:

"عَوابِسَ ما تَنفَكُّ تَحتَ بُطونِها سَرابيلُ أَبطالٍ بَنائِقُها حُمرُ" [٣] **(الطويل)**

ومحلُّ الشّاهد قوله: (سرابيل) فقد أراد بها ههنا (الدروع).

وقد وردت لفظة (السرابيل), أَيضاً عند شعراء العصر الجاهليّ في قول عبيد بن الأَبرص:

"وَكَبشٍ مَلمومَةٍ بادٍ نَواجِذُهُ شَهباءَ ذاتِ سَرابيلٍ وَأَبطالِ" [٤] **(البسيط)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (ذات سرابيل), أي ذات دروع[٥]

وكذلك وردت هذه اللفظة في عصر المخضرمين في قول العجّاج:

---

(١) ديوانه:١٢١.
(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(٣) ديوانه: ٢٥٣.
(٤) ديوانه: ١٠٣.
(٥) المصدر السَّابق

"وَادَّرعَ القَومُ سَرابيلَ الدَمِ" [١] **(الرجز)**

نخلص ممّا ورد أَنَّ لفظة (السَّرابيل), قد وردت في العصر الأَمويّ بمعنين المعنى الأَوّل: (القمص) جمع قميص, والمعنى الآخر: (الدّرُوع) جمع (الدّرع) ووردت هذه اللفظة أَيضاً في أَغلب العصور الّتي سبقت العصر الأُمويّ, وللقرآن الكريم أثر في هذا الاستعمال وكذلك ورد هذا الاستعمال في العصر الجاهليّ وعصر المخضرمين وقد استعملها القرآن الكريم بالمعنيين الواردين لهذه اللفظة.

خامساً: البغيّ:

إنَّ لفظة (البغي) من الأَلفاظ الَّتي ورد فيها المشترك اللفظيّ, فقد وردت عند بني تميم طائفة من هذه الأَلفاظ تخالف في معناها ما ورد عن العرب ومنها (البغيُ) أَي: الحسد[٢], وقد وردت في القرآن الكريم بمعنى: (الظُّلم) قال تعالى:چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ...چ[الشورى: ١٤] . والْبَغي مَعْرُوفٌ: وهو الْفساد. يُقَال: بَغت الْمَرْأَة تبغي بغاءً إِذا فَجرَت. وَامْرَأَة بغي أَي: فَاسِدَة[٣]. والبغيُ: هو الطُّغيان والكفر[٤], وكذلك السِّفاح, وَيُقَال لِابْنِ البَغِيّ ابْن المُسافِحَة[٥]، وأَصل البَغي الحَسَد والظُّلم [٦] والبَغْيُ: التَّعدِّي. وبَغى الرَّجل على الرَّجلِ: استطال. وبَغَتِ السَّماءُ: اشتد مطرها[٧] , وبَغى الوالي: ظَلَمَ. ومنه قول أَعشى همدان: هاجياً

(١) ديوانه: ٦٥.
(٢) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة: ٢٦١.
(٣) ينظر: جمهرة اللغة:٣٧٠/١.
(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٧/٢.
(٥) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٥٤/٤. وينظر: تهذيب اللغة: ١٨٩/٤, أبواب الحاء والسين.
(٦) تهذيب اللغة: ١٨٠/٨, باب الغين والباء.
(٧) تاج العروس: ٣٧/ ١٨٧.

"نَزَوا يَشتَكونَ البَغيَ مِن أُمرائِهِم وَكانوا هُمُ أَبْغَى البُغَاةِ وَأَعْنَدا"[١] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (البغيّ), أَي: الظُّلم وهو على غير لغة تميم

وقد وردت بمعنى: (الفجور) قال الكميت بن زيد الأَسديّ من الهجاء أَيضاً:

"وحظك من قحطان إنْ كُنْتَ مِنْهُم ومنْ مَالك حظّ البَغِي من الحَملِ"[٢] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (البَغِي), أَي: المَرأَةُ الفَاجِرَة.

سادسا: الجَرش:

ومن الأَلفاظ الّتي ورد فيها المشترك اللفظي (الجرش), و"الجرش حَكُّ شيءٍ خَشنٍ بشيءٍ مثله كما تجرُشَ الأَفعى أَثناءها إذا احتكَّت أَطواؤها, فتسمع لها صوتاً وجَرشاً"[٣], والجَرشُ أَيضاً: الدلك[٤],و الأَكل[٥], أَو صوت أَكل الشَّيء الخشن وعند بني تميم العدو البطيء[٦],وَالْجَرْشُ: صَدْرُ الشَّيْءِ، يُقَالُ: جَرْشُ مِنَ اللَّيْلِ , [٧]وأَظن أَنَّ صاحب المقاييس أراد بالجرش الجزء وليس الصَّدر, لأَنّهُ جاء بحرف التَّبعيض (من), ولو أَراد به الصَّدر لم يأتِ بحرف التَّبعيض هذا, وكان الصَّواب أَنْ يقولَ: جرشُ الليلِ أَي: صَدْرُ اللَّيْلِ؛ لأَنَّ صدر الليل واحد لا يتعدَّد[٨]. وقد ورد هذا اللفظ عند النَّابغة الشَّيبانيّ:

"أقدِّمُهُ يَجوبُ بِيَ الحُدابى عَلى ثَبَجٍ مِنَ الظَلماءِ جَرشِ"[٩] (الوافر)

---

(١) ديوان أعشى همدان وأخباره: ١٠٣.
(٢) ديوانه: ٣٦٠.
(٣) العين: ٣٥/٦. تهذيب اللغة: ٢٨٠/١٠.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة : ١٤٨/٣.
(٥) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٦) تهذيب اللغة:١٤٨/٣, باب العين والفاء. لسان العرب:١٥٩/١٥.
(٧) مقاييس اللغة:٥١٢.
(٨) ينظر: العين:٢٣٠/٧.
(٩) ديوانه: ٢٢.

وموطن الشَّاهد ورود لفظ (جرش)**,** وقول تليد الضّبيّ:

"قُضاعِيَّةً حَمَّ الذُرى فَتَرَبَّعَت حِمى جَرَشٍ قَد طارَ عَنها لَبودُها"(١) **(الطويل)**

(١) ديوان: ٦٥

المبحث الثّاني: التَّضاد

الأَضداد: الضِّدُّ كلّ شيءٍ ضادَّ شيئاً ليغلبَه، فالموتُ ضِدُّ الحياة والسَّواد ضدُّ البياض [١].

ويجمع على الأَضداد[٢].

والأَضداد: هي الأَلفاظ الَّتي تنصرف إِلى معنيين متضادَّين(٣) قال تعالى: چ چچ چ چ چ چ ﻳ چ [مريم: ٨٢] ومنه قولهم: الجَوْنُ، ففي لُغَةِ قُضَاعة: الأَسودُ، وفي ما يليها من القبائل الأُخرى الأَبيضُ.[٤]، وكذلك قولهم: السُّدفة فالسُّدْفَةُ: الضياءُ، والسُّدْفَةُ: الظُّلْمَةُ[٥].وقد تكون السُّدْفة" ظُلمةٌ فِيهَا ضوءٌ من أَوّل اللَّيْل وَآخره، مَا بَين الظلمَة إِلَى الشَّفق وَمَا بَين الفَجْر إِلَى الصَّلَاة" [٦].ومثلما وردت الأَلفاظ في النَّثر كذلك وردت هذه الأَلفاظ في الشِّعر العربيّ, وسنذكر منها ما ورد في غرض الهجاء في العصر الأمويّ (عصر دراستنا).

أَولاً: السُّدفة: السَّدَفُ: ظَلَامُ اللَّيْل، أَو سَوادُ شَخصٍ تراه من بعيد, والسُّدْفة: البابُ[٧], وأَنشَدَ الخليل لامرأَةٍ من قيسٍ تَهْجُو زَوُجَها:

"لا يرتَدِي مَراديَ الحَرِيرِ ولا يُرَى بِسدفَةَ الأَمِيرِ"[٨]

ومحلُّ الشَّاهد قولها: (بسُدفةِ الأَمير) أَي: بباب الأَمير, فقد وردت هنا بمعنى الباب, أَي:

---

(١) العين:٦/٧, باب الضاد مع الراء.
(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٣) لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحَّدة:٢٦٧.
(٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية:١٤.
(٥)المصدر نفسه:٥٢.
(٦) تهذيب اللغة: ٢٥٦/١٢. وينظر: لسان العرب: ٩/ ١٤٦.
(٧) ينظر: العين: ٢٣٠/٧
(٨) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أَنَّ زوجها لم يكن معروفاً لدى أَهل الحكم, ولم يكن من أَهل الزَّهو واللبس الجميل.

وقد ترد(السُّدفة) بمعنى: (الظُّلمة), أَي: ظلام الليل قال ذو الرُّمَّة:

"أَناخوا لِتُطوى تَحتَ أَعجازِ سُدفَةٍ أَيادي المَهارى وَالجُفونُ سَواهِدُ" [١] **(الطويل)**

وموطن الشَّاهد هنا قوله: (سُدفة), أَي: ظلمة الليل؛ لقوله: والجفون سواهد, والسَّواهد السَّواهر, أَي: الجفون السَّواهر[٢].وقال أَيضاً:

"كَأَنَّ عَلى أَنيَابِهِ كُلَّ سُدفَةٍ صِياح البَوازي من صَريفِ اللَوائِكِ"[٣] **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (سُدفة), أَي: بقيّة من سواد الليل[٤]وقد وردت في شعر أَبي دهبل الجمحيّ نحو قوله:

"جَميلُ المُحَيّا مِن قُرَيشٍ كَأَنَّهُ هِلالٌ بَدا مِن سُدفَةٍ وَظَلامَ"[٥] **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّاهد هنا أَيضاً: (السُّدفة), أَي الضِّياء وليس كما ظنَّ صاحب الدّيوان إذ يقول: وردت بمعنى: الوقت "ما بَين الظُّلمَة إِلَى الشَّفق وَمَا بَين الفَجْر إِلَى الصَّلَاة" [٦]. والدَّليل على أَنَّها بمعنى: الضِّياء, قول الشَّاعر نفسه إذ يقول:(سُدفَة وَظَلامَ) فجاء بالسُّدفة هنا بمعنى: الضِّياء فشبَّه طلعته بطلوع الهلال, إذ يكون طلوع الهلال بين الضِّياء والظُّلمة في آخر النَّهار وأَول الليل .

---

(١) ديوانه: ١٢٨.
(٢) ينظر: المخصص: ١/ ٤٩٥, باب قلة النوم.
(٣) ديوانه:٤١٨.
(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٥) ديوانه: ٥١.
(٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

ثانيّاً: الجون:

إنَّ أَغلب القبائل العربيَّة تطلق لفظ الجون على الأَسود ", فالجَونُ: الأَسود، والأُنثى: جَونة، والجميع: جُونٌ. ويقالُ: كلُّ بعيرٍ وحمار وحش. جَونٌ من بعيد. وعينُ الشَّمس تُسمَّى جَونة. وكلُّ لون سوادٍ مُشربٍ حُمرةً: جَون، أَو سوادٍ مخالطةُ حمرة كلون القطا"(١). ويقال: للشمس أَيضاً جونة(٢)، وقد يقال للأَحمرِ أَيضاً(٣)،والجَوْنُ النَّهارُ عند غير قضاعة ، وفي لُغَةِ قُضَاعة: الأَسودُ(٤)

وقد وردت هذه اللفظة عند شعراء العصر الأُمويّ في غرض الهجاء نحو قول الفرزدق يهجو مُرةَ بن محكان أَخو بني ربيعة بن الحارث(٥) :

"جَونٌ يُؤَجِّلُ عاناتٍ وَيَجمَعُها حَولَ الخُدادَةِ أَمثالَ الأَناعيمِ"(٦) (البسيط)

وقول جميل بثينة يهجو الأُبيرق:

"يا اِبنَ الأَبَيرِقِ وَطبٌ بِتَّ مُسنِدَهُ إِلى وِسادِكَ مِن حُمِّ الذُرى جونِ"(٧) (البسيط)

ومحلُّ الشَّاهد قولهما: (جَونٌ), فقد وردت في البيتين بمعنى: (الأَسود). "فالجون: الْأَبْيَض وَالْأَسود, وممَّا ورد من لفظ (الجون) بمعنى. قَولَ عمرو الزُّبيديّ:

(١) العين:١٨٥/٦, باب, الجيم وانون. وينظر: تهذيب اللغة: ١٣٩/١١, باب الجيم والنون.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١٨/١, باب الجيم.
(٣) ينظر: جمهرة اللغة: ١٣٠٣/٥.
(٤) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية:١٤.
(٥) ديوانه: ١٨١.
(٦) ديوانه: ١٨٣.
(٧) ديوانه: ١٣٣.

"تَقُول حَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْهُ شرائجَ بَينَ مبيض وجون" [١] (الوافر)

ومحلُّ الشَّاهد هنا لفظة (الجون), أَي: الأَسود[٢],وممَّا ورد أَيضاً بمعنى:(الأَسود), قَولَ ذُي الرُّمّة يصف الفَجْر:

"وَقد هَتَكَ الصُّبحُ الجَلِيّ كِفاءَه ولكنَّه جَوْن السَراةِ مُرَوَّقُ"[٣] (الطويل)

شبَّه مَا بدا من الصُّبح ولمَّا ينسفِر الظّلامُ[٤]

وقد ورد المعنيان معاً: (الأَسود), و(الأَبيض) عند الأَخطل التَّغلبيّ:

"بِمُطَّرِدِ الآذِيّ جَونٍ كَأَنَّما زَفى بِالقَراقيرِ النَعامَ المُطَرَّدا" [٥] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (جَون), فقد وردت هنا بمعنى الزند الأبيض[٦]. وممَّا ورد بمعنى الأَسود قوله:

"إِلَيكَ مِنَ الأَغوارِ حَتّى تَزاحَمَت عُراها عَلى جونٍ قَليلٍ شُحومُها" [٧] (الطويل)

وموطن الشَّاهد هنا قوله: (جون), أَي: أَصبحت الإبل هزلةً, وسوداءَ من شدَّةِ التَّعب وبعد المسافة الّتي قطعتها[٨].

وقد ورد بلغة قضاعة بمعنى النَّهار على لسان أَبي وجزة السَّعديّ:

---

(١) جمهرة اللغة: ٤٩٧/١.
(٢) المصدر السابق والصفحة نفسها. وينظر: معجم ديوان الأدب: ٣١٩/٣.
(٣) ديوانه: ٤٠٢.
(٤) تهذيب اللغة: ٢١٩/٩, باب القاف والراء.
(٥) ديوانه: ٧٦.
(٦) المصدر السابق.
(٧) ديوانه: ٣٢٠.
(٨) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

"دَعَتْنَا لِمَسْرى ليلةٍ رجبيَّةٍ جلا برقُها جَوْنَ الصَّناديدِ مُظلِما" [١] **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (جَوْنَ), أَي: النَّهار على لغة قضاعة, فقد جلا الجون (النَّهار), الليلة الرَّجبية . والأغلب في الجون (الأَسود) ومنه قول النَّابغة الشَّيبانيّ:

"بِها تَوائِمُ جُونٌ في أفاحِصِها مِثْلُ الكُلى عَزَّهُنَّ الماءُ وَالغَلَسُ" [٢] **(البسيط)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (جُوْن), أَي سُود [٣]، وهذا المعنى هو الأَشهر, والأَكثر وروداً عند الشُّعراء وغيرهم. فنخلص إلى أَنَّ هذه اللفظة وردت بمعانٍ عدَّةٍ منها: (الأَبيض), و(الأَسود) و(النَّهار) بلهجة قضاعة, إلَّا أَنَّ المعنى الأَكثر شيوعاً, واستعمالاً بين القبائل العربيَّة لهذه اللفظة هو معنى (الأَسود).

ثالثاً: الصَّريم:

الصَّرِيمُ أَوّلُ الليلِ، وقيل أَيضاً: آخِرُهُ(٤), والصَّريم: مَا انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، وهو أَيضاً الصُّبْحُ[٥].قال تعالى: **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ** [القلم: ١٩, ٢٠]. معناه: كالليل المظلم[٦].

وورد في كتاب (الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس), عن أَبي عبيدة وابن السِّكيت قولهما : يقال للَّيل: صَريم؛ لانصرامه من النَّهار. و يقال أَيضاً للنَّهار: صَريم. والعلّة في هذا واحدة ؛لأَنَّ كلَّ واحد منهما ينصرم من صاحبه[٧]، وقد ورد المعنيان عند شعراء العصر

(١) شعر أبي وجزة السعدي: ٦٥.
(٢) ديوانه: ٢٥.
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية:٥٠.
(٥)غريب الحديث:١٢٠١.
(٦)الزاهر في معاني كلمات الناس:٣٢٤/١.
(٧) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

الأمويّ. فممَّا ورد من الهجاء قول الفرزدق يهجو بعض بني مازن :

"وَبيضٍ كَأَرآمِ الصَّرِيمِ اِدَّرَيتُها بِعَينِي وَقَد عَارَ السِّماكُ وَأَسحَرَا" [١] **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (الصَّريم), أَي: آخر الليلِ وأَظنَّ أَنَّ صاحبَ الدِّيوان قد وهم في شرحه (للصريم) بمعنى: (الأرض السَّوداء)؛ لسببين: الأَول قول الشَّاعر: (بيض), فقد شَبَّهَ البيضَ بآرام الصَّريم والسَّبب الآخر قوله: أَسحرا, أي: وقت دخول السَّحر وكلاهما لا يدلُّ على ما أَراد صاحب الديوان. ومثله قول كثير عزّة إذ وردت عنده بمعنى آخر الليل إذ قال :

"سِوى ذِكرَةٍ مِنها إِذا الرَكبُ عَرَّسوا وَهَبَّت عَصافيرُ الصَرِيمِ النَّواطِقُ"[٢] **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (الصَّريم), أَي آخر الليل, وأَولُّ النَّهار, وهو وقت طلوع الفجر؛ لقوله عصافير الصَّريم, أَي عصافير الصَّباح.

وقد ورد المعنى الآخر عند عَدِيّ بن الرَّقَّاع العامليّ في قوله:

"تَجتَلي ظُلمَةَ الحِباءِ كَما يَنكَشِفُ الصُبحُ عَن مَهاةِ الصَرِيمِ" [٣] **(الخفيف)**

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (الصَّريم), أَي تجلو ظلمة الحباء بوجهها, فهي بهذا المعنى آخر الليلِ وليس أَوله.

وقد وردت بمعنى الظَّلام في شعر عديّ بن الرَّقاع:

"فَلَمّا اَنجَلى عَنها الصَريمُ وَأَبصَرَت هِجاناً يُسامي اللَيلَ أَبيَضَ مُعلَما"[٤] **(الطويل)**

---

(١) ديوانه: ٢٨٧.
(٢) ديوانه: ١٢٩.
(٣) ديوانه: ١٣٨.
(٤) ديوانه: ١٩٦.

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (الصَّريم), فالصَّريم هنا بمعنى: (الظَّلام) لقوليه: الأَول انجلى عنها الصَّريم, وقوله الآخر أَبصرت, فالانجلاء هنا للظلام والإبصار للنهار, وعلى هذا يكون المعنى المراد هو (الظَّلام).

وقد ورد هذا اللفظ عند شعراء جميع العصور, ومنهم شعراء العصر الجاهليّ قال بشر بن أَبي خازم:

"فَبَاتَ يَقُولُ: أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ"[1] (البحر الوافر)

ومحلُّ الشَّاهد قوله (الصَّريم), فقد وردت هنا بمعنى: (الليل).

رابعاً: المطلَع:

ورد في كتاب الغريب المصنّف عن الْأَصْمَعِيّ قال: "المطلع هُوَ مَوضِع الإطِّلَاع من إشراف إلى انحدار"[2]. "فشبّه مَا أَشرف عَلَيْهِ من أَمر الْآخِرَة بذلك وَقد يكون المطلع المصعد من أَسْفَل إِلَى الْمَكَان المشرف وَهَذَا من الأَضداد"[3]. وَمِنْه حَدِيث عبد الله فِي ذكر الْقُرْآن: لكلّ حرف مِنْهُ حدّ ولكلّ حدّ مُطَّلَع. وورد في اللفظِ نفسه فِي حَدِيث ابْن مَسْعُود (ﷺ): "لكل حرف مِنْهُ حدّ وَلكُل حدّ مُطَّلع. أَي مَصعَد يصعد إِلَيْهِ فِي معرفَةِ

(١) ديوانه:٢٠٥.
(٢)غريب الحديث, للقاسم بن سلّام: ٢٣٧/٣.
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

علمِهِ[١].وقد وردت في شعر الهجاء عند شعراء العصر الأمويّ نحو قول جرير يهجو الفرزدق:

"لَنا السَلَفُ المُقَدَّمُ يا اِبنَ تَيمٍ إذا ما ضاقَ مُطَّلَعُ السَّبِيلِ"[٢] (الوافر)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (مُطَّلَع).أَي: المصعد من الأَسفل إلى الأَعلى نحوَ السُّمو والرِّفعة

وقد وردت في غير غرض الهجاء من العصر الأَمويّ نحو قول

القطاميّ التَّغلبيّ :

"وَرَدنَ مُدلاَّتِ وأصدَرنَ ذُبَّلاً وقد لاحتِ الجَوزاءُ في مَطلَعِ الفَجر"[٣] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (مَطلَع), أَي: بداية طلوع الفجر, وفي هذا المعنى يكون هو بداية الإشراف على الشّيء.وفي قول عمر بن لجأ يرد على جرير هجاءه:

"سَدَدتُ عَليك مَطلِعَ كلّ خَيرٍ فَعيَّ عَلَيك مُطَّلَعُ السَبيلِ"[٤] (الوافر)

ومحلُّ الشَّاهد قوله: (مُطَّلَعُ), أَي: بداية الطَّريق نحو الخَير.

وقد وردت أَيضاً عند شعراء العصر الإسلاميّ نحوُ قول رقيع الوالبيّ:

"وَجَمعٍ فَضَضناهُ وَخَيلٍ كَأَنَّها جَرادٌ تَلَقّى مَطلعَ الشَّمسِ سارِحُ" [٥] (الطويل)

وقول مالك بن الرَّيب

---

(١) غريب الحديث, لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم:٢٣٧/٣. وينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر:٣٦٧/٢.
(٢) ديوانه:٣٥١.
(٣) ديوانه: ٧٤.
(٤) :ديوانه:١٢٦,١٢٠.
(٥) عشر شعراء مقلون رقيع الوالبيّ: ١٤٥.

"وَصَوتُ حَمامَةٍ بِجِبالِ كِسٍّ دَعَت مَع مَطلَعِ الشَّمسِ الحَماما"[١] **(الوافر)**

ومحلُّ الشَّاهد في قوليهما: (مطلع), وهو مكان طلوع الشَّمس من الأَسفل إلى الأَعلى فيراها من هو أَدنى من النّاس وغيرهم.

خامساً: العمق والمعق:

العُمْقُ والمَعْقُ لغتان, ويختارون العمْقَ أحياناً في بِئرٍ ونحوها إذا كانَتْ ذاهبةً في الأرضِ

والمَعْقُ: البُعْدُ في الأرضِ سُفْلاً. فيقولون بئرٌ مَعيقةٌ، ومَعُقَتْ مَعاقةٌ. وبِئرٌ مَعِقةٌ أيضاً ، ، وقد يختارون المَعْقَ أحياناً في الأشياء الأُخَر مثل الأودية والشِّعابِ البَعيدةِ في الأرضِ، إلَّا أنَّهم لا يكادون يقُولُونَ: فَجٌّ معيقٌ، بل عَميقٌ. والمعنى كله يرجعُ إلى البُعدِ والقَعْرِ الذاهِبِ في الأرض, وأحياناً يَصِفونَ أطرافَ الأرض بالمَعْقِ والعُمْقِ أيضاً[٢]، قال رؤبة:

"كأنَّها وهي تَهادىَ في الرُّفَقْ من جَذْبِها شِبْراقُ شد ذي معق"[٣]

وقيل: أَنَّ المَعْقُ: قلبُ العَمْقِ[٤] قال رؤبة:

"وإن هَمَى من بَعدِ مَعْقٍ مَعْقا عَرَفْتَ من ضَرْبِ الحَريرِ عِتْقا" [٥]

ومحلُّ الشّاهد قوله: (معقا) الثانية فمعق الأولى معناها البعد أمَّا الثَّانية فمعناها بعد البعدويقال نهرٌ مَعيقٌ، أي عَميقٌ. "والأمْعاقُ مثل الأعماقِ، وهو ما بَعُدَ من أطراف المفاوز. والأماعقُ والأماعيقُ جمع الجمع"[٦].

---

(١) ديوان مالك بن الريب حياته وشعره:٨٦.
(٢) ينظر: العين:١٨٧/١, باب العين والقاف والميم. وينظر: المحيط في اللغة:٢٠٣, ٢٠٤. باب, عمق, ومعق.
(٣) العين:١٨٧/١, باب العين والقاف والميم.
(٤) ينظر: الصحاح: ١٥٥٥/٤.
(٥) العين: ١٨٨/١, باب العين والقاف والميم.
(٦) الصحاح: ١٥٥٦/٤.

سادساً: المولى:

وتُعدُ الأَلفاظ الَّتي ورد فيها التَّضـــاد كثيرة في العربيَّة, فقد ورد الكثير من هذه الأَلفاظ في اللغة العربيّة نحو لفظ (المولى), فقد يأتي بأَكثر من معنى منها: (العبد, والحليف, والصَّـــاحب, والسَّـــيِّد,), **ٹ ٹ ڃ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ڃ**[الدخان: ٤١], وقد يراد به الوليّ ومنه قول النبي: (ﷺ)((أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ))(١).

وممَّا ورد في هجاء العصر الأمويّ قول أَبي الأَسود الدُّؤليّ يهجو الصَّاحب السَّيء:

"لَحى اللهُ مَولى السُّوءِ لا أَنتَ راغِبٌ إِلَيهِ وَلا رامٍ بِهِ مَن تُحارِبُهْ" (٢)

وقال أيضاً:

"فَما قُربُ مَولى السُّوءِ إِلّا كَبُعدِهِ بَلِ البُعدُ خَيرٌ مِن عَدوٍّ تُقارِبُهُ" (٣) **(الطويل)**

ومحلُّ الشَّـــاهد هنا قوله: (مولى), فقد وردت هنا بمعنى: (الصَّـــاحب), وهذا ظاهر من سياق الكلام, ومنه أَيضاً قول الطِّرماح:

"أَبَيْتُ ضَبَّةَ تَهْجُوني لِأَهْجُوَها؟ أُفٍ لِضَبَّةَ مِنْ مَولَىً وِمِنْ عَضُدِ"(٤)

ومحلُّ الشّاهد ههنا قوله: (مولى), وهو بمعنى الصَّديق والحليف(٥).

ومنه قَول النَّابِغَة الجَعدِيّ من العصر الأُمويّ أَيضاً:

---

(١) مسند الشافعي:٢٢٠.وينظر: مصنف عبد الرزاق الصنعانيّ:١٩٥/٦.
(٢) ديوانه: ١١٧.
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(٤) ديوانه:١٢٥.
(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

"مَوَاليَ حِلفٍ لَا مَوالي قَرَابةٍ وَلَكِن قَطِينَا يسْأَلُون الأَتاوِيَا" [١] **(الطَّوِيل)**

ومحلُّ الشّاهد قوله: (موالي)أَي: حلفاء في الحروب, لا أَبناء عمومة فقط[٢]

وقد ورد (المولى) بمعنى (السَّيّد) نحو قول الأَخطل:

"وَإِنّي لَقَوّامٌ مَقاوِمُ لَم يَكُن جَريرٌ وَلا مَولى جَريرٍ يَقومُها"[٣] **(الطويل)**

ومحلُّ الشّاهد هنا قوله:(مولى جرير), أَي: سيّد جرير, وقد ورد هذا المعنى عند الشَّاعر نصيب بن رباح من العصر الأُمويّ أَيضاً إِذ قال:

"وَمانِح قوم أَنتَ منهُم مَوَدَّتي وَمُتَّخِذ مولاكَ مولى فتابِعُه" [٤] **(الطويل)**

فقد ورد هنا بمعنى (السَّيد).

وقد وردت بمعنى العبد نحو قول الفرزدق يهجو جندل بن راعي الإبل ويعمُّ قيساً:

"فَإِن تَكُ في سَعدٍ فَأَنتَ لَئيمُها وَفي عامِرٍ مَولىً أَذَلُّ مِنَ العَبدِ"[٥] **(الطويل)**

وموطن الشّاهد هنا قوله: (مولى), أَي: (عبد), ذليل.

وقد وردت بمعنى العبد أَيضـاً نحو قول الرّاعيّ النُّميريّ يهجو غنياً وهو رجلٌ من بني عامر[٦]:

---

(١) ديوانه:١٩١.
(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(٣) ديوانه:٣٢٢.
(٤) شعر نصيب بن رباح: ١٠٤.
(٥) ديوانه:١٧٨.
(٦) ديوانه:٦٥.

"جَزى اللهُ مَولانا غَنِيّاً مَلامَةً شِرارَ مَوالي عامِرٍ في العَزائِمِ"[1] (الطويل)

ومحلُّ الشَّاهد هنا قوله: (مولانا), فقد وردت هنا بمعنى: (العبد).

ونخلص ممَّا ورد أَنّ لفظ المولى يأتي بأَكثر من معنى, فقد يأتي بمعنى العبد, والسَّيّد, والرَّب وكذلك يأتي بمعنى الصَّـديق, والصَّـاحب, والحليف, أَيضـاً, كما هي الأَلفاظ الّتي ذكرناها سابقاً.

ونخلص ممَّا ورد في هذه الألفاظ الّتي وردت في التَّضاد إلى جملة من الأُمور منها: ورورد هذه الألفاظ في شعر الهجاء, وفي غير الهجاء في العصر الأُمويّ, وفي غيره من العصور الَّتي سبقته , ما يدلُّ على أَنَّها ألفاظٌ موغلة في العربيَّة, ولكن ثمّة قبائل تريد بها معانٍ تختلف عمَّا وضعته لها القبائل الأُخرى.

(١) ديوانه: ٢٢٢.

الخاتمة

الخاتمة

في نهاية كتابة هذه الرسالة نعرض أهم ما توصل إليه البحث من نتائج في دراسة اللهجات العربية في شعر الهجاء ويمكن تلخيصها في الآتي:

١ـ وجود أَغلب اللهجات العربيّة في غرض الهجاء, كأي غرض من الأغراض الأخرى, بل يكاد يكون هو الأكثر تضميناً لهذه اللهجات بِعَدِّهِ من الأغراض البارزة في ذلك العصر .

٢ـ شيوع اللهجة الواحدة في العصر الأموي, فبعض اللهجات, بل أَغلبها شاعت, فنطقت بها أَغلب القبائل العربيّة أَو البيئات المتعدِّدة .

٣ـ العصر الأموي هو عصر انفتاح اللهجة الواحدة على اللهجات البقيّة وتأثير بعض الهجات على القبائل الأخرى.

٤ـ بعض الشعراء التزم بلهجة قومه وبعضهم الآخر مال إلى لهجة من اللهجات الأخرى.

٥ـ إنَّ غرضَ الهِجَاءِ من الأغراضِ المهمَّة والمهمَّة جداً لاسيما في العَصْر الأُمَوِي ولا يمكنُ الإستغناءُ عنهُ بحالٍ من الأحوالِ, فقد تناولَ هذا الغَرَضُ كُلَّ ما في هذا العصرُ من فنونٍ أَدبيَّةٍ ولم يَغْفَلْ عن اللَّهَجَاتِ فقد جاء بها بارزة وواضحة.

٦ـ تعدّ دراسة اللهجات باباً من أَبوب دراسة القرآن الكريم فإذا ما أردنا فهم ما ورد من معانٍ في القرآن الكريم, فلا بد لنا من دراسة هذه اللهجات.

٧ـ دراسة اللهجات بابٌ من أَبواب فهم الشّعر العربيّ لأَنَّ كثيراً من الشّعراء نطقوا بلسان قبائلهم.

الــخاتمة .....

٨ـ إنَّ الباحث في اللهجات العربيّة لا يمكن له الاستغناء بحال من الأحوال عن الرّجز؛ لأنه الأقرب لطبيعة المجتمع القبليّ آن ذاك, فقد لا يكتب الشّعراء في أحايين كثيرة بلهجات قبائلهم بخلاف الراجز الّذي تكون كلُّ مادتُه أو جلها بلسان قبيلته..

٩ـ عند دراسة أي لهجة من اللهجات العربيّة وفي أي عصر من العصور لا بد من نسبة هذه اللهجات إلى قبائلها وهذا ما حاولت الإلتزام به فاضطرني هذا إلى تتبع الشّعراء في العصور الّتي سبقت عصر دراستنا (العصر الأُمويّ).

١٠ـ إنَّ أغلب اللهجات الّتي يستعملها القرآن الكريم تصبح فيما بعد هي اللهجة السَّائدة لدى أغلب القبائل العربيّة.

١١ـ أَنَّ تحقيقَ الهمزِ في العصرِ الأُمَويّ شاعَ بين القبائل ولم يَعُد مقتصراً على تميم وبعض القبائل.

١٢ـ ترابط أواصر العلاقة بين العصر الأمويّ والعصور المتقدِّمةِ عليهِ إذ هو امتداد طبيعيّ للعصور السّالفة, بل هو عصر الاتّساع, والانفتاح اللهجيّ على القبائل الأخرى.

.

روافد البحث

روافد البحث

- القرآن الكريم.
- ابن قيس الرقيات شاعر السياسة والغزل, علي النجدي ناصف, مطبعة أحمد مخيم ـ القاهرة, ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.
- أثر القراءات القرآنيّة في الصنّاعة المعجميّة تاج العروس أنموذجاً، عبد الرّزاق بن حمودة القادوسيّ، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب –جامعة حلوان، ٢٠١٠م .
- أثر اللهجات العربيّة في الشّواهد الشّعريّة، بلال عبد الله الصّرايرة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١٣م.
- الإختيارين، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن،، المعروف بالأخفش الأصغر (ت: ٣١٥هـ)، تحقيق: فخر الدّين قباوة، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط١، ١٩٩٩م .
- الأدب الجاهليّ بين لهجات القبائل واللغة الموحّدة، هشام الطّعان، دار الحريّة للطباعة – بغداد، ط١، ١٩٧٨م .
- الأدب الصّغير والأدب الكبير، عبد الله بن المقفّع (ت: ١٤٢هـ)، دار صادر - بيروت، (د.ط، د.ت) .
- أدب الكاتب لابن قتيبة، ابن قتيبة الدينوريّ (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمّد الداليّ، مؤسسسة الرّسالة،(د.ط، د.ت) .
- الأدب لابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد بن إبراهيم العبسيّ (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمّد رضا القهوجيّ، دار البشائر الإسلاميّة – لبنان، ط١، ١٩٩٩م .
- ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبو حيان الأندَلسيّ(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمّد ورمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجيّ – القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- الأزمنة وتلبيّة الجاهليّة، محمد بن المستنير بن أحمد قطرب، (ت: ٢٠٦هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضّامن مؤسّسة الرّسالة، ط٢، ١٩٨٥ .
- أساس البلاغة، محمود بن عمرو الزّمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط١، ١٩٩٨م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبيّ (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاويّ، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- أسرار العربيّة، أبو البركات الأنباريّ (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: بركات يوسف هبود, دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ـ لبنان, ط١، ١٩٩٩م .
- أسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، عالم الكتاب، ط ٨ ، ١٩٩٨م .

- أسفار الفصيح، محمّد بن علي الهرويّ (ت٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد قشاش، عمادة البحث العلميّ – الجامعة الإسلاميّة – المدينة المنوّرة، ط١، ١٩٩٩م .
- الإصابة في تمييز الصّحابة، أحمد بن علي بن محمّد بن حجر العصقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمّد معوض، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١٤١٥،١ـ ١٩٩٤م.
- اصلاح المنطق، يعقوب بن إسحاق ابن السّكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمّد مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ، ط١، ٢٠٠٢م.
- إصلاح غلط المحدثين، حمد بن محمّد الخطابيّ (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: حاتم الضّامن، مؤسّسة الرّسالة ط٢، ١٩٨٥م .
- الأصوات اللُّغويّة، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر،(د.ط، د.ت) .
- الأصول في النّحو، محمّد بن سهل أبو بكر بن السّراج(ت:٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحُسين الفتليّ، مؤسّسة الرّسالة – بيروت، (د.ط، د.ت) .
- إعراب القرآن وبيانه : محييّ الدّين بن أحمد مصطفى درويش (ت:١٤٠٣هـ)، ط٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعيّة - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ،١٤١٥هـ ـ١٩٩٤.
- الأعلام، خير الدّين بن محمود الزّركليّ (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م .
- اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، أحمد بن يوسف الأندلسيّ (ت:٧٩٩هـ)، تحقيق: عبد الله حامد النمريّ، رسالة ماجدستير، كليّة الشّريعة – جامعة أم القرى، ١٩٨٢م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، علي بن هبة الله سعد الملك (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط١، ١٩٩٠م .
- الأمالي (الأمالي، شذور الأمالي، النّوادر)، إسماعيل بن القاسم بن عيذون القاليّ (ت: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمّد عبد الجواد الأصمعيّ، دار الكتب المصريّة، ط٢، ١٩٢٦م .
- الأمالي في آثار الصّحابة ,عبد الرّزاق بن همام الصّنعانيّ(ت٢١١هـ), تحقيق: مجدي السّيد إبراهيم, مكتبة القرآن- القاهرة, (د.ط, د.ت).
- الأمالي، عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجيّ (ت:٣٣٧هـ), تحقيق: عبد السَّلام هارون, دار الجيل – بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

- الإملاء والتّرقيم في الكتابة العربيّة, عبد العليم إبراهيم (ت: ١٣٩٥هـ), مكتبة غريب مصر, (د. ط, د.ت) .
- أمية بن أبي الصّلت حياته وشعره, دراسة وتحقيق, بهجت عبد الغفور الحديثيّ, هيئة أبو ضبي للثقافة والتّراث, المجتمع الثقافي, ط١, أبو ضبي, ٢٠٠٩م.
- إنباه الرّواة على أنباه النّحاة, علي بن يوسف جمال الدين القفطيّ, (ت:٦٤٦هـ), المكتبة العصريّة ـ بيروت, ط١ ,١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
- الأنساب(أنساب العرب)(تاريخ العوتبيّ), سلمة بن مسلم الصّحاريّ,(ت٥١١:هـ), (د.ط, د.ت) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين: البصريين والكوفيين, عبد الرّحمن بن محمّد، أبو البركات، كمال الدّين الأنباريّ (ت: ٥٧٧هـ), المكتبة العصريّة, ط١, ٢٠٠٣م.
- أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل, عبد الله بن عمر ناصر الدّين البيضاويّ (ت ٦٨٥هـ), تحقيق محمّد عبد الرّحمن المرعشليّ, دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت, الطّبعة١, ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- أنوار الرّبيع في أنواع البديع, علي بن أحمد صدر الدّين, الشّهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ), (د. ط, د. ت).
- أهميّة علم الأصوات اللُّغويّة في دراسة علم التّجويد, غانم قدوري الحمد, مكتبة الملك فيصل,ط٢, ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥.
- أوضح المسالك إلى إلفيّة ابن مالك, عبد الله بن يوسف جمال الدّين بن هشام,(ت٧٦١هـ), تحقيق: يوسف الشّيخ محمّد البقاعيّ, دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع, (د.ط, د.ت) .
- إيجاز التّعريف في فن التّصريف, محمد بن عبد الله جمال الدّين, (ت:٦٧٢هـ), تحقيق: محمّد المهديّ عبد الحيّ عمار سالم, عمادة البحث العلميّ - الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السّعوديّة, ط١، ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م .
- بحوث ومقالات في اللغة, رمضان عبد التواب (ت:١٤٢٢هـ), مكتبة الخانجيّ بالقاهرة, ط٣, ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان, عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء، الليثيّ، أبوعثمان، الشّهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ), دارالجيل-بيروت،ط١, ١٤١٠ هـ ١٩٨٩م

- البلغة إلى أصول اللغة, أبوالطّيب محمّد صديق خان البخاريّ القِنَّوجيّ(ت ١٣٠٧هـ),تحقيق: سهـاد حمدان أحمد السّامرائيّ (رسالة ماجستير من كليّة التّربيّة للبنات - جامعة تكريت رسالة جامعية), جامعة تكريت.
- البلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث, عبد الرّحمن بن محمّد أبو البركات، كمال الدّين الأنباريّ (ت:٥٧٧هـ), تحقيق: رمضان عبد التّواب, مكتبة الخانجيّ - القاهرة – مصر, ط ٢ , ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ), دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع,ط١, ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- بناء قصيدة الهجاء عند الحطيئة دراسة فنيّة, رسالة ماجستير, أمينة بو طالبي,١٤٣٤هـ ٢٠١٣م .
- تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ),تحقيق: مجموعة من تحقيق, دار الهداية, (د.ط, د.ت) .
- تاريخ آداب العرب, مصطفى صادق بن عبد الرّزاق الرّافعيّ (ت:١٣٥٦هـ), دار الكتاب العربي, (د.ط, د.ت) .
- تاريخ إربل, المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخميّ الإربليّ، المعروف بابن المستوفيّ (ت:٦٣٧هـ).
- تاريخ الأدب العربيّ العصر الجاهليّ, شوقي ضيف(ت:١٤٢٦هـ), دار المعارف, (د.ط, د.ت).
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, شمس الدّين أبو عبد الله بن قَايْماز الذّهبيّ (ت ٧٤٨هـ), تحقيق: الدكتور بشارعوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي , ط ١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣ م .
- التّاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة: السِّفر الثّاني, أحمد بن أبي خيثمة أبو بكر (ت:٢٧٩هـ), تحقيق: صلاح بن فتحي هلال, الفاروق الحديثة للطباعة والنّشر – القاهرة ط١, ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- تاريخ بغداد, أحمد بن مهديّ أبو بكر الخطيب البغداديّ (ت:٤٦٣هـ), تحقيق: بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت, ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- تاريخ دمشق, عليّ بن الحسن أبو القاسم المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ), تحقيق: عمرو بن غرامة العمّرويّ, دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع, ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- تأويل مشكل القرآن, عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمّد الدّينوريّ (ت٢٧٦هـ), تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان, (د.ت).
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه, أحمد بن علي بن محمّد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلانيّ (ت:٨٥٢هـ), تحقيق: محمّد علي النّجار, المكتبة العلميّة، بيروت – لبنان, (د.ط, د.ت).
- التّبيان في إعراب القرآن, عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبريّ (ت: ٦١٦هـ), تحقيق: علي محمد البجاويّ, الناشر, عيسى البابيّ الحلبيّ, دار الفكر – بيروت, (د.ط), ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
- تحقيقات لغويّة في شرح شواهد شعريّة, نعيم سلمان البدريّ, دار الكتب العلميّة – بيروت, ط١, ٢٠١٨م.
- تداخل الأصول اللُّغويّة وأثره في بناء المعجم, عبد الرّزاق بن فراج الصّاعديّ, عمادة البحث العلميّ، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السّعوديّة ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- التّسهيل لعلوم التّنزيل, ، محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله، أبو القاسم بن جزيّ الكلبيّ الغرناطيّ (ت ٧٤١هـ), تحقيق: عبد الله الخالديّ, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ,ط١ - ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.
- التّصاريف لتفسير القرآن ممّا اشتبهت أسمائه وتصرّفت معانيه, يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة القيروانيّ (ت٢٠٠هـ), تحقيق: هند شلبي, الشّركة التّونسيّة للتوزيع, ١٩٧٩م.
- التّعريفات, علي بن محمّد الجرجانيّ (ت ٨١٦هـ), ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء, دار الكتب العلميّة بيروت – لبنان ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- تفسير الطّبريّ جامع البيان عن تأويل آي القرآن, محمد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ).
- تفسير القرطبيّ, محمّد بن أحمد أبو عبد الله القرطبيّ (ت: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصريّة – القاهرة ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- تفسير مجاهد, مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزوميّ (ت١٠٤هـ), تحقيق: محمّد عبد السّلام أبو النيل , دار الفكر الإسلاميّ الحديثة، مصر, ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م .
- تفسير مقاتل بن سليمان, مقاتل بن سليمان أبو الحسن الأزديّ البلخىّ(ت ١٥٠هـ), تحقيق: عبد الله محمود شحاته , دار إحياء التراث – بيروت, ط١. ١٤٢٣هـ .
- تفسير يحيى بن سلام, يحيى بن سلام القيروانيّ (ت ٢٠٠هـ), تقديم وتحقيق: هند شلبي, دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان, (د.ت)
- التّمام في تفسير أشعار هذيل ممّا أغفله أبو سعيد السّكريّ, , عثمان بن جني أبو الفتح الموصليّ (ت ٣٩٢هـ), (د.ط , د.ت) .
- تهذيب اللغة, محمّد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الهرويّ، (ت ٣٧٠هـ), تحقيق: محمّد عوض مرعب, دار إحياء التّراث العربيّ– بيروت ط١، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح إلفية ابن مالك, بدر الدين حسن بن قاسم أبو محمّد المالكيّ (ت ٧٤٩هـ), شرح وتحقيق: عبد الرّحمن علي سليمان ، دار الفكر العربيّ, ط١ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ثلاثة شعراء مقلون, مالك بن حريم الهمداني, دار المناهج للنشر والتوزيع عمان – الأردن, ط١, ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.
- جامع البيان القراءات السّبع, عثمان بن سعيد الدانيّ (ت:٤٤٤هـ), جامعة الشّارقة – الإمارات ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- جامع البيان في تأويل القرآن, محمّد بن جرير الآملي، الطّبريّ (ت:٣١٠هـ), تحقيق: أحمد محمّد شاكر, مؤسّسة الرّسالة, ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبيّ, محمد بن أحمد أبو عبد الله شمس الدّين القرطبيّ (ت: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش
- الجراثيم, عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمّد الدّينوريّ (ت ٢٧٦هـ), حققه: محمّد جاسم الحميديّ, وزارة الثّقافة، دمشق, (د.ط , د.ت) .
- الجرح والتّعديل, عبد الرّحمن أبو محمّد الرّازي, (ت:٣٢٧هـ),مجلس دائرة المعارف العثمانيّة - بحيدر آباد الدكن – الهند, دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت, ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م .

- الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافيّ, المعافى بن زكريا النهرواني (ت ٣٩٠هـ), تحقيق: عبد الكريم سامي الجنديّ, دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان, ط١, ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- جمال القراء وكمال الإقراء, عليّ بن محمّد بن عبد الصّمد علم الدّين السّخاويّ, (ت ٦٤٣هـ), تحقيق: مروان العطيَّة, محسن خرابة, دار المأمون للتّراث - دمشق – بيروت ,ط١ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م .
- الجمل في النّحو, الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن بن تميم الفراهيديّ البصريّ (ت ١٧٠هـ), تحقيق: د. فخر الدين قباوة, ط٥ ، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
- جمهرة أشعار العرب, محمّد بن أبي الخطاب أبو زيد القرشيّ (ت ١٧٠هـ), تحقيق: علي محمد البجاديّ, نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع, (د.ط , د, ت) .
- جمهرة اللغة, محّمد بن الحسن أبو بكر بن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ), تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, ط١، ١٩٨٧م
- جمهرة أنساب العرب, هشام بن محمّد أبو المنذر الكلبيّ (ت ٢٠٤هـ), (د ط, د.س).
- الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة, محمّد بن أبي بكر بن الأنصاريّ التِّلمسانيّ المعروف بالبُرّي (ت ٦٤٥هـ) نقحها وعلق عليها: محمّد التونجي, دار الرفاعيّ للنشر والطّباعة والتّوزيع – الرّياض, ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- الجيم, إسحاق بن مرّار أبو عمرو الشّيبانيّ بالولاء (ت ٢٠٦هـ),تحقيق: إبراهيم الأبياريّ راجعه: محمّد خلف أحمد, الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م, ج/٣.
- حَاشِيةُ الشِّهابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِيّ، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِيّ وكِفَايةُ الرَّاضِيّ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاويّ, أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجيّ المصريّ الحنفيّ (ت ١٠٦٩هـ), دار صادر – بيروت, (د.ت) .
- حاشيّة الصّبان على شرح الأشمونيّ لألفية ابن مالك, محمّد بن علي أبو العرفان الصّبان الشّافعيّ (ت ١٢٠٦هـ), دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان.
- الحجّة للقراءات السّبعة, الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي (ت ٣٧٧هـ), تحقيق: بدر الدّين قهوجي - بشير جويجابي, دار المأمون للتراث – بيروت , ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

- حروف المعاني والصّفات, عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزّجاجيّ، (ت ٣٣٧هـ), تحقيق: علي توفيق الحمد, مؤسّسة الرّسالة – بيروت, ط١، ١٩٨٤م.
- الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء , الليثيّ , الشّهير بالجاحظ , ط٢ , دار الكتب العلميّة , بيروت ـ لبنان , ١٤٢٤هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغداديّ(ت ١٠٩٣هـ),تحقيق وشرح: عبد السَّلام محمد هارون, النّاشر: مكتبة الخانجي، القاهرة, ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت:٣٩٢هـ), تحقيق: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، (د. ت).
- الدرّاسات اللهجيّة والصّوتيّة عند ابن جنّي, حسام سعيد النعيميّ، دار الرّشيد للنشر , ١٩٨٠م.
- دراسات في الهجاء السّياسيّ عند شعراء الشّيعة, عبد الغنيّ ايروانيّ زاده وجمال طالبي, مجمع ذخائر الإسلام, قم, ط٢, ١٣٣٩هـ.
- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربيّة: يحيى عبابنة, ط١ , دار الشّروق للنشر والتّوزيع – عمان .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد أبو بكر الفارسيّ الأصل، الجرجانيّ(ت ٤٧١هـ),تحقيق: ياسين الأيوبيّ: المكتبة العصرية - الدار النموذجية, ط: ا, ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- الدّلائل في غريب الحديث, قاسم بن ثابت بن حزم العوفيّ السّرقسطيّ، أبو محمد (ت٣٠٢هـ), تحقيق: محمد بن عبد الله القنّاص, النّاشر: مكتبة العبيكان، الرّياض، ط١ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
- دليل الطالبين لكلام النّحويين, مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ) : إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت: ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
- ديوان ابن الدّمينة, أبو العباس ثعلب, ومحمّد بن حبيب, تحقيق: أحمد راتب النَّفاخ, مطبعة المدنيّ – المؤسّسة السّعوديّة بمصر, (د.ط), ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩.
- ديوان أبي الأسود الدؤليّ, صنعه أبو سعيد السّكريّ, تحقيق: محمد حسن آل ياسين, دار ومكتبة الهلال, ط٢, ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

- ديوان أبي النجم العجلي, الفضل بن قدامة, جمع وشرح وتحقيق: محمد أديب عبد الواحد جبران, مجمع اللغة العربية دمشق ـ سوريا ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب, صنعة أبي هفان المهزميّ البصريّ و علي بن حمزة البصريّ التميميّ: تحقيق: محمد حسن آل ياسين, دار ومكتبة الهلال, ط١, ١٤٢١ـ ٢٠٠٠م.
- ديوان اعشى همدان ,تحقيق: حسن عيسى أبو ياسين دار العلوم ,١٩٨٣م, الرياض ـ السعودية ط١, (د.ت).
- ديوان الأخضر اللهبي
- ديوان الأخطل التّغلبي, شرحه وصنفه, مهدي محمد ناصر الدين, دار الكتب العلميّة ـ بيروت لبنان, ط٢, ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس, صنعه محمّد علي دقّة, دار صادر بيروت, ط١, ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
- ديوان الأقيشر الأسديّ, محمّد علي دقّة, دار صادرـ بيروت, ط١, ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .
- ديوان الامام علي, تحقيق: عبد العزيز كرم, دار الكتب العلمية, ط١, ١٩٨٨م.
- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري, صنعه وتحقيق: مروان العطيّة, دار الإمام النووي دمشق ـ بيروت لبنان, ط١, ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- ديوان الحطيئة, اعتنى به وشرحه: حمد وطَّاس, دار المعرفة, بيروت,ط٢, ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
- ديوان الراعي النميري, شرح واضح الصمّد, دار الجيل بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
- ديوان الشّماخ الذّبيانيّ, حققه وشرحه , صلاح الدين الهادي. المؤلف: الشّماخ بن ضرار الذبياني تحقيق: شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي : مطبعة السعادة, مصر ط١, ١٣٢٧هـ.
- ديوان الطرماح, تحقيق عزة حسن, دار اشرق العربي بيروت ـ لبنان, ط٢, ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- ديوان الطفيل الغنويّ, بشرح الأصمعي, تحقيق: حسّان فلاح أوغلي, دار صادرـ بيروت, ط١, ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧.

- ديوان العباس بن مرداس الأسديّ, جمع وتحقيق: يحيى الجبوري, مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .
- ديوان العجّاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعيّ (ت ٧٢٨)،شرح و تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي- لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.
- ديوان الفرزدق, دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت, ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
- ديوان الفرزدق, شرح وضبط وتقديم علي عافور, دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- ديوان الفضل بن العباس اللهبيّ, صنع وتحقيق: مهدي عبد الحسين النّجم, بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
- ديوان القحيف صنعه حاتم صالح الضّامن, مجلّة المجمع العلمي العراقي,ج٣ ,١٩٨٦. حاتم صالح الضامن الناشر: مجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، العراق ط: ج٣, ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- ديوان القطامي التغلبي, تحقيق: إبراهيم أنيس و أحمد مطلوب, دار الثقافة ـ بيروت, ط١, ١٩٦٠م .
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي, تحقيق: محمد نبيل طريفي, دار صادر ـ بيروت, ط١, ٢٠٠٠م.
- ديوان الكميت بن يزيد الأسديّ
- ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني, تحقيق: خليل إبراهيم العطيّة, مطبعة أسعد بغداد ـ العراق, ط١, ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.
- ديوان النابغة الجعدي, جمع وشرح وتحقيق: واضح الصَّمد, دار صادر ـ بيروت,ط١, ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
- ديوان النابغة الذبياني, مطبعة الهلال ـ مصر, ١٩١١م .
- ديوان النابغة الشيباني, مطبعة دار الكتب المصرية ,القاهرة ط١ ,١٩٣٢, محمد يحيى زين الدين: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ط١.
- ديوان النجاشي الحارثي, قيس بن عمرو, صنع وتحقيق: صالح البكار و الطيب العشاش و سعد غراب, مؤسسة المواهب للطباعة والنشر, ط١, ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
- ديوان أوس بن حجر, تحقيق وشرح, دار صادر ـ بيروت, ط٣, ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي, تحقيق: عزة حسن, دمشق ـ سوريا, ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.
- ديوان تأبط شراً وأخباره, جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر, دار الغرب الاسلامي, ط١, ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- ديوان جرير, دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت, ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- ديوان جرير, محمد اسماعيل عبد الله الصاوي, مطبعة الصاوي.١٣٥٣هـ. مهدي محمد ناصر الدين الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت ـ لبنان, ط ٢, ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
- ديوان جميل بثينة, دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت, ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- ديوان حسان بن ثابت, تحقيق: عبد الله سندة, دار المعرفة بيروت ـ لبنان,ط١, ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .
- ديوان ذي الإصبع العدوانيّ حرثان بن محرث, جمع وتحقيق: عبد الوهاب محمد علي العدواني, ومحمد نايف الدليمي, مطبعة الجمهور ـ الموصل, ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
- ديوان ذي الرُّمة, تقديم وشرح: أحمد حسن سبج, دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان, ط١ .
- ديوان زفر بن الحارث الكلابي, رضوان محمد حسين النجار, بحث مستل من مجلة اللغة العربية ـ الأُردن, العدد٣٣, ١٩٧٨م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى, اعتنى به وشرحه, حمدُو طمَّاس, دار المعرفة بيروت ـ لبنان, ط٢, ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥.
- ديوان سراقة البارقي, شرح وتحقيق: حسين نصار, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, ط١, ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م.
- ديوان شعر ذي الرّمة, تصحيح وتنقيح كارليل هنري هيس مكارتني مطبعة الكليّة ـ كمبريج, ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م.
- ديوان شعر مسكين الدارمي, تحقيق: كارين صادر, دار صادر بيروت, ٢٠٠٠م.
- ديوان ضرار بن الخطاب الفهري, جمع وتحقيق وشرح: فاروق اسليم بن أحمد, دار صادر للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان, ط١, ١٩٩٦م.
- ديوان طرفة بن العبد, اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي, دار المعرفة بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

- ديوان طهمان بن عمر الكلابي, بشرح أبي سعيد السكري, تحقيق: محمد جبار المعيبد, مطبعة الإرشاد ـ بغداد, ١٩٦٨م.
- ديوان عامر بن الطفيل, رواية الأنباري, دار صادر بيروت ـ لبنان, ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- ديوان عبد الله بن عبد الأعلى الشّيبانيّ,
- ديوان عبيد الله بن الرقيات, تحيق وشرح: محمد يوسف نجم, دار صادر بيروت, (د.ط, د.ت).
- ديوان عبيد بن الأبرص, شرح: أشرف أحمد عدرة, دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- ديوان عروة بن أذينة, دار صادر ـ بيروت, ط١, ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.
- ديوان علقمة بن عبدة, شرح وتعليق وتقديم: سعيد نسيب مكارم, دار صادر بيروت, ط١, ١٩٩٦.
- ديوان عنترة بن شداد, تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي,
- ديوان عنترة بن شداد, شرح حمد وطاس, دار المعرفة بيروت ـ لبنان, ط٢, ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
- ديوان قيس بن الخطيم, تحقيق ابراهيم أنيس, احمد مطلوب, مطبعة العاني بغداد,١٩٦٢. المؤلف: أبو يزيد قيس بن الخطيم تحقيق: ناصر الدين الأسد, دار صادر , ١٩٦٧, بيروت ـ لبنان ط١.
- ديوان قيس بن ذريح, اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي, دار المعرفة بيروت ـ لبنان, ط٢, ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
- ديوان كثير عزة, قدم له وشرحه: مجيد طراد, دار الكتاب العربي ـ بيروت, ط١, ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
- ديوان لقيط بن يعمر, تحقيق وتقديم: عبد المعيد خان, دار الأمان مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان, ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
- ديوان مالك بن الريب تحقيق: نوري حمودي القيسيّ, مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية مج ١٥ج١.
- ديوان محمد بن بشير المدني حياته ودراسة شعره, رسالة ماجستير,
- ديوان مهلهل بن ربيعة, شرح وتقديم: طلال حرب, الدار العالمية, (د.ط, د. ت).

- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري, جمع وتحقيق: عبد القدوس أبو صالح, مؤسسة الرسالة شارع سوريا ـ بيروت, ط٢, ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- ديوان, القتال الكلابيّ, تحقيق وتقديم: إحسان عباس, دار الثقافة بيروت ـ لبنان, ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
- ذو الرمة, تقديم وشرح أحمد حسن بسج, دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- الراموز على الصحاح: السيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ),تحقيق: محمد علي عبد الكريم الرديني: دار أسامة – دمشق, ط٢، ١٩٨٦م.
- رسالة الملائكة - نشرها الميمنيّ كملحق في آخر كتابه (أبو العلاء وما إليه): أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت ٤٤٩هـ), تحقيق: عبد العزيز الميمني, دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان, ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣
- زاد المسير في علم التفسير, عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي جمال الدين أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتب العربي – بيروت ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت٣٧٠هـ),تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني, دار الطلائع, (دط, د.ت).
- الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
- سر صناعة الإعراب, عثمان بن جنّي أبو الفتح , تحقيق : حسن هنداوي , ط٢، دار القلم , دمشق , ١٤١٣هـ -١٩٩٣م .
- السنة,أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد أبو بكر الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ),تحقيق: عطية الزهراني: دار الراية – الرياض, ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- السنن الكبرى: أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ),حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي, أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط, قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة – بيروت, ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), دار الحديث- القاهرة, الطبعة: ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- شذا العرف في فن الصرف , الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي , قدم له وعلق عليه : محمد بن عبد المعطي , وخرّج شواهده ووضح فهارسه : أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري, ، دار الأعيان (د.ط ، د.ت).
- شرح أبيات سيبويه, يوسف بن أبي سعيد الحسين بن عبد الله بن المزبان أبو محمد السيرافي (ت:٣٨٥هـ) , تحقيق: محمد علي الريح هاشم , راجعه, عبد الرؤوف سعد, مكتبة الكليات الأزهرية, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة - مصر, ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت ٣٨٥هـ), تحقيق: محمد علي الريح هاشم, راجعه: طه عبد الرؤوف سعد: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر, ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م.
- شرح أدب الكاتب : موهوب الجواليقيّ , تحقيق ودراسة: طيبة حمد بودي , ط١ , كلية الآداب , جامعة الكويت , ١٤١٥هـ -١٩٩٥م .
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة, موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور بن الجواليقى (ت:٥٤٠هـ),قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي, دار الكتاب العربي، بيروت, (د. ت).
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : علي بن محمد بن عيسى , أبو الحسن , نور الدين الأشموني الشافعي (ت:٩٠٠هـ) , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان, ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
- شرح التّصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ) , تحقيق : محمد باسل عيون السُّود , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- شرح الدرة اليتيمة, أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازميhttp://alhazme.net, (د.ت)
- شرح الرّضيّ على الكافية : محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي النّحويّ (ت:٦٨٦هـ) , تصحيح وتعليق, يوسف حسن عمر, ط٢ , منشورات جامعة قازيونس , بنغازي ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

- شرح السنة: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء محيي السنة، أبو محمد البغوي الشافعي (ت:٥١٦هـ),تحقيق: شعيب الأرنؤوط -محمد زهير الشاويش: المكتب الإسلامي – دمشق ـ بيروت, ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ),تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة,ط١ (د.ت)
- شرح المعلقات التسع: منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ), تحقيق وشرح: عبد المجيد همو: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان, ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- شرح المفصل, بن يعيش موفق الدين النحوي (ت:٦٤٣هـ) , قدم له : إميل بديع يعقوب , ط١، دار الكتب العلمية , بيروت ـ لبنان.
- شرح ديوان الصمة القشيري شرح وجمع وتحقيق: خالد عبد الرؤوف الجبر دار المناهج الاردن١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
- شرح ديوان الفرزدق, شرح وضبط إيليا الحاوي, دار الكتاب اللبناني, بيروت ـ لبنان, ط١, ١٩٨٣م.
- شرح ديوان امروء القيس, حسن السندوبي, دار إحياء العلوم بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي, محمد محيّ الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة ـ مصر, ط٢, ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.
- شرح ديوان عمر بن لجأ, يحيى الجبوري,. ط٣, ١٩٨٣, دار القلم الكويت.
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب(ت:١٠٩٣هـ), محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ),حققهما، وضبط غريبهما، وشرحهما، الأساتذة: محمد نور الحسن, و محمد الزفزاف, ومحمد محيى الدين عبد الحميد, دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذيّ النحويّ (ت:٦٨٦هـ), تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق : عبد الغني الدقر ،الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا, (د.ط، د.ت).
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, محمد بن عبد المنعم بن محمد شمس الدين الجَوجَري القاهري الشافعي (ت٨٨٩هـ) ، تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي ، ط ١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٤م .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر: أحمد بن محمَّد شهاب الدين أبو بكر ابن الجزري الدِّمشقي (ت:٨٣٥هـ) , ضبطه وعلّق عليه: الشيخ أنس مهرة , ط٢ , دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى.عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت:٧٦١هـ), تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة, ط:١١، ١٣٨٣.
- شعر الاحوص الانصاري, جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال, مطبعة المدني السعودية ـ مصر, ط٢, ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
- شعر الأخنس بن شهاب التغلبي, جمع وتحقيق وشرح: عدنان محمود عبيدات, مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب, المجلد الرابع, العدد١, ٢٠٠٧م.
- شعر الحارث بن خالد المخزومي (ت٨٥هـ)، يحيى الجبوري، تحقيق: دار النشر، مطبعة النعمان- النجف العراق، ط١، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢.
- شعر الحارث بن خالد المخزومي, يحيى الجبوري, ط١, مطبعة النعمان, النجف الأشرف, ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
- شعر الحكم بن عبدل الأسدي، الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي، تحقيق: محمد نايف الدليمى، العدد٤، (د. ط)، ١٩٧٦م.
- شعر الكميت بن معروف الأسدي, تحقيق: حاتم صالح الضامن. مجلة المورد, المجلد الرابع, العدد الرابع, , دار الحرية للطباعة ـ بغداد, ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- شعر النعمان بن بشير الأنصاريّ, حققه وقدم له, يحيى الجبوري, دار القلم ـ الكويت, ط٢, ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م .
- شعر بكر بن النطاح، حاتم صالح الضامن (ت ٢٠٠)، ناشر مطبعة المعارف- بغداد، ١٣٩٥هـ، ٢٠١٠م، (د. ط, د.ت).

- شعر زياد الأعجم، يوسف حسين بكار، تحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة- عمان، (د. ط)، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.
- شعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري, جمع وتحقيق: سامي مكي العاني, مطبعة المعارف ـ بغداد, ١٩٧١.
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي, جمع وتحقيق: حسين عطوان, مجمع اللغة العربية ـ دمشق, (د.ت).
- شعر عمرو بن شأس الأسديّ, يحيى الجبوري, دار القلم الكويت, ط٢, ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- شعر كعب بن معدان الأشقري, جمعه وحققه: أحمد محمد عبيد, دار الكتب الوطنية ـ أبو ضبي, ط١, ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م .
- شعر مزاحم العقيلي, تحقيق نوري حمودي القيسي و حاتم صالح الضامن, (د.ط, د.ت).
- شعر نصيب بن رباح, جمع وتقديم, داود سلوم, مطبعة الإرشاد ـ بغداد, ١٩٦٧م.
- شعر نهار بن توسعة, جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية, دار الحرية للطباعة ـ بغداد, مجلة المورد, العدد ٤, ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- شعر ورقة بن نوفل, جمع ودراسة: عمر عبد الله الفجاوي, المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ـ الأردن, المجلد العاشر, العدد الأول, ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
- شعر يزيد بن الطثرية, حاتم صالح الضامن, مطبعة أسعد, بغداد, مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي ـ الإمارات, ١٩٧٣م.
- شعراؤنا عمرو بن براقة الهمداني, شريف راغب علاونة, دار المطبوعات عمان ـ الأردن ط١, ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٥م.
- شعراؤنا, ثلاثة شعراء مقلون, جمع وتحقيق ودراسة, شريف راغب علاونة, ط١, دائرة المكتبات والوثائق الوطنية- المملكة الأردنية الهاشمية, ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ) , عنيت بتصحيحه ـ ونشره : المكتبة السّلفية لمؤسسيها : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح , مطبعة المؤيد , القاهرة , ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م .
- الصحاح: اسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

- صفة جزيرة العرب, الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود أبو محمد ابن الحائك، الشهير بالهمداني (ت:٣٣٤هـ) طبعة, مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤م.
- الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك, إبراهيم بن صالح الحندود, الجامعة الإسلاميةـ المدينة المنورة,(د.ط), ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك : محمد عبد العزيز النجار ، ط١، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم, محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ), تحقيق: زياد محمد منصور, مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة, ط: ١٤٠٨م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر, رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ)
- عبيد الله بن الحر الجعفي, أحمد علي دهمان, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, ٢٠٠٢م.
- عشر شعراء مقلون, حاتم صالح الضامن, ١٤١١مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ـ دبي هـ ـ ١٩٩٠م.
- علل النحو : محمد بن عبدالله بن العباس ، أبو الحسن ، ابن الوراق (ت:٣٨١هـ) ، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش ، ط١ ، مكتبة الرشيد الرياض ، السعودية ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩.
- علم اللغة العربية, محمود فهمي حجازي, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
- عمدة الكتاب, أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر النَّحَّاس المرادي النحوي (ت:٣٣٨هـ), تحقيق: بسّام عبد الوهاب الجابي, دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر ط١ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه, الحسن بن رشيق أبو على القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الجيل, ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١
- عيون الأخبار, عبد الله بن مسلم أبو محمد بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ), دار الكتب العلمية – بيروت : ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان, الحسن بن محمد بن حسين نظام الدين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ), تحقيق: الشيخ زكريا عميرات: دار الكتب العلمية – بيروت ط: ١, ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥م.
- غريب الحديث, القاسم بن سلّام بن عبد الله أبو عُبيد الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد خان, مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن (د.ط, د. ت).
- غريب الحديث, حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان البستي المعروف بالخطابي (ت:٣٨٨هـ), تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, خرج أحاديثه: عبد القيُّوم عبد رب النبي, دار الفكر ط: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- غريب الحديث, عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري (ت: ٢٧٦هـ),تحقيق: عبد الله الجبوري, مطبعة العاني – بغداد ط ١، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
- غريب الحديث,إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥]تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة ط١، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.
- غريب القرآن, عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: أحمد صقر، (د. ط)، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- الغريب المصنف, القاسم بن سلّام بن عبد الله أبو عُبيد الهروي البغدادي (ت:٢٢٤هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، (د. ط)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الفائق في غريب الحديث والأثر, محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ), تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعرفة – لبنان ط,٢, (د.ت).
- فتح الباب في الكنى والألقاب, أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبديّ (ت:٣٩٥هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابي, مكتبة الكوثر - السّعوديّة – الرّيّاض, ط١, ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال, حمد بن مُحَمَّد الرائقي الصعيدي الْمَالِكِي (ت: نحو ١٢٥٠هـ) تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي, مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط: ١٤١٧هـ - ٢٠٠٧م.

- فقه اللغة وسر العربية, عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي(ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط١، إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢.
- في اللهجات العربيّة, إبراهيم أنيس , ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصريّة , القاهرة , ٢٠٠٣.
- في اللّهجات العربيّة, إبراهيم أنيس , مكتبة الأنجلو المصريّة , القاهرة .
- القاموس الفقهي,سعدي أبو حبيب، ط٢، دار الفكر دمشق ـ سوريا ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
- القاموس المحيط, مجد الدين محمد بن يعقوب أبو طاهر الفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ) , تحقيق : مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة , بإشراف : محمد نعيم المرقسوسي , ط ٨ , مؤسسة الرسالة , بيروت ـ لبنان , ١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٥م.
- القلب والإبدال, يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف ابن السِّكيت (ت:٢٤٤هـ), (د. ط, د. ت).
- الكامل في اللغة والأدب, محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة, ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .
- الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر, سيبويه (ت:١٨٠هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون , ط٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة , ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- كتاب السبعة في القراءات, أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ),تحقيق: شوقي ضيف: دار المعارف – مصر, ط٢، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠
- كتاب العين, الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, (د.ط, د.ت).
- كتاب اللّامات, عبد الرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزّجاجيّ (٣٣٧هـ), تحقيق :مازن المبارك, دار الفكر ـ دمشق, ط٢, ١٩٨٥.
- كتاب النوادر, ، عبد الوهاب بن حريش أبو مسحل الأعرابي(ت٢٣٠هـ)، تحقيق: عزة حسن, مطبوعات مجمع اللغة اللعربية دمشق ـ سوريا, ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.

- اللباب في علل البناء والإعراب, عبد الله بن الحسن أبو البقاء العُكبري (ت:٥٣٨ _ ٦١٦هـ), تحقيق: عبد الإله نبهان, ط١, دار الفكر, دمشق ـ سوريا, ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- اللباب في علوم الكتاب, سراج الدين بن عمر بن علي بن عادل أبو حفص الحنبلي الدمشقي النعماني (ت:٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجد والشيخ علي محمد معوض, ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر للطباعة والنشر , بيروت, ط٣, ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
- لغات البشر, ماريو باي.
- لغة قريش, مختار الغوث, دار المعارج الدّوليّة للنشرـ الرّياض, ط١, ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٩م.
- اللمحة في شرح الملحة : محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين الجذامي , المعروف بابن الصائغ (ت:٧٢٠هـ), تحقيق: إبراهيم بن سالم الصّاعدي, ط١, عمارة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية , المدينة المنورة , السعودية , ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- اللّمع في العربية, عثمان بن جنّي أبو الفتح, تحقيق: سميح أبو مُغلي , دار مجدلاوي للنشر, عمان , ١٩٨٨م.
- اللهجات العربية في التراث, أحمد علم الدّين الجندي, (د.ط)، الدار العربية للكتاب, ١٩٨٣.
- اللهجات العربية في الرجز حتى نهاية العصر الأموي (دراسة لغويّة), وجدان محمد حلو البدريّ, رسالة ماجستير, كليّة التّربيّة, جامعة واسط, ١٤٤٢هـ , ٢٠٢٠م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية, عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.
- اللهجات العربيّة نشأة وتطوراً, لعبد الغفار حامد هلال, مكتبة وهبة ـ القاهرة, ط٢, ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة, غالب فاضل المطلبي, دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- اللؤلؤ المنظوم في نظم منثور ابن آجروم, محمد بن عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد أبو عبد الله العالم القبلوي الجزائري المالكي, (١٤٣٠هـ), ط١, دار ابن حزم , ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .
- ما تبقى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي جمع وتحقيق وشرح: محمد جبار المعيبد, دار الشؤون الثقافية بغداد ـ العراق, ط١, ٢٠٠١.
- المُتَلَمِّس الضبعي, تحقيق: حسن كامل الصيرفي, معهد المخطوطات العربية, جامعة الدول العربية, ط ١٩٧٠م.
- مجاز القرآن, معمر بن المثنى أبو عبيدة التيميّ البصريّ (ت٢٠٩هـ), تحقيق: محمد فواد سزگين, مكتبة الخانجى – القاهرة, ط ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.
- مجلة المورد:٢٧. وزارة الإعلام المجلد ٥,العدد ٤, ١٩٧٦, دار الحرية للطباعة بغداد.
- مجموع أشعار العرب, رؤبة بن العجاج, اعتنى به وصححه ورتبه, وليم بن البرد الورد البروسي, دار ابن قتيبة للطباعة والنشر ـ الكويت, (د.ت).
- المحيط في اللغة, إسماعيل بن عبَّاد (ت:٣٢٦هـ), تحقيق: محمد حسن آل ياسين, عالم الكتب ـ بيروت لبنان, ط١, ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- المذكّر والمؤنّث , سعيد بن إبراهيم التستري، البغدادي، النصراني، أبو الحسين الكاتب (ت٣٦١هـ), (د.ط, د.ت).
- المرار بن سعيد الفقعسيّ حياته وما تبقى من شعره, صنعة, د. حمودي نوري القيسي، كلية الآداب ـ جامعة بغداد .
- المرار بن سعيد الفقعسي, صنعه: نوري حمودي القيسي, (د. ط, د.ت).
- المستدرك على دواوين الشعراء, حاتم صالح الضامن, عالم الكتب بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
- المستدرك على دواوين الشعراء, حاتم صالح الضامن, عالم الكتب للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان, ط١, ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، دار مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند، ط١، ١٣٦٨هـ.

- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م.
- معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ. ١٩٩٤م.
- معجم الشعراء، الإمام محمد بن عمران أبي عبيد الله المرزباني (ت: ٣٨٤ هـ)، تحقيق: كرنكو, مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية- لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢.
- معجم الفروق اللُّغوية للعسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- مصر، (د. ط, د.ت).
- معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة و إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات و حامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة، (د.ط، د.ت).
- معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين أبو إبراهيم الفارابي، (ت ٣٥٠هـ), تحقيق: د.أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر- مصر، (د.ط),١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، (ت ٧٦١هـ), تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- المفصل في صنعة الإعراب, محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال – بيروت لبنان.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م.
- المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الثمالي الأزديّ (ت:٢٨٥هـ) , تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ، بيروت, (د.ط، د.ت).
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- لبنان،(د.ط، د.ت).
- مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة, أحمد خالد شكرى, محمد خالد منصور، الناشر دار عمار - عمان، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢.

- المنجّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، (ت:٣٠٩هـ)، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، د.ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب - مصر، ط٢، ١٩٨٨م.
- المنصف لابن جني, عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي (ت:٣٩٢هـ), دار إحياء التراث القديم ط:١, ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، الحسن بن بشر أبو القاسم الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: كرنكو، دار الجيل- لبنان، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
- الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت:١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، (د.ط)، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد،دار الإيمان- مصر، (د.ط، د.ت).
- النابغة الجعدي وشعره، ابراهيم عوض,١٩٩٣, دار النهضة العربية ـ القاهرة, ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد الحافظ أبي الخير الدمشقي الشهير بابن الجزريّ (ت:٨٣٣هـ) , صححه وراجعه: علي محمد الطباع , (د.ط . د.ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت:٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العالمية، بيروت، (د.ط)،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع), محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (ت٨٩٤هـ), المكتبة العلمية, ط١، ١٣٥٠هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السَّيوطي (ت:٩١١هـ), تحقيق: أحمد شمس الدين, ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان, ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .تحقيق: عبد الحميد هنداوي, المكتبة التوفيقية – مصر.